رسالة كورنثوس الأولى

مفصلة آية آية

ناشد حنا

٢٠٠١

منشورات مكتبة الأخوة

All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة

أخذت بإذن رسمي من صفحة بيت الله. جميع الحقوق محفوظة لمكتبة الأخوة ولا يجوز إعادة نشر أو طباعة إي من الكتب أو المقالات بأي طريقة طباعية أو إليكترونية أو وضعها على الإنترنت إلا بإذن خاص ومكتوب من الأخوة وصفحة بيت الله. يمكنك أن تحتفظ بالكتب أو المقالات للاستخدام الشخصي فقط وليس بهدف بيعها أو المتاجرة بها بأي طريقة كانت ومهما كانت الأسباب.

محتويات الكتاب

مقدمة	٢
الأصحاح الأول	٦
الأصحاح الثاني	٢٥
الأصحاح الثالث	٣٥
الأصحاح الرابع	٤٣
الأصحاح الخامس	٥٣
الأصحاح السادس	٦٠
الأصحاح السابع	٧٠
الأصحاح الثامن	٨٣
الأصحاح التاسع	٩٠
الأصحاح العاشر	١٠٢
الأصحاح الحادي عشر	١١٩
الأصحاح الثاني عشر	١٣٩
الأصحاح الثالث عشر	١٥٦
الأصحاح الرابع عشر	١٦٤
الأصحاح الخامس عشر	١٩٢
الأصحاح السادس عشر	٢١٨
خاتمة	٢٢٨

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

مقدمة

لا شك أن الكتاب هو موحى به من الله ونافع، لكن شغلني الرب أن نتأمل معاً في هذه الرسالة لأننا نحتاج أكثر في هذه الأيام إلى الحقائق المسيحية العملية المباشرة. ونور الوحي الإلهي في العهد الجديد أقوى منه في العهد القديم حيث الظلال والرموز. أما في العهد الجديد فنجد الحق الإلهي الناصع الخاص بالمسيح والكنيسة.

كورنثوس: مدينة في جنوب اليونان. ونجد في شمال بلاد اليونان مقاطعة مكدونية التي فيها فيلبي التي هي أول بلد زارها الرسول بولس في أوربا وفي الجنوب نجد مقاطعة أخائية التي عاصمته كورنثوس. وبين فيلبي وكورنثوس توجد العاصمة أثينا.

ونقرأ عن زيارة الرسول بولس لكورنثوس في أع ١٨ بعدما رجع من أثينا ذهب إلى كورنثوس. ذهب إليهم في صورة الضعف البشري وكما يقول في هذه الرسالة أنه لم يذهب إليهم بسمو الكلام أو الحكمة الإنسانية بل بقوة الروح القدس لكي لا يكون إيمانهم بحكمة الناس بل بقوة الله.

أثينا: كانت العاصمة، وبلاد اليونان كانت مركز العلم والحضارة وكان هناك أريوس باغوس مكان البحث العلمي. كل من عنده فلسفة أو تعليم جديد وكل من عنده بحث يذهب ليعرضه هناك في أريوس باغوس. ولما ذهب الرسول إلى هناك قالوا لبعضهم البعض هيا بنا نعرف ماذا يقول هذا. والرسول تكلم هناك عن الرب يسوع المسيح وتكلم عن الإله المجهول عندهم الذي مع كل علمهم وفلسفتهم لم يعرفوه وقالوا من جهة هذا الأمر لا نقدر أن نعرف بالضبط لكن نحن نتلمس الله لعلنا نجده وكانوا يتلمسونه في أشياء مادية في الشمس وفي بعض الحيوانات النافعة للإنسان.. وقالوا لا بأس نعبد هذا ونعبد ذاك أيضاً. فوجد قلوبهم غير مكتفية واعتقدوا أن الله لا بد أن يكون أعظم من ذلك فعملا هيكلاً لإله مجهول.

وأرشد الرب بولس أن يكلمهم بدءاً من هذه النقطة وقال لهم أن هذا الإله المجهول أن أعرفه وسأكلمكم عنه، فهو الذي خلق السموات والأرض وخلق من دم واحد كل أمة تعيش تحت السماء وهو الذي في يده حياتنا ونسمتنا، وهو الذي يعطينا حياة ونفساً وكل شيء. وليست الأوثان التي يعبدونها. هو الذي يعطينا أوقات مُثمرة وأمطاراً. ما أمجد نور الإنجيل...! ألم يجهل الله حكمة هذا العالم؟ لكن الإنجيل في بساطته يعتبره الحكماء اليونانيون جهلة ويعتبره اليهود ضعفاً لأن المسيح صلب كما من ضعف وهو قوة الله التي غزت قلوب الناس واستأسرتهم إلى طاعته وطاعة الإنجيل وأتت بأعظم العلماء والحكماء فرفضوا حكمتهم البشرية وفتحوا قلوبهم لحكمة الله المعلنة في الإنجيل.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

كانت كورنثوس أيضاً مثل أثينا تهتم بالعلم والحكمة وبالفلسفة لكنها مع ذلك كانت غارقة في الشر والفساد وفي الانحطاط الأدبي. كانت فيها الملاهي والترف والعيشة الإباحية الشريرة وكانت مشهورة بالخمور وكان يُضرب بها المثل في الفساد والإباحية. لكن ذهب الرسول إلى هناك متسلّحاً بنية معينة. ما هي هذه النية التي تسلّح بها؟ "لأَنِّي لَمْ أَعْزِمْ أَنْ أَعْرِفَ شَيْئاً بَيْنَكُمْ إِلاَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَإِيَّاهُ مَصْلُوباً" كانت عند الرسول حكمة وكانت عنده فلسفة لكن طرحها كلها جانباً وذهب إليهم ببرهان الروح والقوة (ص٢: ٢، ٤).

بعد ذلك ذهب في أواخر حياته إلى روما. وروما بلد القوة عاصمة الإمبراطورية الرومانية وذهب إليها أيضاً لا بحكمة الناس بل بإنجيل الله. ويقول في رسالة رومية: "لَسْتُ أَسْتَحِي بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ" (رو ١: ١٦). لماذا؟ لأنه قوة الله للخلاص. إن قوة الله في الإنجيل تخلص الإنسان من الشر ومن الفساد. لا العلم ولا الفلسفة ولا القوة تخلصه لكن الإنجيل هو الذي يغير الإنسان ويعطيه حياةً جديدة ويُصيّره إنساناً جديداً في المسيح.

عندما ذهب الرسول بولس إلى كورنثوس كان كإنسان عادي وليس كرسول عظيم يستقبله الناس بحفاوة ويقيمون له احتفالاً وزينات ويعملون له دعاية وإعلانات بأن الرسول العظيم القدير قادم ليبشركم...! لكنه ذهب إلى هناك متواضعاً وأرشده الرب إلى عائلة مكونة من زوج وزوجة هما أكيلا (الزوج) وبريسكلا (الزوجة) وكانا في صناعتهما خيّامين يشتغلان في عمل الخيام وكانت هذه صناعة الرسول أيضاً، فنزل عندهما وكان يعمل معهما في صناعة الخيام وبهذه الطريقة كان يحصل على مصاريفه وتكاليف معيشته ومصاريف الذين معه أيضاً. لقد قصّرت الكنائس في حقه ولم تقدم له المساعدة اللازمة حسب مبدأ الكتاب: "الذين ينادون بالإنجيل من الإنجيل يعيشون". لكنه قال: "خَيْرٌ لِي أَنْ أَمُوتَ مِنْ أَنْ يُعَطِّلَ أَحَدٌ فَخْرِي. الضَّرُورَةُ مَوْضُوعَةٌ عَلَيَّ فَوَيْلٌ لِي إِنْ كُنْتُ لاَ أُبَشِّرُ" (ص ٩: ١٥، ١٦). فكان يبشر بالنهار ويسهر بالليل مشتغلاً في الخيام وقال: "حَاجَاتِي وَحَاجَاتِ الَّذِينَ مَعِي خَدَمَتْهَا هَاتَانِ الْيَدَانِ" (أع ٢٠: ٣٤).

وكان يحاج في مجمع اليهود كل سبت ويقنع يهوداً ويونانيين وهو يشهد بالمسيح وإذ كان اليهود يقاومونه ترك المجمع وانتقل من هناك وجاء إلى بيت رجل اسمه يوستس كان متعبداً لله وكان بيته ملاصقاً للمجمع. وكريسبس رئيس المجمع آمن بالرب مع جميع بيته. وكثيرون من الكورنثيين إذ سمعوا آمنوا واعتمدوا (أع ١٨: ١- ٨). وظهر الرب لبولس في رؤيا بالليل وقال له لا تخف ولا تسكت بل تكلم في هذه البلدة لأن لي فيها شعباً كثيراً! لكن نعمة الله تأتي بأشر الخطاة وتخلصه. فمكث هناك سنة ونصف يبشر بالإنجيل وآمن كثيرون. وكما يقول في ص ٦ من هذه الرسالة: "لاَ تَضِلُّوا! لاَ زُنَاةٌ وَلاَ عَبَدَةُ أَوْثَانٍ...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ وَهَكَذَا كَانَ أُنَاسٌ مِنْكُمْ. لَكِنِ اغْتَسَلْتُمْ بَلْ تَقَدَّسْتُمْ بَلْ تَبَرَّرْتُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ وَبِرُوحِ إِلَهِنَا" (ع ٩- ١١).

وتكونت هناك كنيسة في كورنثوس، ما أعجب هذا...! تكونت بسرعة وزودها الرب بمواهب عجيبة. كل أنواع المواهب أعطاها الرب لهؤلاء المؤمنين الحديثين. فالرب له حكمة فقد جمع في هذه الكنيسة المواهب الكثيرة المعجزية ومنها التكلم بألسنة وشفاء الأمراض... الخ. لماذا؟ لكي يعطينا رسالة لهذه الكنيسة تبين لنا الترتيب الكنسي وكيفية استخدام المواهب الروحية. أليست كلمة الله كاملة؟ نعم، فيها كل شيء. رتب الرب أن تكتب رسالة إلى المؤمنين في رومية وفي كورنثوس وفي غلاطية وفي أفسس وكولوسي وتسالونيكي وغيرها، وكل رسالة لها اتجاهها الخاص وعندما نجمعها معاً تعطينا الحق الإلهي كاملاً. لإلهنا كل المجد.

وبعد السنة والنصف تركهم الرسول وكانت هذه الزيارة في الرحلة التبشيرية الثانية. لقد قام الرسول بولس بثلاث رحلات تبشيرية. الرحلة الأولى كانت في آسيا الصغرى وفي قبرس والنواحي الشرقية.

وفي الرحلة الثانية كان يريد أن يتجه إلى هذه البلاد الشرقية أيضاً لكن منعه الروح وظهرت له رؤيا كما نعلم، رجل مكدوني يقول له اعبر إلينا وأعننا. ففي الرحلة الثانية ذهب إلى أوربا- إلى فيلبي وأثينا وكورنثوس وبلاد أخرى.

وفي الرحلة الثالثة كتب هذه الرسالة بعد زيارته لكورنثوس بمدة قصيرة ثم ذهب إلى أفسس ومكث فيها أكثير من سنتين حيث سمع الإنجيل كل الموجودين في آسيا وهناك في أفسس وصلته أخبار عن كنيسة كورنثوس من عائلة أخت اسمها "خلوي"، جاءوا إليه وقالوا له عن بعض انقسامات وأخطاء أخرى كانت موجودة في هذه الكنيسة، ثم وصلت للرسول أيضاً بعض أخبار صحيحة عن أمور غير لائقة كانت موجودة بين بعض المؤمنين هناك يكتب عنها الرسول قائلاً: "يُسْمَعُ مُطْلَقاً أَنَّ بَيْنَكُمْ زِنًى!" (ص ٥). ثم أن المؤمنين في كورنثوس كتبوا له يسألونه عن بعض أمور منها ما هو خاص بالزواج. مثلاً الشخص الذي خطب ولم يتزوج فهل يتزوج أم لا بالنسبة للضيق في ذلك الوقت؟ والمتزوج من وثنية غير مؤمنة وهو آمن هل يبقى مع امرأته الوثنية أم يتركها. والعكس إذا آمنت زوجة ولا يزال زوجها وثنياً فهل تتركه أم تبقى معه؟ وغير ذلك.

وكتبوا له أيضاً يسألونه عن جواز الأكل مما ذبح للأوثان وهل يأكلون من اللحم الذي يباع في السوق وهو مذبوح أصلاً للأوثان أم لا... إلى غير ذلك. فمن أجل هذه الأخبار وهذه الخطابات أرشده الروح القدس إلى كتابة هذه الرسالة من أفسس. وهو موجود في أفسس كتب أيضاً رسالتين أخريين هما رسالة رومية ورسالة غلاطية. وكما سبقت

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الإشارة كل رسالة لها غرضها الرئيسي. فرسالة رومية ترسي الأساس عن كيف يتبرر الإنسان أمام الله؟ وهو بالإيمان بالرب يسوع. فنجد القول "متبررين مجاناً بنعمته بالفداء الذي بيسوع المسيح" وفيها تكلم أيضاً عن الروح القدس والانتصار على الخطية. فهي رسالة عظيمة غنية بالحقائق الإلهية. ورسالة غلاطية تتكلم أيضاً عن موضوع التبرير لكن ليس إرساء قواعد هذه الحقيقة بل الدفاع عن حقيقة التبرير بالإيمان بعد أن دخل معلمون كذبة من اليهود وأدخلوا الناموس وقالوا أن التبرير بالإيمان والأعمال. ولابد من الاختتان وحفظ الناموس. وأتوا بإنجيل آخر ليس الإنجيل الحقيقي بل خلطوا النعمة بالناموس فأفسدوا نعمة الله.

وعندما نضع رسالتي رومية وغلاطية اللتين فيهما قواعد التبرير بجانب رسالتي كورنثوس وفيهما قواعد الحياة المسيحية للفرد والترتيب في الكنيسة يكون لدينا مجموعة كاملة عظيمة وكافية لإرشاد المؤمنين كأفراد وكمجموع. تعالج الرسائل الأخرى نواحٍ مختلفة فمثلاً رسالة أفسس رسالة السماويات ورسالة فيلبي رسالة المسير في البرية. ورسالة كولوسي تحدثنا عن أمجاد المسيح رأس الكنيسة وهكذا.

وسنجد في هذه الرسالة (كورنثوس الأولى) مجموعة غنية جداً مما يجب أن يكون عليه المؤمن كفرد وما يجب أن تكون عليه الكنيسة وهكذا فهذه الرسائل عبارة عن صيدلية فيها كل أصناف الأدوية بحيث نجد دواء لكل مرض. فقد سمح الرب أن توجد أمراض كثيرة في العصر الرسولي. فكنيسة فيلبي مثلاً كان لها مرض وكنيسة كولوسي كان لها مرض آخر وكنيسة كورنثوس كان لها أمراض أخرى. وأعطانا الله علاجاً شافياً لكل هذه الأمراض. لأن كلمة الله كاملة وفيها كل ما يلزم للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذي في البر لكي يكون إنسان الله كاملاً متأهباً لكل عمل صالح... (٢ تي ٣: ١٦، ١٧).

لقد سمح الله بأن توجد عدة أخطاء في هذه الكنيسة فنجد في كل أصحاح خطأً معيناً لكي يقدم الوحي الإلهي العلاج المناسب لكل هذه الأخطاء. وترى الحكمة الإلهية أن هذه البذور الصغيرة التي بدأت في كنيسة كورنثوس وفي غيرها هي التي ترعرعت وصارت فينا بعد أنظمة موجودة في الكنيسة الاسمية كما نجد ذلك واضحاً في تاريخ الكنيسة في العالم. والكتاب المقدس شاهد ضد ما هو ليس من الحق الإلهي.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح الأول

"بُولُسُ الْمَدْعُوُّ رَسُولاً لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ بِمَشِيئَةِ اللهِ وَسُوسْتَانِيسُ الأَخُ" (ع ١).

الله هو الذي وزع المواهب الروحية بحسب إرادته وهو "أَعْطَى الْبَعْضَ أَنْ يَكُونُوا رُسُلاً، وَالْبَعْضَ أَنْبِيَاءَ، وَالْبَعْضَ مُبَشِّرِينَ، وَالْبَعْضَ رُعَاةً وَمُعَلِّمِينَ" (أف ٤: ١١)، فمن الخطأ أن يقول الواحد أنا نذرت ابني من الصغر ليكون خادماً للرب. ليس هكذا- ليس بمشيئة إنسان ولا باختيار الكنيسة، حيث جرت العادة في بعض الكنائس أن تختار راعيها وأن تجرى انتخابات وتأخذ أصواتاً. هذه كلها طرق بشرية لكن أقام الله بحسب إرادته في الكنيسة أولاً رسلاً ثم قاسماً الروح القدس لكل واحد كما أراد (أي الروح القدس)، المسيح صعد إلى العلاء سبى سبياً وأعطى الناس عطايا.

فالمواهب الروحية عطايا من المسيح للكنيسة يوزعها ويقسمها الروح القدس كما أراد. والخدمة الصحيحة تكون بموجب موهبة ودعوة. فيقول الوحي هنا "بولس المدعو رسولاً" أي دعاة الله ليكون رسولاً لا بمشيئة إنسان بل بمشيئة الله. هذا هو أساس الخدمة الصحيحة في كنيسة الله.

"وَسُوسْتَانِيسُ الأَخُ":

بولس رسول وَسُوسْتَانِيسُ أَخ. هذا رسول له خدمته وهذا أخ له خدمته- أخ كلمة عظيمة أي مؤمن في المسيح.

يوجد اسمه سُوسْتَانِيسُ كان رئيساً للمجمع مذكور في (أع ١٨: ١٧). سبق أن قلنا أن رئيس المجمع كريسبس آمن بالرب مع جميع بيته فعينوا بدلاً منه سُوسْتَانِيسُ هذا وقام على رأس جماعة من اليهود ليشتكوا بولس لغاليون الوالي وقالوا له أن بولس يعلّم تعاليم منافية لعوائدنا وناموسنا فقال لهم ليست لي رغبة أن أنظر في هذه الأمور. أنا أنظر في جريمة سياسية أو مدنية لكن أمور الدين لا أريد أن أتداخل فيها. أبصروا انتم. وطردهم. فاليونانيون تحمسوا لبولس لأنهم سمعوا الكرازة منه فقاموا وأمسكوا سُوسْتَانِيسُ رئيس المجمع هذا وضربوه أمام كرسي الولاية ولم يهتم الوالي. ويظهر أن الرب افتقد نفس سُوسْتَانِيسُ رئيس المجمع هذا الذي كان قائماً ضد بولس فآمن هو أيضاً وصار أخاً. ويظهر أنه ذهب مع بولس إلى أفسس والآن يبعث السلام لإخوته في كورنثوس.

"إِلَى كَنِيسَةِ اللهِ الَّتِي فِي كُورِنْثُوسَ الْمُقَدَّسِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ الْمَدْعُوِّينَ قِدِّيسِينَ مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي كُلِّ مَكَانٍ لَهُمْ وَلَنَا" (ع ٢).

 All rights reserved © 2008-2018

"إِلَى كَنِيسَةِ اللهِ الَّتِي فِي كُورِنْثُوسَ": هي الجماعة المحلية أي المؤمنون المرتبطون معاً الذين يجتمعون باسم ربنا يسوع المسيح وبقيادة الروح القدس، وهم يمثلون الكنيسة العامة كنيسة المسيح، التي رأسها المسيح والمؤمنون أعضاء الجسد "لأَنَّنَا أَعْضَاءُ جِسْمِهِ، مِنْ لَحْمِهِ وَمِنْ عِظَامِهِ" (أف ٥: ٣٠) هذه هي الكنيسة من بدء تكوينها يوم الخمسين.

لكن الكنيسة المحلية فيها أعضاء وفيها مواهب كما يقول لها في هذه الرسالة توجد عين، وتوجد يد، ورجل... ولا يتفاخر عضو على عضو آخر. الأعضاء كثيرة لكن الجسد واحد. لا تقدر العين أن تقول لليد لا حاجة لي إليك والرب وزع الخدمات على أعضاء الجسد، وربط الجسد معاً. فالكنيسة المحلية المرتبطة معاً كأعضاء ورأسها الرب يجتمعون باسمه ويمثّلون الكنيسة العامة.

"الْمُقَدَّسِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ الْمَدْعُوِّينَ قِدِّيسِينَ": عندما كتب الرسول هذه الرسالة لهؤلاء المؤمنين هل كانت حالتهم الروحية عالية؟ كلا. كانت بينهم انقسامات وأخطاء كثيرة حتى أنه قال لهم لم أستطع أن أكلمكم كروحيين بل كجسديين كأطفال في المسيح (ص ٣: ١). ومع ذلك يسميهم مقدسين ومدعوين قديسين. إذاً هؤلاء المؤمنين ليسوا من طبقة عالية من المؤمنين وصلوا في القداسة إلى مرتبة العصمة فأصبحوا قديسين، والناس يتشفعون بهم ويصلون لهم كما يقولون: الشهداء والقديسون! القديسون في العهد الجديد هم جميع المؤمنين المفرزين للمسيح. وكلمة "قديسين" تعني مخصصين للمسيح.

يوجد تقديس شرعي كمقام أي أنهم ليسوا مقدسين في ذواتهم بل هم مقدسون في المسيح. ينطبق عليهم القول "الْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي صَارَ لَنَا حِكْمَةً مِنَ اللهِ وَبِرّاً وَقَدَاسَةً وَفِدَاءً" (ص ١: ٣٠). فالمسيح هو قداستنا، ونحن مقدسون فيه ومدعوون قديسين. كل مؤمن قديس في المسيح كما يقول الرسول "سَلِّمُوا عَلَى كُلِّ قِدِّيسٍ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" (في ٤: ٢١). ويكتب الرسول بطرس في رسالته الأولى قائلاً: " الْمُخْتَارِينَ بِمُقْتَضَى عِلْمِ اللهِ الآبِ السَّابِقِ، فِي تَقْدِيسِ الرُّوحِ لِلطَّاعَةِ، وَرَشِّ دَمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ" (١ بط ١: ١، ٢) أي أن الروح القدس قدسهم وخصصهم لطاعة الله ورش دم يسوع المسيح.

وكما أشرنا قبل ذلك يقول الرسول بولس "اغتسلتم بل تقدستم بل تبررتم...." (ص ٦: ١١) وفي (عب ١٠: ١٠) يقول: "فَبِهَذِهِ الْمَشِيئَةِ نَحْنُ مُقَدَّسُونَ بِتَقْدِيمِ جَسَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَرَّةً وَاحِدَةً" والتقديس شرعاً ينسب إلى الآب، وإلى الابن، وإلى الروح القدس: فنقرأ في رسالة يهوذا "المدعوين المقدسين في الله الآب" (يه ٢) ويقول بولس لذلك يسوع أيضاً لكي يقدس الشعب بدم نفسه تألم خارج الباب (عب ١٣: ١٢) ويقول أيضاً: "أَنَّ اللهَ اخْتَارَكُمْ مِنَ الْبَدْءِ لِلْخَلاَصِ، بِتَقْدِيسِ الرُّوحِ" (٢ تسالونيكي ٢: ١٣). فالمؤمنون مقدسون ومفرزون بواسطة الأقانيم الثلاثة: وكل مؤمن قديس في المسيح وليس في ذاته. مهما بلغ المؤمن هل

 All rights reserved © 2008-2018

يكون أحسن من الرسول بولس؟ هل كان بولس معصوماً؟ ألم يخطئ عندما قال لرئيس الكهنة سيضربك الله أيها الحائط المبيض؟ (أع ٢٣: ٣) هل كان بطرس معصوماً؟ ألم يخطئ مراراً؟ لا يوجد أحد قديس في ذاته إطلاقاً. لكن جميعاً قديسون في المسيح.

وهذا المقام يدعونا ويحفزنا للنمو في القداسة العملية والسلوك في القداسة التي بدونها لن يرى أحد الرب (عب ١٢: ١٤). لا يقدر أحد أن يتمتع بالرب وتكون له شركة مع الآب إلا في طريق القداسة العملية. فالقداسة الشرعية هي لكل المؤمنين أما القداسة العملية فننمو فيها بنعمة الله وبقوة الروح القدس. ومع ذلك لن نصل فيها إلى حالة الكمال لأن مقياسها الرب يسوع المسيح كما يقول الرسول بولس: "بَلْ نَظِيرَ الْقُدُّوسِ الَّذِي دَعَاكُمْ، كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضاً قِدِّيسِينَ فِي كُلِّ سِيرَةٍ" (١ بط ١: ١٥).

"مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي كُلِّ مَكَانٍ لَهُمْ وَلَنَا": نلاحظ دقة الوحي الإلهي. في الرسالة الثانية يقول الرسول: "إِلَى كَنِيسَةِ اللهِ الَّتِي فِي كُورِنْثُوسَ، مَعَ الْقِدِّيسِينَ أَجْمَعِينَ الَّذِينَ فِي جَمِيعِ أَخَائِيَةَ" يعني في المقاطعة كلها. لكن هنا لا يكتب لكورنثوس وأخائية فقط لكن يكتب للمؤمنين في كل مكان لأن هذه المبادئ التي ترس قواعد الترتيب الكنسي والسلوك الفردي هي لكل مكان ولكل فرد.

إذاً لا نقول أن هذه كانت لظروف خاصة في كورنثوس لكن هذه هو ترتيب الكنيسة في كل مكان وزمان. وهنا في هذه الرسالة يقول الرسول: "إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْسِبُ نَفْسَهُ نَبِيّاً أَوْ رُوحِيّاً فَلْيَعْلَمْ مَا أَكْتُبُهُ إِلَيْكُمْ أَنَّهُ وَصَايَا الرَّبِّ" (١ كو ١٤: ٣٧). فالتعليم عام لكل الكنائس، ولكل المؤمنين، ولكل الذين يدعون باسم ربنا يسوع المسيح في كل مكان.

"نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ" (ع ٣).

تأتي هذه التحية الرسولية الجميلة التي نحتاج إليها في كل الحياة.

"نِعْمَةٌ": نِعْمَة الله قد خلّصتنا، وفي نعمة الله نحن نقيم. لكننا نحتاج إلى نعمة كل يوم لتدعمنا وتحفظنا. ونحن نقترب إلى عرش النعمة لكي ننال رحمة ونجد نعمة عوناً في حينه (عب ٤: ١٦). فالرسول بولس يطلب لهم نعمة من الله ليعرفوا كيف يتصرفون في هذا العالم الحاضر الشرير الذي نعيش فيه.

لنا المسيح إذ قال: "سلاَماً أَتْرُكُ لَكُمْ. سلاَمِي أُعْطِيكُمْ" (يو ١٤: ٢٧). فالمؤمن يعيش غالباً منتصراً مدعماً بنعمة الله ومتمتعاً بسلامه. يقول الرسول بولس "هَذِهِ هِيَ نِعْمَةُ اللهِ الْحَقِيقِيَّةُ الَّتِي فِيهَا تَقُومُونَ" (١ بط ٥: ١٢). فالمؤمن يقيم في النعمة، ويقوم أيضاً في النعمة أي لا يسقط طالما تدعمه نعمة الله.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"أَشْكُرُ إِلَهِي فِي كُلِّ حِينٍ مِنْ جِهَتِكُمْ عَلَى نِعْمَةِ اللهِ الْمُعْطَاةِ لَكُمْ فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ" (ع ٤).

عجيب أنه بعدما وصلته أخبار كثيرة عن أخطاء خطيرة موجودة في هذه الكنيسة يقول: "أَشْكُرُ إِلَهِي فِي كُلِّ حِينٍ مِنْ جِهَتِكُمْ". ونجد هذا الشكر في رسائل كثيرة مثل رسالة رومية (ص ١: ٨)، رسالة أفسس (ص ١: ١٦) رسالة فيلبي (ص ١: ٣)، رسالة كولوسي (ص ١: ٣)، رسالة فيلمون (ع ٤) فنجد قلب الرسول فائضاً دائماً بالشكر لله.

"عَلَى نِعْمَةِ اللهِ الْمُعْطَاةِ لَكُمْ": النعمة يقصد بها المواهب الروحية لأن المواهب الروحية نِعَمْ. لأنه لا أحد يأخذ موهبة بناء على استحقاق لكنها نعمة أي عطية مجانية من الرب بحسب ما قسم الروح القدس لكل واحد كما يشاء.

ويقول الرسول بطرس: "لِيَكُنْ كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ مَا أَخَذَ مَوْهِبَةً يَخْدِمُ بِهَا بَعْضُكُمْ بَعْضاً، كَوُكَلاَءَ صَالِحِينَ عَلَى نِعْمَةِ اللهِ الْمُتَنَوِّعَةِ" (١ بط ٤: ١٠). هي مجموعة نعم متنوعة، ويعطى كل واحد نصيب ليس من عنده بل هو وكيل عليه. ومع ذلك ابتدؤوا يفتخرون بهذه المواهب كما يقول الرسول في (١ كو ٤: ٧). "لأَنَّهُ مَنْ يُمَيِّزُكَ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ لَكَ لَمْ تَأْخُذْهُ؟ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَخَذْتَ فَلِمَاذَا تَفْتَخِرُ كَأَنَّكَ لَمْ تَأْخُذْ؟" كأنه يقول لكل منهم: هل أتيت بهذه الموهبة من عندك؟ أليس الله هو الذي أعطاها لك؟ وإن كنت قد أخذت فلماذا تفتخر كأنك لم تأخذ؟ المواهب الروحية ليست مجالاً للافتخار لكنها مجال لتعظيم نعمة الله.

"أَنَّكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ اسْتَغْنَيْتُمْ فِيهِ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ وَكُلِّ عِلْمٍ" (ع ٥).

هذه عطايا الله وليست من اجتهاد المؤمنين فقد عرفنا أن الرسول كرز بالإنجيل في كورنثوس في الرحلة التبشيرية الثانية عندما دخل أوربا وكرز أولاً في مكدونية وبعد ذلك ذهب إلى أخائية وكتب الرسالة الأولى والثانية في الرحلة التبشيرية الثالثة وكانت الفترة قصيرة بين تأسيس كنيسة كورنثوس وبين كتابة الرسول لهم. فمن أين أتوا بهذه المواهب؟ هل دخلوا مدارس لاهوتية وقبلوا هذا التعليم والحكمة والعلم؟ كلا. إنها عطايا المسيح للكنيسة. لا تأتي موهبة من قراءة الكتب ولا من دخول مدارس لكن سبق القول أن الرب يسوع صعد إلى العلاء سبي سبياً وأعطى الناس عطايا. أعطى المواهب وكل من أخذ موهبة هو وكيل ائتمنه الرب عليها وقصد الرب أن يوزع مواهب كثيرة على الكنيسة ليرينا كيف تستخدم المواهب الروحية في كنيسة الله.

" كَمَا ثُبِّتَتْ فِيكُمْ شَهَادَةُ الْمَسِيحِ حَتَّى إِنَّكُمْ لَسْتُمْ نَاقِصِينَ فِي مَوْهِبَةٍ مَا وَأَنْتُمْ مُتَوَقِّعُونَ اسْتِعْلاَنَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ" (ع ٦، ٧).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

كرز الرسول بشهادة المسيح والرب ثبت فيهم الشهادة. لقد قبلوا الشهادة وثبتت. إن ثبات المؤمن من الله لأنه هو الذي يثبت المؤمنين وهو الذي يثبت كلمته وشهادته في النفوس. كل المواهب كانت موجودة بعناية الله في هذه الكنيسة ولكن ماذا كانت الحالة؟ كانت الحالة الروحية منحطة لأنه بعد ذلك مباشرة يقول الرسول لهم: "لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أُكَلِّمَكُمْ كَرُوحِيِّينَ، بَلْ كَجَسَدِيِّينَ كَأَطْفَال فِي الْمَسِيحِ" في كنائس أخرى لم تكن هناك مواهب كثيرة لكن كانت حالتهم الروحية أسمى بكثير من هذه الكنيسة الغنية بالمواهب. كان عندهم نبوة وعلم ومعرفة الأسرار والتكلم بألسنة وشفاء الأمراض وكل المواهب المعجزية ومع ذلك كانت حالتهم الروحية منخفضة.

يقول البعض ليست عندكم مواهب معجزية لأن حالتكم الروحية ليست عالية! لكننا نجد أناساً عندهم كل المواهب وحالتهم الروحية منحطة. على أننا سنجد في هذه الرسالة براهين واضحة على أن المواهب المعجزية أتمت الغرض منها وانتهت وغير موجودة الآن. والمواهب الباقية هي لبنيان المؤمنين مثل التبشير والتعليم. والمواهب الثابتة الموجودة هي لتكميل القديسين لعمل الخدمة لبنيان جسد المسيح (أف ٤: ١٢). والمواهب ليست دليلاً على سمو الحالة الروحية كما أسلفنا فأكثر كنيسة كانت غنية بالمواهب وفيها أيضاً مواهب معجزية ويتكلمون بألسنة حقيقية (لا كلاماً غير مفهوم) كانوا جسديين وأطفال (ص ٣: ١) إذن وجود المواهب الحقيقية في كنيسة ليس دليلاً على سمو حالة الكنيسة.

"وَأَنْتُمْ مُتَوَقِّعُونَ اسْتِعْلاَنَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ": قصد الرسول أن يأتي هنا لهم بالاستعلان، ونحن نعلم الفرق بين المجيء الثاني والاستعلان. مجيء المسيح الثاني هو لأخذ المؤمنين إليه وهذا يحدث في لحظة في طرفة عين بدون أن يستعلن ولا يراه العالم. لكن الاستعلان أو الظهور يحدث بعد مجيء المسيح للاختطاف بسبع سنين وفيه يكون مجيء المسيح ظاهراً بالمجد والقوة وتراه كل عين آتياً على سحاب السماء بقوة ومجد كثير. ويأتي في هذه المرة لا لأجل قديسيه الذين سبق أن اختطفوا، سيأتي بهم مستعلنين وظاهرين معه في المجد. "مَتَى أُظْهِرَ الْمَسِيحُ حَيَاتُنَا، فَحِينَئِذٍ تُظْهَرُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ فِي الْمَجْدِ" (كو ٣: ٤).

والاستعلان هو لأجل إبادة الأعداء وإقامة الملكوت على الأرض. وقبل الاستعلان مباشرة، والمؤمنون في السماء سيقفون أمام كرسي المسيح لكي ينالوا الأكاليل والأجرة على أتعابهم لكي يدخلوا بها إلى الملك ويتمتعوا بالملك حسب درجة أمانتهم في الخدمة للرب في هذا العالم. فالاستعلان يتعلق بتوزيع الأجرة. يقول الرسول بولس: "أَخِيراً قَدْ وُضِعَ لِي إِكْلِيلُ الْبِرِّ، الَّذِي يَهَبُهُ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ (يوم وقوفنا أمام كرسي المسيح قبيل الاستعلان للعالم) الرَّبُّ الدَّيَّانُ الْعَادِلُ، وَلَيْسَ لِي فَقَطْ، بَلْ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ ظُهُورَهُ (استعلانه) أَيْضاً" (٢ تي ٤: ٨). عند الاستعلان يظهر مقدار أمانة المؤمن ويتبين أن

 All rights reserved © 2008-2018

بعض الخدمات التي كانوا يفتخرون بها فيها قش وخشب وعشب كثير كما يقول في (ص ٣: ١٣) "فعمل كل واحد سيصير ظاهراً لأن اليوم سيبينه".

لا تغتروا بالمظاهر الكاذبة ولا تحكموا في شيء قبل الوقت. أخذ الكورنثيون يفاضلون بين بولس وأبلوس وغريهما، هذا ليس وقت الحكم. يقول الرسول: "أَمَّا أَنَا فَأَقَلُّ شَيْءٍ عِنْدِي أَنْ يُحْكَمَ فِيَّ مِنْكُمْ أَوْ مِنْ يَوْمِ بَشَرٍ (أي يوم حكم البشر). إِذاً لاَ تَحْكُمُوا فِي شَيْءٍ قَبْلَ الْوَقْتِ حَتَّى يَأْتِيَ الرَّبُّ الَّذِي سَيُنِيرُ خَفَايَا الظَّلاَمِ وَيُظْهِرُ آرَاءَ الْقُلُوبِ. وَحِينَئِذٍ يَكُونُ الْمَدْحُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ اللهِ" (١ كو ٤: ٣، ٥). "إِنْ بَقِيَ عَمَلُ أَحَدٍ قَدْ بَنَاهُ عَلَيْهِ فَسَيَأْخُذُ أُجْرَةً. إِنِ احْتَرَقَ عَمَلُ أَحَدٍ فَسَيَخْسَرُ وَأَمَّا هُوَ فَسَيَخْلُصُ وَلَكِنْ كَمَا بِنَارٍ" (ص ٣: ١٤، ١٥).

لا يعني هذا أنه سيخلص بأعماله لكن بالإيمان بالمسيح، والإيمان بالمسيح ثابت فسيخلص على أي حال، لكن العمل سيخسره وسيحترق. فهنا يذكرهم بالاستعلان من أول الرسالة كأنه يقول لهم مادمتم متوقعين الاستعلان احترسوا واعملوا حساب المسئولية والأمانة للرب التي ستظهر وتنكشف عند الاستعلان.

"الَّذِي سَيُثْبِتُكُمْ أَيْضاً إِلَى النِّهَايَةِ بِلاَ لَوْمٍ فِي يَوْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ" (ع ٨).

تظهر فينا ضعفات وأخطاء لكن نشكر الله يا أحبائي لأنه هو الذي يثبتنا. لو كان ثبات المؤمن موكولاً إليه وإلى أمانته لكان يفشل في الطريق ويضيع، لكن الله في نعمته هو الذي يثبت المؤمن. الذي يخلصنا هو الرب والذي يثبتنا هو الرب، هو الماسك بأيدينا. كيف يثبتنا إلى النهاية؟- يعالج ضعفاتنا وأخطاءنا ويقوم سبلنا ولا يتركنا نزل ونضيع لكن لابد أن نثبت إلى النهاية حسب وعده. يوجد تعليم يقول أولاً الإيمان وبعد ذلك نعمل خدمة اسمها خدمة التثبيت. هل يمكن أن إنساناً يثبتنا؟ غير ممكن. الذي يثبت هو الله، ويثبت إلى النهاية.

"بلا لوم": يحدث لوم في الطريق لكن الرب يعالجه وفي النهاية سنظهر بلا لوم. كيف يكون ذلك؟ يقول الرسول بولس: "وَإِلَهُ السَّلاَمِ نَفْسُهُ يُقَدِّسُكُمْ بِالتَّمَامِ. وَلْتُحْفَظْ رُوحُكُمْ وَنَفْسُكُمْ وَجَسَدُكُمْ كَامِلَةً بِلاَ لَوْمٍ عِنْدَ مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ" (١ تس ٥: ٢٣). ونقرأ في رسالة يهوذا: "وَالْقَادِرُ أَنْ يَحْفَظَكُمْ غَيْرَ عَاثِرِينَ، وَيُوقِفَكُمْ أَمَامَ مَجْدِهِ بِلاَ عَيْبٍ فِي الاِبْتِهَاجِ" (يه ٢٤) أي يوقفنا مبتهجين بلا لوم في يوم ربنا يسوع المسيح أي يوم استعلانه.

"أَمِينٌ هُوَ اللهُ الَّذِي بِهِ دُعِيتُمْ إِلَى شَرِكَةِ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا" (ع ٩).

ظهر من المؤمنين في كورنثوس شيء كثير من عدم الأمانة وهكذا يظهر منا نحن أيضاً. لو كان الإنسان متروكاً لذاته لسقط وفشل لكن "إِنْ كُنَّا غَيْرَ أُمَنَاءَ فَهُوَ يَبْقَى أَمِيناً، لَنْ

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

يَقْدِرَ أَنْ يُنْكِرَ نَفْسَهُ" (٢ تي ٢: ١٣). الله هو سند قلوبنا ويعزينا أنه أمين. الذي دعانا لابد أن يوصلنا إلى رجاء الدعوة "أَمِينٌ هُوَ الَّذِي يَدْعُوكُمُ الَّذِي سَيَفْعَلُ أَيْضاً" (١ تس ٥: ٢٤).

جميل أن يكون سندنا أمانته. نحن ضعفاء ولنا أعداء أقوياء لكن "أَمِينٌ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي سَيُثَبِّتُكُمْ وَيَحْفَظُكُمْ مِنَ الشِّرِّيرِ" (٢ تس ٣: ٣). لا تخف يا أخي "لأَنَّ الَّذِي وَعَدَ هُوَ أَمِينٌ" (عب ١٠: ٢٣). الثبات ليس منا لكن من إله كل نعمة الذي دعانا إلى مجده الأبدي في المسيح يسوع... هو يكلمكم ويثبتكم ويقويكم ويمكنكم" (١ بط ٥: ١٠). الذي يقول هذا هو بطرس الذي اختبر السقوط ورد النفس أيضاً.

"الَّذِي بِهِ دُعِيتُمْ": أي أن الله هو الذي دعانا. والذي دعانا ليس عنده تغيير ولا ظل دوران وهو سافر على كلمته لكي يجريها ومقاصده لابد أن تتم ولا شيء يستطيع أن يقف عائقاً في سبيل تنفيذ مشيئته فهو القادر على كل شيء. ويقول الرسول بولس: "وَاثِقاً بِهَذَا عَيْنِهِ أَنَّ الَّذِي ابْتَدَأَ فِيكُمْ عَمَلاً صَالِحاً يُكَمِّلُ إِلَى يَوْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ" (في ١: ٦).

"إِلَى شَرِكَةِ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا": هذا ما يميز المؤمن عن غيره المؤمن أن له شركة مع الرب. نحن جميعاً قد دعينا إلى هذه الشركة لكن لسنا كلنا نتمتع بهذه الشركة التمتع الكافي. أنه امتياز عظيم لنا نحن البشر أننا دُعينا إلى شركة ابنه[1]. ويا لها من شركة عظيمة نتيجتها الفرح الكامل يقول الرسول يوحنا: " وَأَمَّا شَرِكَتُنَا نَحْنُ فَهِيَ مَعَ الآبِ وَمَعَ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَنَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا لِكَيْ يَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً" (١ يو ١: ٣، ٤).

"وَلَكِنَّنِي أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنْ تَقُولُوا جَمِيعُكُمْ قَوْلاً وَاحِداً وَلاَ يَكُونَ بَيْنَكُمُ انْشِقَاقَاتٌ" (ع ١٠).

انظروا أيها الأحباء حكمة الروح القدس الذي أوحى إلى الرسول بولس فلم يكتب لهم عن الأخطاء التي تحتاج إلى تصحيح إلا بعد أن قال "أَشْكُرُ إِلَهِي فِي كُلِّ حِينٍ مِنْ جِهَتِكُمْ عَلَى نِعْمَةِ اللهِ الْمُعْطَاةِ لَكُمْ فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ اسْتَغْنَيْتُمْ... حَتَّى إِنَّكُمْ لَسْتُمْ نَاقِصِينَ فِي مَوْهِبَةٍ مَا" (ع ٤- ٧).

ونلاحظ أيضاً في (رؤ ٢، ٣) في كتابة الرسول يوحنا إلى ملائكة السبع الكنائس، عندما يخاطبهم الرب فلا يذكر العيوب أولاً ولكن يذكر أولاً الصفات التي تستحق المدح وبعد ذلك يذكر العيوب. فيقول مثلاً لملاك كنيسة أفسس "أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ وَتَعَبَكَ وَصَبْرَكَ... وَقَدِ احْتَمَلْتَ وَلَكَ صَبْرٌ، وَتَعِبْتَ مِنْ أَجْلِ اسْمِي وَلَمْ تَكِلَّ. لَكِنْ عِنْدِي عَلَيْكَ أَنَّكَ تَرَكْتَ مَحَبَّتَكَ الأُولَى" (رؤ ٢: ٢- ٤).

[1]- إذ أصبحنا نحن المؤمنين شركاء المسيح في كل ما صار له بعمل الصليب شركاء في غناه. لنا غنى المسيح الذي لا يستقصى وشركاء في مجده وملكه وفرحه وكل ما له كابن الإنسان صارت لنا شركة معه في كل شيء.

 All rights reserved © 2008-2018

"بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ": نلاحظ يا أحبائي أن هذه هي خامس مرة في هذا الأصحاح يقول "ربنا يسوع المسيح". وليس يسوع فقط. حتى إذا جاءت كلمة يسوع فقط لا تأتي في مخاطبة له "يسوع" لكنه يقول صليب المسيح أو دم يسوع باعتباره الإنسان الذي اتضع ومات على الصليب كإنسان. توجد غلطة شائعة كريهة يقع فيها بعض المؤمنين عن بساطة فيخاطبون الرب بالقول "يا يسوع" هذا غير لائق بالمرة. فالذي "رفعه الله بيمينه رئيساً ومخلّصاً" (أع ٥: ٣١) هو الرب ويجب أن نخاطبه كالرب دائماً. مع أنه ربطنا بنفسه رباطاً مقدساً وجعلنا أعضاء جسمه لكن يجب أن نقرن هذا الاسم العزيز الغالي بلفظة الرب ويجب أن يكون موضوع توقيرنا واحترامنا.

وهنا يناشد الرسول المؤمنين بهذا الاسم الغالي على قلوبهم أن يقولوا جميعاً قولاً واحداً أي لا يكون بينهم اختلاف. وليس يعني ذلك أن يقول المؤمنون المجتمعون معاً قولاً واحداً أي كلاما واحداً كلهم مع بعض. فترديد الأقوال من الفم ليس ذا أهمية لكن المهم أن تكون لغة سلوكنا وتصرفاتنا متحدة. ما هو القول الواحد؟ كان قد قال واحد أنا لبولس وآخر أنا لأبلوس وهكذا... لكننا جميعاً للمسيح لا سواه.

"كُونُوا كَامِلِينَ فِي فِكْرٍ وَاحِدٍ وَرَأْيٍ وَاحِدٍ": قبل أن نقول القول الواحد يجب أن يكون لنا الفكر الواحد والرأي الواحد. كان يوجد خلاف في كنيسة فيلبي، هذا له رأي وذاك له رأي. فيقول الرسول: "فَتَمِّمُوا فَرَحِي حَتَّى تَفْتَكِرُوا فِكْراً وَاحِداً وَلَكُمْ مَحَبَّةٌ وَاحِدَةٌ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، مُفْتَكِرِينَ شَيْئاً وَاحِداً" (في ٢: ٢). كيف يفتكر الكثيرون وهم على درجات مختلفة من الثقافة ومن بيئات مختلفة فكراً واحداً؟ ما هو هذا الفكر الواحد؟ المسيح له كل المجد.

عندما يكون المسيح غرض قلبي وغرض قلبك مهما كانت الفوارق بيننا يكون لنا هدف واحد هو المسيح ومجد المسيح فنكون كلنا مع اختلاف أمزجتنا وثقافاتنا لنا قول واحد لأن المسيح هو الذي يوحد قلوبنا وأفكارنا ويكون هو الفكر الواحد لنا.

"كُونُوا كَامِلِينَ فِي فِكْرٍ وَاحِدٍ": كلمة "كاملين" هنا تعني "بالغين" أي كونوا رجالاً لأن الذين يدب بينهم روح الانشقاق وروح التحزب هم أطفال، والرسول يقول لهم كونوا كاملين أي اكبروا، ويقول في (ص ٣: ١) "لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أُكَلِّمَكُمْ كَرُوحِيِّينَ بَلْ كَجَسَدِيِّينَ كَأَطْفَالٍ فِي الْمَسِيحِ" ويقول في آخر الرسالة: "اِسْهَرُوا. اثْبُتُوا فِي الإِيمَانِ. كُونُوا رِجَالاً. تَقَوُّوا. لِتَصِرْ كُلُّ أُمُورِكُمْ فِي مَحَبَّةٍ" (١ كو ١٦: ١٣).

"لأَنِّي أُخْبِرْتُ عَنْكُمْ يَا إِخْوَتِي مِنْ أَهْلِ خُلُوِي أَنَّ بَيْنَكُمْ خُصُومَاتٍ" (ع ١١).

"خُلُوي"- أخت من كورنثوس ولها أهل هناك في أفسس حيث كتب الرسول هذه الرسالة وهم ابلغوه. وخلوي أخت تقية فاضلة كانت حزينة بسبب الانقسامات والتحزبات

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

فقالت لأهلها، وأهلها لما كانوا هناك قالوا للرسول، والرسول اخذ الكلام ثقة لأن هذه العائلة تقية وقالت الصدق. فالأخت التقية لها خدمة كبيرة في وسط الكنيسة. توجد أخوات كثيرات نقرأ عنهن في الكتاب المقدس فمثلاً في رو ١٦ نقرأ عن فيبي خادمة الكنيسة التي في كنخريا التي يوصي الرسول أن يقبلوها في الرب كما يحق للقديسين ويقوموا لها في أي شيء احتاجته لأنها صارت مساعدة للكثيرين وللرسول أيضاً. ونقرأ عن "ترفينا وتريفوسا" التاعبتين في الرب و"برسيس" التي تعبت في الرب كثيراً. وفي فيلبي ٤ نقرأ عن أفودية وعن سنتيخي اللتين جاهدتا مع الرسول في الإنجيل. وفي رسالة فيلمون نقرأ عن "أبفية" وغيرهن كثيرات كانت لهن خدمة في وسط الأخوات.

في ع ٩ يقول: "بينكم انشقاقات" وهنا في ع ١٠ يقول: "بينكم خصومات" ففي الأول انشقاقات أي عدم اتفاق في الرأي والانشقاقات أدت إلى خصومات ومنازعات وصارت أحزاباً متناحرة.

"فَأَنَا أَعْنِي هذَا: أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يَقُولُ:«أَنَا لِبُولُسَ»، وَ«أَنَا لأَبُلُّوسَ»، وَ«أَنَا لِصَفَا»، وَ«أَنَا لِلْمَسِيحِ»" (ع ١٢).

أمر محزن! فريق لبولس وفريق لأبلوس وفريق لصفا... هذه بداية أو بذرة الانقسامات في المسيحية. ظهرت جرثومة الانقسام في عصر الرسول وانقسموا إلى أربع فرق. كم طائفة في المسيحية الآن؟ مئات بكل أسف. ونلاحظ أن هذه الانقسامات كانت داخل كنيسة كورنثوس وكانوا يجتمعون بعضهم مع بعض ويعبدون معاً لكن يختلفون في الفكر لكن بعد ذلك تطورت ولم تعد انقسامات داخلية لكن صارت انقسامات انفصالية. انقسموا وانفصلوا إلى طوائف متعددة.

وما هي بذرة الانقسام؟ البذرة هي النظر إلى البشر. واحد قال بولس عنده أسانيد وهو الذي بشرنا وولدنا في المسيح وكانت كرازته كلها عن المسيح. وآخر قال أبلوس رجل فصيح مقتدر في الكتب وآخر قال بطرس يمتاز بأنه كان مع المسيح لما كان في الجسد. وربما قالوا أيضاً أن الرب أعطاه مفاتيح ملكوت السماوات وطبعاً هذا له تفسير آخر. وأساس الانقسامات النظر إلى البشر. بدأت الانقسامات بخلاف في الفكر وقال واحد أنا تبع أثناسيوس وآخر أنا تبع أوريجون وواحد أنا تبع الكنيسة الشرقية وآخر أنا تبع الكنيسة الغربية وانقسمت الكنيسة بسبب الرياسات البشرية.

لاحظوا أيها الأحباء أن الخطأ هنا خطأ الكنيسة- خطأ المؤمنين وأساسه النظر إلى البشر عوضاً عن أن ينظروا إلى الرب. لكن في أع ٢٠ نجد نوعاً آخر من الانقسام: المعلمون يجتذبون تلاميذ وراءهم فهذا انقسام أساسه من المعلمين الكذبة الذين دخلوا بينهم يقول الرسول لقسوس كنيسة أفسس: "لأَنِّي أَعْلَمُ هَذَا: أَنَّهُ بَعْدَ ذِهَابِي سَيَدْخُلُ بَيْنَكُمْ ذِئَابٌ

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

خَاطِفَةٌ لاَ تُشْفِقُ عَلَى الرَّعِيَّةِ. وَمِنْكُمْ أَنْتُمْ سَيَقُومُ رِجَالٌ يَتَكَلَّمُونَ بِأُمُورٍ مُلْتَوِيَةٍ لِيَجْتَذِبُوا التَّلاَمِيذَ وَرَاءَهُمْ" (أع ٢٠: ٢٩- ٣٠).

وأريد أيها الأحباء أن أوجه النظر إلى القسم الرابع الذي قال: "أنا للمسيح" فهؤلاء ما عيبهم؟ عيبهم أنهم ادعوا أنهم وحدهم للمسيح وكأن المسيح أخذ فريقاً وكأنهم يظهرون أنهم أسمى روحانية من الآخرين ويفتخرون.

"هَلِ انْقَسَمَ الْمَسِيحُ؟ أَلَعَلَّ بُولُسَ صُلِبَ لأَجْلِكُمْ، أَمْ بِاسْمِ بُولُسَ اعْتَمَدْتُمْ؟" (ع ١٣).

يقول الرسول للفريق الرابع بالذات: هل انقسم المسيح؟ هل المسيح أخذ الربع؟ كلا. المسيح هو رأس الجسد ونحن جسد واحد، ورأسه واحد. وهذا الجسد يسكنه الروح القدس الواحد الذي يربط الأعضاء جميعاً بالرأس الواحد.

"أَلَعَلَّ بُولُسَ صُلِبَ لأَجْلِكُمْ": يذكر الرسول نفسه أولاً فيقول على أي أساس تقولون بولس؟ أنتم للذي اشتراكم. الذي صُلب لأجلكم. فالذي صُلب لأجلكم هو صاحب الحق أن يمتلككم.

قد فديتني وامتلكتني يا مخلصي المجيد

إنما أنا بغيتي هنا أن إيماني يزيد

اجذبني يا رب للصليب اجذبني أيا حنون

اجذبني يا رب للصليب إلى جنبك المطعون

ويقول الرسول: "قَدِ اشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ فَلاَ تَصِيرُوا عَبِيداً لِلنَّاسِ" (١ كو ٧: ٢٣). فنحن للمسيح بحق الفداء وبحق الشراء بدمه الكريم. وكأن الرسول يقول: أنا ليس لي حق لأني لم أُصلب لأجلكم، ثم أنتم لما اعتمدتم ودخلتم المسيحية اعتمدتم لمن؟ ليسوع المسيح. صحيح أنهم اعتمدوا باسم الآب والابن والروح القدس لكن اعتمدوا للمسيح أي انفرزوا للمسيح.

يقول عن الشعب القديم أنهم اعتمدوا لموسى أي انفصلوا وأصبحوا تابعين لموسى. وأنتم اعتمدتم للمسيح فصرتم للمسيح واعترفتم بالمعمودية أنكم متُّم مع المسيح وقمتم أيضاً معه.

"أَشْكُرُ اللهَ أَنِّي لَمْ أُعَمِّدْ أَحَدًا مِنْكُمْ إِلاَّ كِرِيسْبُسَ وَغَايُسَ، حَتَّى لاَ يَقُولَ أَحَدٌ إِنِّي عَمَّدْتُ بِاسْمِي. وَعَمَّدْتُ أَيْضًا بَيْتَ اسْتِفَانُوسَ. عَدَا ذلِكَ لَسْتُ أَعْلَمُ هَلْ عَمَّدْتُ أَحَدًا آخَرَ" (ع ١٤- ١٦).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

يقول الرسول أنه لم يعد يعمد هناك سوى شخصين وبيت[٢] لكن هو الذي بشر المؤمنين هناك وعلى يده آمنوا ثم كلف آخرين أن يعمدوهم. المعمودية المسيحية ضرورية والاعتراف أنك مسيحي تابع للمسيح وفي جانب المسيح أمر ضروري. لكن المعمودية ليست واسطة الخلاص.

الخلاص بالإيمان والنتيجة الولادة الثانية. الرسول لا يقلل من قيمة المعمودية وهو أكثر من كتب عن المعمودية، والمغزى الروحي للمعمودية- اقرأ (رو ٦: ٣- ٥، كو ٢: ١٢، غلا ٣: ٢٧).

لكن المعمودية ليست هي الولادة الثانية. لو كانت المعمودية هي الولادة الثانية لما كان الرسول يشكر الله أنه لم يعمد أحد إلا القليلين كأنه لم يلد أحد إلا القلائل الذين ذكرهم. لكنه يقول أنه لم يعمد أي لم يضع العلامة على المؤمنين حتى لا يقول أحد أنه عمد باسمه. لكنه يقول في ص ٤: ١٥ "لأنه وإن كان لكم ربوات من المرشدين في المسيح لكن ليس آباء كثيرون لأني أنا ولدتكم في المسيح يسوع بالإنجيل" فهو ولدهم لكن لم يعمدهم. فالولادة من فوق شيء آخر.

أرسل المسيح رسله قبل أن يصعد إلى السماء قائلاً:"فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس" (مت ٢٨: ١٩). يعمدوهم أي يخرجوهم من الأمم عبدة الأوثان أو من اليهود ويدخلونهم الدائرة المسيحية. فالمعمودية ليست هي وسيلة الدخول إلى ملكوت الله أو إلى الكنيسة لكنها واسطة الدخول إلى الدائرة المسيحية المعترفة بالمسيح. فالذي يعتمد يوضع عليه اسم المسيح لكن ليس كل من اعتمد مولودا الولادة الثانية. المعمودية اعتراف بأن الشخص صار مسيحيا لكن قد يكون ادعاء باطلا. فسيمون الساحر آمن إذ رأى الآيات واعتمد لأن المعمودية على أساس الاعتراف وكان إيمانه كاذبا وقال له بطرس "تب من شرك... لأني أراك في مرارة المر ورباط الظلم" (أع ٨: ٢٢، ٢٣). لكن الخصي الحبشي قال لفليبس المبشر "هُوَذَا مَاءٌ. مَاذَا يَمْنَعُ أَنْ أَعْتَمِدَ؟ فَنَزَلاَ كِلاَهُمَا إِلَى الْمَاءِ وَذَهَبَ الخصي فِي طَرِيقِهِ فَرِحاً " (أع ٨: ٣٦- ٣٩).

بعد أن ظهر الرب لبولس (شاول) وهو في طريقه إلى دمشق قال لحنانيا عنه: "لأَنَّ هَذَا لِي إِنَاءٌ مُخْتَارٌ لِيَحْمِلَ اسْمِي أَمَامَ أُمَمٍ وَمُلُوكٍ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ. لأَنِّي سَأُرِيهِ كَمْ يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَلَّمَ مِنْ أَجْلِ اسْمِي" (أع ٩: ١٥، ١٦). فالله أرسله لكي يبشر ولأجل ذلك يقول "ويل لي إن كنت لا أبشر" (ص ٩: ١٦). ويقول بولس في (كو ١: ٢٣) "الإِنْجِيلِ، الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ، الْمَكْرُوزِ بِهِ فِي كُلِّ الْخَلِيقَةِ الَّتِي تَحْتَ السَّمَاءِ، الَّذِي صِرْتُ انَا بُولُسَ خَادِماً لَهُ" . ويقول

[٢]- فالمعمودية للكبار والصغار على السواء والعارفون باللغة اليونانية قالوا أن الكلمة الأصلية المترجمة "بيت" تعني الكبار والصغار خلاف كلمة بيت استفانوس في ص ١٦: ١٥ أنها تعني الكبار فقط وذلك عندما يتكلم الرسول عن خدمتهم للقديسين.

 All rights reserved © 2008-2018

أيضاً في عددي ٢٤، ٢٥: "الكنيسة الَّتِي صِرْتُ انَا خَادِماً لَهَا، حَسَبَ تَدْبِيرِ اللهِ الْمُعْطَى لِي".

"لأَنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يُرْسِلْنِي لأُعَمِّدَ بَلْ لأُبَشِّرَ، لاَ بِحِكْمَةِ كَلاَمٍ لِئَلاَّ يَتَعَطَّلَ صَلِيبُ الْمَسِيحِ" (ع ١٧).

فالرب لم يسلمه المعمودية لكن سلمه العشاء الرباني فيقول في (ص ١١: ٢٣): "لأَنِّي تَسَلَّمْتُ مِنَ الرَّبِّ مَا سَلَّمْتُكُمْ أَيْضاً: إِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أُسْلِمَ فِيهَا أَخَذَ خُبْزاً وَشَكَرَ فَكَسَّرَ وَقَالَ: «خُذُوا كُلُوا هَذَا هُوَ جَسَدِي الْمَكْسُورُ لأَجْلِكُمْ. اصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِي..."» فالخبز الذي نكسره هو شركة جسد المسيح "فَإِنَّنَا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ خُبْزٌ وَاحِدٌ جَسَدٌ وَاحِدٌ لأَنَّنَا جَمِيعَنَا نَشْتَرِكُ فِي الْخُبْزِ الْوَاحِدِ" (ص ١٠: ١٦، ١٧).

لقد تسلم الرسول بولس مباشرة رسم العشاء الرباني لأنه لم يكن موجوداً في الليلة التي أسلم الرب فيها.

"لاَ بِحِكْمَةِ كَلاَمٍ لِئَلاَّ يَتَعَطَّلَ صَلِيبُ الْمَسِيحِ": الفلسفة وحكمة الكلام تعطِّل صليب المسيح. يجب أن يقدم صليب المسيح مجرداً من الحكمة والفلسفة البشرية مجرداً من الصفة الخطابية وفن حسن الإلقاء وتنميق الكلام والأساليب الإنسانية المتعددة. يقول الرسول: "لأَنِّي لَمْ أَعْزِمْ أَنْ أَعْرِفَ شَيْئًا بَيْنَكُمْ إِلاَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَإِيَّاهُ مَصْلُوبًا". ما فائدة الحكمة الإنسانية؟ كان لدى فلاسفة اليونان نظريات وفلسفات كثيرة وكانوا يتباحثون في لاهوتيات موجودة إلى الآن، لكن الإنسان الخاطئ لا يحتاج إلى فلسفة أو حكمة أو مبادئ نقولها له، ليست المسألة تصحيح أفكاره، لكن المسألة أنه خاطئ هالك ولا يصلح لشيء ويحتاج إلى المسيح الذي صُلب ومات. هو الطريق الوحيد للخلاص "لأنه ليس بأحد غيره الخلاص".

يتكلم بعض المبشرين عن أشياء كثيرة، ولكن قلما يتعرضون في كلامهم عن الفساد البشري التام. يجب أن نقول لكل الناس على مختلف طبقاتهم أن الكتاب المقدس يشهد أنهم مولودون بالخطية ولا علاج لها إلا في صليب المسيح، فقد تكلف الله أن يرسل ابنه الحبيب ليموت نيابة عنا ويمنحنا الحياة. ليس عند العدو مانع أن يلبس الإنسان صليباً من ذهب يتزين به أن هذا ليس المهم لكن المهم أن نتعلم الدرس الذي يلقيه علينا صليب المسيح.

لماذا انقسم الكورنثيون وقال واحد أنا لبولس وآخر أنا لأبلوس....؟ لأنهم كانوا يجرون وراء الحكمة البشرية فكانت كورنثوس وبلاد اليونان عموماً مهبط الحكمة في ذلك الوقت وكانوا يتفرغون للمباحثات ولمناقشات الحكمة البشرية، وحتى عندما دخلوا في المسيحية كانت الفصاحة لا تزال شيئاً هاماً في نظرهم. لكن الرسول يبين لهم أن حكمة

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الكلام تعطل صليب المسيح لأن مدلول الصليب قد أنهى كل ما هو من الإنسان إذ يدمغه بعدم النفع- مدلول الصليب هو الموت عن الذات وعن الخطية في العالم.

إن أفخر ما عند الإنسان من البر الذاتي هو نجاسة ودنس أمام الله. بأعمال الإنسان لا يمكن أن يتبرر أحد أمام الله. ويقول الرسول أن الله جهل حكمة هذا العالم إن صوت الصليب يرتفع عالياً قائلاً: "إن بر الإنسان باطل، وحكمة الإنسان باطلة، وكل مجهود بشري باطل. الصليب يشطب على الإنسان تماماً. "مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ" (غلا ٢: ٢٠). "وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلاَّ بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ قَدْ صُلِبَ الْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ" (غلا ٦: ١٤).

كل ما له رونق في هذا العالم قد حكم عليه الصليب بالموت. إن رجعنا إلى الحكمة البشرية نكون قد أضعفنا صوت الصليب، ونكون قد عطّلنا عمل الصليب. عمل صليب المسيح هو أن يقنعك بأنك لا شيء في أفضل حكمتك وفي أفضل برك وفي أفضل حالاتك، وأنه محكوم عليك بالموت والدينونة. صليب المسيح كسيف حاد قاطع يقطع كل ما هو من الإنسان- كل ما هو من الجسد. إذا أدخلت الحكمة البشرية والفصاحة البشرية فإنك تجعل حد هذا السيف ثالماً لا يقطع.

يا للحسرة على المواعظ الطنانة المملوءة بالحكمة البشرية، والأشعار والأمثال والعلم الإنساني فيخرج السامعون وقد أشبعوا عقولهم لا قلوبهم. هل يقولون قد سمعنا عن مخلص عظيم ونحن خطاة مستحقون الموت؟ هل نفذت الكلمة إلى قلوبهم وحكمت عليهم؟ كلا. لأنهم لا يقولون للخاطئ أنت خاطئ ولا يوصلون كلمة الله الحية إلى أعماق نفوس السامعين.

إذا قدمت كلمة الله كما هي فإنها تفعل فعلها ويخر السامع منادياً أن الله بالحقيقة فيكم. لكن بالأسف يتحول السامعون عن الكلمة نفسها إلى المتكلم فيمدحونه ويشغلهم العدو بكل ما يصرفهم عن المسيح. مكتوب أنه في الأيام الأخيرة "يَجْمَعُونَ لَهُمْ مُعَلِّمِينَ مُسْتَحِكَّةً مَسَامِعُهُمْ، فَيَصْرِفُونَ مَسَامِعَهُمْ عَنِ الْحَقِّ" (٢ تي ٤: ٣، ٤). يكلمونهم كلاماً ناعماً تستريح له آذانهم ولا يعالجهم. يقولون أن حكمة الكلام نافعة وتفتح الشهية للاستماع لكن "حكمة الكلام تعطِّل صليب المسيح".

يقول الرسول بولس: "أَتَيْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَتَيْتُ لَيْسَ بِسُمُوِّ الْكَلاَمِ أَوِ الْحِكْمَةِ مُنَادِياً لَكُمْ بِشَهَادَةِ اللهِ" (ص ٢: ١). ومع انه كان يعرف الكثير وكان متعلماً ومتربيا عند رجلي غمالائيل معلم الناموس الشهير (أع ٢٢: ٣٠).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"فَإِنَّ كَلِمَةَ الصَّلِيبِ عِنْدَ الْهَالِكِينَ جَهَالَةٌ، وَأَمَّا عِنْدَنَا نَحْنُ الْمُخَلَّصِينَ فَهِيَ قُوَّةُ اللهِ" (ع ١٨).

الكرازة بالصليب تعد عند غير المؤمنين جهالة. إنهم يريدون نظريات لاهوتية وفلسفية مثل الديانات الأخرى التي أنشأتها الحكمة البشرية كالديانة البوذية وديانة زرادشت- ديانات فيها حكمة وأبحاث ارتأى فيها الإنسان فوق ما ينبغي أن يرتئى. هذا ما يريده الناس. يحبون الحكمة الجسدية لا صليب المسيح لأن صليب المسيح يوبخ القلب وينخس الضمير، أما الحكمة البشرية فترفع الإنسان وتجعل له قيمة وتعطيه الفرصة لعمل أبحاث ونظريات عن الكون وما قبل الكون، واتصال الخالق بمخلوقاته إلى غير ذلك. لكن ما يحتاجه الإنسان هو أن يعرف أنه هالك ومحتاج إلى خلاص. الحكمة البشرية لا تعترف بفساد الإنسان وتقول أن في الإنسان عقلاً يميز وأن فيه عنصر خير. لكن المسيحية تقول أن: "إِلَهُ هَذَا الدَّهْرِ قَدْ أَعْمَى أَذْهَانَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ" (٢ كو ٤: ٤).

المسيحية ليست نظريات ومبادئ تصحح فكر الإنسان وإنما هي حياة جديدة على أساس صليب المسيح، والولادة من فوق، فالإنسان قد فسد تماماً ويحتاج أن يخلق خلقاً جديداً. المسيحية تعلن شر للإنسان في أعماقه وتعلن محبة الله في اتساع مداها. ويلاحظ أن في هذا العد فريقين هالكون ومخلصون. ولا يوجد غير هذين الفريقين أيها الأحباء. فلا يحاولن أحد أن يعرج بين هذين الفرقتين. إما أن يكون الشخص من الهالكين الذين نظروا إلى الصليب كمظهر ضعف ولم يستطع عقلهم المظلم أن يدرك كيف أن شخصاً يخلص بموته. وهؤلاء اختاروا لأنفسهم هذا الطريق المؤدي إلى الهلاك. وإما أن يكون الشخص من المخلصين الذين خلصوا بالنعمة ليس على أساس أي استحقاق من جانبهم، وأخذوا قلباً جديداً وذهناً جديداً، ووجدوا في الصليب قوة الله المخلصة لأن "الَّذِي قَالَ أَنْ يُشْرِقَ نُورٌ مِنْ ظُلْمَةٍ، هُوَ الَّذِي أَشْرَقَ فِي قُلُوبِنَا، لإِنَارَةِ مَعْرِفَةِ مَجْدِ اللهِ فِي وَجْهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ" (٢ كو ٤: ٦).

"لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ:«سَأُبِيدُ حِكْمَةَ الْحُكَمَاءِ، وَأَرْفُضُ فَهْمَ الْفُهَمَاءِ». أَيْنَ الْحَكِيمُ؟ أَيْنَ الْكَاتِبُ؟ أَيْنَ مُبَاحِثُ هذَا الدَّهْرِ؟ أَلَمْ يُجَهِّلِ اللهُ حِكْمَةَ هذَا الْعَالَمِ؟" (ع ١٩، ٢٠).

نقرأ في (أش ٢٩: ١٣، ١٤) "فَقَالَ السَّيِّدُ: «لأَنَّ هَذَا الشَّعْبَ قَدِ اقْتَرَبَ إِلَيَّ بِفَمِهِ وَأَكْرَمَنِي بِشَفَتَيْهِ وَأَمَّا قَلْبُهُ فَأَبْعَدَهُ عَنِّي... لِذَلِكَ هَئَنَذَا أَعُودُ أَصْنَعُ بِهَذَا الشَّعْبِ عَجَباً وَعَجِيباً فَتَبِيدُ حِكْمَةُ حُكَمَائِهِ وَيَخْتَفِي فَهْمُ فُهَمَائِهِ»". الصليب يحكم على حكمة الحكماء بالإبادة وعلى فهمهم بالرفض أين الحكيم بحكمة هذا العالم؟ هل له مكان أمام الله؟ كلا. أين الكاتب اليهودي الذي يكتب الشريعة؟ أين المباحث اليوناني الذي لا يتفرغ إلا للمباحثات

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

والمجادلات؟ ماذا وراء كل هذا؟ ماذا وراء هذه السفسطة والمباحث الباطلة؟ وراءها الإبادة.

"لأَنَّهُ إِذْ كَانَ الْعَالَمُ فِي حِكْمَةِ اللهِ لَمْ يَعْرِفِ اللهَ بِالْحِكْمَةِ، اسْتَحْسَنَ اللهُ أَنْ يُخَلِّصَ الْمُؤْمِنِينَ بِجَهَالَةِ الْكِرَازَةِ" (ع ٢١).

نضع عبارة "في حكمة الله" بين قوسين وتُقرأ هكذا "لأَنَّهُ إِذْ كَانَ الْعَالَمُ لَمْ يَعْرِفِ اللهَ بِالْحِكْمَةِ(البشرية مع أن الله أعلن ذاته)، اسْتَحْسَنَ اللهُ أَنْ يُخَلِّصَ الْمُؤْمِنِينَ بِجَهَالَةِ الْكِرَازَةِ".

يقول الرسول في (رو ١: ١٩- ٢٢): "إِذْ مَعْرِفَةُ اللهِ ظَاهِرَةٌ فِيهِمْ لأَنَّ اللهَ أَظْهَرَهَا لَهُمْ لأَنَّ مُنْذُ خَلْقِ الْعَالَمِ تُرَى أُمُورُهُ غَيْرُ الْمَنْظُورَةِ وَقُدْرَتُهُ السَّرْمَدِيَّةُ وَلاَهُوتُهُ مُدْرَكَةً بِالْمَصْنُوعَاتِ حَتَّى إِنَّهُمْ بِلاَ عُذْرٍ. لأَنَّهُمْ لَمَّا عَرَفُوا اللهَ لَمْ يُمَجِّدُوهُ أَوْ يَشْكُرُوهُ كَإِلَهٍ بَلْ حَمِقُوا فِي أَفْكَارِهِمْ وَأَظْلَمَ قَلْبُهُمُ الْغَبِيُّ. وَبَيْنَمَا هُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ حُكَمَاءُ صَارُوا جُهَلاَءَ".

لقد ضلوا عن الله واستبدلوا حق الله بالكذب وعبدوا المخلوق دون الخالق وانحطوا إلى أشر أنواع الفساد. ونلاحظ أيها الأحباء ماذا يعمل الله والعالم قد ضل في حكمته ولم يعرف الله، فهل يبيده؟ كلا. بل استحسن الله أن يخلص الذين يؤمنون. ما أعظم نعمة الله!

"يُخَلِّصَ الْمُؤْمِنِينَ بِجَهَالَةِ الْكِرَازَةِ": هل الكرازة جهالة؟ حاشا وكلا. الكرازة بالصليب، التي يعتبرها الناس جهالة، هي طريق الله الوحيد للخلاص.

"لأَنَّ الْيَهُودَ يَسْأَلُونَ آيَةً، وَالْيُونَانِيِّينَ يَطْلُبُونَ حِكْمَةً" (ع ٢٢).

قد أعطاهم الله آيات بلا عدد، لكنهم لا يزالون يطلبون آية. يريدون أن يشاهدوا العجائب ويشبعوا رغبة حب الاستطلاع والدهشة، أما القلب فكما هو لا يتأثر ولكن الرب يريد أن يعطيهم قلباً جديداً.

صنع المسيح آية تحويل الماء إلى خمر في عرس قانا الجليل ومع ذلك قالوا له اليهود أية آية ترينا حتى تفعل هذا وذلك عندما طرد الصيارف الذين كانوا يبيعون في الهيكل. ونقرأ في (يو ٢: ٢٣، ٢٤): "آمَنَ كَثِيرُونَ بِاسْمِهِ إِذْ رَأَوُا الآيَاتِ الَّتِي صَنَعَ. لَكِنَّ يَسُوعَ لَمْ يَأْتَمِنْهُمْ عَلَى نَفْسِهِ لأَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ الْجَمِيعَ".

الذين يجرون وراء الآيات يؤمنون إيماناً ظاهرياً ولا يشبعون من الآيات. كان الرب قد صنع معجزة إشباع الخمسة الآلاف من خمسة وأرغفة وسمكتين وقالوا له بعد ذلك: "فَأَيَّةَ آيَةٍ تَصْنَعُ لِنَرَى وَنُؤْمِنَ بِكَ؟" (يو ٦: ٣٠). يا لقساوة القلب البشري!

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"وَالْيُونَانِيِّينَ يَطْلُبُونَ حِكْمَةً": وهؤلاء لا يشبعون من الفلسفات مع أنهم يتفرغون دائماً إلى ما هو جديد. هل حكمة العالم توصل إلى الله؟ كلا. قال الجامعة الحكيم بعد أن عمل أبحاثاً كثيرة وجرّب أشياء كثيرة ولم يصل إلى نتيجة: "لأَنَّ مَا يَحْدُثُ لِبَنِي الْبَشَرِ يَحْدُثُ لِلْبَهِيمَةِ، وَحَادِثَةٌ وَاحِدَةٌ لَهُمْ. مَوْتُ هذَا كَمَوْتِ ذَاكَ... لأَنَّ كِلَيْهِمَا بَاطِلٌ" (جا ٣: ١٩). هذه هي حكمة الإنسان!

"وَلكِنَّنَا نَحْنُ نَكْرِزُ بِالْمَسِيحِ مَصْلُوبًا: لِلْيَهُودِ عَثْرَةً، وَلِلْيُونَانِيِّينَ جَهَالَةً!" (ع ٢٣).

هل نكرز لليهود بالآيات حسب ما يريدون. ولليونانيين بالحكمة والفلسفة كما يرغبون؟ كلا. نحن ليس عندنا سوى المسيح نكرز به المسيح وإياه مصلوباً لا المسيح صانع المعجزات ولا المسيح المعلّم العظيم بل المسيح المصلوب. الشيطان يقول: المسيح أعظم معلّم وأعظم مثال (سوبرمان) لكن كل هذا لا يفيد. الذي يخلص ليس مثال المسيح ولا معجزات المسيح، لكن صليب المسيح ودم المسيح.

العالم المسيحي (بالاسم) الآن قد رفض الدم والذبيحة والصليب ويكرز بالإنجيل الاجتماعي وبالمسيح المعلم العظيم! هذه بدعة مهلكة. حاشا لنا أن نكرز بغير المسيح المصلوب. لا نكرز بأنفسنا ولا بحكمتنا ولا بأي شيء من عندنا لكن المسيح مصلوباً. يقولون هذا يعثر اليهود! اليهودي غير المؤمن هو الذي يتعثر لكن المسيح حجر مختار من الله، كريم للمؤمنين، أما لغير المؤمنين فحجر صدمة وصخرة عثرة للذين يرفضون غير طائعين الكلمة.

يقولون أيضاً هذا لا يقنع أصحاب الحكمة والفلسفة! فنقول: المسألة ليست مسألة إقناع لكن قبول المسيح وصليب المسيح في القلب بالإيمان. وينبغي الخضوع لكلمة الله كما هي.

"وَأَمَّا لِلْمَدْعُوِّينَ: يَهُودًا وَيُونَانِيِّينَ، فَبِالْمَسِيحِ قُوَّةِ اللهِ وَحِكْمَةِ اللهِ. لأَنَّ جَهَالَةَ اللهِ أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! وَضَعْفَ اللهِ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ!" (ع ٢٤، ٢٥).

من هم المدعوون؟ هم الذين دعاهم الله. يقول الرسول في (رو ٨: ٢٨- ٣٠): "الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِهِ. لأَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ لِيَكُونَ هُوَ بِكْراً بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ. وَالَّذِينَ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ فَهَؤُلاَءِ دَعَاهُمْ أَيْضاً. وَالَّذِينَ دَعَاهُمْ فَهَؤُلاَءِ بَرَّرَهُمْ أَيْضاً...". هؤلاء المدعوون فتح الله قلوبهم فآمنوا بالمسيح المصلوب. الصليب أعظم حكمة لأنه يوفق بين كل صفات الله ولا يستطيع أعظم حكيم وفيلسوف أن يوفق بين كون الله رؤوفاً ورحيماً وبين كونه قدوساً وعادلاً. إذ أن الإنسان

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

خاطئ والله قدوس وعادل فلابد أن يدينه ولكن الله أيضاً غفور ورحيم ويريد أن يرحم الإنسان الخاطئ ويغفر له فكيف يتم ذلك؟ هل يمكن أن يتم ذلك؟.

هذه المشكلة لا حل لها في أية حكمة بشرية لكن حلها الوحيد في صليب المسيح حيث نقرأ: "الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ الْتَقَيَا. الْبِرُّ وَالسَّلاَمُ تَلاَثَمَا" (مز ٨٥: ١٠). فصليب المسيح يعلن شر الإنسان وفي نفس الوقت يبين عظم محبة الله للإنسان يعلن عداوة الله للخطية لأنه لم يشفق على ابنه إذ كان حاملاً خطايانا بل وضربه بدون شفقة لأجلنا ثم أُقيم لأجل تبريرنا (رو ٤: ٢٥). ففي صليب المسيح تجلت حكمة الله في التوفيق بين كل صفاته. يقول الرسول: الله "الذي يبرر الفاجر" (رو ٤: ٥) فكيف يكون باراً (عادلاً)؟ الحل في المكتوب "لِيَكُونَ بَارّاً وَيُبَرِّرَ مَنْ هُوَ مِنَ الإِيمَانِ بِيَسُوعَ" (رو ٣: ٢٦). لأن خطايا المؤمن وُضعت على المسيح واحتمل دينونتها واستوفى العدل حقه من جهتها إذ "جَعَلَ (الله) الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً (المسيح) لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ" (٢ كو ٥: ٢١). ففي الصليب ظهرت قمة عداوة الإنسان وبغضه للمسيح إذ كانوا يصرخون: "اصلبه اصلبه دمه علينا وعلى أولادنا" وفي الصليب أيضاً ظهرت قمة محبة المسيح للخاطئ عندما قال: "يَا أَبَتَاهُ اغْفِرْ لَهُمْ لأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ" (لو ٢٣: ٣٤).

وفي الصليب أيضاً ظهرت قوة الله فقد هزم الشيطان شر هزيمة "إِذْ جَرَّدَ الرِّيَاسَاتِ وَالسَّلاَطِينَ (إبليس وجنوده) أَشْهَرَهُمْ جِهَاراً، ظَافِراً بِهِمْ فِيهِ (في الصليب)" (كولوسي ٢: ١٥). "فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ الأَوْلاَدُ فِي اللَّحْمِ وَالدَّمِ اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضاً كَذَلِكَ فِيهِمَا، لِكَيْ يُبِيدَ بِالْمَوْتِ (بالصليب) ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيْ إِبْلِيسَ" (عب ٢: ١٤).

صليب المسيح كما من ضعف! "فَحِينَئِذٍ أَسْلَمَهُ إِلَيْهِمْ لِيُصْلَبَ. فَأَخَذُوا يَسُوعَ وَمَضَوْا بِهِ" (يو ١٩: ١٦). ألا تظهر منه أية مقاومة؟ كلا. بل كما هو مكتوب "كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ وَكَنَعْجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَازِّيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ" (أش ٥٣: ٧). هذا الضعف الظاهري الذي بدا في صلبه هو قوة الله التي تخلص من الشر والرذيلة والفساد؟ هل استطاعت قوة القوانين أن تقضي على الجرائم وعلى شر الإنسان؟ كلا.

لكن صليب المسيح هو قوة الله الجاذبة التي تغير الإنسان وتجعله يغيّر طريقه وينتقل من الموت إلى الحياة ومن الظلمة إلى النور العجيب. يقول الرسول: "لَسْتُ أَسْتَحِي بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ لأَنَّهُ قُوَّةُ اللهِ لِلْخَلاَصِ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ" (رو ١: ١٦).

"لأَنَّ جَهَالَةَ اللهِ أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ!": في ع ٢١ يقول الرسول "جهالة الكرازة" أي ما يعتبره غير المؤمن جهالة. لكن الحقيقة أن الذي يجهل طريق الله فكأنه ينسب الجهالة لله وحاشا أن يكون هذا، فإن ما يقول الإنسان عنه جهالة أحكم من الناس. والذي يقول عنه الإنسان المظلم الذهن ضعفاً أقوى من الناس "يَا لَعُمْقِ غِنَى اللهِ وَحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ! مَا أَبْعَدَ

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

أَحْكَامَهُ عَنِ الْفَحْصِ وَطُرُقَهُ عَنِ الِاسْتِقْصَاءِ!" (رو ١١: ٣٣). "لأَنَّ أَفْكَارِي لَيْسَتْ أَفْكَارَكُمْ وَلاَ طُرُقُكُمْ طُرُقِي يَقُولُ الرَّبُّ. لأَنَّهُ كَمَا عَلَتِ السَّمَاوَاتُ عَنِ الأَرْضِ هَكَذَا عَلَتْ طُرُقِي عَنْ طُرُقِكُمْ وَأَفْكَارِي عَنْ أَفْكَارِكُمْ" (أش ٥٥: ٨، ٩).

"فَانْظُرُوا دَعْوَتَكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَنْ لَيْسَ كَثِيرُونَ حُكَمَاءَ حَسَبَ الْجَسَدِ، لَيْسَ كَثِيرُونَ أَقْوِيَاءَ، لَيْسَ كَثِيرُونَ شُرَفَاءَ" (ع ٢٦).

ليس كثيرون من المدعوين حكماء حكمة جسدية، وأقوياء، وشرفاء، حتى لا تكون الدعوة مبنية على استحقاق لكن يوجد مدعوين من كل فئة لأن نعمة الله تستطيع أن تخلص هؤلاء وأولئك. لكن لمي يذل الله كبرياء الإنسان ويدمغ الحكمة البشرية بالبطلان لم يجعل الحكماء كثيرين بل دعا القليلين من حكماء العالم وأغنياء العالم وجعلهم في الإيمان لكي يشهدوا أن حكمة العالم باطلة وغنى العالم باطل والقوة في العالم باطلة، وأن الحكمة الحقيقية هي في المسيح. ليس كثيرون أقوياء لكن قوة الله في الضعف تكمل. وليس كثيرون شرفاء حسب الجسد لكن سما مقام المؤمنين بانتسابهم للمسيح.

"بَلِ اخْتَارَ اللهُ جُهَّالَ الْعَالَمِ لِيُخْزِيَ الْحُكَمَاءَ. وَاخْتَارَ اللهُ ضُعَفَاءَ الْعَالَمِ لِيُخْزِيَ الأَقْوِيَاءَ. وَاخْتَارَ اللهُ أَدْنِيَاءَ الْعَالَمِ وَالْمُزْدَرَى وَغَيْرَ الْمَوْجُودِ لِيُبْطِلَ الْمَوْجُودَ" (ع ٢٧، ٢٨).

يوجد اختيار بحسب سلطان الله المطلق. نقرأ في (ملا : ٢، ٣) "أحببت يعقوب وأبغضت عيسو". متى أبغض عيسو؟ عندما ظهرت أعماله الرديئة. الاختيار حقيقة فلو لم يتدخل الله بالاختيار بحسب سامي حكمته ومشورته وقصده لما خلص الإنسان. لو كان الأمر متوقفاً على مجهود الإنسان ما كان قد خلص أحد. لكن الله اختار أناساً للخلاص[٣]. الله قدم الدعوة للجميع واختار أناساً للخلاص لأن الله صاحب السلطان المطلق الخير. على أن الاختيار لا يتعارض مع مسؤولية الإنسان فالله أعلن قلبه المحب أن "يُرِيدُ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصُونَ وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ يُقْبِلُونَ" (١ تي ٢: ٤). وهو "لاَ يَشَاءُ أَنْ يَهْلِكَ أُنَاسٌ، بَلْ أَنْ يُقْبِلَ الْجَمِيعُ إِلَى التَّوْبَةِ" (٢ بط ٣: ٩). وقال صريحاً بفمه الكريم: "من يقبل إلي لا أخرجه خارجاً" (يو ٦: ٣٧).

وقد اختار الله جهال العالم لينخس ضمير الحكماء لأنه إذا كان الجاهل سيدخل السماء أفلا يدخل الحكيم؟ واختار الله ضعفاء العالم ليخزي الأقوياء لرفضهم المجيء إلى المسيح.

[٣]- لم يختر الله أحداً لكن من يهلك فقد اختار نفسه للهلاك.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"لِكَيْ لاَ يَفْتَخِرَ كُلُّ ذِي جَسَدٍ أَمَامَهُ. وَمِنْهُ أَنْتُمْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ، الَّذِي صَارَ لَنَا حِكْمَةً مِنَ اللهِ وَبِرًّا وَقَدَاسَةً وَفِدَاءً" (ع ٢٩، ٣٠).

يقول الرسول في (أف ٢: ٩): "لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَيْلاَ يَفْتَخِرَ أَحَدٌ". الله يريد أن يتمجد في نعمته الغنية ولا يكون الفخر للإنسان.

"وَمِنْهُ أَنْتُمْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ": ما أسمى المقام الذي إليه دُعينا! نحن لسنا من العالم لكن من الله. الله أفرزنا من العالم وجعلنا في المسيح يسوع وباركنا فيه العالم بكل بركة روحية في السماويات. وصرنا خليقة جديدة في المسيح.

"الَّذِي صَارَ لَنَا حِكْمَةً مِنَ اللهِ": بعد أن أبطل الله حكمة العالم أعطانا المسيح ليكون حكمة لنا. أعطانا بداءة الحكمة ورأس الحكمة مخافة الرب وصار المسيح لنا حكمة من الله كل الطريق.

"وبراً": حيث لا بر من ذواتنا.

"وقداسةً": كان الكورنثيون منغمسين في النجاسة لكن الله جعلهم في المسيح قديسين وبلا لوم قدامه.

"وفداءً": كانوا قبلاً مرفوضين فصاروا مقبولين في المسيح. لماذا يجيء الفداء في الآخر؟ لأن الفداء عبارة عن جزأين: فداء الأرواح وهذا قد نلناه لحظة آمنّا بالمسيح وفداء الأجساد وهذا انتظارنا "متوقعين التبني فداء أجسادنا" (رو ٨: ٢٣).

"حَتَّى كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ:«مَنِ افْتَخَرَ فَلْيَفْتَخِرْ بِالرَّبِّ»" (ع ٣١).

يقول إرميا النبي: "هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لاَ يَفْتَخِرَنَّ الْحَكِيمُ بِحِكْمَتِهِ وَلاَ يَفْتَخِرِ الْجَبَّارُ بِجَبَرُوتِهِ وَلاَ يَفْتَخِرِ الْغَنِيُّ بِغِنَاهُ. بَلْ بِهَذَا لِيَفْتَخِرَنَّ الْمُفْتَخِرُ: بِأَنَّهُ يَفْهَمُ وَيَعْرِفُنِي أَنِّي أَنَا الرَّبُّ..." (إر ٩: ٢٣، ٢٤). عندما نذهب إلى السماء سيقول كل منا: "أنا مخلّص بالنعمة" كما يقول الرسول: "بالنعمة أنتم مخلصون" (أف ٢: ٥). وسنرنّم الترنيمة الجديدة قائلين: "مُسْتَحِقٌّ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ السِّفْرَ وَتَفْتَحَ خُتُومَهُ، لأَنَّكَ ذُبِحْتَ وَاشْتَرَيْتَنَا لِلَّهِ بِدَمِكَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ" (رؤ ٥: ٩).

أنت الكل منك الكل رب يسوع المسيح

لك منا كل شكر وسجود ومديح

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح الثاني

"وَأَنَا لَمَّا أَتَيْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَتَيْتُ لَيْسَ بِسُمُوِّ الْكَلاَمِ أَوِ الْحِكْمَةِ مُنَادِيًا لَكُمْ بِشَهَادَةِ اللهِ" (ع ١).

من ضمن ما أخذوه على الرسول بولس بساطة أقواله وأنه ليس فيها شيء من الفصاحة أو الفلسفة ولا مما يشبع الرغبة البشرية سيما عند الكورنثيين الذين كان كل اهتمامهم بالفلسفة والحكمة الإنسانية. والرسول يبيّن لهم هنا أنه قصد أن يأتي إليهم من أثينا عاصمة بلاد اليونان وقد جال هناك بين هياكلهم ومعبوداتهم واحتدّت روحه إذ رأى المدينة مملوءة أصناماً، فينما كانوا يفتكرون في أنفسهم أنهم حكماء كانوا في الحقيقة مظلمي الفكر من جهة الله، فقد عملوا آلهة كثيرة وكانوا يشعرون أن هذا ليس كل شيء وأنه يوجد شيء ناقص، فقال لهم الرسول أنتم تتلمسون الله لعلكم تجدونه لكن الذي يريد أن يجد شيئاً بالتلمس هو الأعمى، أما المبصر فيضع يده على الشيء مباشرة، ولكن هؤلاء قد أعمى إله هذا الدهر أذهانهم فأطلقوا العنان لأفكارهم وعملوا هياكل لآلهة لا عدد لها، ثم عملوا أيضاً هيكلاً لإله مجهول.

وبدأ بولس من هذه النقطة يكلّمهم عن الإله المجهول عندهم أنه معروف جيداً عنده وهو الإله الحقيقي وحده الذي خلق السماء والأرض. وبدأ يحدّثهم عنه واستغل الفرصة فصار لليهودي كيهودي ليربح اليهود وللذين بلا ناموس كأنه بلا ناموس مع أنه ليس بلا ناموس لله بل تحت ناموس للمسيح ليربح الذين بلا ناموس (ص ٩: ٢٠، ٢١), هذا ليس رياء لكنه وضع نفسه في مستواهم وتدرّج بهم إلى أن وصل بهم إلى الحق، فكلّمهم من واقع أمورهم إلى أن انتهى به الكلام إلى "يسوع والقيامة".

لقد كلّمهم الله عن الرب يسوع وأنه مات لأجل خطايانا والله أقامه من الأموات فلفت أنظارهم على موضوع القيامة. وابتدؤوا يفحصون الكلام عقلياً وخرجوا ولهم مباحثة كثيرة بينهم وبين أنفسهم. وكانت النتيجة أن قليلين آمنوا لكن كثيرين مضوا بأبحاثهم. يظهر أنه في ذلك الوقت وهو عازم على الذهاب إلى كورنثوس جلس أمام الرب وفكّر ماذا يعمل، وكورنثوس مثل أثينا لا تشبع من الحكمة والفلسفة، فأقنعه الرب، وعقد النية والعزم على أن لا يأخذ إليهم إلا "يسوع المسيح وإياه مصلوباً" هل هذا ينفع معهم؟؟

نعم فلا توجد قوة أعظم من قوة المسيح المصلوب- قوة يستخدمها الروح القدس للوصول مباشرة إلى القلب. قد لا تقنع الذهن فهي عند اليهود عثرة وعند اليونانيين جهالة لأنها ضد الحكمة والفلسفة ولكنها بعمل الله تؤثر في القلب.

"لأَنِّي لَمْ أَعْزِمْ أَنْ أَعْرِفَ شَيْئًا بَيْنَكُمْ إِلاَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَإِيَّاهُ مَصْلُوبًا" (ع ٢).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ما غرض المبشر؟ هل يريد أن يعجب الناس بكرازته؟ هل يريد أن تتجه إليه الأنظار؟ هل يريد أن يمدح من الناس فيقولون أنه مبشر عظيم وخطيب مفوّه؟ إذا كان الأمر كذلك فلينمق الكلام ويرتب الخطاب لكن إذا كان يريد مجد الله والإتيان بالنفوس إلى المسيح فلا بد له أن يتخلى عن كل شيء ولا يأخذ معه إلا "يسوع المسيح وإياه مصلوباً".

كان "بيلي جراهام" المبشّر الشهير يعظ لأربعين ألف نسمة في دالاس وبعد العظة قدّم الدعوة لمن يريدون تسليم حياتهم للمسيح فلم يتقدم أحد!! ترك المنبر في ارتباك وحزن شديدين. قال له أحد القديسين: "كانت عظتك في هذا المساء جميلة لكنك لم تتكلم عن الصليب"، ذهب إلى غرفته وبكى وعقد العزم على ألا تخلو إحدى عظاته من الكلام عن الصليب فلا خلاص إلا بالفداء الذي تم على الصليب. وفي الصليب القوة الكافية لجذب الخاطئ قال المسيح بفمه الكريم: "وَأَنَا إِنِ ارْتَفَعْتُ عَنِ الأَرْضِ (على الصليب) أَجْذِبُ إِلَيَّ الْجَمِيعَ" (يو ١٢: ٣٢).

اعتزم أحد المرسلين المشهورين بعد غيبة طويلة العودة إلى بلاده في أجازة، وكان الناس قد سمعوا عما لقيه هذا المرسل من مشقات وأخطار في سبيل توصيل البشارة للناس في البلاد الوثنية، فاتفقوا معه على عقد اجتماع كبير ليحدّثهم فيه عن عمله في تلك البلاد والأخطار التي تعرض لها. ولما حضر الاجتماع وجد جمهوراً غفيراً مستعداً للاستماع إليه. فقام وتحدث إليهم عن المسيح ومحبته وصليبه وما صنعه لأجل فداء الإنسان، وأن المسيح لا زال يرحّب بكل من يأتي إليه ودعا الحاضرين للمجيء إلى المسيح لنوال الحياة الأبدية ثم جلس. وبعد الاجتماع قال له أحد أصدقائه: "لقد خيّبت آمال الحاضرين فقد جاؤوا ليسمعوا عن مغامراتك واختباراتك وأعمالك في البلاد الوثنية!"، فقال: "هل أُحوّل الأنظار عن المسيح إلى شخص ضعيف؟ ماذا عملت أنا؟ هل متّ من أجل الناس؟ هل توجد قصة أفضل من صليب المسيح أحِّدث عنها هذا الجمهور الكثير؟"

يقول البعض: لماذا لا نقرن حكمة الكلام مع صليب المسيح؟ الجواب في (١ كو ١: ١٧): "لاَ بِحِكْمَةِ كَلاَمٍ لِئَلاَّ يَتَعَطَّلَ صَلِيبُ الْمَسِيحِ". فلا يجوز إضافة شيء من عندنا إلى صليب المسيح لئلا يتعطل. يقول الرسول في ع ٢ هنا أنه لم يعزم أن يعرف شيئاً بينهم إلا أمرين: الأمر الأول- "يسوع المسيح" أي شخصه.

والأمر الثاني- "وإياه مصلوباً" أي عمله.

من هو الذي صُلب؟ الرب يسوع "لو عرفوا لما صلبوا الرب المجد" (١ كو ٢: ٨) الذي صُلب هو الله الذي ظهر في الجسد هذا هو موضوع الإيمان. فالإيمان بشخصه أولاً "آمن بالرب يسوع المسيح فتخلص..."- آمن بشخصه كابن الله ومخلص الخطاة الوحيد. ثم بعمله على الصليب لا بيسوع المسيح وإياه معلماً ولا به مثلاً أعلى ولا به صانعاً معجزات

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

لكن "بيسوع المسيح وإياه مصلوباً"- هذا ما تحتاجه المسيحية في هذه الأيام- أيام الارتداد والروح العصرية فإذا جردت الخدمات المسيحية من الكلام عن المسيح وإياه مصلوباً لأصبحت خطابات رنانة بلا تأثير وبلا قوة.

هل "المسيح وإياه مصلوباً" فيه الكفاية؟ نعم وكل الكفاية. الدروس التي في "المسيح وإياه مصلوباً" دروس ثمينة وعميقة. ماذا نتعلم منها؟ نتعلم أن الإنسان شرير وفاسد ومستحق الموت ولذلك مات المسيح بالنيابة عنه. ونتعلم أيضاً استبعاد الإنسان تماماً- استبعاد حكمة الإنسان وعمله وبره الذاتي، كل هذا مرفوض من الله. إن صليب المسيح يلغي الإنسان بحسب الطبيعة بكل مزاياه ويقدّم شخصاً آخر بدلاً منه هو الرب يسوع المسيح الذي يهب حياة جديدة للأموات بالذنوب والخطايا.

ونحن المؤمنون كم لنا من التعليم في صليب المسيح! إن صليب المسيح ليس فيه فقط الفداء وغفران الخطايا والخلاص الأبدي لكن فيه إلغاء لمجد العالم الباطل- صليب المسيح "الَّذِي بِهِ قَدْ صُلِبَ الْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ" (غلا ٦: ١٤). المؤمن يخرج من العالم الديني ومن العالم بمباهجه ومسراته يقول الرسول عن الذين يفتكرون في الأرضيات إنهم "أَعْدَاءُ صَلِيبِ الْمَسِيحِ، الَّذِينَ نِهَايَتُهُمُ الْهَلاَكُ" (في ٣: ١٨، ١٩). أما أصدقاء صليب المسيح فقد فصلهم الصليب عن العالم والأرضيات ورفع قلوبهم إلى فوق حيث المسيح الذي كان مصلوباً جالساً الآن عن يمين الله.

"وَأَنَا كُنْتُ عِنْدَكُمْ فِي ضُعْفٍ وَخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ كَثِيرَةٍ" (ع ٣).

قبل أن يذهب الرسول إليهم عقد العزم على أن يأخذ معه صليب المسيح فقط وعندما وصل هناك يقول: "كنت عندكم في ضعف وخوف ورعدة..." لماذا؟ لأن قوة المسيح لا تظهر إلا في الضعف. فلو ذهب إليهم بقوة من عنده ما كان قد أفادهم. لكن كان دستوره قول الرب له: "تكفيك نعمتي لأن قوتي في الضعف تكمن" (٢ كو ١٢: ٩). من أي شيء كان خائفاً؟ كان خائفاً لئلا يظهر أي شيء من مزاياه الخاصة لئلا يكون قوياً. في ذاته ولئلا يكون فصيحاً في أقواله! فذهب في ضعف حتى تكون قوة الله هي التي تظهر "لنا هذا الكنز في أواني خزفية ليكون فضل القوة لله لا منا" (٢ كو ٤: ٧).

ما الذي دعا للخوف والرعدة! هل خاف لئلا يرفضوه؟ كلا. هل خاف لئلا يضطهدوه ويرجموه؟ كلا. لكنه خاف لئلا يقدم شيئاً مع المسيح. أو يظهر منه شيء من الذات مع المسيح.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

آهٍ يا أحبائي. ليت الرب يعطي شيئاً من الخوف والرعدة للذين يخدمون الرب ويقفون على المنابر ليلقوا المواعظ المنمّقة. ليته يعطيهم خوفاً ورعدة لكي يرتعدوا من تعظيم الذات وتقديم الفلسفة والحكمة البشرية ومن إظهار عضلات العقل البشري.

أعظم رسول كان في خوف ورعدة لأنه ما كان يبغي إلا مجد الله ويخاف لئلا يفلت منه شيء يوجّه إليه الأنظار. ومع ذلك هل تعرفون يا أحبائي هذا الرجل المملوء من خوف الله والحكم على الذات والمملوء من الخوف والرعدة، يقول له الرب: "هذا ليس كافياً. لكني أعطيك شوكة في الجسد لئلا ترتفع ولكي لا ينظر أحد إلى شخصك بل يتعظّم المسيح وحده فيك". لذلك يقول الرسول للغلاطيين: "تَجْرِبَتِي الَّتِي فِي جَسَدِي لَمْ تَزْدَرُوا بِهَا وَلاَ كَرِهْتُمُوهَا" (غلا ٤: ١٤).

لقد قبل الرسول الشوكة وقال: "فَبِكُلِّ سُرُورٍ أَفْتَخِرُ بِالْحَرِيِّ فِي ضَعَفَاتِي، لِكَيْ تَحِلَّ عَلَيَّ قُوَّةُ الْمَسِيحِ" (٢ كو ١٢: ٩). هذه هي الخدمة الحقيقية. وفي الأصحاح التالي يقول توجد خدمات كثيرة منظرها كبير لكن في حقيقتها أما النار الممتحنة هي قش لا يبقى منه شيء. لأن كل ما من الذات يحترق وكل ما ليس بدافع المحبة للمسيح ومجده يُحرق.

"وَكَلاَمِي وَكِرَازَتِي لَمْ يَكُونَا بِكَلاَمِ الْحِكْمَةِ (الإِنْسَانِيَّةِ) الْمُقْنِعِ بَلْ بِبُرْهَانِ الرُّوحِ وَالْقُوَّةِ" (مع ٤).

كثيرون يحاولون إقناع الغير عن طريق المجادلات والمباحثات، لكن هل هذا طريق ربح النفوس؟ لا. ربما يقنع ذهن السامع وقتياً ويأتي الشيطان ويخطف هذا الاقتناع العقلي. فكلام الحكمة الإنسانية يقنع العقل لكن لا يصل إلى القلب، أما المسيح فيوصل الحق إلى القلب مباشرة.

أتريد أن تربح شخصاً للمسيح؟ قدم المسيح إلى قلبه- المسيح هو الذي يكشف له حالته وخرابه وحاجته ويجد في المسيح ما يملأ هذا الفراغ ويسد الحاجة. فالمهم هو القلب لأن المسألة ليست خطأ في الفكر يُراد إصلاحه عن طريق المباحثات والمناقشات. عندما ذهب الرسول إلى تسالونيكي تلك المدينة الوثنية وكرّز لهم بالمسيح وقال: "أَنَّ إِنْجِيلَنَا لَمْ يَصِرْ لَكُمْ بِالْكَلاَمِ فَقَطْ، بَلْ بِالْقُوَّةِ أَيْضاً، وَبِالرُّوحِ الْقُدُسِ، وَبِيَقِينٍ شَدِيدٍ" (تسا ١: ٥). فالكلام وصل إلى قلوبهم بقوة الروح القدس وغيرها وأرجعهم إلى الله من الأوثان ليعبدوا الله الحي الحقيقي. يا أخي العزيز: ألقِ سلاح الفلسفة والحكمة الجسدية والمجادلات وخذ "كَلِمَةَ اللهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاخِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ" (عب ٤: ١٢). واعتمد على قوة الروح القدس لتصل إلى القلب مباشرة وليس إلى العقل فقط.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"لِكَيْ لاَ يَكُونَ إِيمَانُكُمْ بِحِكْمَةِ النَّاسِ بَلْ بِقُوَّةِ اللهِ. لَكِنَّنَا نَتَكَلَّمُ بِحِكْمَةٍ بَيْنَ الْكَامِلِينَ وَلَكِنْ بِحِكْمَةٍ لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الدَّهْرِ وَلاَ مِنْ عُظَمَاءِ هَذَا الدَّهْرِ الَّذِينَ يُبْطَلُونَ" (ع ٥، ٦).

المسألة ليست حكمة لكن الأمر يتطلب "قوة الله" فالخاطئ إنسان ميت. هل الحكمة تحييه؟ كلا. لكن الذي يحييه هو قوة الله المحيية التي تصل إلى الميت فتعطيه حياة.

"لكننا نتلكم بحكمة بين الكاملين": من الكاملون؟ هم البالغون. فهؤلاء المؤمنون في كورنثوس لم يصلوا إلى حد البلوغ. لقد ولدوا الولادة الجديدة لكن استمروا أطفالاً في الإيمان ويقول لهم الرسول في ص ٣: ٢: "سَقَيْتُكُمْ لَبَناً لاَ طَعَاماً لأَنَّكُمْ لَمْ تَكُونُوا بَعْدُ تَسْتَطِيعُونَ". فالمسيح المصلوب درس عظيم يلزم أن نتعلمه للخلاص وغفران الخطايا والانفصال عن العالم ولمعرفة أن مجد الأرض باطل ولرفع قلوبنا للسماويات، ومنه نتعلم الحكم على الذات وعلى الجسد "مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيَّ". لكن توجد دروس أخرى تأتي بالتدريج مع النمو في النعمة. فبعد أن نعرف المسيح المصلوب نعرف المسيح المقام. يقول الرسول: "لأعرفه وقوة قيامته..." (في ٣). هذه القوة التي تعمل فينا للانتصار- قوة الله الذي أقامه من الأموات هي لنا (أف ١) والمسيح الممجد عن يمين الله يجتذب قلوبنا لأنه حيث كنزنا هناك يكون قلبنا. فالمسيح الرأس ونحن أعضاء الجسد وسيأتي قريباً من المجد ليأخذنا إليه. في الصليب دروس كثيرة لكن المسيح هو الدرس الأول وبعد ذلك دروس النعمة ودروس الحكمة الإلهية.

"ولكن بحكمة ليست من هذا الدهر": الحكمة الإنسانية حكمة أرضية نفسانية شيطانية- هذه هي حكمة العالم. فالإنسان بحسب هذه الحكمة يعرف كيف يكسب المال وكيف يتغلب على الآخرين ويرتقي على أكتافهم- حكمة مكر ورياء وحسد.

لكن الحكمة الإلهية التي من فوق "أَوَّلاً طَاهِرَةٌ، ثُمَّ مُسَالِمَةٌ، مُتَرَفِّقَةٌ، مُذْعِنَةٌ، مَمْلُوَّةٌ رَحْمَةً وَأَثْمَاراً صَالِحَةً" (يع ٣: ١٧). إنها حكمة ليست من عظماء هذا الدهر الذين يبطلون. "ألم يجهل الله حكمة هذا العالم" (ص ١: ٢٠).

"بَلْ نَتَكَلَّمُ بِحِكْمَةِ اللهِ فِي سِرٍّ: الْحِكْمَةِ الْمَكْتُومَةِ الَّتِي سَبَقَ اللهُ فَعَيَّنَهَا قَبْلَ الدُّهُورِ لِمَجْدِنَا" (ع ٧).

حكمة الله لم تكن قبلاً سراً أي لم تكن معلنة- الحكمة التي كانت مكتومة حتى عن أنبياء العهد القديم فلم يكونوا يعرفون كل حكمة الله إذ كانوا يتعلمون مثل التلميذ الصغير في المدرسة عن طريق الصور أولاً ثم أشياء مجسّمة... ففي العهد القديم رموز وصور لكي يعرفوا بعض الحقائق الإلهية من خلالها لكن الحكمة الإلهية كانت مكتومة وقد سبق الله فعيّنها قبل الدهور لمجدنا- كما يقول الرسول بطرس: "بَاحِثِينَ أَيُّ وَقْتٍ أَوْ مَا الْوَقْتُ

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الَّذِي كَانَ يَدُلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الْمَسِيحِ الَّذِي فِيهِمْ، إِذْ سَبَقَ فَشَهِدَ بِالآلاَمِ الَّتِي لِلْمَسِيحِ وَالأَمْجَادِ الَّتِي بَعْدَهَا. الَّذِينَ أُعْلِنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ لَيْسَ لأَنْفُسِهِمْ، بَلْ لَنَا كَانُوا يَخْدِمُونَ بِهَذِهِ الأُمُورِ" (١ بط ١١، ١٢).

لم يكونوا يعرفون المجد الأبدي ولم يكونوا يعرفون الاتحاد بالمسيح الممجد فهذه بقيت لإعلان الله في العهد الجديد أما الآن فلا يوجد سر لأن كل الأسرار أعلنت ولا يوجد شيء مكتوم الآن. قيل لدانيال قديماً "فاخف الكلام واختم السفر إلى وقت النهاية" (دا ١٢: ٤). لكن الآن قد أعلن كل شيء في زمان النعمة بعد أن أتى الروح القدس وأعلن لنا كل شيء.

"الَّتِي لَمْ يَعْلَمْهَا أَحَدٌ مِنْ عُظَمَاءِ هَذَا الدَّهْرِ - لأَنْ لَوْ عَرَفُوا لَمَا صَلَبُوا رَبَّ الْمَجْدِ" (ع ٨).

هذه الحكمة التي لم يعلمها أحد من عظماء هذا الدهر لأنهم لو عرفوا لما صلبوا رب المجد. الكتبة والفريسيون ورؤساء الكهنة وعظماء الشعب لم يعرفوا شيئاً من حكمة الله- الحكمة التي كانت عتيدة أن تظهر في صليب المسيح. فهم صلبوه لأنهم لم يعرفوه لكن ما قصد الله أن يعمله قد تممه هكذا. تممه بواسطة جهلهم وعدم معرفتهم. فهم قدموه للصليب وهم مسئولون عن ذلك، لكن الله تمم بذلك مقاصده بإعلان حكمته في صليب المسيح. ولذلك قال رب المجد وهو معلّق على الصليب: يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون. وبذلك أعطاهم حق الدخول إلى مدينة الملجأ التي يذهب إليها القاتل سهواً حتى لا يدركه ولي الدم، وقد قدمت الفرصة للذين لم يعرفوا لكي يتوبوا.

ولما كلمهم الرسول بطرس في يوم الخمسين نخسوا في قلوبهم وآمن في ذلك اليوم ثلاثة آلاف نفس.

"بَلْ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِ إِنْسَانٍ: مَا أَعَدَّهُ اللهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ»" (ع ٩).

يفهم البعض هذه الآية خطأ فيقولون أن ما أعده الله للذين يحبونه أمور فائقة لا تخطر على البال. لكن هنا الرسول يأتي بهذا المكتوب للمفارقة. فالمكتوب هناك في (أش ٦٤: ٤): "وَمُنْذُ الأَزَلِ لَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يُصْغُوا. لَمْ تَرَ عَيْنٌ إِلَهاً غَيْرَكَ يَصْنَعُ لِمَنْ يَنْتَظِرُهُ". أي لم يسمع أحد عن إله قدير مثلك ولم يرَ أحد مثل ما صنعه الله للمتكلين عليه حتى في الخلاص الزمني. لكن هنا يقول أن (ما كان خفياً) "ما لم تره عين ولم تسمع به أذن أعلنه الله لنا" (ع ١٠).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"فَأَعْلَنَهُ اللهُ لَنَا نَحْنُ بِرُوحِهِ. لأَنَّ الرُّوحَ يَفْحَصُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَعْمَاقَ اللهِ" (ع ١٠).

الآن رأت عيون إيماننا. ألم يقل الرب للتلاميذ: "فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ أَنْبِيَاءَ وَأَبْرَاراً كَثِيرِينَ اشْتَهَوْا أَنْ يَرَوْا مَا أَنْتُمْ تَرَوْنَ وَلَمْ يَرَوْا وَأَنْ يَسْمَعُوا مَا أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ وَلَمْ يَسْمَعُوا" (مت ١٣: ١٧). هم أبصروا بعيونهم وسمعوا بآذانهم ونحن رأينا بعيون إيماننا. لقد أعطانا الله بصيرة لنعرف الحق والروح القدس كشف لنا كل شيء. فالذي أعده الله للذين يحبونه ليس خافياً علينا كما كان خافياً على مؤمني العهد القديم بل أعلنه الله لنا بروحه القدوس الذي نزل في يوم الخمسين. كل الإعلانات قد أعطاها الله للرسل والأنبياء في العهد الجديد لكي يكتبوها والآن لا توجد إعلانات بعد ذلك فالكتاب المقدس يحوي كل الإعلانات الإلهية. وكل شيء معلن في الكتاب. نقرأ في (١ كو ١٤: ٣٠) "ولكن أن أعلن لآخر جالس فليسكت الأول"- هذا لأن الوحي لم يكن قد كمل بعد. أما الآن فقد تم الوحي وصار مكتوباً ولا يمكن أن يُضاف إليه إعلان جديد.

"الرُّوحَ يَفْحَصُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَعْمَاقَ اللهِ":

إن روح الإنسان تفحص كل شيء فيه وهكذا روح الله يفحص أعماق الله. يقول صوفر النعماتي لأيوب: "أإلى عمق الله تتصل أم إلى نهاية القدير تنتهي" (أي ١١: ٧). كان الجواب الطبيعي: غير ممكن. لكن لو سُئل المؤمن الآن هذا السؤال: هل تقدر أن تصل إلى عمق الله؟ تكون إجابته نعم. لأن روح الله في والروح يفحص كل شيء حتى أعماق الله. وأعماق ما في قلب الله قد كشفها لي وقد علمني إياها الروح القدس. يقول النبي أشعياء: "من قاس روح الرب ومن مشيره يعلمه" (أش ٤٠: ١٣). لكن المؤمن في العهد الجديد يعرف فكر الرب وله فكر المسيح.

ما أعظم امتيازات عهد النعمة!... وما أعظم الامتيازات التي أُعطيت لنا بعطية الروح القدس التي أخذناها من الله.

"لأَنْ مَنْ مِنَ النَّاسِ يَعْرِفُ أُمُورَ الإِنْسَانِ إِلاَّ رُوحُ الإِنْسَانِ الَّذِي فِيهِ؟ هَكَذَا أَيْضاً أُمُورُ اللهِ لاَ يَعْرِفُهَا أَحَدٌ إِلاَّ رُوحُ اللهِ. وَنَحْنُ لَمْ نَأْخُذْ رُوحَ الْعَالَمِ بَلِ الرُّوحَ الَّذِي مِنَ اللهِ لِنَعْرِفَ الأَشْيَاءَ الْمَوْهُوبَةَ لَنَا مِنَ اللهِ" (ع ١١، ١٢).

قال أحد الكتّاب الأفاضل أني لا أقدر ولا أقبل أن أعطي روحي لأخر لأني لو أعطيته روحي يعرف أسراري وكل أموري لأن أمور الإنسان لا يعرفها إلا روح الإنسان الذي فيه لذلك لا أقبل أن أعطيه روحي فأكشف له أسراري. لكن الله عندما أعطانا روحه قصد أن لا يخفي عنا شيئاً.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ثم يقول الرسول بعد ذلك عبارة خطيرة: "ونحن لم نأخذ روح العالم". هل من الممكن أن نكون قد أخذنا روح الله وروح العالم؟ طبعاً لا. العالم له روح، والروح الذي في العالم روح الجسد، روح البغضة، روح الطمع والتفكير في الأرضيات. لكن المؤمن يسير في وسط الناس ولا يشاركهم في تصرفاتهم فهم يتكلمون بمكر وحيل ولا يفحصون عما في باطنهم.

أما نحن المؤمنون فلم نأخذ روح العالم بل أخذنا روح الله لكي نكون حكماء كالحيات بسطاء كالحمام. لم نأخذ روح العالم بل الروح الذي من الله لنعرف الأشياء الموهوبة لنا من الله. فالأشياء التي أعدها الله للذين يحبونه أعلنها في الكتاب وأعطانا الروح القدس لكي نعرفها بواسطته.

هل تعرف يا أخي الأشياء الموهوبة لك من الله؟ هل تعرف حدودها؟ هل تعرف من فاض به قلب الله من الهبات الروحية لك؟ "الذي لم يشفق على ابنه بل بذله لأجلنا أجمعين كيف لا يهبنا أيضاً معه كل شيء؟". فالأشياء الموهوبة لنا من الله هي كل شيء والذي يعرفنا إياها هو الروح القدس. وعلينا ألا نحزن الروح القدس الذي في داخلنا لكي يأخذ مما للمسيح ويخبرنا بفرح قلوبنا.

"الَّتِي نَتَكَلَّمُ بِهَا أَيْضاً لاَ بِأَقْوَالٍ تُعَلِّمُهَا حِكْمَةٌ إِنْسَانِيَّةٌ بَلْ بِمَا يُعَلِّمُهُ الرُّوحُ الْقُدُسُ قَارِنِينَ الرُّوحِيَّاتِ بِالرُّوحِيَّاتِ" (ع ١٣).

نلاحظ في هذا الأصحاح التسلسل الآتي: الأشياء التي أعدها الله للذين يحبونه ليست مخفية الآن كما كانت في العهد القديم لكن أعلنها الله لنا بالروح القدس في الكتاب. ثم أخذنا روح الله لكي نعرفها ونتمتع بها. ثم بعد ذلك نتكلم بها. هل نعرفها ونخزنها في قلوبنا ونترك الناس؟ لا. "كفقراء ونحن نغني كثيرين". أعطِ يا عزيزي من الأشياء الموهوبة لك من الله للآخرين لكي يغتنوا هم أيضاً ولكي تجري من بطنك لهم أنهار ماء حي.

بعد أن عرفنا الأشياء الموهوبة لنا من الله وتمتعنا بها نتكلم بها. لكن كيف نتكلم بها؟ هل نؤلِّف الكلام من عندنا؟ هل نوصل هذه الأشياء بحكمتنا ونتاج عقولنا؟ لا. نحن أخذناها بالروح القدس ونعطيها بالروح القدس. الروح القدس يلغي الإنسان وحكمة الإنسان ويكون هو وحده كل شيء. وهو الذي أوحى الكتاب بالكتاب المقدس وحياً حرفياً بكل كلمة في الكتاب وهو الذي يعرفنا إياها وهو الذي يعطينا الكلام ويعلّمنا كيف نتكلم بها ونقدّمها للآخرين.

"لا بأقوال تعلمها حكمة إنسانية": لا تضف شيئاً من الفصاحة والفلسفة من عندك. بل اخضع لعمل الروح القدس فيك.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"قارنين الروحيات بالروحيات": ليس مقارنين بل قارنين أي تضيف الروحيات إلى الروحيات. موضحين الأمور الروحية بالمعاني الروحية الموجودة في أجزاء أخرى من الكتاب. هنا طبعاً الكلام عن الرسل لكن كل المؤمنين أيضاً عليهم أن يكلّموا الآخرين "لِكَيْ تُخْبِرُوا بِفَضَائِلِ الَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى نُورِهِ الْعَجِيبِ" (١ بط ٢: ٩). وهنا توجد إشارة إلى الوحي الحرفي الذي به وصل الرسل والأنبياء الكلام- وصلوه لنا بالروح القدس وليس بالحكمة الإنسانية.

"وَلَكِنَّ الإِنْسَانَ الطَّبِيعِيَّ لاَ يَقْبَلُ مَا لِرُوحِ اللهِ لأَنَّهُ عِنْدَهُ جَهَالَةٌ وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَعْرِفَهُ لأَنَّهُ إِنَّمَا يُحْكَمُ فِيهِ رُوحِيّاً" (ع ١٤).

روح الله يعرف المؤمنين أمور الله لكن الإنسان الطبيعي لا يقبلها. من هو الإنسان الطبيعي؟ هو الإنسان بحسب الطبيعة الذي قال عنه المسيح "المولود من الجسد جسد هو". وعكس الإنسان الطبيعي هو "الإنسان الروحي" الذي يقول عنه الرب يسوع "المولود من الروح هو روح" الإنسان الطبيعي عقله مظلم لأن إله هذا الدهر أعمى بصيرته. وهو ميت يحتاج إلى حياة، يحتاج إلى ولادة ثانية بالروح القدس، يحتاج إلى ذهن جديد وقلب جديد وحياة جديدة.

قد يكون الإنسان الطبيعي مهذّباً وظريفاً ومتعلماً وراقياً وذا أخلاق دمثة لكن لا يزال إنساناً طبيعياً. "إذا حسن صورته فلا تأتمنه لأن في قلبه سبع رجاسات" (أم ٢٦: ٢٥). قد يحسن صورته ويصبح إنساناً مصقولاً سوياً لكنه إنسان طبيعي. وقد يكون متديناً ومواظباً على الطقوس والفرائض وحضور الاجتماعات ومتمماً للواجبات الدينية لكن لا يزال إنساناً طبيعياً فلا فائدة. هذا ما قاله الرب لنيقوديموس: "ينبغي أن تولدوا من فوق" (يو ٣: ٧).

الإنسان الطبيعي ليس فقط لا يعرف أمور الله لكن الأردأ من ذلك أنه لا يقبلها لأنه يفكر بعقله الطبيعي وليس عنده إيمان ويحكم على كل شيء بما يراه بالحواس الجسدية وبالعقل الطبيعي.

"لاَ يَقْبَلُ مَا لِرُوحِ اللهِ لأَنَّهُ عِنْدَهُ جَهَالَةٌ": الهاء في "لأنه" تعود على "ما لروح الله". أي أن ما لروح الله عند الإنسان الطبيعي جهالة. أليس هذا ما نسمعه من العصريين وغير المؤمنين في هذه الأيام فهم لا يعترفون بالكفارة والدم والصليب والتجسد. هذا كله لا يصدقونه "كلمة الصليب عند الهالكين جهالة" (ص ١: ١٨). والرسول يستمر في الكلام ويقول أن ما يعتبرونه جهالة وينسبونه لله هو أحكم من الناس.

"وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَعْرِفَهُ لأَنَّهُ إِنَّمَا يُحْكَمُ فِيهِ رُوحِيّاً": لا يقدر الإنسان الطبيعي أن يعرف "ما لروح الله". توجد عبارة شبيهة بذلك في (رو ٨: ٨): "فالذين هم في الجسد لا

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

يستطيعون أن يرضوا الله" حتى إن حاولوا لا يقدرون. غير ممكن أن ينتج الجسد شيئاً يرضي الله، إذ لا يقبل ما لروح الله لأن ليس عنده طاقة عقل وفهم وذهن تستوعب أمور الله. فأمور الله يحكم فيها روحياً بالروح القدس، والإنسان الطبيعي ليس عنده الروح القدس فلا يقبلها ولا يقدر أن يعرفها لأن المؤهل الوحيد لمعرفة أمور الله هو الروح القدس "إن كان أحد ليس له روح المسيح فذلك ليس له (ليس للمسيح)" (رو ٨: ٨).

"وَأَمَّا الرُّوحِيُّ فَيَحْكُمُ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ لاَ يُحْكَمُ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ" (ع ١٥).

يعقد الرسول مقارنة بين الشخصين الجسدي والشخص الروحي. الروحي هو العامل فيه الروح القدس، أما الجسدي فهو الذي يسلك حسب الجسد وليس عنده إلا عقله المظلم من جهة أمور الله. فالإنسان الروحي يحكم في كل شيء لأنه يعرف ويميز بين ما هو روحي وما هو جسدي فهو يقدر أن يميز الأرواح- "يتكلم اثنان أو ثلاثة في الاجتماع ويحكم الآخرون" (١ كو ١٤: ٢٩) بماذا يحكمون؟ هل باستحسانهم؟ كلا. يحكمون بالروح القدس.

يرى الناس طرق الإنسان الروحي غريبة ليست مثل طرقهم فهو يسير في طريق آخر وله تفكير آخر سماوي. شبه أحدهم ذلك بالجنود الذين يسيرون على دقة الطبلة فمع كل دقة يخطون خطوة وخطواتهم تكون منتظمة. يرفعون أرجلهم معاً ويخفضونها معاً ويخطون خطوات متحدة بعضهم مع بعض على حسب دقة الطبلة التي يسمعونها. أما إن كان واحد خطواته مختلفة عنهم وغير متحدة معهم فإنه يكون سامعاً طبلة أخرى.

فالمؤمن لا يسمع دقة الطبلة الخاصة بالناس التي عليها يسيرون- طبلة العالم لكنه يسمع دقة أخرى سماوية- إرشاد نور إلهي يسير عليه مخالف لخطوات أهل العالم.

"لأَنَّهُ مَنْ عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ فَيُعَلِّمَهُ؟ وَأَمَّا نَحْنُ فَلَنَا فِكْرُ الْمَسِيحِ" (ع ١٦).

يقول الرسول أن الناس لا يقدرون أن يحكموا في الشخص الروحي. ثم يقول: "لأنه من عرف فكر الرب؟" الشخص الروحي له فكر الرب الذي لا يعرفه الناس فلذلك فهم لا يقدرون أن يحكموا في الشخص الروحي.

"من عرف فكر الرب فيعلمه": " مَنْ قَاسَ رُوحَ الرَّبِّ وَمَنْ مُشِيرُهُ يُعَلِّمُهُ؟ مَنِ اسْتَشَارَهُ فَأَفْهَمَهُ وَعَلَّمَهُ فِي طَرِيقِ الْحَقِّ وَعَلَّمَهُ مَعْرِفَةً وَعَرَّفَهُ سَبِيلَ الْفَهْمِ؟" (أش ٤٠: ١٣، ١٤). ويقول الرسول بولس: "لأَنْ مَنْ عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ أَوْ مَنْ صَارَ لَهُ مُشِيراً" (رو ١١: ٣٤).

"وأما نحن فلنا فكر المسيح": نحن الذين أخذنا الروح القدس ونسلك حسب الروح لنا فكر المسيح وهذا مقام سام وجميل.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح الثالث

"وَأَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أُكَلِّمَكُمْ كَرُوحِيِّينَ، بَلْ كَجَسَدِيِّينَ كَأَطْفَال فِي الْمَسِيحِ" (ع ١).

هل هؤلاء الناس الذين يخاطبهم الرسول مؤمنون أم غير مؤمنين؟ مؤمنون طبعاً لأنه يقول لهم: "أيها الأخوة" وأنهم "في المسيح". فهم مولودون من الله لكنهم كأطفال في المسيح. ويقول عنهم أنهم "جسديون"- هذا نوع ثالث. في الأصحاح السابق رأينا نوعين من الناس "الإنسان الطبيعي"، "الإنسان الروحي"، والنوع الثالث هنا "الإنسان الجسدي". النوع الأول الإنسان الطبيعي لم يأخذ شيئاً من الله- لم يولد ثانية فهذا ميت ليست له حياة. أما النوعان الآخران فهم مؤمنون مولودون من الله ولادة جديدة وفيهم الروح القدس. الإنسان الروحي يقول عنه الرسول: "لأَنَّنَا نَحْنُ الْخِتَانَ (بالروح)، الَّذِينَ نَعْبُدُ اللهَ بِالرُّوحِ، وَنَفْتَخِرُ (نفرح) فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، وَلاَ نَتَّكِلُ عَلَى الْجَسَدِ" (في ٣: ٣). فهذا يسلك بالروح وقد رفض الجسد.

أما الإنسان الجسدي فهو مؤمن أيضاً لكن تفكيره جسدي لم يرفض الجسد تماماً ولم يحكم على الذات ولم يتحرر منها. فهؤلاء الأخوة في كورنثوس مع أنهم كانوا غير ناقصين في موهبة ما وقد استغنوا في كل كلمة وكل علم ويتكلمون بألسنة وهو ما كان يعتبرونه أعلى درجة في المواهب، لكن الرسول يخاطبهم كجسديين وكأطفال في المسيح...! لماذا؟ لأن المواهب كانت تقودهم إلى الافتخار وكانت لهم نظرة جسدية ومثل الفلاسفة في أيامهم يقارنون الواحد بالآخر فيقول البعض فلسفة أرسطو أحسن من فلسفة أفلاطون والبعض الآخر يقول العكس. هكذا كانوا يقارنون بولس مع أبولس وهكذا... هذا تفكير جسدي أدخلوه في الأمور الروحية. فهم لم يرفضوا الجسد ولم يحكموا عليه لكنهم مؤمنون ينقصهم تدريب ويحتاجون إلى معاملة إلهية توقظ مشاعرهم قد تكون تأديبات قاسية جداً.

"سَقَيْتُكُمْ لَبَناً لاَ طَعَاماً لأَنَّكُمْ لَمْ تَكُونُوا بَعْدُ تَسْتَطِيعُونَ بَلِ الآنَ أَيْضاً لاَ تَسْتَطِيعُونَ" (ع ٢).

يولد طفلاً رضيعاً يتغذى باللبن ثم يكبر حتى يصبح صبياً ثم شاباً ورجلاً لكن إذا ظل يتغذى باللبن بصفة مستمرة فلن ينمو وتصبح حالته محزنة لا سيما لقلب أبويه. يقول الرسول للعبرانيين: " لأَنَّكُمْ إِذْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونُوا مُعَلِّمِينَ لِسَبَبِ طُولِ الزَّمَانِ، تَحْتَاجُونَ أَنْ يُعَلِّمَكُمْ أَحَدٌ مَا هِيَ أَرْكَانُ بَدَاءَةِ أَقْوَالِ اللهِ، وَصِرْتُمْ مُحْتَاجِينَ إِلَى اللَّبَنِ لاَ إِلَى طَعَامٍ قَوِيٍّ. لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَتَنَاوَلُ اللَّبَنَ هُوَ عَدِيمُ الْخِبْرَةِ فِي كَلاَمِ الْبِرِّ لأَنَّهُ طِفْلٌ، وَأَمَّا الطَّعَامُ الْقَوِيُّ فَلِلْبَالِغِينَ، الَّذِينَ بِسَبَبِ التَّمَرُّنِ قَدْ صَارَتْ لَهُمُ الْحَوَاسُّ مُدَرَّبَةً عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ" (عب ٥: ١٢- ١٤).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

فهؤلاء كانوا محتاجين إلى التمرين في الحياة الروحية والتدريب على الحكم على الذات ورفض الجسد وعدم النظر إلى الناس بل أن تكون لهم العين البسيطة التي لا تستقر إلا على المسيح وحده.

صحيح أن اللبن يغذي، لكن الذي يستمر على اللبن فقط لا يمكن أن يكبر وينمو. توجد حقائق بداءة أقوال الله وتوجد حقائق أعمق فيجب أن ننمو في النعمة وفي معرفة الرب يسوع المسيح. والدليل على أنهم أطفال جسديون أنهم لم يستطيعوا أن يحتملوا الطعام القوي.

" لأَنَّكُمْ بَعْدُ جَسَدِيُّونَ. فَإِنَّهُ إِذْ فِيكُمْ حَسَدٌ وَخِصَامٌ وَانْشِقَاقٌ أَلَسْتُمْ جَسَدِيِّينَ وَتَسْلُكُونَ بِحَسَبِ الْبَشَرِ؟ لأَنَّهُ مَتَى قَالَ وَاحِدٌ: «أَنَا لِبُولُسَ» وَآخَرُ: «أَنَا لأَبُلُّوسَ» أَفَلَسْتُمْ جَسَدِيِّينَ؟" (ع ٣، ٤).

هل الحسد والخصام والانشقاق من ثمر الروح؟ لا. هذه من أعمال الجسد. يقول الرسول: "وَأَعْمَالُ الْجَسَدِ ظَاهِرَةٌ: الَّتِي هِيَ .... خِصَامٌ غَيْرَةٌ ... تَحَزُّبٌ شِقَاقٌ ... حَسَدٌ .... وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلاَمٌ" (غلا ٥: ١٩- ٢٢). فالحسد والخصام والانشقاق يتفق مع سلوك البشر. والذي فيه هذه الأشياء تكون خطوته متفقة مع خطوات الناس الذين يسمعون دقة الطبلة الخاصة بأهل العالم. لقد دخل المدح من الناس بين المسيحيين فبعد أن يقدم الواعظ عظته يقولون له: "لا فض فوك" مثل أي خطيب من البشر عندما يلقي خطبته.

يا للأسف لقد اتبعت المسيحية طرق البشر مثل الزهو وإظهار الذات. لكن المؤمن الذي يسلك حسب الروح وله تمييز روحي ويسلك كقديس وكإنسان سماوي. كثيراً ما تقول الأخوات: مثلنا مثل الأخريات، هل نحن من نوع آخر؟ ويسلكن حسب البشر لكن الرسول يقول: "لاَ تُشَاكِلُوا هَذَا الدَّهْرَ بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ" (رو ١٢: ٢). "تجديد أذهانكم"- لا يعني الولادة الثانية فهؤلاء مولودون ثانية وأخذوا ذهناً جديداً والذهن الجديد يتجدد باستمرار- ينمو ويلمع. فمن يتبع إنساناً مهما كان ومهما كانت فلسفته ومبادئه هو إنسان جسدي.

"فَمَنْ هُوَ بُولُسُ وَمَنْ هُوَ أَبُلُّوسُ؟ بَلْ خَادِمَانِ آمَنْتُمْ بِوَاسِطَتِهِمَا وَكَمَا أَعْطَى الرَّبُّ لِكُلِّ وَاحِدٍ: أَنَا غَرَسْتُ وَأَبُلُّوسُ سَقَى لَكِنَّ اللهَ كَانَ يُنْمِي" (ع ٥، ٦).

انظروا أسلوب الرسول...! لا يقول فمن هو أبلوس؟ لكنه يقول أولاً فمن هو بولس فلا يقلل من قيمة أبلوس لكن كأنه يقول أن الإنسان لا شيء. ابعدوا الإنسان وأول واحد تبعدونه هو شخصي أنا. أنا وأبلوس لسنا إلا خادمين لسيد واحد واستخدمنا لكي تؤمنوا بواسطتنا.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"وكما أعطى الله لكل واحد": فنحن لم نأتِ بشيء من عندنا. إن كان بولس أعجبكم وإن كانت فصاحة أبلوس أعجبتكم فليس أحد منا يأتي بشيء من عنده لكن كما أعطاه الرب. العطايا متنوعة: أعطى هذا موهبة هكذا وأعطى الآخر موهبة هكذا. فليس لأحد فخر.

"أنا غرست وأبلوس سقى لكن الله كان ينمي": افترضوا أيها الأحباء أن واحد غرس في الحقل والثاني سقى ولا توجد شمس ولا هواء ولا تربة صالحة هل يطلع الزرع؟؟ النمو من الله والحياة من الله. فالفلاح عليه أن يؤدي واجبه أن يغرس والساقي عليه أن يسقي الزرع لكن هل الزرع الذي طلع ونما هو بفضل الغارس أو الساقي؟ لا. لكن بفضل الله الذي ينمي. فالعطايا العظمى: الشمس والهواء وخصوبة الأرض هي من الله.

"إِذًا لَيْسَ الْغَارِسُ شَيْئًا وَلاَ السَّاقِي، بَلِ اللهُ الَّذِي يُنْمِي. وَالْغَارِسُ وَالسَّاقِي هُمَا وَاحِدٌ، وَلكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ سَيَأْخُذُ أُجْرَتَهُ بِحَسَبِ تَعَبِهِ" (ع ٧، ٨).

الغارس والساقي مثل بعضهما آلتان استخدمهما الرب. الاثنان عاملان عند السيد الرب وغير متنافرين ولا متنافسين بل متضافران ومتعاونان وكل واحد سيأخذ أجرته بحسب تعبه وأمانته ليس بحسب موهبته أو نوع العمل الذي قام به وليس له فضل في ذلك. لكن الأمين الذي تعب في الخدمة الصغيرة يأخذ أجراً مثل الأمين الذي تعب في الخدمة الكبيرة. المهم أنه تعب واشتغل بأمانة والنتائج الظاهرة لا عبرة بها أما النتائج الحقيقية فمن عند الله.

"فَإِنَّنَا نَحْنُ عَامِلاَنِ مَعَ اللهِ، وَأَنْتُمْ فَلاَحَةُ اللهِ، بِنَاءُ اللهِ. حَسَبَ نِعْمَةِ اللهِ الْمُعْطَاةِ لِي كَبَنَّاءٍ حَكِيمٍ قَدْ وَضَعْتُ أَسَاسًا، وَآخَرُ يَبْنِي عَلَيْهِ. وَلكِنْ فَلْيَنْظُرْ كُلُّ وَاحِدٍ كَيْفَ يَبْنِي عَلَيْهِ" (ع ٩، ١٠).

"فإننا نحن عاملان مع الله": الترجمة الدقيقة تقول: "نحن عاملان لله معاً". من غير المقبول أن نجعل الناس شركاء الله في العمل. لكن الرسول يقول نحن عاملان معاً لله. العمل عمل الله ونحن زميلان في عمله.

"وأنتم فلاحة الله": المؤمنون حقل فلاحة الله وهذا مألوف. تكلم الرب يسوع بأمثال فقال: "هُوَذَا الزَّارِعُ قَدْ خَرَجَ لِيَزْرَعَ، فسَقَطَ بَعْضٌ عَلَى الطَّرِيقِ، وَسَقَطَ آخَرُ عَلَى الشَّوْكِ، وَسَقَطَ آخَرُ عَلَى الأَرْضِ الْجَيِّدَةِ فَأَعْطَى ثَمَرًا، قَدَّمَ لَهُمْ مَثَلاً آخَرَ قِائِلاً:«إِنْسَانًا زَرَعَ زَرْعًا جَيِّدًا فِي حَقْلِهِ، وَفِيمَا النَّاسُ نِيَامٌ جَاءَ عَدُوُّهُ وَزَرَعَ زَوَانًا فِي وَسْطِ الْحِنْطَةِ وَمَضَى»" (متى ١٣). فالفلاحة تحتاج إلى شغل وجهد وتعاون في العمل. والخدام عمال في فلاحة الله.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"وأنتم بناء الله": كان لله هيكل مادي في العهد القديم- بناء أرضي. لكن الآن لا يوجد هيكل مادي لله. قالت المرأة السامرية للرب: "آبَاؤُنَا سَجَدُوا فِي هذَا الْجَبَلِ، وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ فِي أُورُشَلِيمَ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُسْجَدَ فِيهِ». قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«يَا امْرَأَةُ، صَدِّقِينِي أَنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ، لاَ فِي هذَا الْجَبَلِ، وَلاَ فِي أُورُشَلِيمَ تَسْجُدُونَ لِلآبِ. تَأْتِي سَاعَةٌ، وَهِيَ الآنَ، حِينَ السَّاجِدُونَ الْحَقِيقِيُّونَ يَسْجُدُونَ لِلآبِ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ»" (يوحنا ٤). فالمؤمنون الآن هم هيكل الله. يقول الرسول بولس: "مَبْنِيِّينَ عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ حَجَرُ الزَّاوِيَةِ، الَّذِي فِيهِ كُلُّ الْبِنَاءِ مُرَكَّبًا مَعًا، يَنْمُو هَيْكَلاً مُقَدَّسًا فِي الرَّبِّ. الَّذِي فِيهِ أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيُّونَ مَعًا، مَسْكَنًا لِلهِ فِي الرُّوحِ" (أف ٢: ٢٠- ٢٢). ويقول الرسول بطرس: "كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيِّينَ -كَحِجَارَةٍ حَيَّةٍ- بَيْتًا رُوحِيًّا، كَهَنُوتًا مُقَدَّسًا، لِتَقْدِيمِ ذَبَائِحَ رُوحِيَّةٍ مَقْبُولَةٍ عِنْدَ اللهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ" (١ بط ٢: ٥).

وعندما يكمل هذا الهيكل يأخذه الله للسماء. من وجهة النظر الإلهية بناء الله كامل لكن من وجهة النظر البشرية أعطى مسؤولية العمل في هذا البناء للإنسان فهو يبني في هيكل الله إذ يقول الرسول حسب نعمة الله المعطاة لي كبناء حكيم قد وُضعت أساساً. هل الرسول هو الأساس؟ لا. هو وضع الأساس. إذن من هو الأساس؟ المسيح. لا يوجد إلا أساس واحد هو المسيح. لكن لينظر كل واحد كيف يبني عليه.

"فَإِنَّهُ لاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَضَعَ أَسَاسًا آخَرَ غَيْرَ الَّذِي وُضِعَ، الَّذِي هُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ. وَلكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَبْنِي عَلَى هذَا الأَسَاسِ: ذَهَبًا، فِضَّةً، حِجَارَةً كَرِيمَةً، خَشَبًا، عُشْبًا، قَشًّا" (ع ١١، ١٢).

هذا البناء عبارة عن شيئين: الأشخاص هم ثمرة خدمة البنائين أي الحجارة الحية، والتعاليم التي يخدمون بها لبناء هذا الهيكل. التعاليم عبارة عن ذهب أي بر إلهي. وفضة أي الفداء أي أن البناء يقوم على الفداء الذي بيسوع المسيح. وفي بناء خيمة الاجتماع كانت توضع القواعد الفضية كأساس للألواح. أما الحجارة الكريمة واللآلئ الثمينة فهي عبارة عن تعاليم ثمينة عن مقام المؤمنين ومكانتهم كأحجار كريم على قلب المسيح وكتفيه نظير الصدرة التي كان يحملها هارون رئيس الكهنة قديماً.

لكن واحداً آخر قد يستعمل في البناء مواد تافهة يضع خشباً وعشباً وقشاً. ونلاحظ التدرج في نزول قيمتها فأولاً خشب قد تكون له بعض الفوائد ثم عشباً يصبح لأن تأكله الحيوانات أما القش فلا يصلح إلا للحريق. الذهب والفضة والحجارة الكريمة قيمتها عظيمة رغم صغر حجمها. أما الخشب والعشب والقش فقيمتها ضئيلة رغم كبر حجمها. فما يدخل في الخدمة من إظهار الإنسان ذاته ومن التفاخر ومن الفصاحة البشرية والمظهر الخارجي هو خشب وعشب وقش.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

لكن ما كان بعمل الروح القدس وبإنكار وكان الباعث الوحيد له خدمة الرب والغرض الوحيد مجد المسيح والدافع هو المحبة للرب وللنفوس فهو ذهب وفضة وحجارة كريمة.

"فَعَمَلُ كُلِّ وَاحِدٍ سَيَصِيرُ ظَاهِرًا لأَنَّ الْيَوْمَ سَيُبَيِّنُهُ. لأَنَّهُ بِنَارٍ يُسْتَعْلَنُ، وَسَتَمْتَحِنُ النَّارُ عَمَلَ كُلِّ وَاحِدٍ مَا هُوَ. إِنْ بَقِيَ عَمَلُ أَحَدٍ قَدْ بَنَاهُ عَلَيْهِ فَسَيَأْخُذُ أُجْرَةً. إِنِ احْتَرَقَ عَمَلُ أَحَدٍ فَسَيَخْسَرُ، وَأَمَّا هُوَ فَسَيَخْلُصُ، وَلكِنْ كَمَا بِنَارٍ" (ع ١٣- ١٥).

من يعرف الباعث لعمل كل واحد؟ الرب. يقول لهم الرسول: "الَّذِي يَحْكُمُ فِيَّ هُوَ الرَّبُّ. إِذًا لاَ تَحْكُمُوا فِي شَيْءٍ قَبْلَ الْوَقْتِ، حَتَّى يَأْتِيَ الرَّبُّ الَّذِي سَيُنِيرُ خَفَايَا الظَّلاَمِ وَيُظْهِرُ آرَاءَ الْقُلُوبِ. وَحِينَئِذٍ يَكُونُ الْمَدْحُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ اللهِ" (أصحاح ٤: ٤، ٥).

"لأن اليوم سيبنيه": المقصود باليوم هنا هو يوم وقوفنا أمام كرسي المسيح لنوال الأجرة. هل في يوم وقوفنا أمام كرسي المسيح توجد نار؟ لا. هذا تشبيه يبين امتحان العمل وظهور ما هو بحسب مشيئة الرب واختفاء الخدمات التي مبعثها إظهار الذات وليس مجد الرب. كتب أحدهم مقالاً بعنوان تحليل خدمة خادم. يقول فيه: "عاد الخادم إلى بيته آخر النهار وكان متعباً فقد عمل زيارات كثيرة وافتقد الكثيرين وخدم كثيراً ورجع يشكر الرب فرحاً وراضياً عن نفسه جداً وجلس على كرسي مريح ليستريح فغلبه النعاس فحلم أن شخصاً دخل عليه ومعه علبة فيها مواد كيماوية وموازين دقيقة وسأله كيف الحال؟ أجاب الخادم حسن جداً فقد كان هذا اليوم مثمراً للغاية. قال له: هل تسمح فتريني خدمتك وأخذ الخدمة فصارت في يده كتلة معدنية ظاهرة فوزنها وقال بصوت عال خمسة كيلوجرامات. سرَّ الخادم بهذه النتيجة لكن الرجل وضع على الكتلة مواد كيماوية فتفتت إلى عناصر مختلفة وبدأ يزن هذه العناصر وعمل بها كشفاً سلمه إلى الخادم وانصرف قائلاً له الرب يساعدك. نظر الخادم في الكشف فوجد أن الخدمات الصحيحة للرب وزنها ضئيل جداً ٥٠ جم، ١٠٠ جم والباقي تفاخر وإظهارات ذات وتعصب للمبدأ وتعصب للطائفة إلى غير ذلك. فركع أمام الرب وصلى قائلاً أنا صليت لك سابقاً لكي تخلصني من العذاب الأبدي وأنا الآن أصلي لكي تخلّصني من ذاتي".

إن تحليل الخدمات والأتعاب والحكم فيها سيكون أمام كرسي المسيح وسينال كل واحد الجزاء الذي يستحقه. خرج البعض من الفصل الكتابي الذي نتأمل فيه الآن بعقيدة المطهر وأن كل واحد سيمر على المطهر والنار ستمحصه وتطهره ليكون أهلاً لدخول السماء!! أين سيكون المشهد الموصوف هنا؟ أمام كرسي المسيح في السماء بعد الاختطاف وتغيير الأجساد. هل بعد هذا يوجد مجال المؤمن؟ كلا. بل سيقف المؤمن أمام كرسي

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

المسيح في السماء لنوال الإكليل. يقول الرسول بولس: "لا شيء من الدينونة الآن على الذين هم في المسيح يسوع" (رو ٨: ١).

"إِنِ احْتَرَقَ عَمَلُ أَحَدٍ فَسَيَخْسَرُ، وَأَمَّا هُوَ فَسَيَخْلُصُ، وَلكِنْ كَمَا بِنَارٍ": الكلام هنا عن امتحان عمل المؤمن أمام كرسي المسيح ليبين ما يستحق من الجزاء وإن احترق عمل أحد فسيخسر الأجرة أما هو فسيخلص لكن كما بنار مثل لوط عندما خرج من سدوم وخلص لكن احترقت كل ممتلكاته وكل ما اقتناه.

"أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ، وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللهُ، لأَنَّ هَيْكَلَ اللهِ مُقَدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ" (ع ١٦، ١٧).

يضيف الرسول هنا المؤمنين كجماعة بأنهم بيت الله- هيكل الله. والروح القدس يسكن فيهم ويقودهم. والمؤمن أيضاً كفرد جسده هيكل للروح القدس كما يقول الرسول: "إذ آمنتم ختمتم بروح الموعد القدوس" (أف ١: ١٣). ويقول أيضاً: "أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمُ، الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللهِ، وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ؟" (١ كو ٦: ١٩).

"إن كان أحد يفسد هيكل الله فسيفسده الله": هذا الكلام خلاف على ما جاء في ع ١٢ الخشب والعشب والقش مواد ليست لها قيمة وتحترق أمام الناس الممتحنة وصاحبها يخسر الأجرة. أما هنا فيتكلم الرسول عن عوامل مفسدة وهي عبارة عن أشخاص غير مؤمنين فاسدي الذهن يحاولون أن يفسدوا هيكل الله بالتعاليم العصرية وإنكار الحقائق الجوهرية مثل لاهوت المسيح ووحي الكلمة والصليب... إلخ. هؤلاء يتظاهرون أنهم يخدمون في بيت الله وهو يفسدون هيكل الله. من أجل ذلك يقول "فيفسده الله" أي سيهلك هلاكاً أبدياً. الذي يأخذ مركز خادم ويدخل تعاليم عصرية كفرية سيفسده الله لأن هيكل الله مقدس الذي أنتم هو.

"لاَ يَخْدَعَنَّ أَحَدٌ نَفْسَهُ. إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَظُنُّ أَنَّهُ حَكِيمٌ بَيْنَكُمْ فِي هذَا الدَّهْرِ، فَلْيَصِرْ جَاهِلاً لِكَيْ يَصِيرَ حَكِيمًا! لأَنَّ حِكْمَةَ هذَا الْعَالَمِ هِيَ جَهَالَةٌ عِنْدَ اللهِ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «الآخِذُ الْحُكَمَاءَ بِمَكْرِهِمْ». وَأَيْضًا:«الرَّبُّ يَعْلَمُ أَفْكَارَ الْحُكَمَاءِ أَنَّهَا بَاطِلَةٌ»" (ع ١٨- ٢٠).

تتكرر كلمة "جهالة" في الأصحاح الأول كثيراً إذ نقرأ القول: "فإن كلمة الصليب عند الهالكين جهالة" (ع ١٨). "استحسن الله أن يخلص المؤمنين بجهالة الكرازة" (ع ٢١). "ولكننا نحن نكرز بالمسيح مصلوباً لليهود عثرة ولليونانيين جهالة" (٢٣). "لأن جهالة الله (في نظر الناس) أحكم من الناس" (ع ٢٥).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

كان الكورنثيون يفتخرون بالحكمة لكن الله جعل ما يعتبرونه جهالة هو عين الحكمة الذي هو صليب المسيح. فالمؤمن الذي كان قبلاً عالماً وفيلسوفاً بحسب البشر يجب أن يتخلى عن حكمته وعلمه لكي يصير حكيماً الحكمة الحقيقية.

تعاليم الإيمان المسيحي لا تتفق مع فكر الناس. عندما وقف بولس أمام فستوس الوالي وأخذ يتكلم قال له: "«أَنْتَ تَهْذِي يَا بُولُسُ! الْكُتُبُ الْكَثِيرَةُ تُحَوِّلُكَ إِلَى الْهَذَيَانِ!»، فَقَالَ:«لَسْتُ أَهْذِي أَيُّهَا الْعَزِيزُ فَسْتُوسُ، بَلْ أَنْطِقُ بِكَلِمَاتِ الصِّدْقِ وَالصَّحْوِ»" (أع ٢٦: ٢٤، ٢٥). وقال بولس أيضاً للملك أغريباس: "«أَتُؤْمِنُ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ بِالأَنْبِيَاءِ؟ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ تُؤْمِنُ». فَقَالَ أَغْرِيبَاسُ لِبُولُسَ:«بِقَلِيلٍ تُقْنِعُنِي أَنْ أَصِيرَ مَسِيحِيًّا». فَقَالَ بُولُسُ:«كُنْتُ أُصَلِّي إِلَى اللهِ أَنَّهُ بِقَلِيلٍ وَبِكَثِيرٍ، لَيْسَ أَنْتَ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا جَمِيعُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَنِي الْيَوْمَ، يَصِيرُونَ هكَذَا كَمَا أَنَا، مَا خَلاَ هذِهِ الْقُيُودَ»" (أع ٢٦: ٢٧- ٢٩).

أين يذهب فستوس وأغريباس وجميع الحكماء في أعين أنفسهم؟ إنهم الآن في الهاوية في عذاب اللهيب. أما بولس وكل الذين آمنوا بكلامه فهم الآن في الفردوس يتعزون. إن أمور الله عند الإنسان الطبيعي جهالة لكن الله يعلم أن أفكار الحكماء باطلة.

"إِذًا لاَ يَفْتَخِرَنَّ أَحَدٌ بِالنَّاسِ! فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ لَكُمْ: أَبُولُسُ، أَمْ أَبُلُّوسُ، أَمْ صَفَا، أَمِ الْعَالَمُ، أَمِ الْحَيَاةُ، أَمِ الْمَوْتُ، أَمِ الأَشْيَاءُ الْحَاضِرَةُ، أَمِ الْمُسْتَقْبَلَةُ. كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلِلْمَسِيحِ، وَالْمَسِيحُ لِلهِ" (ع ٢١- ٢٣).

"إذن لا يفتخرن أحد بالناس فإن كل شيء لكم": أمر عجيب أن يقول الوحي "كل شيء لكم"! المؤمن غني وكريم في عيني الله والله أعطاه كل شيء. فلماذا اهتم أهل كورنثوس بالناس قائلين أنا لبولس وأنا لأبولس وأنا لصفا؟ لقد أعطى الله بولس وأبولس وصفا عطايا للمؤمنين. الخدام والرسل وأصحاب المواهب هم عطايا للمؤمنين. والعالم أيضاً أعطاه الله للمؤمنين لأن أبانا السماوي هو الذي خلقه ويعطينا ما نحتاج إليه منه. والحياة أيضاً أعطاها الله لنا. لماذا؟ لكي نعيشها للرب. الحياة هي فرصة لخدمة الرب. والموت أيضاً لنا. ففي الحياة نمجد الرب وعندما تنتهي الحياة ويأتي الموت فإنه ينقلنا إلى المسيح "لي الحياة هي المسيح والموت هو ربح (ليست هناك خسارة على الإطلاق)". يقول الرسول: "لي اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جداً" (في ١: ٢٣) فالموت خادم لنا عند انتهاء رسالتنا وهو عدو للأشرار وليس للمؤمنين. "وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِهِ" (رو ٨: ٢٨).

قد يُحاط المؤمن بظروف ضيقة في الحياة الحاضرة لكنها ليست ضده بل له لأنها تشتغل معاً لكي تنتج خيراً للذين يحبون الله. الظروف التي نكرهها هي لنا ومن مصلحتنا

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

دون أن ندري أما من جهة الأشياء المستقبلية فنحن نعلم أن لنا مستقبلاً منيراً ومجداً أبدياً ونفتخر على رجاء مجد الله.

وأخيراً يكرر القول "كل شيء لكم" أي لا شيء ضدكم على الإطلاق. "إن كان الله معنا (لنا) فمن علينا؟" (رو ٨: ٣١). يقول لهم الرسول: "أنتم لستم لبولس ولا لأبلوس. أنتم للمسيح الذي اشتراكم وفداكم والمسيح لله. كما كان المسيح هنا يعيش لمجد الله هكذا أنتم أيضاً تعيشون لمجد المسيح.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح الرابع

"هكَذَا فَلْيَحْسِبْنَا الإِنْسَانُ كَخُدَّامِ الْمَسِيحِ، وَوُكَلاَءِ سَرَائِرِ اللهِ" (ع ١).

يخاطب الرسول هنا الإخوة مبيناً أنه لا مجال للافتخار بالإنسان، فالخدام جميعاً عبيد للمسيح- هذا هو مركزنا. هذه هي مبادئ المسيحية الصحيحة التي تحولت عنها المسيحية الاسمية وجعلت الخدام أسياداً يخاطبونهم بالقول سيدنا. لكن يقول الرسول بولس: "فليحسبنا الإنسان لا كأسياد بل كخدام المسيح وكخدام للمؤمنين أيضاً من أجل المسيح". ففي (٢ كو ٤: ٥) يقول الرسول: "فَإِنَّنَا لَسْنَا نَكْرِزُ بِأَنْفُسِنَا، بَلْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبًّا، وَلكِنْ بِأَنْفُسِنَا عَبِيدًا لَكُمْ مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ" فكخدام لا نسود ولا نتسلط على أحد.

"ووكلاء سرائر الله": أي الذين ائتمنهم الله على سرائره التي كانت مخفاة ومكتومة قديماً وأعلنها لنا الآن بالروح القدس وائتمن رسله وخدامه عليها لكي يوصلوها للمؤمنين. وقد رأينا في الأصحاح السابق أن الرسول يقول: "بَلْ نَتَكَلَّمُ بِحِكْمَةِ اللهِ فِي سِرّ: الْحِكْمَةِ الْمَكْتُومَةِ، الَّتِي سَبَقَ اللهُ فَعَيَّنَهَا قَبْلَ الدُّهُورِ لِمَجْدِنَا،الَّتِي لَمْ يَعْلَمْهَا أَحَدٌ مِنْ عُظَمَاءِ هذَا الدَّهْرِ... بَلْ كَمَا هوَ مَكْتُوبٌ: مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ... فَأَعْلَنَهُ اللهُ لَنَا نَحْنُ بِرُوحِهِ" (ص ٢: ٧- ١٠). أعلنها كلها حتى أنه لا يوجد شيء مخفي عنا الآن. لقد أخذنا الروح القدس الذي يفحص كل شيء حتى أعماق الله. فالله لم يترك شيئاً في أعماقه لا يزال مكنوناً ومخبوءاً لكن أعلن لنا كل شيء بالوحي في الكتاب. ويقول الرسول أيضاً: "أَنَّهُ بِإِعْلاَنٍ عَرَّفَنِي بِالسِّرِّ... الَّذِي فِي أَجْيَال أُخَرَ لَمْ يُعَرَّفْ بِهِ بَنُو الْبَشَرِ، كَمَا قَدْ أُعْلِنَ الآنَ لِرُسُلِهِ الْقِدِّيسِينَ وَأَنْبِيَائِهِ بِالرُّوحِ" (أف ٣: ٣، ٥).

ففي البداءة أعلنت الأسرار للرسل وكانوا هم الوكلاء الأمناء على هذه الأسرار لكي يعلنوها للمؤمنين. ولكن الآن لا يوجد طبقة معينة من المؤمنين اختصها الله دون باقي المؤمنين ليودع عندها أسراره التي يظن البعض أنهم لا يستطيعون أن يأخذوها إلا منهم. هذا ولا بد أن يثبت في الذهن أنه لا يوجد سر في مادة.

ارتأى البعض أنه يوجد سر في خبز وخمر عشاء الرب وفي ماء المعمودية وفي الزيت المادي الذي يمسح به الطفل المعتمد. ولكن الحقيقة أن كل ممارسات المسيحية روحية لا تمت إلى الماديات بصلة وأن أسرار الله وسرائره المشار إليها هنا هي عبارة عن أفكاره ومقاصده الحكيمة التي "سبق الله فعينها قبل الدهور لمجدنا". كانت الأمور المادية كالذبائح وخبز الوجوه وغيرها مقترنة بالعبادة في العهد القديم لأنها كانت عبادة رمزية لها فرائض جسدية فقط موضوعة في وقت الإصلاح (عب ٩: ١٠) لكن من

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

استخف بالخبز يكون لا مستخفاً بالخبز بل بجسد الرب الذي يشير إليه الخبز. لكن لا يوجد سر في الخبز يجعله يتحول إلى لحم.

أما الأسرار فهي التي كانت مخفية في القديم وأعلنت الآن، مثلاً: "بالإجماع عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد" (١ تي ٣: ١٦). وأيضاً سر اتحاد المسيح بالكنيسة حيث نقرأ "فَإِنَّهُ لَمْ يُبْغِضْ أَحَدٌ جَسَدَهُ قَطُّ، بَلْ يَقُوتُهُ وَيُرَبِّيهِ، كَمَا الرَّبُّ أَيْضًا لِلْكَنِيسَةِ... هذَا السِّرُّ عَظِيمٌ، وَلكِنَّنِي أَنَا أَقُولُ مِنْ نَحْوِ الْمَسِيحِ وَالْكَنِيسَةِ" (أف ٥: ٢٩- ٣٢). هل السر العظيم هنا هو سر الزوج كما يظن البعض؟ هل اقتران الرجل بالمرأة سر عظيم؟ لا. السر العظيم هو اتحاد المسيح بالكنيسة وأن يأخذ المسيح لنفسه عروساً من الناس.

وهناك أيضاً سر المؤمنين الذين يبقون أحياء إلى مجيء الرب حيث نقرأ "هو ذا سر أقوله لكم. لا نرقد كلنا ولكننا كلنا نتغير" (١ كو ١٥: ٥١). لم يكن أحد يعرف هذا السر. كانوا يقولون: "كل نفس ذائقة الموت" والموت طريق الأرض كلها، ولا زالوا يقولون ذلك حتى اليوم. لكن الرسول بولس يعلن هذا السر أن أناساً سيبقون أحياء إلى مجيء الرب لاختطاف المؤمنين ولا يموتون.

فأسرار الله روحية وقد كانت مكتومة في العهد القديم وأعلنت لنا جميعاً على صفحات العهد الجديد. أما خدام المسيح فكانوا وكلاء ائتمنهم الله على هذه الأسرار ليعلنوها للمؤمنين بأمانة كما يقول الرسول لتيموثاوس: "احفظ الوديعة الصالحة بالروح القدس الساكن فينا" (٢ تي ١: ١٤). لكن لا توجد بركة في مادة كقطعة خشب من صليب المسيح مثلاً أو قطعة قماش من قميصه.

"ثُمَّ يُسْأَلُ فِي الْوُكَلاَءِ لِكَيْ يُوجَدَ الإِنْسَانُ أَمِينًا. وَأَمَّا أَنَا فَأَقَلُّ شَيْءٍ عِنْدِي أَنْ يُحْكَمَ فِيَّ مِنْكُمْ، أَوْ مِنْ يَوْمِ بَشَرٍ. بَلْ لَسْتُ أَحْكُمُ فِي نَفْسِي أَيْضاً" (ع ٢، ٣).

من الذي يسأل الوكلاء؟ الرب الذي ائتمنهم سيسألهم في يوم قادم. قال الرب له المجد: "وَكَأَنَّمَا إِنْسَانٌ مُسَافِرٌ دَعَا عَبِيدَهُ وَسَلَّمَهُمْ أَمْوَالَهُ، فَأَعْطَى وَاحِدًا خَمْسَ وَزَنَاتٍ، وَآخَرَ وَزْنَتَيْنِ، وَآخَرَ وَزْنَةً. كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِ. وَسَافَرَ لِلْوَقْتِ... وَبَعْدَ زَمَانٍ طَوِيلٍ أَتَى سَيِّدُ أُولئِكَ الْعَبِيدِ وَحَاسَبَهُمْ" (متى ٢٥: ١٤- ١٩). يقول الرسول أن أقل شيء عنده أن يحكم فيه من الناس لأنه أتى معلمون كذبة وأنكروا رسوليته.

"يوم بشر": ما هو يوم البشر؟ هو الوقت الحاضر أي اليوم الذي يحكم فيه لإنسان- الذي فيه الإنسان صاحب رأي وصاحب حكم بالمقابلة مع يوم المسيح الذي سيكون فيه المسيح صاحب الحكم الصحيح وهو اليوم الذي فيه نظهر جميعنا أمام كرسي المسيح.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

" فَإِنِّي لَسْتُ أَشْعُرُ بِشَيْءٍ فِي ذَاتِي. لكِنَّنِي لَسْتُ بِذلِكَ مُبَرَّرًا. وَلكِنَّ الَّذِي يَحْكُمُ فِيَّ هُوَ الرَّبُّ. إِذًا لاَ تَحْكُمُوا فِي شَيْءٍ قَبْلَ الْوَقْتِ، حَتَّى يَأْتِيَ الرَّبُّ الَّذِي سَيُنِيرُ خَفَايَا الظَّلاَمِ وَيُظْهِرُ آرَاءَ الْقُلُوبِ. وَحِينَئِذٍ يَكُونُ الْمَدْحُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ اللهِ" (ع ٤، ٥).

يقول الرسول: "ولا أنا أيضاً أحكم في نفسي لأن الذي يحكم في هو الرب مع أنني أدرب نفسي أن أعيش بضمير طاهر بلا عثرة قدام الله وقدام الناس.

"لست أشعر بشيء من ذاتي": أي لا أشعر بلوم في ضميري لأني أولاً بأول حكم على نفسي وأزيل هذا اللوم فأنا لست أشعر بإدانة في ضميري في شيء ومع ذلك لا ائتمن نفسي لذا يقول لكنني "لست بذلك مبرراً". والرسول هنا لا يتكلم طبعاً عن التبرير الذي يمتلك بالإيمان لكنه يتكلم عن الخدمة التي يقوم بها والتي يقدرها الرب عند وقوفه أمام كرسيي المسيح. ويقول أن الرب أي السيد الذي أخدمه هو صاحب الوكالة وصاحب الحكم. إذاً لا تحكموا أنتم قبل الوقت- وقت الرب الذي فيه سيعطي الحكم الصحيح وهو وقت الوقوف أمام كرسيه.

ألا نرى الآن أيها الأحباء أن بعض المؤمنين يعملون مقارنات بين الخدام ومفاضلة بين الواحد والآخر؟ هذا لا يتفق مع كلمة الله. الإنسان يحكم حسب الظاهر. هل يقدر أن يعرف البواعث الداخلية التي في القلب؟ كلا. لا يعرفها سوى الله- الله هو الذي يعرف خفايا الظلام وهو الذي يظهر آراء القلوب.

أرسل الرب صموئيل إلى يسى البيتلحمي لأنه رأى في بنيه ملكاً ولما رأى صموئيل أليآب الابن الأكبر قال إن أمام الرب مسيحه فقال الرب لصموئيل لا تنظر من منظره وطول قامته لأني قد رفضته. لأنه ليس كما ينظر الإنسان. لأن الإنسان ينظر إلى العينين أما الرب فإنه ينظر إلى القلب. ولما أتى الصغير الذي كان يرعى الغنم قال الرب لصموئيل قم امسحه لأن هذا هو (١ صم ١٦).

"حينئذ يكون المدح لكل واحد من الله": لا تقبل يا أخي مدحاً من الناس. مدح الناس باطل ومضر يقول الحكيم: "الرجل الذي يطري صاحبه يبسط شبكة لرجليه" (أم ٢٩: ٥). لكن ما أثمن وأغلى المدح من الله. انتظر قول الرب لك: "نِعِمَّا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالأَمِينُ! كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. أُدْخُلْ إِلَى فَرَحِ سَيِّدِكَ" (متى ٢٥: ٢١).

"فَهذَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ حَوَّلْتُهُ تَشْبِيهًا إِلَى نَفْسِي وَإِلَى أَبُلُّوسَ مِنْ أَجْلِكُمْ، لِكَيْ تَتَعَلَّمُوا فِينَا:«أَنْ لاَ تَفْتَكِرُوا فَوْقَ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ»، كَيْ لاَ يَنْتَفِخَ أَحَدٌ لأَجْلِ الْوَاحِدِ عَلَى الآخَرِ. لأَنَّهُ مَنْ يُمَيِّزُكَ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ لَكَ لَمْ تَأْخُذْهُ؟ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَخَذْتَ، فَلِمَاذَا تَفْتَخِرُ كَأَنَّكَ لَمْ تَأْخُذْ؟" (ع ٦، ٧).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ما هو هذا التشبيه؟ تشبيه الوكلاء والسيد صاحب الوكالة الذي يحاسب الوكلاء.

"حولته تشبيهاً إلى نفسي وإلى أبلوس": هل أنت أيها الرسول العظيم بولس على قدم المساواة مع أبلوس؟ نعم. نحن خادمان. "بولس المدعو رسولاً ليسوع المسيح بمشيئة الله" (ص١: ١) ومكتوب عن الرسل "فوضع الله أناساً في الكنيسة أولاً رسلاً ثانياً أنبياء..." (ص ١٢: ٢٨). فالرسل هم الدرجة الأولى في المواهب. ويقول في (أف ٢٠: ٢)- "مبينين على أساس الرسل والأنبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية". لكن أبلوس كان في كورنثوس من فترة قصيرة ولم يكن يعرف إلا معمودية يوحنا ولم يعرف شيئاً عن المسيح. من الذي علّمه؟ أكيلا وبريسكلا وهما من تلاميذ بولس أخذاه وشرحا له طريق الرب بالتدقيق والرب أعطاه موهبة. فهو يعد من تلاميذ بولس. هل قال بولس أين هذا مني؟ كلا. لكن بكل حزن نقول أنه توجد الآن رياسات في المسيحية وطبقات ووظائف. أما هنا فنرى بولس يعترف بموهبة أبلوس وخدمته ووضعه مع نفسه على قدم المساواة. هذه هي المسيحية الصحيحة.

"لكي تتعلموا فينا أن لا تفتكروا فوق ما هو مكتوب": ما هو المكتوب؟ مكتوب أن الرب رأس الكنيسة وهو الذي أعطى للكنيسة خداماً وأنه هو صاحب العطايا والمواهب فلا تسرحوا بأفكاركم فوق ما هو مكتوب لكي لا ينتفخ أحد لأجل الواحد على الآخر. فلا ينتفخ المنتمي لبولس على الذي لأبلوس. لأنه من يميزك؟ لا بولس ولا أبلوس يميزك. ولا شيء من عندك يميزك. أي شيء لك لم تأخذه؟ الكل قد أخذته من الرب وإن كنت قد أخذت فلماذا تفتخر كأنك لم تأخذ؟ أي كأنك صاحب الشيء وقد أتيت به من عندك. إذاً لا يفتخرن أحد بنفسه ولا بالناس.

كثيراً ما يفتكر الناس فوق المكتوب ويدخلون أنظمة وترتيبات حسب استحسانهم قائلين أنه يلزم أن يكون لكل عمل رئيس والعمل الذي بدون رئيس لا ينجح. لكن المكتوب هو مستندنا الوحيد في كل شيء- لا التقليد ولا ما قاله الآباء بل ما قاله الرب. نحن لا نقلل من قدر الآباء والمعلمين لكن كل إنسان معرض للخطأ أما الله فحاشا له أن يخطئ. لذلك المستند الوحيد المعصوم الذي لا يخطئ هو كلمة الله لأنها موحى بها من الروح القدس.

"كي لا ينتفخ أحد لأجل الواحد على الآخر": هل انتماؤك لشخص يميزك؟ لا. هل انتماؤك إلى كنيسة معينة أو طائفة يميزك؟ لا. لماذا؟ لأنك أنت في ذاتك لا يوجد ما يميزك، والإنسان لا يميزك ولا الكنيسة التي أنت عضو فيها تميزك. كل الخدمات والمواهب من الرب وكل عضو له خدمة. والأهمية ليست للخدمة الكبيرة أو الصغيرة لكن للخدمة بأمانة. وما دام الله هو الذي أعطاك فأنت تفتخر بالله لأن كل ما عندك من الله.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"إِنَّكُمْ قَدْ شَبِعْتُمْ! قَدِ اسْتَغْنَيْتُمْ! مَلَكْتُمْ بِدُونِنَا! وَلَيْتَكُمْ مَلَكْتُمْ لِنَمْلِكَ نَحْنُ أَيْضًا مَعَكُمْ!" (ع ٨).

هذا الكلام لاذع وفيه توبيخ مقنع ومعناه أن هؤلاء الكورنثيين استغنوا في كل علم كما أنهم كانوا في أمور الزمان في سعة وترف فجلسوا كما على عروش كملوك ليحكموا في بولس ويحكموا في أبلوس وفي صفا ويقولون هذا أحسن وهذا أكثر فصاحة. ويحكمون في خدام الرب التاعبين الذين يحتملون المشقات في خدمة الرب. وكانوا يتفاخرون بالعلم والحكمة كما كانوا قبلاً في الوثنية فيقول لهم الرسول قد شبعتم واستغنيتم مادياً وأيضاً في المواهب وكملوك تجلسون هكذا لتحكموا في هذا وذاك...! الآن ليس وقت الملك. الآن وقت الصبر. "إن كنا نصبر فسنملك أيضاً معه" (٢ تي ٢: ١٢) الآن ضيق وآلام. يقول الرسول يوحنا: "أَنَا يُوحَنَّا أَخُوكُمْ وَشَرِيكُكُمْ فِي الضِّيقَةِ وَفِي مَلَكُوتِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَصَبْرِهِ" (رؤ ١: ٩). ليس وقت الملك الآن ولكنكم تريدون أن تملكوا قبل الوقت. يا ليت كان الوقت قد جاء فكنا ملكنا معكم.

أين أنتم من طريق السيد هنا على الأرض؟ كيف كانت حياة ربنا يسوع المسيح هنا؟ كانت حياة الآلام التي للمسيح أما الأمجاد فتأتي بعدها. إن طريق الخادم وطريق المؤمن "في العالم سيكون لكم ضيق" (يو ١٦: ٣٣). "إن أراد أحد أن يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه كل يوم ويتبعني" (لو ٩: ٢٣). فالملك ليس الآن. في الأول مجيء المسيح للاختطاف ثم كرسي المسيح حيث تفحص الأعمال وتعطى المكافآت ويأخذ كل واحد المدح لا من الناس بل من الله الذي يزن الخدمات. ثم بعد ذلك يأتي الظهور والملك. لكن أنتم تعجلتم الملك وتجاوزتم المشقات وإنكار الذات وحمل الصليب واتباع السيد المرفوض من العالم ووصلتم إلى يوم المسيح الذي يحكم على أعمالنا الحكم الصحيح كأنكم وصلتم إلى عروش الملك وجلستم تحكمون....! هذا كلام استنكاري.

"فَإِنِّي أَرَى أَنَّ اللهَ أَبْرَزَنَا نَحْنُ الرُّسُلَ آخِرِينَ، كَأَنَّنَا مَحْكُومٌ عَلَيْنَا بِالْمَوْتِ. لأَنَّنَا صِرْنَا مَنْظَرًا لِلْعَالَمِ، لِلْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ" (ع ٩).

الله أبرزنا نحن الرسل آخرين أي في الآخر. الكلام في هذا العدد تشبيه مأخوذ من عادة كانت متبعة عند اليونانيين في محاكمة المجرمين في الجرائم الكبيرة مثل محكمة الجنايات عندنا فكانت تُقام المحاكمة في قاعة كبيرة ويجلس القضاة على منصة عالية ويؤتى بالمتهمين الذين يحاكمون وتجرى المحاكمة في وجود مشاهدين كثيرين يجلسون للاستماع لوقائع الجلسة والأحكام المختلفة التي تصدر على المتهمين وكانوا يحتجزون الذين يحكم عليهم بالإعدام إلى الآخر وينفذون الحكم بأن يلقوهم إلى الأسود المفترسة.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

فالرسول يقول أنتم جلستم وكأنكم ملكتم ونحن واقفون أمام المحكمة وكأنه قد حكم علينا بالموت والله أبرزنا آخرين كأننا محكوم علينا بالموت. يقول الرسول في (٢ كو ١: ٩) "لكِنْ كَانَ لَنَا فِي أَنْفُسِنَا حُكْمُ الْمَوْتِ، لِكَيْ لاَ نَكُونَ مُتَّكِلِينَ عَلَى أَنْفُسِنَا بَلْ عَلَى اللهِ الَّذِي يُقِيمُ الأَمْوَاتَ". فالمؤمن عاقد النية على أن يتبع الرب في طريق إنكار الذات واحتمال المشقات كما يقول الرسول لتيموثاوس: "فاشترك أنت في احتمال المشقات كجندي صالح ليسوع المسيح" (٢ تي ٢: ٣). إلى أي حد؟ إلى الموت. "الآن يتعظم المسيح في جسدي سواء كان بحياة أم بموت" (في ١: ٢٠) "لأَنَّنَا إِنْ عِشْنَا فَلِلرَّبِّ نَعِيشُ، وَإِنْ مُتْنَا فَلِلرَّبِّ نَمُوتُ. فَإِنْ عِشْنَا وَإِنْ مُتْنَا فَلِلرَّبِّ نَحْنُ" (رو ١٤: ٨).

هذه هي المسيحية الحقيقية ليس أن تجلسوا على مقاعد الحكم- ليس أن تملأوا الأماكن في اجتماعات العبادة لمشاهدة واستماع الوعاظ والحكم على عظاتهم. لكن المسيحية هي حياة السير خلف المسيح حياة إنكار الذات وحمل الصليب.

كان في إمكان موسى أن يجلس على عرش مصر لأنه كان في مركز ابن ابنة فرعون لكنه تخلى عن هذا المركز حاسباً عار المسيح غنى أعظم من خزائن مصر لأنه كان ينظر إلى المجازاة (عب ١١: ٢٥، ٢٦). ليس لنا اتفاق مع العالم "من أراد أن يكون محباً للعالم فقد صار عدواً لله" (يع ٤: ٤).

هل تريد أيها الأخ حياة مريحة في العالم وفي الآخر تذهب إلى السماء والمجد؟ ليس هذا طريق المؤمن. لأن التلميذ ليس أفضل من معلمه ولا العبد أفضل من سيده. الرب لا يرغم أحداً على السير في طريق معين. الإنسان حر الإرادة ويوجد طريق واسع مريح الجسد، هو طريق الذين لهم صورة التقوى لكنهم ينكرون قوتها- طريق فيها يجدون الترف والمسرات العالمية ولا مانع من الذهاب إلى الكنيسة في يوم الأحد وفي بقية الأسبوع يذهبون إلى السينما والملاهي ومبدؤهم أن يعطوا جزءاً للرب وجزءاً للقلب كما يقول الناس. لكن هذا غير مقبول بالمرة. لا يقدر أحد أن يخدم سيدين. الطريق الواسع نهايته الهلاك.

لكن "ما أضيق الباب وأكرب الطريق الذي يؤدي إلى الحياة" (مت ٧: ١٤). على أن مدة السير في هذا الطريق الضيق هي لحظات بالنسبة للأبدية، وآلام الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا.

أما الذي يسير في الطريق الواسع وشعاره أحيني اليوم وأمتني غداً مثل عيسو الذي من أجل أكلة عدس يملأ بها بطنه باع بكوريته وحياته الأبدية، فهذا مسكين لأنه اختار لنفسه طريق الهلاك الأبدي. ما أشرف طريق الرب..! يكفي أن الرب معنا فيه ويسير أمامنا ويقول الكتاب عن السائرين فيه "وهم لم يكن العالم مستحقاً لهم" (عب ١١: ٣٨).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"لأننا صرنا منظراً للعالم للملائكة والناس": ليس العالم فقط ينظر إلينا لكن الملائكة من فوق ينظرون إلينا. نقرأ في (١ كو ١١: ١٠): "لِهذَا يَنْبَغِي لِلْمَرْأَةِ أَنْ يَكُونَ لَهَا سُلْطَانٌ عَلَى رَأْسِهَا، مِنْ أَجْلِ الْمَلاَئِكَةِ". فالملائكة ينظرون الترتيب في كنيسة الله. المرأة تغطي رأسها لأنها خاضعة للرجل والرجل صورة الله فيرون الخضوع في كنيسة الله.

وفي أف (٣: ١٠) يقول الرسول: "لِكَيْ يُعَرَّفَ الآنَ عِنْدَ الرُّؤَسَاءِ وَالسَّلاَطِينِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ (رتب الملائكة)، بِوَاسِطَةِ الْكَنِيسَةِ، بِحِكْمَةِ اللهِ الْمُتَنَوِّعَةِ". عندما ظهر الرب يسوع المسيح في الجسد يقول الوحي عنه "تبرر في الروح تراءى لملائكة" (١ تي ٣: ١٦).

كان الملائكة يسبحونه قائلين: "قدوس قدوس رب الجنود" سبحوا عند مولده: "المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة" (لو ٢: ١٤). وفي البرية جاءت الملائكة وصارت تخدمه. وفي بستان جثسيماني نظروا إليه متألماً وجاء ملاك ليقويه.

وأنت يا أخي الحبيب ينظر إليك الناس كمسيحي تابع للمسيح فهل أنت سائر في طريق المسيح؟ وأنت أيتها الأخت هل تسيرين في طريق سيدك؟ هل يرى الناس فرقاً بيننا وبين أهل العالم؟ هل يرون المسيح فينا؟ هل نحن شهادة لامعة لشخص الرب يسوع المسيح؟ الملائكة أيضاً ينظرون إلينا، والرب نفسه عيناه علينا فلنحرص يا أحبائي أن نكون أتباعاً حقيقيين للرب مرضيين عنده.

"نَحْنُ جُهَّالٌ مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَحُكَمَاءُ فِي الْمَسِيحِ! نَحْنُ ضُعَفَاءُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَأَقْوِيَاءُ! أَنْتُمْ مُكَرَّمُونَ، وَأَمَّا نَحْنُ فَبِلاَ كَرَامَةٍ!" (ع ١٠).

يقول الرسول نحن نقبل أن نوصف بالجهل من أجلكم، أما أنتم فحكماء لكن حكمتكم كانت حسب الجسد. الحكيم حقاً هو الحكيم في المسيح. نحن ضعفاء في أنفسنا ونعترف بذلك والرسول يقول أسر بالضعفات (الجسدية طبعاً وليست الروحية) وأنتم أقوياء.

"أنتم مكرمون أما نحن قبلاً كرامة": يكفي أنه مكتوب عن سيدنا "محتقر ومخذول من الناس" (أش ٥٣: ٣). وقال له المجد: "إن كان العالم يبغضكم فاعلموا أنه قد أبغضني قبلكم" (يو ١٥: ١٨). عندما نكون بلا كرامة في العالم ومحتقرين من أجل المسيح فهذا شرف عظيم لنا. من هم الذين يقول عنهم الرسول هنا "بلا كرامة"؟ هم خدام المسيح المنكرون لذواتهم وليس الذين يتقبلون سجود الناس لهم أليس واجباً أن نكرم خدام الرب ونعتبرهم كثيراً جداً في المحبة؟ نعم بكل تأكيد لكن لا نقبل أيديهم ولا نسجد لهم.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"إِلَى هذِهِ السَّاعَةِ نَجُوعُ وَنَعْطَشُ وَنَعْرَى وَنُلْكَمُ وَلَيْسَ لَنَا إِقَامَةٌ" (ع ١١).

ليس فقط في بدء الخدمة لكن طول مدة الخدمة اختبر رسل المسيح الجوع والعطش. هل جاع السيد؟ نعم. يقول لوقا عنه: "ولم يأكل شيئاً في تلك الأيام ولما تمت جاع أخيراً" (لو ٤: ٢). وكان جائعاً عندما تعب من السفر وجلس على البئر ومضى تلاميذه إلى المدينة ليبتاعوا طعاماً (يو ٤).

هل عطش السيد؟ نعم. قال للمرأة السامرية أعطيني لأشرب.

وعلى الصليب قال: "أنا عطشان" (يو ١٩: ٢٨). هل احتمل سيدنا العري؟ نعم. يقول الإنجيل: "فعروه وألبسوه رداءً قرمزياً" (متى ٢٧: ٢٨). هل لكم سيدنا؟ نعم. "حينئذ بصقوا في وجهه ولكموه وآخرون لطموه" (مت ٢٦: ٦٧). وأيضاً في (مر ١٤: ٦٥) نقرأ: "فَابْتَدَأَ قَوْمٌ يَبْصُقُونَ عَلَيْهِ وَيُغَطُّونَ وَجْهَهُ وَيَلْكُمُونَهُ وَيَقُولُونَ لَهُ: «تَنَبَّأْ». وَكَانَ الْخُدَّامُ يَلْطِمُونَهُ". والرب لم يكن له أيضاً إقامة. يقول يوحنا في إنجيله: "فَمَضَى كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ" (يو ٧: ٥٣). وجاء رجل يطلب إليه أن يجعله يتبعه فقال له الرب: "«لِلثَّعَالِبِ أَوْجِرَةٌ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ وَأَمَّا ابْنُ الإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ»" (متى ٨: ٢٠).

والمؤمن الحقيقي ليس له هنا مدينة باقية لكن يطلب العتيدة (عب ١٣: ١٤). والرسل قد اجتازوا في هذه الظروف كلها وبالأخص الرسول بولس حيث يقول: "في تعب وكد... في جوع وعطش في برد وعري" (٢ كو ١١: ٢٧).

"وَنَتْعَبُ عَامِلِينَ بِأَيْدِينَا. نُشْتَمُ فَنُبَارِكُ. نُضْطَهَدُ فَنَحْتَمِلُ" (ع ١٢).

كانت تصل للرسول بولس خدمات مالية بسيطة لكنه كان يتعب عاملاً بيديه في صناعة الخيام. يبشر في النهار ويشتغل بيديه في الليل.

"نشتم فنبارك": وسيدنا الكريم: "إِذْ شُتِمَ لَمْ يَكُنْ يَشْتِمُ عِوَضاً وَإِذْ تَأَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يُهَدِّدُ بَلْ كَانَ يُسَلِّمُ لِمَنْ يَقْضِي بِعَدْلٍ" (١ بط ٢: ٢٣). وهو الذي قال: "بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ" (مت ٥: ٤٤). ومكتوب في (أع ٥: ٤٠، ٤١) "وَدَعُوا الرُّسُلَ وَجَلَدُوهُمْ... وَأَمَّا هُمْ فَذَهَبُوا فَرِحِينَ مِنْ أَمَامِ الْمَجْمَعِ لأَنَّهُمْ حُسِبُوا مُسْتَأْهِلِينَ أَنْ يُهَانُوا مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ".

"يُفْتَرَى عَلَيْنَا فَنَعِظُ. صِرْنَا كَأَقْذَارِ الْعَالَمِ وَوَسَخِ كُلِّ شَيْءٍ إِلَى الآنَ" (ع ١٣).

هؤلاء هم رسل المسيح المكرمون لكن لم يكن لهم مركز في العالم كأقذار العالم ووسخ كل شيء. كلام عجيب أن ينسب للرسل لكن هذا معناه أنهم مرفوضون من العالم كأشياء غير مقبولة. إن كان لنا مكان في العالم نكون خائنين لسيدنا الذي كان مرفوضاً من

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

العالم والذي يريد منا أن نحمل الصليب ونتبعه. "فلنخرج إذاً إليه خارج المحلة حاملين عاره" (عب ١٣: ١٣). حتى رجال الله الأمناء في العهد القديم كانوا "مَكْرُوبِينَ مُذَلّينَ، وَهُمْ لَمْ يَكُنِ الْعَالَمُ مُسْتَحِقّاً لَهُمْ. تَائِهِينَ فِي بَرَارِيَّ وَجِبَالٍ وَمَغَايِرَ وَشُقُوقِ الأَرْضِ" (عب ١١: ٣٧، ٣٨). وهم الذين سيجلسون على العروش الذهبية وعلى رؤوسهم الأكاليل في المجد.

"لَيْسَ لِكَيْ أُخَجِّلَكُمْ أَكْتُبُ بِهَذَا بَلْ كَأَوْلاَدِي الأَحِبَّاءِ أُنْذِرُكُمْ. لأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ لَكُمْ رَبَوَاتٌ مِنَ الْمُرْشِدِينَ فِي الْمَسِيحِ لَكِنْ لَيْسَ آبَاءٌ كَثِيرُونَ. لأَنِّي أَنَا وَلَدْتُكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ بِالإِنْجِيلِ" (ع ١٤، ١٥).

لم يقصد الرسول أن يخجلهم بكتابة هذا الكلام لكن قصد أن ينذرهم كأولاده المحبوبين الذين ولدهم في المسيح. الأب الغني يعلم أولاده ويربيهم عن طريق مربين ومعلمين فلهم مرشدون كثيرون لكن أب واحد. هكذا الرسول يقول لهم ليس لكم آباء كثيرون وإن كان لكم مرشدون كثيرون. أنا فقط الذي ولدتكم في المسيح يسوع بالإنجيل وعن طريقي أنا وصلت إليكم بشارة الإنجيل وتمتعتم بالحصول على الولادة الثانية وصرتم أولاد الله. هل بالمعمودية؟ لا. بل بالإنجيل بكلمة الله "شاء فولدنا بكلمة الحق لكي نكون باكورة من خلائقه" (يع ١: ١٨).

"فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِي. لِذَلِكَ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ تِيمُوثَاوُسَ الَّذِي هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ وَالأَمِينُ فِي الرَّبِّ الَّذِي يُذَكِّرُكُمْ بِطُرُقِي فِي الْمَسِيحِ كَمَا أُعَلِّمُ فِي كُلِّ مَكَانٍ فِي كُلِّ كَنِيسَةٍ" (ع ١٦، ١٧).

يطلب الرسول إليهم أن يتمثلوا به فيتخلوا عن الترف ويسيروا في طريق الاتضاع واحتمال المشقات لأن هذا هو طريق المسيح. نقرأ في ص ١١: ١: "كُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِي كَمَا أَنَا أَيْضاً بِالْمَسِيحِ" ويقول في فيلبي ٣: ١٧: "كُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِي مَعاً أَيُّهَا الإِخْوَةُ، وَلاَحِظُوا الَّذِينَ يَسِيرُونَ هَكَذَا كَمَا نَحْنُ عِنْدَكُمْ قُدْوَةٌ".

فالرسول كان قدوة وأوصى تيموثاوس قائلاً: "كُنْ قُدْوَةً لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْكَلاَمِ، فِي التَّصَرُّفِ، فِي الْمَحَبَّةِ، فِي الرُّوحِ، فِي الإِيمَانِ، فِي الطَّهَارَةِ" (١ تي ٤: ١٢). وقد أرسله إليهم ليذكرهم بطرق الرسول في المسيح. ويكتب الرسول عن تيموثاوس هذه الشهادة الجميلة الابن الحبيب والأمين في الرب. هل أرسله لكي يعظم أو يعلمهم؟ لا. لم يكونوا ناقصين في العلم، لكن ليريهم نموذجاً عملياً للسلوك. يقول الرسول لتيموثاوس: "لاحظ نفسك والتعليم" (١ تي ٤: ١٦).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"كما أعلّم في كل مكان في كل كنيسة": كانت طرق الرسول مثل تعليمه. إذا اختلفت طرقنا عن تعليمنا فلا تأثير لتعليمنا على الإطلاق. قال الرب يسوع: "أنا من البدء ما أكلمكم أيضاً به" (يو ٨: ٢٥) أو بعبارة أخرى "كلامي هو شخصي".

"فَانْتَفَخَ قَوْمٌ كَأَنِّي لَسْتُ آتِياً إِلَيْكُمْ. وَلَكِنِّي سَآتِي إِلَيْكُمْ سَرِيعاً إِنْ شَاءَ الرَّبُّ فَسَأَعْرِفُ لَيْسَ كَلاَمَ الَّذِينَ انْتَفَخُوا بَلْ قُوَّتَهُمْ" (ع ١٨، ١٩).

انتفخ قوم وقالوا أن الرسول غير قادر أن يأتي إلينا لأنه لا يقدر أن يواجهنا لذلك أرسل تيموثاوس لكن الرسول يقول لهم أنه عازم على المجيء إليهم إن شاء الرب فلا شيء يمنعه من المجيء إليهم كما يتصور هؤلاء المعترضون لكنه يقدم مشيئة الرب فيقول سآتي إليكم سريعاً إن شاء الرب.

"فسأعرف ليس كلام الذين انتفخوا بل قوتهم": وكأنه يقول لهم أنتم تظنون أني غير قادر أن أواجه علمكم وما تفتخرون به لكني سأعرف ليس كلامكم فقط بل قوتكم أيضاً.

"لأَنَّ مَلَكُوتَ اللهِ لَيْسَ بِكَلاَمٍ بَلْ بِقُوَّةٍ. مَاذَا تُرِيدُونَ؟ أَبِعَصاً آتِي إِلَيْكُمْ أَمْ بِالْمَحَبَّةِ وَرُوحِ الْوَدَاعَةِ؟" (ع ٢٠، ٢١).

ليس ملكوت الله بالكلام والحكمة فقط بل بالقوة. وكرازتنا بملكوت الله لم تكن بكلام الحكمة الإنسانية بل بقوة الروح القدس. يقول الرسول في (١ تس ١: ٥): "أَنَّ إِنْجِيلَنَا لَمْ يَصِرْ لَكُمْ بِالْكَلاَمِ فَقَطْ، بَلْ بِالْقُوَّةِ أَيْضاً، وَبِالرُّوحِ الْقُدُسِ، وَبِيَقِينٍ شَدِيدٍ". ثم يقول لهم ماذا تختارون؟ أمامي طريقان: آتي إليكم بعصاً أي بسلطاني الرسولي لتوقيع التأديب أم آتي إليكم بالمحبة وروح الوداعة إذا استجبتم لنداء المحبة.

يقول واحد: يتضح من ذلك أن للرسل سلطاناً. نعم. لكن ليس السلطان للحرمان من السماء أو غفران الخطايا بل للتأديب الزمني كما قال الرسول بطرس لحنانيا أنت لم تكذب على الناس بل على الروح القدس فسقط ميتاً. ورأينا ذلك السلطان أيضاً عندما قال الرسول بولس لعليم الساحر: "تكون أعمى لا تبصر الشمس إلى حين" وفي الحال لم يبصر. كان للرسل سلطان لتثبيت الكلام الموحى به من الله الذي لم يكن مكتوباً وقتئذ. لكن هذه الموهبة انتهت إذ أتمت الغرض منها وتثبت الكلام في الكتاب المقدس. فالرسول يقول لهم أن لي سلطاناً وعندي عصا أؤدب بها أولادي لكن عندي المحبة وروح الوداعة أيضاً.

فإذا كانت هذه الرسالة تؤثر فيكم وتنجح فيما أرسلتها له سآتي إليكم بالمحبة وروح الوداعة. ونشكر الله أنهم اختاروا طريق المحبة واستجابوا لصوت بولس.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح الخامس

"يُسْمَعُ مُطْلَقاً أَنَّ بَيْنَكُمْ زِنًى! وَزِنًى هَكَذَا لاَ يُسَمَّى بَيْنَ الأُمَمِ حَتَّى أَنْ تَكُونَ لِلإِنْسَانِ امْرَأَةُ أَبِيهِ. أَفَأَنْتُمْ مُنْتَفِخُونَ وَبِالْحَرِيِّ لَمْ تَنُوحُوا حَتَّى يُرْفَعَ مِنْ وَسَطِكُمُ الَّذِي فَعَلَ هَذَا الْفِعْلَ؟" (ع ١، ٢).

يريهم الرسول هنا خطية كبيرة كانت موجودة في وسطهم تستلزم القضاء. "يسمع مطلقاً"- يعني خبر ذائع الانتشار، وأصبح يسمع في كل مكان عن حادثة زنى وليس معنى ذلك أنه كان يوجد زنى مطلق بينهم لكن خبر حادثة زنى تناقلته الألسن.

"وزنى هكذا لا يسمى بين الأمم": كانوا قبلاً بين الأمم منغمسين في الزنى والشر ويقول لهم الرسول: "هَكَذَا كَانَ أُنَاسٌ مِنْكُمْ. لَكِنِ اغْتَسَلْتُمْ بَلْ تَقَدَّسْتُمْ بَلْ تَبَرَّرْتُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ وَبِرُوحِ إِلَهِنَا" (ص ٦: ١١). لكن نوع هذا الزنى كان نوعاً شاذاً لا يعرف حتى بين الأمم لأنه أمر غير مستساغ أن تكون للإنسان امرأة أبيه.

يظهر أن شخصاً اغتصب امرأة أبيه وعاش معها ويظهر أن أباه كان حياً، والدليل على ذلك أن الرسول يقول في الرسالة الثانية الأصحاح السابع "إِذاً وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ، فَلَيْسَ لأَجْلِ الْمُذْنِبِ وَلاَ لأَجْلِ الْمُذْنَبِ إِلَيْهِ، بَلْ لِكَيْ يَظْهَرَ لَكُمْ أَمَامَ اللهِ اجْتِهَادُنَا لأَجْلِكُمْ" أي أن المسألة ليست اعتداء الرجل على أبيه المذنب إليه لكن على وجود الشر في وسط كنيسة الله.

"أفأنتم منتفخون وبالحري لم تنوحوا": يقول الرسول في (ص ٤: ٦): "لِكَيْ تَتَعَلَّمُوا فِينَا أَنْ لاَ تَفْتَكِرُوا فَوْقَ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ كَيْ لاَ يَنْتَفِخَ أَحَدٌ لأَجْلِ الْوَاحِدِ عَلَى الآخَرِ". فكأن بينهم انتفاخ واحد يقول أن تبع بولس العظيم وآخر يقول أنا تبع أبلوس الفصيح وهكذا كان هناك افتخار وانتفاخ وغضوا النظر عن الشر الذي في وسطهم. انتفخوا بالانتساب إلى البشر وتركوا هذا الأمر المشين بدون علاج وكان يجب أن يرفع من وسطهم.

"فَإِنِّي أَنَا كَأَنِّي غَائِبٌ بِالْجَسَدِ وَلَكِنْ حَاضِرٌ بِالرُّوحِ قَدْ حَكَمْتُ كَأَنِّي حَاضِرٌ فِي الَّذِي فَعَلَ هَذَا هَكَذَا بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ- إِذْ أَنْتُمْ وَرُوحِي مُجْتَمِعُونَ مَعَ قُوَّةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنْ يُسَلَّمَ مِثْلُ هَذَا لِلشَّيْطَانِ لِهَلاَكِ الْجَسَدِ لِكَيْ تَخْلُصَ الرُّوحُ فِي يَوْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ" (ع ٣- ٥).

لم يكن لديهم ذلك كلام موحى به من الله عن تصرف الكنيسة في مثل هذه الحالة. وبكل أسف حتى الآن توجد كنائس تترك هذا الأمر بدون علاج ويقولون كل واحد مسئول عن نفسه ليمتحن الإنسان نفسه ويتقدم إلى مائدة الرب فإن أكل وشرب بدون استحقاق يأخذ

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

دينونة لنفسه ظانين أن المسئولية فردية فقط. لكن ليس هذا هو المبدأ الإلهي لجماعة الله. سبق أن قال لهم في ص ٣: ١٦: "أما تعلمون أنكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم" وهيكل الله مقدس. فالمؤمنون في العهد الجديد هم بيت الله وهيكل للروح القدس. وهم جسد واحد- جسد المسيح- وأعضاء بعضهم لبعض. ليس كل مؤمن منفصلاً عن غيره. وهذا الحق مرسوم في عشاء الرب "فإننا نحن الكثيرين خبز واحد جسد واحد لأننا جميعاً نشترك في الخبز الواحد". هذه الحقيقة وإن كان موضعها في العهد الجديد لكن كان لها ظل في العهد القديم.

فشعب الله كان وحدة في نظره، ولما أخذ عخان من الحرام في السر وطمر اعتبر الرب ذلك خيانة من الشعب كله وكسرهم أمام أعدائهم القليلين مع أنه كان قد نصرهم على أريحا المدينة العظيمة الحصينة. فبكوا أمام الرب وقالوا لماذا كسرتنا أمام عاي؟ قال الرب: "قَدْ أَخْطَأَ إِسْرَائِيلُ, بَلْ تَعَدُّوا عَهْدِي الَّذِي أَمَرْتُهُمْ بِهِ, بَلْ أَخَذُوا مِنَ الْحَرَامِ, بَلْ سَرِقُوا, بَلْ أَنْكَرُوا, بَلْ وَضَعُوا فِي أَمْتِعَتِهِمْ. فَلَمْ يَتَمَكَّنْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلثُّبُوتِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ. يُدِيرُونَ قَفَاهُمْ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ لأَنَّهُمْ مَحْرُومُونَ, وَلاَ أَعُودُ أَكُونُ مَعَكُمْ إِنْ لَمْ تُبِيدُوا الْحَرَامَ مِنْ وَسَطِكُمْ" (يش ٧: ١١، ١٢).

ويقول الرب: "وتكونون قديسين لأني أنا قدوس" (لا ١١: ٤٤). ويقول الرسول بطرس في العهد الجديد " بَلْ نَظِيرَ الْقُدُّوسِ الَّذِي دَعَاكُمْ، كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضاً قِدِّيسِينَ فِي كُلِّ سِيرَةٍ. لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «كُونُوا قِدِّيسِينَ لأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ». وَإِنْ كُنْتُمْ تَدْعُونَ أَباً الَّذِي يَحْكُمُ بِغَيْرِ مُحَابَاةٍ حَسَبَ عَمَلِ كُلِّ وَاحِدٍ، فَسِيرُوا زَمَانَ غُرْبَتِكُمْ بِخَوْفٍ" (١ بط ١: ١٥- ١٧). يا أحبائي توجد مسئولية فردية كنسية. يعترض البعض علينا قائلين لماذا لا تسمحون لنا بالاشتراك معكم في مائدة الرب؟ أليست هي مائدة الرب وليست مائدتكم أنتم؟ ألسنا نحن مؤمنين ولنا حق في الاشتراك في مائدة الرب؟

لكن الحقيقة أن الذين يشتركون في مائدة الرب هم جسد واحد، وخطية الرفد تُنسب للجماعة وعلينا أن نلاحظ بعضنا بعضاً لكي ننقي الخمير من بيننا- سواء في السلوك أو في التعليم. إن كانت خطية الفرد سرية لا يعرفها أحد تكون المسئولية شخصية إذا اشترك بدون استحقاق فإنه يأكل ويشرب دينونة لنفسه (١ كو ١١) لكن إن عرفت وكشف الرب الخطية للجماعة وسكتت الجماعة فالتأديب يقع على الجماعة أيضاً من أجل تساهلها في ترك الخمير في فرد من جماعة الرب وأساس ذلك هو وحدة المؤمنين كجسد المسيح.

في هذا الأصحاح نرى مبدأ التأديب الكنسي. وقد سبقت الإشارة إلى هذا المبدأ على لسان الرب يسوع المسيح له المجد في مت ١٦ عندما اعترف بطرس الاعتراف الحسن: "«أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ»، وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضاً: أَنْتَ بُطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا" أي أن الرب يحمي كنيسته من الاعتداء من الخارج- (الشيطان وجنوده) والرب أيضاً ينقيها من الداخل. وفي (متى ١٨: ١٥- ٢٠): "«وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَاذْهَبْ وَعَاتِبْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ وَحْدَكُمَا. إِنْ سَمِعَ مِنْكَ فَقَدْ رَبِحْتَ أَخَاكَ. وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ فَخُذْ مَعَكَ أَيْضاً وَاحِداً أَوِ اثْنَيْنِ لِكَيْ تَقُومَ كُلُّ كَلِمَةٍ عَلَى فَمِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةٍ. وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمْ فَقُلْ لِلْكَنِيسَةِ. وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ الْكَنِيسَةِ فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ كَالْوَثَنِيِّ وَالْعَشَّارِ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَرْبِطُونَهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاءِ وَكُلُّ مَا تَحُلُّونَهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاءِ.... لأَنَّهُ حَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلاَثَةٌ بِاسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسَطِهِمْ»".

فالكنيسة تجتمع باسم الرب وبسلطان حضور الرب في الوسط تنصح المخطئ فإن سمع من الكنيسة انتهى الأمر وإن لم يسمع تحكم عليه الكنيسة وإذ تحكم عليه في الأرض يصادق الرب على الحكم في السماء. وإذا تاب ورجع تحله الكنيسة على الأرض ويكون محلولاً في السماء.

أما المفاتيح التي أخذها بطرس فقد فتح بها ملكوت السموات لليهود في يوم الخمسين وللأمم في بيت كرنيليوس. وبعد ذلك كل من يأتي بالإيمان يقبل في ملكوت الله. والسلطان الرسولي بإمساك الخطية على المخطئ هو تأديب زمني كما سبقت الإشارة وقد استخدم بطرس هذا السلطان في حالة حنانيا وسفيرة فسقط كل منهما ميتاً. وهذا السلطان لم يأخذه بطرس وحده لكن أُعطي لبقية الرسل ففي يو ٢٠: ٢١- ٢٣ نقرأ: " فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً: «سلاَمٌ لَكُمْ. كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ أُرْسِلُكُمْ أَنَا». وَلَمَّا قَالَ هَذَا نَفَخَ وَقَالَ لَهُمُ: «اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ. مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُغْفَرُ لَهُ وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكَتْ»".

هل هذا هو الغفران الأبدي؟ هل كان للرسل سلطان أن يغفروا الخطايا الغفران الأبدي؟ لا. لكن الكلام هنا عن الغفران الزمني حتى لا يقع التأديب على المخطئ. أما الذي له السلطان أن يغفر الخطايا الغفران الأبدي فهو الرب وحده. "لَهُ يَشْهَدُ جَمِيعُ الأَنْبِيَاءِ أَنَّ كُلَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ يَنَالُ بِاسْمِهِ غُفْرَانَ الْخَطَايَا" (أع ١٠: ٤٣). فسلطان الحل والربط الذي كان للرسل وأعطي للكنيسة هو سلطان وقوع التأديب أو رفعه كما أوقع بولس التأديب على عليم الساحر الذي كان يفسد الوالي عن الإيمان وجعله لا يبصر الشمس إلى حين (أع ١٣). وحيث أنه لا يوجد الآن رسل فلا يوجد إنسان في يده الحل والربط. لكن هذا السلطان في يد الكنيسة مجتمعة باسم الرب يسوع المسيح. إذن لا يوجد تأديب كنسي. تجتمع الجماعة باسم الرب وتصدر الحكم والرب يصادق عليه في السماء. وفي حالة التوبة تجتمع الكنيسة باسم الرب وترفع الحكم والرب يصادق في السماء. وهذا ما حدث في موضوع المخطئ في كنيسة كورنثوس.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

لكن بالأسف يا أحبائي لقد أهمل التأديب الكنسي في الجماعات المسيحية الآن ولذلك انتشر الخمير وأصبح الناس يأتون ليسمعوا العظة ويخرجون كما دخلوا وليس من يسأل عن السلوك أو التعليم، ومن غير الممكن أن يبارك الرب جماعة في وسطها خمير من أي نوع.

طأن يسلم مثل هذا الشيطان لهلاك الجسد": هذا الحكم كان بسلطان رسولي وليس من حق أي أحد ولا من حق الكنيسة أن تصدر مثل هذا الحكم الآن فقد انتهى السلطان الرسولي بانتهاء عصر الرسل. يقول الرسول: "فإني أنا كأني غائب بالجسد (لأنه كان في أفسس في ذلك الوقت) لكن حاضر بالروح قد حكمت كأني حاضر. فهنا حكم الرسول بمقتضى السلطان الرسولي الذي أعطاه له الرب.

ويعطينا هنا نص الحكم "باسم ربنا يسوع المسيح إذ أنتم وروحي مجتمعون مع قوة ربنا يسوع المسيح أن يسلم مثل هذا للشيطان لهلاك الجسد لكي تخلص الروح في يوم الرب يسوع". توجد سلطة قضائية لإصدار الحكم وتوجد سلطة تنفيذية لتنفيذه.

عندما تجتمع الكنيسة للنظر في قضية أخ وترى عزله هل تقول يسلم للشيطان لهلاك الجسد؟ كلا. هذه العبارة كانت من سلطة الرسول لكن سلطة الكنيسة الآن تنحصر في القول: "فاعزلوا الخبيث من بينكم" (ع ١٣). فالكنيسة تبرئ نفسها من هذا الرجل الذي أنذرته عدة مرات ولم يسمع والرب يتصرف معه.

ونلاحظ أن الرسول بولس يقول في (٢ كو ١٢: ٧) "وَلِئَلاَّ أَرْتَفِعَ بِفَرْطِ الإِعْلاَنَاتِ، أُعْطِيتُ شَوْكَةً فِي الْجَسَدِ، مَلاَكَ الشَّيْطَانِ، لِيَلْطِمَنِي لِئَلاَّ أَرْتَفِعَ" هذا لم يكن تأديباً على بولس. لكن أحياناً يستخدم الرب الشيطان في وضع المرض على الجسد لغرض في فكره كما في حالة أيوب.

والرجل المخطئ المعاند الذي أنذر ولم يستفد ومرض ولم يستفد ينفذ فيه حكم هلاك الجسد. لكن طالما كان مؤمناً حقيقياً فالروح تخلص في يوم الرب. هل يوجد دليل أقوى من ذلك على أن المؤمن لا يهلك؟؟ كلا. لكن هل في هذا تصريح للمؤمن بأن يخطئ؟ كلا. الذي يخطئ يؤدبه الرب. "ومخيف هو الوقوع في يدي الله الحي" (عب ١٠: ٣١). كيف أدّب الرب داود عندما سقط في الخطية؟ هل تساهل معه؟ كلا. لنفترض أنه نما إلى مسامعنا أن أخاً وقع في خطية هل نقول لبعض ونذيع الخبر ونعمل له اجتماعاً خصوصياً ونطلب عزله؟ هل هذه هي الطريقة الكتابية؟ لا. الطريقة الإلهية هي أولاً: عدم إشاعة الخطية. ثانياً: "إن انسبق أحد فأخذ في زلة ما فاصلحوا أنتم الروحانيين مثل هذا بروح الوداعة". ويقول الكتاب في موضع آخر "ناظراً إلى نفسك لئلا تجرب أنت أيضاً". فبالتذلل والانكسار نحاول أن نربح المخطئ "من رد خاطئاً (مؤمناً أخطأ الطريق) عن ضلال طريقه يخلص

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

نفساً من الموت (تحت التأديب) ويستر كثرة من الخطايا" (يع ٥: ٢٠) لأنه لو استمر في هذا الطريق سيؤدب حتى الموت.

فالأخ الذي يسمع في أول الأمر يصلي ويتذلل أمام الرب ويحاول أن يصلح أخاه وإن لم يقدر يحاول الروحانيون أن يصلحوه. ففي الأول يذهب واحد ثم اثنين أو ثلاثة وعندما تفشل هذه الوسائل يعرض الأمر على الكنيسة. على الحكم الذي تصدره الكنيسة ليس انتقاماً وليس المقصود عزلة والتخلص منه ولكن ربح الأخ. إن أمكن ربحه دون إشاعة الأمر فهذا حسن وإن لم يمكن فالكنيسة هي المرجع الأخير عندما يفشل كل علاج وليس أول شيء. والكنيسة لا تصدر حكماً بمجرد سماعها الخبر لكن بعد تقديم النصح والإرشاد. فإذا لم يسمع من الكنيسة تحكم بعزله والسماء تصادق على الحكم.

"لَيْسَ افْتِخَارُكُمْ حَسَناً. أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ خَمِيرَةً صَغِيرَةً تُخَمِّرُ الْعَجِينَ كُلَّهُ؟ إِذاً نَقُّوا مِنْكُمُ الْخَمِيرَةَ الْعَتِيقَةَ لِكَيْ تَكُونُوا عَجِيناً جَدِيداً كَمَا أَنْتُمْ فَطِيرٌ. لأَنَّ فِصْحَنَا أَيْضاً الْمَسِيحَ قَدْ ذُبِحَ لأَجْلِنَا. إِذاً لِنُعَيِّدْ لَيْسَ بِخَمِيرَةٍ عَتِيقَةٍ وَلاَ بِخَمِيرَةِ الشَّرِّ وَالْخُبْثِ بَلْ بِفَطِيرِ الإِخْلاَصِ وَالْحَقِّ" (ع ٦- ٨).

"خميرة صغيرة تخمر العجين كله": يقول الرسول في هذا الكلام في (غلا ٥: ٩) لأنه كان هناك خمير التعليم في خلط الناموس بالنعمة. أما هنا فيقول هذه العبارة خمير الشر الأدبي وكلاهما يخمر الجماعة.

"إِذاً نَقُّوا مِنْكُمُ الْخَمِيرَةَ الْعَتِيقَةَ": يرجع بنا هذا الكلام إلى سفر الخروج حيث كان الإسرائيلي يفتش البيت تفتيشاً دقيقاً لكي ينقي كل فتات الخمير لكي يستطيع أن يأكل الفصح مع فطير. والتنقية يلزمها بصيرة حادة ومناظرة لكي تبصر مكان الخميرة لتنقيه.

"لِكَيْ تَكُونُوا عَجِيناً جَدِيداً كَمَا أَنْتُمْ فَطِيرٌ": المؤمنون حسب مركزهم ومقامهم أمام الله منظوراً إليهم في الطبيعة الجديدة التي أخذوها من الله بالولادة الثانية- طبيعة الله الأدبية.

"لأَنَّ فِصْحَنَا أَيْضاً الْمَسِيحَ قَدْ ذُبِحَ لأَجْلِنَا": إن كان أكل الفصح الرمزي استدعى بصيرة قوية لتنقية الخمير، فكم بالحري نحن المؤمنون بموت المسيح لأجلنا لأن فصحنا أيضاً المسيح قد ذُبح لأجلنا إذ قدم نفسه مرة واحدة على الصليب فعبرت عنا الدينونة إلى الأبد إذاً فلنعيّد ونفرح.

هل يوجد عند المسيحيين في العهد الجديد عيد؟ في الواقع نحن في عيد مستمر من وقت أن آمنا بالمسيح فصحنا الذي ذُبح لأجلنا وخلصنا من الهلاك الأبدي. ومفهوم العيد ليس كما عند البعض مجرد فرح وأكل وشرب لكن نعيد بفطير الإخلاص والحق أي ننقي

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

أنفسنا من خمير الشر والخبث، فإن كان الخمير يشير إلى الشر فالفطير يشير إلى الحق. وفي العهد الجديد يذكر عيد الفصح وعيد الفطير باعتبارهما شيئاً واحداً "وَقَرُبَ عِيدُ الْفَطِيرِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْفِصْحُ" (لو ٢٢: ١)، انظر (مر ١٤: ١).

"كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ فِي الرِّسَالَةِ أَنْ لاَ تُخَالِطُوا الزُّنَاةَ. وَلَيْسَ مُطْلَقاً زُنَاةَ هَذَا الْعَالَمِ أَوِ الطَّمَّاعِينَ أَوِ الْخَاطِفِينَ أَوْ عَبَدَةَ الأَوْثَانِ وَإِلاَّ فَيَلْزَمُكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا مِنَ الْعَالَمِ" (ع ٩، ١٠).

ظن الناس أنه توجد رسالة أخرى كتب فيها الرسول هذا الكلام. لكن لا يوجد داع لهذا الفكر على الإطلاق. فقوله في هذا الأصحاح "لَمْ تَنُوحُوا حَتَّى يُرْفَعَ مِنْ وَسَطِكُمُ الَّذِي فَعَلَ هَذَا الْفِعْلَ؟" (ع ٢) يعني لا تخالطوه. وقوله: "نَقُّوا مِنْكُمُ الْخَمِيرَةَ الْعَتِيقَةَ" (ع ٧) يعني لا تخالطوه. فقول الرسول "كتبت لكم في الرسالة" يقصد هذه الرسالة عينها لا غيرها.

لكن لا يقصد الرسول عدم مخالطة زناة هذا العالم عموماً فقد يكون التاجر الذي أشتري منه حاجتي زانياً والزميل في المكتب قد يكون زانياً هل يمكن عدم مخالطة هؤلاء أو التعامل معهم؟ نحن نتعامل معهم تعاملاً عادياً ومع كل الناس لكن ليست لنا شركة معهم وإلا وجب علينا الخروج من هذا العالم.

"وَأَمَّا الآنَ فَكَتَبْتُ إِلَيْكُمْ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ مَدْعُوٌّ أَخاً زَانِياً أَوْ طَمَّاعاً أَوْ عَابِدَ وَثَنٍ أَوْ شَتَّاماً أَوْ سِكِّيراً أَوْ خَاطِفاً أَنْ لاَ تُخَالِطُوا وَلاَ تُؤَاكِلُوا مِثْلَ هَذَا. لأَنَّهُ مَاذَا لِي أَنْ أَدِينَ الَّذِينَ مِنْ خَارِجٍ أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ تَدِينُونَ الَّذِينَ مِنْ دَاخِلٍ. أَمَّا الَّذِينَ مِنْ خَارِجٍ فَاللَّهُ يَدِينُهُمْ. فَاعْزِلُوا الْخَبِيثَ مِنْ بَيْنِكُمْ" (ع ١١- ١٣).

"إِنْ كَانَ أَحَدٌ مَدْعُوٌّ أَخاً": أي إن كان واحد في وسطكم محسوباً أخاً منكم فهذا نحن مسؤولون عنه. كان في الكنيسة في البداية أخوة كذبة والرسول يوحنا يقول كانوا معنا لكن لم يستمروا "مِنَّا خَرَجُوا، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا مِنَّا، لأَنَّهُمْ لَوْ كَانُوا مِنَّا لَبَقُوا مَعَنَا" (١ يو ٢: ١٩).

فطالما هو موجود بيننا وسمعنا عنه أنه زانٍ أو طماع فلا تخالطوا ولا تؤاكلوا مثل هذا. فواجب الكنيسة هو أن تعزله وألا تكون في شركة معه إطلاقاً لأننا إذا ابتسمنا في وجهه يفقد حكم الكنيسة هبته كما يقول الرسول في مناسبة أخرى "سموا هذا ولا تخالطوه لكي يخجل" (٢ تس ٣: ١٤)[٤] ليست هذه قائمة محددة أي لا يعزل غير هؤلاء. لكن بحسب إرشاد الرب الروح القدس الموجود في وسط الجماعة.

[٤]- هذا مكتوب بخصوص الشخص الفضولي الذي لا يريد أن يشتغل.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"لأَنَّهُ مَاذَا لِي أَنْ أَدِينَ الَّذِينَ مِنْ خَارِجٍ": الذين من خارج هم خارج دائرة اختصاصنا وليس لنا عليهم سلطان والله يدينهم. نحن نبشرهم ونحاول أن نجذبهم للمسيح. ولكن إن بقوا في خطاياهم فيكونون مسؤولين أمام الله.

يقول البعض أليس مكتوب "لا تدينوا لكي لا تدانوا" (مت ٧: ١)؟ المقصود بذلك هو أن لا ندين الغير ونتغاضى عما فينا. يقول الرسول: "أَفَتَظُنُّ هَذَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ الَّذِي تَدِينُ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ وَأَنْتَ تَفْعَلُهَا أَنَّكَ تَنْجُو مِنْ دَيْنُونَةِ اللهِ؟" (رو ٢: ٣). كما انه لا يجب علينا أن ندين البواعث الداخلية فنقول هذا مدفوع بحب الظهور مثلاً لكن ندين الأعمال الظاهرة.

ثم يقول هنا صراحة "ألستم أنتم تدينون الذين من داخل"؟ (ع ١٢). فهذه مسؤولية الكنيسة وإن لم تقم الجماعة بمسؤوليتها هذه في إدانة مثل هؤلاء تقع تحت طائلة التأديب. والنتيجة النهائية "فاعزلوا الخبيث من بينكم". نقوا الخمير. فليرفع من بينكم الذي فعل هذا الشر. وعندما تعزلونه فيكون هذا ليس بروح الكبرياء لكن بالتذلل والنوح، وليس بروح العداء لكن بروح المحبة والوداعة. ونصلي من أجل هؤلاء لعل الرب يرد نفوسهم.

الرب يحفظنا يجعلنا ساهرين منتبهين لكي نحكم على الشر إذا ظهر في وسطنا ونكون مرضيين أمامه لكي يمطر علينا تعزيات وأفراح السماء.

ولإلهنا كل المجد....

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح السادس

"أَيَتَجَاسَرُ مِنْكُمْ أَحَدٌ لَهُ دَعْوَى عَلَى آخَرَ أَنْ يُحَاكَمَ عِنْدَ الظَّالِمِينَ وَلَيْسَ عِنْدَ الْقِدِّيسِينَ؟" (ع ١).

كان موضوع الأصحاح السابق الخطية الكبيرة التي كانت موجودة في وسط الجماعة وضرورة حكم الكنيسة عليها وتنقية الخمير وعزل الخبيث فالكنيسة محكمة عند اللزوم والرب يحضر في وسطها "ببيتك تليق القداسة يا رب إلى مدى الأيام" وينتقل الرسول في هذا الأصحاح إلى موضوع محاكمة القديسين بعضهم للبعض في المحاكم البشرية قائلاً: "أَيَتَجَاسَرُ مِنْكُمْ أَحَدٌ لَهُ دَعْوَى عَلَى آخَرَ أَنْ يُحَاكَمَ عِنْدَ الظَّالِمِينَ؟" ما هي الجسارة في هذا العمل؟ نعم إنها جسارة كبرى على اسم الرب وحضوره وسط شعبه، وعلى مقام المؤمنين ودعوتهم السماوية!

عندما يختلف مؤمنون على أمور زمنية ويلجأون إلى المحاكم البشرية يقررون أن مؤهلاتهم السماوية غير كافية وفي ذلك إهانة لقوة الرب الحاضر ليحكم في وسط قديسه واضح من ع ٦ أن الشخصين المتقاضيين من الأخوة المؤمني. فهل يجوز أن يحاكم أحدهما الآخر في المحاكم العالمية؟ لا. لكن إن كان أحد الطرفين ليس من الأخوة فماذا يفعل الأخ؟ إن كان له إيمان قوي يضع قضيته في يد الرب وإن ظلمه الآخر فليكن فإن سيده قد ظُلم وكان يُسلم لمن يقضي بعدل (أي الله) وإن لم يستطع أن يحتمل الظلم وهو صاحب حق فلا يخطئ إذ رفع دعواه إلى السلطات لأن السلاطين الكائنة هي مرتبة من الله.

اضطر بولس أن يرفع دعواه إلى قيصر مع أنه في الحقيقة كان رافعاً دعواه إلى الله ويقول في رسالة فيلبي ص ١: "فَمَاذَا أَخْتَارُ؟ لَسْتُ أَدْرِي! فَإِنِّي مَحْصُورٌ مِنَ الاِثْنَيْنِ: لِيَ اشْتِهَاءٌ أَنْ أَنْطَلِقَ وَأَكُونَ مَعَ الْمَسِيحِ (أي يحكم علي بالإعدام). ذَاكَ أَفْضَلُ جِدّاً. وَلَكِنْ أَنْ أَبْقَى فِي الْجَسَدِ أَلْزَمُ مِنْ أَجْلِكُمْ".

"يُحَاكَمَ عِنْدَ الظَّالِمِينَ وَلَيْسَ عِنْدَ الْقِدِّيسِينَ": العالم على وجه العموم عالم الظلم والمال الذي في العالم حتى إن كنت أحصل عليه بعرق جبيني وبطرق مشروعة لكن اسمه مال الظلم مهما تكن نزاهة الحكام العالميين هل تصل إلى المرتبة التي ينبغي أن يكون عليه القديسين؟ السائد في العالم هو الظلم يقول الكتاب: "وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَاذْهَبْ وَعَاتِبْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ وَحْدَكُمَا. إِنْ سَمِعَ مِنْكَ فَقَدْ رَبِحْتَ أَخَاكَ. وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ فَخُذْ مَعَكَ أَيْضاً وَاحِداً أَوِ اثْنَيْنِ لِكَيْ تَقُومَ كُلُّ كَلِمَةٍ عَلَى فَمِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةٍ. وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمْ فَقُلْ لِلْكَنِيسَةِ. وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ الْكَنِيسَةِ فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ كَالْوَثَنِيِّ وَالْعَشَّارِ".

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

نجد هنا قانوناً ومحكمة وشهوداً وحكماً وهذا الحكم يختم عليه بالمصادقة من السماء: "كُلُّ مَا تَرْبِطُونه عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّونهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ". ولماذا تصادق السماء على الحكم؟ لأنه حيثما اجتمع اثنين أو ثلاثة باسمي فهناك أكون في وسطهم ونستخلص من هذا أنه لا داعٍ على الإطلاق أن يتحول المؤمنون إلى محاكم العالم في معاملاتهم المادية بعضهم مع بعض.

"أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْقِدِّيسِينَ سَيَدِينُونَ الْعَالَمَ؟ فَإِنْ كَانَ الْعَالَمُ يُدَانُ بِكُمْ أَفَأَنْتُمْ غَيْرُ مُسْتَأْهِلِينَ لِلْمَحَاكِمِ الصُّغْرَى؟" (ع ٢).

نقرأ في (رؤ ٢٠: ٤): "وَرَأَيْتُ عُرُوشاً فَجَلَسُوا عَلَيْهَا، وَأُعْطُوا حُكْماً..." القديسين سيحكمون في ملك الرب يسوع في مدة الألف السنة وفي (رؤ ١٩: ١١، ١٢، ١٤) نقرأ: "ثُمَّ رَأَيْتُ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَإِذَا فَرَسٌ أَبْيَضُ وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ يُدْعَى أَمِيناً وَصَادِقاً، وَبِالْعَدْلِ يَحْكُمُ وَيُحَارِبُ... وَالأَجْنَادُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ كَانُوا يَتْبَعُونَهُ عَلَى خَيْلٍ بِيضٍ، لاَبِسِينَ بَزّاً أَبْيَضَ وَنَقِيّاً". هذا هو مشهد ظهور المسيح والقديسين معه كما هو مكتوب "متى أظهر المسيح حياتنا فحينئذ تظهرون أنتم أيضاً معه في المجد" (كو ٣: ٤).

أيها الأخ الحبيب لماذا تحتقر نفسك ودعوتك؟ إن لك مقاماً سامياً ودعوة عليا "فإن كان العالم سيدان بنا فلسنا أهلاً للمحاكم الصغرى"؟ المحاكم الصغرى هي التي تنظر في الأمور العالمية التافهة- أمور هذه الحياة. لماذا ترفع دعوة على أخيك؟ هل من أجل أموال أو أرض أو عقار أو ميراث زمني؟ هذه أمور صغرى بالنسبة للمؤمن الذي مقامه سماوي ودعوته سماوية وميراثه سماوي لا يُفنى ولا يتدنس ولا يضمحل نحن نقيم أمور هذه الحياة أكثر من اللازم مع أنها تُفنى، وهيئة هذا العالم تزول! لو قدرنا مركزنا ودعوتنا ووطننا السماوي لاحتقرنا الأرض وكل ما فيها.

إن بعض أتقياء العهد القديم يخجلوننا عندما حصلت مخاصمة بين رعاة لوط ورعاة إبراهيم كيف تصرف إبراهيم؟ قال: نحن أخوان لا تكن مخاصمة بيني وبينك (مع أنه عمه) اختر الأرض التي تروق لك. فاختار لوط لنفسه أما إبراهيم فكان ينظر بعين الإيمان إلى المدينة السماوية التي لها الأساسات التي صانعها وبارئها الله فاحتقر كل ما في الأرض. ماذا كسب لوط. لا شيء. لقد احترق كل ما اقتناه.

وشى صيبا عبد مفيبوشث به إلى الملك داود قائلاً عن مفيبوشث فرح بخروجك من مقر المملكة وهروبك أمام أبشالوم وقال ستعود لي المملكة! مع أن مفيبوشث كان حزيناً ولم يعتنِ برجليه ولا بلحيته ولا غسل ثيابه حتى رجع الملك بسلام. ولما قال له الملك قد قلت أنك أنت وصيبا تتقاسمان الحقل قال مفيبوشث للملك فليأخذ الكل أيضاً بعد أن جاء سيدي

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الملك بسلام إلى بيته (٢ صم ١٩: ٢٤- ٣٠). والمؤمنون العبرانيون قبلوا سلب أموالهم بفرح عالمين في أنفسهم أن لهم مالاً أفضل في السماوات وباقياً (عب ١٠: ٣٤).

"أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّنَا سَنَدِينُ مَلاَئِكَةً؟ فَبِالأَوْلَى أُمُورَ هَذِهِ الْحَيَاةِ!" (مع ٣).

عندما يؤتى بالملائكة للمحاكمة سنكون مع المسيح عند محاكمتهم فالمؤمنون لهم مقام أعظم من الملائكة. يوجد أناس ببساطة ينسبون أموراً عظيمة لملائكة ويعتبرونهم أعظم اعتبار لكن لهؤلاء نقول المؤمنون سيدينون الملائكة والملائكة الأبرار هم خدام للعتيدين أن يرثوا الخلاص، أما الملائكة الأشرار فسندينهم مع المسيح. فما هي أمور هذه الحياة بالنسبة لمقام المؤمن؟

"فَإِنْ كَانَ لَكُمْ مَحَاكِمُ فِي أُمُورِ هَذِهِ الْحَيَاةِ فَأَجْلِسُوا الْمُحْتَقَرِينَ فِي الْكَنِيسَةِ قُضَاةً! لِتَخْجِيلِكُمْ أَقُولُ. أَهَكَذَا لَيْسَ بَيْنَكُمْ حَكِيمٌ وَلاَ وَاحِدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَقْضِيَ بَيْنَ إِخْوَتِهِ؟" (ع ٤، ٥).

أمور هذه الحياة أمور مادية وقتية لا تستحق كل هذا الاعتبار.

"فَأَجْلِسُوا الْمُحْتَقَرِينَ فِي الْكَنِيسَةِ قُضَاةً": نحن جميعاً في المسيح مكرمون لكن قد يكون للبعض مراكز وضيعة في العالم وينظر إليهم الناس نظرة احتقار كما يقول الرسول في الأصحاح الأول من هذه الرسالة: "فَانْظُرُوا دَعْوَتَكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ لَيْسَ كَثِيرُونَ حُكَمَاءُ حَسَبَ الْجَسَدِ... لَيْسَ كَثِيرُونَ شُرَفَاءُ بَلِ اخْتَارَ اللهُ... أَدْنِيَاءَ الْعَالَمِ وَالْمُزْدَرَى (أي المحتقرين) وَغَيْرَ الْمَوْجُودِ..." فالرسول يريد أن يخجلهم بهذا الكلام قائلاً: "إن هؤلاء الذين يحتقرهم العالم مؤهلون لأن يكونوا قضاة في أموركم لأن عندهم الروح القدس".

"أَهَكَذَا لَيْسَ بَيْنَكُمْ حَكِيمٌ وَلاَ وَاحِدٌ": سبق أن قال لهم الرسول قد استغنيتم في كل كلمة وكل علم وتفتخرون بالحكمة والفلسفة والمواهب ولستم ناقصين في شيء وهنا يقول لهم: "أَهَكَذَا لَيْسَ بَيْنَكُمْ حَكِيمٌ وَلاَ وَاحِدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَقْضِيَ بَيْنَ إِخْوَتِهِ؟".

"لَكِنَّ الأَخَ يُحَاكِمُ الأَخَ وَذَلِكَ عِنْدَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ. فَالآنَ فِيكُمْ عَيْبٌ مُطْلَقاً لأَنَّ عِنْدَكُمْ مُحَاكَمَاتٍ بَعْضِكُمْ مَعَ بَعْضٍ. لِمَاذَا لاَ تُظْلَمُونَ بِالْحَرِيِّ؟ لِمَاذَا لاَ تُسْلَبُونَ بِالْحَرِيِّ؟" (ع ٦، ٧).

هذه فضيحة أن الأخ يحاكم أخاه عند أهل العالم أخ يذهب إلى المحكمة ويتكلم ضد أخيه وأخوه يكذبه وكل واحد يحاول أن يبرئ نفسه والناس ينظرون ويتعجبون، فهؤلاء هم الأخوة الذين يرونهم في الكنائس يصلون ويرتلون ويقولون إن وطننا في السماء.

يا للفضيحة! هل انتهت المحكمة عند المؤمنين حتى يلتجئ الأخ إلى المحكمة ويعرض قضيته؟ هذا عيب وإهانة لاسم المسيح فالآن فيكم عيب مطلقاً (أي شائع) لأن

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

عندكم محاكمات بعضكم مع بعض إن كان هذا عيب فما العمل إذاً؟ يرفع الرسول مستواهم الروحي ويقول ما معناه لا تحاكم أخاك في المحاكم ولا حتى في الكنيسة. هل ظلمك؟ دعه يظلمك وتمثل بسيدك الذي ظُلم ولم يكن يهدِّد. قال المسيح: "لاَ تُقَاوِمُوا الشَّرَّ بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الآخَرَ أَيْضاً. وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَأْخُذَ ثَوْبَكَ فَاتْرُكْ لَهُ الرِّدَاءَ أَيْضاً" (متى ٥: ٣٩، ٤٠). ويقول الرسول بطرس: "لأَنَّ هَذَا فَضْلٌ إِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْ أَجْلِ ضَمِيرٍ نَحْوَ اللهِ يَحْتَمِلُ أَحْزَاناً مُتَأَلِّماً بِالظُّلْمِ" (١ بط ٢: ١٩). "فَإِذاً، الَّذِينَ يَتَأَلَّمُونَ بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللهِ فَلْيَسْتَوْدِعُوا أَنْفُسَهُمْ (في عمل الخير) كَمَا لِخَالِقٍ أَمِينٍ" (١ بط ٤: ١٩). هذا هو طريقك أيها الأخ المسيحي.

"لَكِنْ أَنْتُمْ تَظْلِمُونَ وَتَسْلُبُونَ وَذَلِكَ لِلإِخْوَةِ. أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ لاَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ؟ لاَ تَضِلُّوا! لاَ زُنَاةٌ وَلاَ عَبَدَةُ أَوْثَانٍ وَلاَ فَاسِقُونَ وَلاَ مَأْبُونُونَ وَلاَ مُضَاجِعُو ذُكُورٍ وَلاَ سَارِقُونَ وَلاَ طَمَّاعُونَ وَلاَ سِكِّيرُونَ وَلاَ شَتَّامُونَ وَلاَ خَاطِفُونَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ" (ع ٨- ١٠).

قبل العبرانيون سلب أموالهم بفرح مع أنهم محبون للمال بحسب طبيعتهم وبركاتهم كانت أرضية- ما السبب؟ لأنهم علموا أن لهم مالاً أفضل وباقياً في السماء لا تستطيع يد أن تصل إليه لكن هنا وصل الأمر بالكورنثيين إلى حد غير محتمل فبدلاً من أن يقبلوا الظلم وسلب أموالهم كانوا يظلمون ويسلبون أخوتهم!! الذين يفعلون ذلك هم غير مؤمنين ويذكر الرسول قائمة سوداء بأوصاف الذين لا يرثون ملكوت السماوات.

والرسول يحذرهم وينبههم مكرراً القول: "ألستم تعلمون؟ لثالث مرة. هذا مبدأ عام مقرر من الله فيقول لهم الرسول لا تضلوا. لا زناة ولا عبدة أوثان ولا فاسقون... إلخ. وأيضاً ولا ظالمون يرثون ملكوت الله- كلمة الله تشرح الطبيعة البشرية الفاسدة وتظهر كل رداءتها كما نجد ذلك أيضاً في رومية ١.

ونقرأ في (رؤ ٢١: ٨): "وَأَمَّا الْخَائِفُونَ وَغَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالرَّجِسُونَ وَالْقَاتِلُونَ وَالزُّنَاةُ وَالسَّحَرَةُ وَعَبَدَةُ الأَوْثَانِ وَجَمِيعُ الْكَذَبَةِ فَنَصِيبُهُمْ فِي الْبُحَيْرَةِ الْمُتَّقِدَةِ بِنَارٍ وَكِبْرِيتٍ، الَّذِي هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي". وفي (رؤ ٢١: ١٠، ٢٧): "وَأَرَانِي الْمَدِينَةَ الْعَظِيمَةَ أُورُشَلِيمَ الْمُقَدَّسَةَ نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللهِ... وَلَنْ يَدْخُلَهَا شَيْءٌ دَنِسٌ وَلاَ مَا يَصْنَعُ رَجِساً وَكَذِباً، إِلَّا الْمَكْتُوبِينَ فِي سِفْرِ حَيَاةِ الْحَمَلِ".

"وَهَكَذَا كَانَ أُنَاسٌ مِنْكُمْ. لَكِنِ اغْتَسَلْتُمْ بَلْ تَقَدَّسْتُمْ بَلْ تَبَرَّرْتُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ وَبِرُوحِ إِلَهِنَا" (ع ١١).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"وَهَكَذَا كَانَ أُنَاسٌ مِنْكُمْ": هل القديسون من طبقة أخرى سامية تمتاز عن الآخرين؟ لا يوجد أحد قديس في ذاته ولا يوجد أناس عندهم قداسة شخصية لكن الجميع كانوا أبناء المعصية مستحقين الغضب كالباقين كان أناس منكم منغمسين في هذه الخطايا والشرور لكن اغتسلتم منم نجاستكم بغسل الميلاد الثاني وانمحى هذا التاريخ القديم وانتهت السيرة الرديئة وأصبحتم مقدسين أي مخصصين ومكرسين لله.

"لَكِنِ اغْتَسَلْتُمْ بَلْ تَقَدَّسْتُمْ": هاتان الكلمتان ترجعان إلى تقديس الكهنة في العهد القديم (لا ٨) فعند تقديس هرون وبنيه كان أول شيء يعمل أنهم يغتسلون بالماء أي يستحمون وبعد ذلك يتقدسون بالدم وكان الدم يوضع على شحمة الأذن اليمنى وإبهام اليد اليمنى وإبهام الرجل اليمنى وفوق الدم يوضع الزيت (دهن المسحة) رمز للروح القدس كانوا نجسين ولكن اغتسلوا وصاروا أطهاراً أنقياء وبعد ذلك تقدسوا أي تخصصوا لله.

"تَقَدَّسْتُمْ بَلْ تَبَرَّرْتُمْ":- كنا مذنبين فتبررنا لأن الله "جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ" (٢ كو ٥: ٢١).

هؤلاء الكورنثيين الذين كانت فيهم هذه الخطايا الشنيعة هم أصحاب الحكمة والفلسفة اليونانية والمدنية! حكمة وفساد- مدينة وفساد. هل استطاعت الحكمة والمدنية أن ترفع مستوى الأخلاق أو تزيل فساد القلب؟ أبداً. لا شيء يغسل هذه الشرور ويطهر من كل خطية إلا دم المسيح لا شيء يغير الإنسان إلا الولادة الجديدة التي يحصل بها المؤمن على طبيعة جديدة ويصير إنساناً جديداً في المسيح يقول الرسول: "لأَنِّي لَسْتُ أَسْتَحِي بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ لأَنَّهُ قُوَّةُ اللهِ لِلْخَلاَصِ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ..." (رو ١: ١٦). فالقوة المخلصة هي في إنجيل ربنا يسوع المسيح.

نلاحظ كلمة "اغتسلتم" هي في الأصل "غسلتم" لسنا نحن الذين غسلنا أنفسنا لكن المسيح هو الذي غسلنا "الذي أحبنا وقد غسلنا من خطايانا بدمه..." (رؤ ١: ٥).

"بَلْ تَقَدَّسْتُمْ": أي صرتم مقبولين أمام الله بلا لوم- مقبولين في المسيح أبراراً كأنكم لم تفعلوا ذنباً هل يمكن أن الشرير الدنس الغارق في الوحل والخطية يغسل ويقدس ويبرر؟ نعم. فهؤلاء كانوا عينة وكما حدث لهؤلاء هكذا يحدث لأي خاطئ يلتجئ إلى المسيح المخلص فينال كل هذه البركات ويصير المؤمن إنساناً جديداً مبرراً "مُتَبَرِّرِينَ مَجَّاناً بِنِعْمَتِهِ بِالْفِدَاءِ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ"(رو ٣: ٢٤). بماذا تبررتم؟ باسم الرب يسوع- هل يوجد اسم غيره؟ كلا. هل توجد طريقة أخرى؟ كلا. "لَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلاَصُ. لأَنْ لَيْسَ اسْمٌ آخَرُ تَحْتَ السَّمَاءِ قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ" (أع ٣: ١٢).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"وَبِرُوحِ إِلَهِنَا": الروح القدس هو الذي طبق الكلمة علينا دم المسيح رش علينا فتقدسنا وتكرسنا لله. "الْمُخْتَارِينَ بِمُقْتَضَى عِلْمِ اللهِ الآبِ السَّابِقِ، فِي تَقْدِيسِ الرُّوحِ لِلطَّاعَةِ، وَرَشِّ دَمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ" (١ بط ١: ١، ٢).

"كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي لَكِنْ لَيْسَ كُلُّ الأَشْيَاءِ تُوافِقُ. كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي لَكِنْ لاَ يَتَسَلَّطُ عَلَيَّ شَيْءٌ" (ع ١٢).

كانت توجد أشياء في الناموس طاهرة وأشياء نجسة- أشياء تؤكل وأشياء لا تؤكل لكن المؤمن الآن عنده حرية مسيحية لأنه مغتسل وطاهر ومختوم بالروح القدس وكل خليقة الله طاهرة وجيدة والذين تطهروا بدم المسيح لا يرفضون شيئاً هل يعني ذلك أننا نعمل ما يحلو لنا؟ كلا، لنا طبيعة جديدة وفينا الروح القدس والمسيح مثالنا الكامل الذي نتبع خطواته لكن هنا يتكلم عن الأمور الطقسية التي كانت ممنوعة في العهد القديم والآن تحل لي كل الأشياء تحل لي ويمكن أن استعملها لكن ليست كل الأشياء توافق توجد أشياء تحل لي لكن ليست لائقة.

"كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي لَكِنْ لاَ يَتَسَلَّطُ عَلَيَّ شَيْءٌ": المؤمن أصبح حراً لله فلا تستعبده عادة ولا أكل ولا شرب. قال الرسول لتموثاوس: لا تكن شرّاب ماء استعمل خمراً قليلاً من أجل معدتك وأسقامك الكثيرة لكن إذا رأى المؤمن أن القليل من الخمر الذي يستعمله كدواء قد أصبح عادة متسلطة فيجب أن يمتنع عنه في الحال يوجد قانون آخر في (ص ١٠: ٢٣) حيث نقرأ أن: "كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ الأَشْيَاءِ تَبْنِي"، إذاً يجب أن نلاحظ بنيان الآخرين في استعمال حريتنا ويوجد شيء آخر يجب ملاحظته نجده في (رو ١٤: ١٥): "فَإِنْ كَانَ أَخُوكَ بِسَبَبِ طَعَامِكَ يُحْزَنُ فَلَسْتَ تَسْلُكُ بَعْدُ حَسَبَ الْمَحَبَّةِ. لاَ تُهْلِكْ بِطَعَامِكَ ذَلِكَ الَّذِي مَاتَ الْمَسِيحُ لأَجْلِهِ". "حَسَنٌ أَنْ لاَ تَأْكُلَ لَحْماً وَلاَ تَشْرَبَ خَمْراً وَلاَ شَيْئاً يَصْطَدِمُ بِهِ أَخُوكَ أَوْ يَعْثُرُ أَوْ يَضْعُفُ" (ع ٢١).

في ١ كو ٨ سُئل الرسول من جهة ما ذبح للأوثان فقال: "نعلم أن ليس وثن في العالم وأن ليس إله آخر إلا واحداً" (ع ١٤). لكن يوجد أناس ضميرهم إذ هو ضعيف يتنجس ولكن الطعام لا يقدمن إلى الله لأننا إن أكلنا لا نزيد وإن لم نأكل لم ننقص... لذلك إن كان طعام يعثر أخي فلن آكل لحماً إلى الأبد لئلا أعثر أخي" (ع ٧، ٨، ١٣). إذاً كل الأشياء تحل لي لكن ما لا يوافق مرفوض وما يستعبدني مرفوض وما يحزن أخي مرفوض وما يعثر أخي مرفوض وما لا يبني مرفوض. بل كل شيء يكون بلباقة وللبنيان. فالمسألة ليست مسألة حلال وحرام لكن مراعاة الضمير الصالح والمحبة الله والمؤمنين.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"اَلأَطْعِمَةُ لِلْجَوْفِ وَالْجَوْفُ لِلأَطْعِمَةِ وَاللهُ سَيُبِيدُ هَذَا وَتِلْكَ. وَلَكِنَّ الْجَسَدَ لَيْسَ لِلزِّنَا بَلْ لِلرَّبِّ وَالرَّبُّ لِلْجَسَدِ" (ع ١٣).

الأطعمة والأكل ليست موضوعاً أساسياً فالأكل لا يقربنا إلى الله المهم التقدم الروحي لكن الأطعمة نأكلها وتنتهي فهي للجوف والجوف نعطيه ما يلزمه منها للحياة فقط الكل ليس للمتعة فنحن لا نعيش لنأكل بل نأكل لنعيش يوجد أناس يعيشون لبطونهم! يقول الرسول عنهم: "الَّذِينَ نِهَايَتُهُمُ الْهَلاَكُ، الَّذِينَ إِلَهُهُمْ بَطْنُهُمْ وَمَجْدُهُمْ فِي خِزْيِهِمِ، الَّذِينَ يَفْتَكِرُونَ فِي الأَرْضِيَّاتِ" (في ٣: ١٩). الأطعمة ستُباد وتنتهي لكن الجسد ليس للزنى بل للرب.

هناك فلسفة عند الوثنيين الذين يبيحون الزنا فيقولون كما يشبع الإنسان غريزة الجوع بالأكل كذلك يشبع الغريزة الجنسية بالزنا لكن الكتاب يقول ليس الأمر هكذا فإن هذه فلسفة شيطانية الرب امتلك الجسد وصنع فداء للجسد ويقول الرسول: "نَحْنُ الَّذِينَ لَنَا بَاكُورَةُ الرُّوحِ نَحْنُ أَنْفُسُنَا أَيْضاً نَئِنُّ فِي أَنْفُسِنَا مُتَوَقِّعِينَ التَّبَنِّيَ فِدَاءَ أَجْسَادِنَا" (رو ٨: ٢٣). لقد نلنا فداء أرواحنا لحظة إيماننا وأجسادنا مدفوع ثمنها وستفدى عند مجيء الرب الثاني "الَّذِي سَيُغَيِّرُ شَكْلَ جَسَدِ تَوَاضُعِنَا لِيَكُونَ عَلَى صُورَةِ جَسَدِ مَجْدِهِ، بِحَسَبِ عَمَلِ اسْتِطَاعَتِهِ أَنْ يُخْضِعَ لِنَفْسِهِ كُلَّ شَيْءٍ" (في ٣: ٢١). فالجسد للرب وليس للخطية "لأَنَّهُ كَمَا قَدَّمْتُمْ أَعْضَاءَكُمْ عَبِيداً لِلنَّجَاسَةِ وَالإِثْمِ لِلإِثْمِ هَكَذَا الآنَ قَدِّمُوا أَعْضَاءَكُمْ عَبِيداً لِلْبِرِّ لِلْقَدَاسَةِ. لأَنَّكُمْ لَمَّا كُنْتُمْ عَبِيدَ الْخَطِيَّةِ كُنْتُمْ أَحْرَاراً مِنَ الْبِرِّ... وَأَمَّا الآنَ إِذْ أُعْتِقْتُمْ مِنَ الْخَطِيَّةِ وَصِرْتُمْ عَبِيداً لِلَّهِ فَلَكُمْ ثَمَرُكُمْ لِلْقَدَاسَةِ وَالنِّهَايَةُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ" (رو ٦: ١٩- ٢٢). كل أعضاء الجسد للرب العين والأذن واليد والفم والرجل وبها جميعاً نخدم الرب.

توجد فلسفة أخرى وهي من الشيطان أيضاً- "فلسفة قهر الجسد" وهي عكس الفلسفة الأولى وخلاصة هذا المبدأ هي التقشف والتصوف ومنع الأكل الدسم والعيشة في الأديرة وهذه كلها هي للفناء في الاستعمال حسب وصايا وتعاليم الناس التي لها حكاية بعبادة نافلة وتواضع وقهر الجسد ليس بقيمة ما من إشباع البشرية (كو ٢: ٢٢، ٢٣).

هل الذين يعيشون في الجبل ويأكلون أبسط أكل لا توجد في داخلهم شهوات؟ يقول سليمان الحكيم: "إِنْ دَقَقْتَ الأَحْمَقَ (الجسد) فِي هَاوُنٍ بَيْنَ السَّمِيذِ بِمِدَقٍّ لاَ تَبْرَحُ عَنْهُ حَمَاقَتُهُ" (أم ٢٧: ٢٢) كل ذرة فيه حماقة لأن "المولود من الجسد جسد هو" (يو ٣: ١٦). فالفلسفة الأولى والفلسفة الثانية خطأ أيضاً[٥].

[٥]- ويجب أن نلاحظ أنه يوجد فرق بين الجسد المادي الذي نسكن فيه أي اللحم والدم وبين الجسد (أي مبدأ الخطية) الذي يسكن فينا وهو الطبيعة الساقطة التي يقول عنها الرسول " فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ سَاكِنٌ فِيَّ أَيْ فِي جَسَدِي شَيْءٌ صَالِحٌ" (رو ٧: ١٨). الجسد المادي به نخدم الرب أما الطبيعة الفاسدة فمحكوم عليها بالموت ويجب أن ننفذ فيها هذا الحكم كما يقول الرسول: "فأميتوا أعضاءكم (أي شهواتكم) التي على الأرض".

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"وَاللَّهُ قَدْ أَقَامَ الرَّبَّ وَسَيُقِيمُنَا نَحْنُ أَيْضاً بِقُوَّتِهِ" (ع ١٤).

الله أقام ربنا يسوع المسيح من الأموات ولم يدع جسده يرى فساداً بل أقامه في اليوم الثالث: "لأَنَّكَ لَنْ تَتْرُكَ نَفْسِي فِي الْهَاوِيَةِ. لَنْ تَدَعَ تَقِيَّكَ يَرَى فَسَاداً" (مز ١٦: ١٠). ويقول الرسول بطرس في (أع ٢: ٣٠- ٣٢) عن داود: "فَإِذْ كَانَ نَبِيّاً وَعَلِمَ أَنَّ اللهَ حَلَفَ لَهُ بِقَسَمٍ أَنَّهُ مِنْ ثَمَرَةِ صُلْبِهِ يُقِيمُ الْمَسِيحَ حَسَبَ الْجَسَدِ لِيَجْلِسَ عَلَى كُرْسِيِّهِ سَبَقَ فَرَأَى وَتَكَلَّمَ عَنْ قِيَامَةِ الْمَسِيحِ أَنَّهُ لَمْ تُتْرَكْ نَفْسُهُ فِي الْهَاوِيَةِ وَلاَ رَأَى جَسَدُهُ فَسَاداً. فَيَسُوعُ هَذَا أَقَامَهُ اللهُ وَنَحْنُ جَمِيعاً شُهُودٌ لِذَلِكَ". فالجسد للرب والرب للجسد ليس فقط في هذه الحياة وهو يعطينا ما نأكل وما نلبس لكن حتى بعد أن نموت (إذا تأنى الرب عن مجيئه وتحللت أجسادنا) فسيقيمنا الرب بقوته لأنه افتداها ويقول الرسول في (١ كو ١٥: ٤٢): "هَكَذَا أَيْضاً قِيَامَةُ الأَمْوَاتِ: يُزْرَعُ فِي فَسَادٍ وَيُقَامُ فِي عَدَمِ فَسَادٍ".

"أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَجْسَادَكُمْ هِيَ أَعْضَاءُ الْمَسِيحِ؟ أَفَآخُذُ أَعْضَاءَ الْمَسِيحِ وَأَجْعَلُهَا أَعْضَاءَ زَانِيَةٍ؟ حَاشَا! أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ مَنِ الْتَصَقَ بِزَانِيَةٍ هُوَ جَسَدٌ وَاحِدٌ لأَنَّهُ يَقُولُ: «يَكُونُ الاِثْنَانِ جَسَداً وَاحِداً»" (ع ١٥، ١٦).

لقد افتدانا المسيح بدمه الكريم وأعضاؤنا ملك له وهو صاحب الحق في أن يشغّلها أفآخذ أعضائي التي صارت ملكاً للمسيح أي أخذ أعضاء المسيح التي قد امتلكها وجعلها أعضاء امرأة زانية؟ وكلمة آخذ معناها "أغتصب". وقوله "ألستم تعلمون" يفيد أنهم كانوا يعلمون أن من التصق بزانية هو جسد واحد.

وطبعاً هنا إشارة عامة عن الزنى الذي كان منتشراً في كورنثوس وفيه إشارة تلميحية للرجل الذي أخذ امرأة أبيه (ص ٥) وعاش معها فالذي يزني مع امرأة يكون هو والزانية جسد واحد فالزواج ليس سراً لكن حتى الزانية متى التصق بها إنسان أصبح هو وهي جسداً واحداً السر ليس في الزواج لكن في الارتباط الروحي بين المسيح والكنيسة. لذلك يقول الرسول: "هَذَا السِّرُّ عَظِيمٌ، وَلَكِنَّنِي أَنَا أَقُولُ مِنْ نَحْوِ الْمَسِيحِ وَالْكَنِيسَةِ" (أف ٥: ٣٢).

"وَأَمَّا مَنِ الْتَصَقَ بِالرَّبِّ فَهُوَ رُوحٌ وَاحِدٌ. اُهْرُبُوا مِنَ الزِّنَا. كُلُّ خَطِيَّةٍ يَفْعَلُهَا الإِنْسَانُ هِيَ خَارِجَةٌ عَنِ الْجَسَدِ لَكِنَّ الَّذِي يَزْنِي يُخْطِئُ إِلَى جَسَدِهِ" (ع ١٧، ١٨).

"وَأَمَّا مَنِ الْتَصَقَ بِالرَّبِّ فَهُوَ رُوحٌ وَاحِدٌ": هذا هو مقام المؤمن عندما يقول المسيح "أعضاء المسيح" لا يقصد أن المؤمنين أعضاء في جسد المسيح الروحي بل إن أعضاء جسم المؤمن هي للرب العين عضو للمسيح واليد عضو للمسيح والأذن عضو للمسيح وهذا بخلاف الكلام في (١ كو ١٢: ١٨، ٢١) حيث نقرأ: "وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ وَضَعَ اللهُ الأَعْضَاءَ كُلَّ

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وَاحِدٍ مِنْهَا فِي الْجَسَدِ كَمَا أَرَادَ... لاَ تَقْدِرُ الْعَيْنُ أَنْ تَقُولَ لِلْيَدِ: «لاَ حَاجَةَ لِي إِلَيْكِ»... وهكذا". فالكلام هنا في (١ كو ١٢) عن جسد المسيح السري الذي هو الكنيسة ويشبه المؤمنين بأعضاء فيه.

"أُهْرُبُوا مِنَ الزِّنَا": نهرب أي لا نناقش ولا نجادل مع الأفكار الدنسة والأميال الشهوانية مثلاً إذا شبت نار فهل أحاول أن أطفئها بيدي؟ لا. فإن يدي تحترق لكن أهرب من النار هكذا لا أحاول إطفاء الشهوة التي تثور فيَّ بل أهرب كما فعل يوسف "فترك ثوبه في يدها وخرج إلى خارج" (تك ٣٩: ١٢). يقول الرسول بولس لتيموثاوس: "أما الشهوات الشبابية فاهرب منها" (٢ تي ٢: ٢٢) ويقول أيضاً عن شيء آخر نهرب منه وهو محبة المال: "لأَنَّ مَحَبَّةَ الْمَالِ أَصْلٌ لِكُلِّ الشُّرُورِ، الَّذِي إِذِ ابْتَغَاهُ قَوْمٌ ضَلُّوا عَنِ الإِيمَانِ، وَطَعَنُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَوْجَاعٍ كَثِيرَةٍ. وَأَمَّا أَنْتَ يَا إِنْسَانَ اللهِ فَاهْرُبْ مِنْ هَذَا..." (١ تي ٦: ١٠، ١١).

"أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمُ الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللهِ وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ؟ لأَنَّكُمْ قَدِ اشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ. فَمَجِّدُوا اللهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمُ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ" (ع ١٩، ٢٠).

في (ص ٣: ١٦) يقول الرسول: "أما تعلمون أنكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم" فهناك يتكلم عن المؤمنين كجماعة- بيت الله والروح القدس يسكن فيهم أما هنا فيتكلم عن المؤمن كفرد وجسده المادي يسكن فيه الروح القدس باعتباره هيكلاً للروح القدس. كما يستدعي هذا منا كل الانتباه وكل الحرص- الله الروح القدس ساكن فيَّ- ويقول الرسول: "ولا تحزنوا روح الله القدوس الذي به ختمتم ليوم الفداء" (أف ٤: ٣٠) "ولا تطفئوا الروح" (١ تس ٥: ١٩) "ولا تسكروا بالخمر الذي فيه الخلاعة بل امتلئوا بالروح" (أف ٥: ١٨).

يلاحظ أن الرسول يقول: "ألستم تعلمون" في هذا الأصحاح سبع مرات فهي مبادئ مقررة ينبغي أن تكون معروفة جيداً:

١- "أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْقِدِّيسِينَ سَيَدِينُونَ الْعَالَمَ؟" (ع ٢).

٢- "أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّنَا سَنَدِينُ مَلاَئِكَةً؟" (ع ٣).

٣- "أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ لاَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ؟" (ع ٩).

٤- "أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَجْسَادَكُمْ هِيَ أَعْضَاءُ الْمَسِيحِ؟" (ع ١٥).

٥- "أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ مَنِ الْتَصَقَ بِزَانِيَةٍ هُوَ جَسَدٌ وَاحِدٌ" (ع ١٦).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

٦- "أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ" (ع ١٩).

٧- "أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ لَسْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ لأَنَّكُمْ قَدِ اشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ" (ع ١٩).

ويذكر الرسول هنا ستة أدلة على أهمية الجسد- جسد المؤمن الحرفي وهي:

١- "وَلَكِنَّ الْجَسَدَ لَيْسَ لِلزِّنَا بَلْ لِلرَّبِّ وَالرَّبُّ لِلْجَسَدِ" (ع ١٣).

٢- "وَاللَّهُ قَدْ أَقَامَ الرَّبَّ وَسَيُقِيمُنَا نَحْنُ أَيْضاً بِقُوَّتِهِ" (ع ١٤).

٣- "أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَجْسَادَكُمْ هِيَ أَعْضَاءُ الْمَسِيحِ؟" (ع ١٥).

٤- "أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ" (ع ١٩).

٥- "لأَنَّكُمْ قَدِ اشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ" (ع ٢٠).

٦- "لأننا نمجد الله في أجسادنا" (ع ٢٠).

وأيضاً يقول الرسول في فيلبي ٣ أن هذا الجسد سيفتدى وسيتغير على صورة جسد المسيح.

"لأَنَّكُمْ قَدِ اشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ": ما هو الثمن؟ الجواب في (١ بط ١: ١٨- ٢٠): "عَالِمِينَ أَنَّكُمُ افْتُدِيتُمْ لاَ بِأَشْيَاءَ تَفْنَى، بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ، مِنْ سِيرَتِكُمُ الْبَاطِلَةِ الَّتِي تَقَلَّدْتُمُوهَا مِنَ الآبَاءِ، بَلْ بِدَمٍ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَلٍ بِلاَ عَيْبٍ وَلاَ دَنَسٍ، دَمِ الْمَسِيحِ، مَعْرُوفاً سَابِقاً قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ". يا له من ثمن غالٍ وكريم! ويبني الرسول على ذلك التحريض الواجب على كل المؤمنين "فمجدوا الله في أجسادكم وفي أرواحكم التي هي الله".

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح السابع

"وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الأُمُورِ الَّتِي كَتَبْتُمْ لِي عَنْهَا فَحَسَنٌ لِلرَّجُلِ أَنْ لاَ يَمَسَّ امْرَأَةً" (ع ١).

لا شك أن عناية الله رتبت أن يكتبوا له عن عدة أمور لكي يعطينا الروح القدس فيها نوراً وإرشاداً كما أن الرب سمح بظهور بدع وضلالات بين المؤمنين في بداءة عصر الكنيسة لكي يعطينا الوحي الإلهي في الكلمة علاجاً وافياً لكل المشاكل ولكي يكون كتاب الله هو النور الهادي الذي يرشدنا إلى كل الحق ولا نحتاج قط إلى مراجع بشرية.

"حَسَنٌ": كلمة تكررت ست مرات في هذا الأصحاح فالمسألة ليست مسألة خطأ وصواب هنا أي حرام وحلال لكن المسألة حسن وأحسن ففي ع ٣٨ يقول الرسول: "إذاً من زوج (نفسه) فحسناً يفعل ومن لا يتزوج (نفسه) يفعل أحسن".

الواقع إن موضوع الزواج قد عالجه الرب يسوع له المجد عندما كان هنا على الأرض في كلمات قليلة لكن فيها كل الكفاية ففي (مت ١٩: ٣- ١٢)، (مر ١٠: ٢- ١٢) سأله الفريسيون هل يحل للرجل أن يطلق امرأته لكل سبب فأجاب أما قرأتم أن الذي خلق من البدء خلقهما ذكراً وأنثى وقال من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسداً واحداً إذ ليسا بعد اثنين بل جسد واحد فالذي جمعه الله لا يفرقه إنسان. فقالوا له: فلماذا أوصى موسى أن يعطى كتاب طلاق فتطلق قال لهم إن موسى من أجل قساوة قلوبكم أذن لكم أن تطلقوا نساءكم ولكن من البدء لم يكن هذا وأقول لكم إن من طلق امرأته إلا بسبب الزنا وتزوج بأخرى يزني. والذي يتزوج بمطلقة يزني. قال له تلاميذه إن كان هكذا أمر الرجل مع المرأة فلا يوافق أن يتزوج. فقال لهم ليس الجميع يقبلون هذا الكلام بل الذين أُعطي لهم لأنه يوجد خصيان ولدوا هكذا من بطون أمهاتهم ويوجد خصيان خصاهم الناس (مثل الموجودين في قصور الملوك في بيوت النساء قديماً) ويوجد أناس خصوا أنفسهم لأجل ملكوت السماوات (أي منعوا أنفسهم من الزواج لأجل ملكوت الله أي لأجل خدمته) من استطاع أن يقبل فليقبل. ليس الكل لهم هذه القدرة. هذه الكلمات التي نطق بها الرب هي المبادئ العامة الثابتة ولكن ما يقوله الرسول هنا أنه حسن للرجل أن لا يمس امرأة فهو بسبب الضيق الذي كان موجوداً في ذلك الوقت.

ويستلفت النظر الأسلوب الإلهي المستخدم في معالجة هذا الموضوع يقول البعض إن موضوع علاقة الرجل بالمرأة لا يصح الكلام عنه لكن طالما رأى الروح القدس أن يكتب عنه هنا فلا شك أن له لزوماً ليكون لدينا نور ودستور ومرجع نرجع إليه.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"وَلَكِنْ لِسَبَبِ الزِّنَا لِيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ امْرَأَتُهُ وَلْيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ رَجُلُهَا. لِيُوفِ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ حَقَّهَا الْوَاجِبَ وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ أَيْضاً الرَّجُلَ. لَيْسَ لِلْمَرْأَةِ تَسَلُّطٌ عَلَى جَسَدِهَا بَلْ لِلرَّجُلِ وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ أَيْضاً لَيْسَ لَهُ تَسَلُّطٌ عَلَى جَسَدِهِ بَلْ لِلْمَرْأَةِ" (ع ٢- ٤).

في تكوين ١: ٢٧، ٢٨ نقرأ: "فَخَلَقَ اللهُ الانْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ... ذَكَرا وَانْثَى خَلَقَهُمْ وَبَارَكَهُمُ اللهُ وَقَالَ لَهُمْ: «اثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلاوا الارْضَ»". فالغرض الأول من الزواج هو إنجاب النسل لكن ليس هذا هو الغرض الوحيد. لو كان الغرض الوحيد من الزواج هو الإنجاب كان الذين لا ينجبون ليس لهم حق في ممارسة العلاقة الزوجية لكن يقول الرسول هنا: "ولكن لسبب الزنى (أي لكي لا يتعرض الإنسان للزنا) ليكن لكل واحد امرأته وليكن لكل واحدة رجلها". والمعنى الأول لهذه العبارة: لا تعدد زوجات بل امرأة واحدة للرجل، ورجل واحد للمرأة. كان تعدد الزوجات موجوداً في العهد حتى بين شعب الله لكن الآن في المسيحية لكل واحد امرأته وهذا أيضاً من أجل الرمز الاسمي الذي يرمز إليه الزواج وهو "المسيح والكنيسة" الكنيسة عروس المسيح لؤلؤة واحدة كثيرة الثمن- العروس امرأة الخروف.

المعنى الثاني: المقصود من القول "ليكن لكل واحد امرأته" (ليس لكل واحد امرأة) يعني امرأته المعينة له من الله وليس أي امرأة. فواجب الشاب الخطير عندما يقبل على الزواج هو أن يطلب من الله أن يبين له امرأته التي عينها له.

في حالة آدم قال الله أصنع له معيناً نظيره فصنع الرب الإله حواء من ضلع آدم وبناها امرأة وأحضرها إلى آدم، فلم يكن أمام آدم فرصة للاختيار لأن الله هو الذي أحضرها إليه وهو مستعد أن يحضر للشاب المؤمن الفتاة المعينة له متى طلب ذلك منه بإخلاص أما زواج المؤمن من غير المؤمنة فغير جائز إطلاقاً "لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين" (٢ كو ٦: ١٤).

لكن الزوجة المعينة للمؤمن من الرب، كيف يعرفها؟ "اَلْبَيْتُ وَالثَّرْوَةُ مِيرَاثٌ مِنَ الآبَاءِ أَمَّا الزَّوْجَةُ الْمُتَعَقِّلَةُ فَمِنْ عِنْدِ الرَّبِّ" (أم ١٩: ١٤). "مَنْ يَجِدُ زَوْجَةً يَجِدُ خَيْراً وَيَنَالُ رِضًى مِنَ الرَّبِّ" (أم ١٨: ٢٢).

المعنى الثالث هو الملكية والتخصيص: فلكل رجل امرأته ولكل امرأة رجلها لذلك يقول ليس للمرأة تسلط على جسدها بل للرجل كذلك الرجل أيضاً ليس له تسلط على جسده بل للمرأة.

ع ٣ خاص بعلاقة الرجل مع امرأته- هذه العلاقة التي يجب أن تمارس بحكمة واعتدال وقدسية يقول الرسول: "لأَنَّ هَذِهِ هِيَ إِرَادَةُ اللهِ: قَدَاسَتُكُمْ. أَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ الزِّنَا، أَنْ

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

يَعْرِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أَنْ يَقْتَنِيَ إِنَاءَهُ (جسده) بِقَدَاسَةٍ وَكَرَامَةٍ، لاَ فِي هَوَى شَهْوَةٍ كَالأُمَمِ الَّذِينَ لاَ يَعْرِفُونَ اللهَ" (١ تس ٤: ٣- ٥). ويقول الرسول: "لِيَكُنِ الزِّوَاجُ مُكَرَّماً عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ، وَالْمَضْجَعُ غَيْرَ نَجِسٍ" (عب ١٣: ٤).

لكن الشيطان أدخل في العالم ما يسمونه الأدب المكشوف والتربية الجنسية وأدخل أمور تثير الغرائز الجنسية تحت غلاف العلوم والفنون والثقافة واستخدام السينما والتلفزيون وجعلها وسائل ثقافية.

"لاَ يَسْلِبْ أَحَدُكُمُ الآخَرَ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى مُوافَقَةٍ إِلَى حِينٍ لِكَيْ تَتَفَرَّغُوا لِلصَّوْمِ وَالصَّلاَةِ ثُمَّ تَجْتَمِعُوا أَيْضاً مَعاً لِكَيْ لاَ يُجَرِّبَكُمُ الشَّيْطَانُ لِسَبَبِ عَدَمِ نَزَاهَتِكُمْ. وَلَكِنْ أَقُولُ هَذَا عَلَى سَبِيلِ الإِذْنِ لاَ عَلَى سَبِيلِ الأَمْرِ" (ع ٥، ٦).

يحسب البعض الامتناع عن ممارسة العلاقات الزوجية نوعاً من الترافع ويكون هناك عدم وفاء لحقوق الطرف الآخر، هذا خطأ. يجب أن تكون هناك موافقة لأن الطرفين اللذين باعتبارهما من المؤمنين يريدان أن يكرسا وقتاً يتفرغان فيه للصوم والصلاة فيتمنعان عن المعاشرة الزوجية إلى حين ثم يجتمعان أيضاً وذلك لكي لا يجربهما الشيطان لأن الشيطان يدخل في كل شيء ويستغل كل فكرة لتدنيس الفكر.

"لِسَبَبِ عَدَمِ نَزَاهَتِكُمْ": أي عدم قدرتكم على ضبط النفس، أو كما يقول في ع ٩: "التزوج أصلح من التحرق".

"لَكِنْ أَقُولُ هَذَا عَلَى سَبِيلِ الإِذْنِ لاَ عَلَى سَبِيلِ الأَمْرِ": لأن الزواج ليس فيه خطأ، ونصيحة الرسول هذه ليست مبدأً عاماً ولكن هذا ما أعطاه له الروح القدس بالوحي الإلهي لكي يدونه على سبيل الإذن لمن يستطيع لا على سبيل الأمر. الأمر هو الأشياء الواجبة، أي القاعدة العامة الدائمة، لكن هنا بسبب ظروف الضيق وقتئذ يوجد إذن لمن يستطيع.

"لأَنِّي أُرِيدُ أَنْ يَكُونَ جَمِيعُ النَّاسِ كَمَا أَنَا. لَكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ لَهُ مَوْهِبَتُهُ الْخَاصَّةُ مِنَ اللهِ. الْوَاحِدُ هَكَذَا وَالآخَرُ هَكَذَا" (ع ٧).

الرسول لم يكن متزوجاً ولكن ليست هذه قاعدة عامة للجميع بل كما قال الرب له المجد ليس الجميع يقبلون هذا. لكن واحد عنده قدرة أن يتفرغ للأمور الروحية وخدمة الرب ولا يكون مجرباً بالطريقة التي تجعله في مركز حرج وفي فكر مشتت فهذا جميل أن يخدم الرب وهو متحرر من المشاغل الجسدية.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

إن المؤمنين في كورنثوس عندما كتبوا للرسول عن هذه الأمور كانت قد بدأت نبتة صغيرة عندهم بخصوص الامتناع عن الزواج ثم تبلور هذا الأمر في القرن الرابع وأصبح مبدأ الرهبنة والتنسك وهو مبدأ غير كتابي.

فالزواج هو ترتيب الله ومكرم ولكن لظروف الضيق عدم الزواج أحسن وليس أقدس الزواج مقدس لأن الله هو الذي رسمه. توجد فكرة خاطئة جداً عند البعض وهي إن العزوبية أقدس من الزواج في (١ تي ٤: ١، ٢) نقرأ: "فِي الأَزْمِنَةِ الأَخِيرَةِ يَرْتَدُّ قَوْمٌ عَنِ الإِيمَانِ، تَابِعِينَ أَرْوَاحاً مُضِلَّةً وَتَعَالِيمَ شَيَاطِينَ.... مَانِعِينَ عَنِ الزِّوَاجِ". ففي الوقت الذي أوصى فيه الرب بزواج الأساقفة قائلاً يجب أن يكون الأسقف بعل امرأة واحدة وله أولاد في الخضوع يوجد من منعوا الأسقف بالذات من الزواج.

في ع ٣٤ يقول الرسول: "إِنَّ بَيْنَ الزَّوْجَةِ وَالْعَذْرَاءِ فَرْقاً: غَيْرُ الْمُتَزَوِّجَةِ تَهْتَمُّ فِي مَا لِلرَّبِّ لِتَكُونَ مُقَدَّسَةً (أي مكرسة) جَسَداً وَرُوحاً..." مقدسة هنا تعني مخصصة للرب جسداً وروحاً وليس المقصود أكثر قداسة.

"وَلَكِنْ أَقُولُ لِغَيْرِ الْمُتَزَوِّجِينَ وَلِلأَرَامِلِ إِنَّهُ حَسَنٌ لَهُمْ إِذَا لَبِثُوا كَمَا أَنَا. وَلَكِنْ إِنْ لَمْ يَضْبِطُوا أَنْفُسَهُمْ فَلْيَتَزَوَّجُوا لأَنَّ التَّزَوُّجَ أَصْلَحُ مِنَ التَّحَرُّقِ" (ع ٨، ٩).

"وَلَكِنْ أَقُولُ لِغَيْرِ الْمُتَزَوِّجِينَ وَلِلأَرَامِلِ": غير المتزوجين الذين لم يسبق لهم الزواج، والأرامل (والكلام للجنسين) الذين كانوا متزوجين ومات الطرف الآخر يقول الرسول لهؤلاء أنه حسن أن يبقوا بغير زواج ولكن إن لم يقدروا أن يضبطوا أنفسهم فليتزوجوا لأن التزوج أصلح وليس فيه خطأ[٦].

"وَأَمَّا الْمُتَزَوِّجُونَ فَأُوصِيهِمْ لاَ أَنَا بَلِ الرَّبُّ أَنْ لاَ تُفَارِقَ الْمَرْأَةُ رَجُلَهَا. وَإِنْ فَارَقَتْهُ فَلْتَلْبَثْ غَيْرَ مُتَزَوِّجَةٍ أَوْ لِتُصَالِحْ رَجُلَهَا. وَلاَ يَتْرُكِ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ" (ع ١٠، ١١).

هذا يكلم المتزوجين ويقول أن الرب يوصيهم أن لا تفارق المرأة رجلها هذا مبدأ إلهي وليس رأي الرسول لكن لا ننسى أن رأي الرسول هو بالروح القدس وبالوحي فلا يفتكر أحد أنه عندما يقول أعطي رأياً أو على سبيل الإذن أو أقول أنا لا الرب يعني هذا الكلام أنه ليس موحى به، كلا. فإن كل كلمة في الكتاب موحى بها والروح القدس أوحى له أن يكتب رأيه ويقول هكذا هذه العبارة "أنا لا الرب" أوحى بها الروح القدس إليه. فكلام الرب يعني القاعدة العامة الثابتة لكن كلامه هو "أنا لا الرب" معناه الشيء الخاص في ظروف خاص.

---

[٦]- يقول الرسول أيضاً من جهة الأرامل: "فَأُرِيدُ أَنَّ الْحَدَثَاتِ يَتَزَوَّجْنَ وَيَلِدْنَ الأَوْلاَدَ وَيُدَبِّرْنَ الْبُيُوتَ، وَلاَ يُعْطِينَ عِلَّةً لِلْمُقَاوِمِ مِنْ أَجْلِ الشَّتْمِ" (١ تي ٥: ١٤).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

هنا يوصي الرسول المتزوجين أن لا تفارق المرأة رجلها حتى إن كان غير مؤمن طالما تستطيع أن تعيش معه كمسيحية ولا يترك الرجل امرأته لكن إن فارقته لأنها لا تقدر أن تعيش معه بدون لوم على ضميرها كمسيحية فتبقى غير متزوجة وتصلي لأجله ليفتقد الرب نفسه ومتى استجاب لها تصالح رجلها.

"وَأَمَّا الْبَاقُونَ فَأَقُولُ لَهُمْ أَنَا لاَ الرَّبُّ: إِنْ كَانَ أَخٌ لَهُ امْرَأَةٌ غَيْرُ مُؤْمِنَةٍ وَهِيَ تَرْتَضِي أَنْ تَسْكُنَ مَعَهُ فَلاَ يَتْرُكْهَا. وَالْمَرْأَةُ الَّتِي لَهَا رَجُلٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ وَهُوَ يَرْتَضِي أَنْ يَسْكُنَ مَعَهَا فَلاَ تَتْرُكْهُ" (ع ١٢، ١٣).

في ع ٨ تكلم الرسول إلى غير المتزوجين والأرامل وفي ع ١٠ تكلم إلى المتزوجين وهنا في ع ١٢ يقول "أما الباقون" وهم الذين كانوا غير مؤمنين وآمن طرف وبقي الطرف الآخر غير مؤمن لهؤلاء يقول: "فأقول لهم أنا لا الرب" أي هذه ليست قاعدة ثابتة لكن الرب أوحى إليه أن يكتب هذا "إن كان أخ له امرأة غير مؤمنة وهي ترضي أن تسكن معها فلا يتركها" أي أن الاثنين كانا قبلاً غير مؤمنين ثم آمن الرجل (لا يجوز طبعاً الآن أن يكون لأخ امرأة غير مؤمنة أو لأخت رجل غير مؤمن لكن الواجب أن المؤمن يتزوج بمؤمنة والمؤمنة تتزوج مؤمناً).

ربما كانوا يهوداً وربما كانوا وثنيين (أغلبهم كانوا أمماً وثنيين) وافتقدت نعمة الله طرفاً من الطرفين فآمن وأصبح رجلاً مسيحياً له امرأة غير مؤمنة لكي ترتضي أن تسكن معه فلا يتركها لا يأتي الانفصال من جانب الرجل المؤمن لأنه قد تكون له فرصة لتلاحظ الزوجة غير المؤمنة تغيير حياته وسلوكه وبذلك يستخدمه الرب لربح نفسها.

والمرأة التي لها رجل غير مؤمن وهو يرتضي أن يسكن معها فلا تتركه- لا يأتي الانفصال من جانب المؤمن مع أنه في اليهودية كان الأمر العكس إذ كان ممنوعاً على اليهودي أن يتزوج بأممية وإذا تزوج من أممية وأنجب منها أولاداً ثم تنبه ضميره يطردها هي وأولادها هذا هو الناموس لكن في عهد النعمة لا تفارقه وهو لا يفارقها.

"لأَنَّ الرَّجُلَ غَيْرَ الْمُؤْمِنِ مُقَدَّسٌ فِي الْمَرْأَةِ وَالْمَرْأَةُ غَيْرُ الْمُؤْمِنَةِ مُقَدَّسَةٌ فِي الرَّجُلِ - وَإِلاَّ فَأَوْلاَدُكُمْ نَجِسُونَ. وَأَمَّا الآنَ فَهُمْ مُقَدَّسُونَ. وَلَكِنْ إِنْ فَارَقَ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ فَلْيُفَارِقْ. لَيْسَ الأَخُ أَوِ الأُخْتُ مُسْتَعْبَداً فِي مِثْلِ هَذِهِ الأَحْوَالِ. وَلَكِنَّ اللهَ قَدْ دَعَانَا فِي السَّلاَمِ. لأَنَّهُ كَيْفَ تَعْلَمِينَ أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ هَلْ تُخَلِّصِينَ الرَّجُلَ؟ أَوْ كَيْفَ تَعْلَمُ أَيُّهَا الرَّجُلُ هَلْ تُخَلِّصُ الْمَرْأَةَ؟" (ع ١٤- ١٦).

حيث أن أحد الطرفين مؤمناً يكون زواجهما مقدساً أي شرعياً لأن الطرف المؤمن قدس هذه العلاقة وبالمثل الزوجة غير المؤمنة مقدسة في الرجل المؤمن فوجد الزوجة غير

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

المؤمنة في بيت فيه كلمة الله وفيه صلاة يجعل علاقتهما مقدسة ويقول الرسول: "وإلا فأولادكم نجسون".

لكن إن فارق غير المؤمن فليفارق، فلنفترض أن زوجاً آمنت زوجته بالمسيح وهو لا يريد أن تكون زوجته مخالفة له في طريقه وفارق زوجته لأنها آمنت فليفارق كذلك المرأة التي لا تريد أن تعيش مع زوج لأنه آمن بالمسيح فلتفارق ليس الأخ أو الأخت مستعبداً في مثل هذه الأحوال لقد تحرر من الطرف غير المؤمن وعليه أن يبقى غير متزوج ويصلي أن الرب يهدي الطرف غير المؤمن الذي فارق لأنه في هذه الحالة يكون قد فسخ العلاقة الزوجية وبذلك يصبح للطرف المؤمن الحق في أن يتزوج وللمرأة التي يرتضي رجلها غير المؤمن أن يعيش معها فرصة أن تربح الرجل ويقول في ذلك الرسول بطرس: "كَذَلِكُنَّ أَيَّتُهَا النِّسَاءُ كُنَّ خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِكُنَّ، حَتَّى وَإِنْ كَانَ الْبَعْضُ لاَ يُطِيعُونَ الْكَلِمَةَ، يُرْبَحُونَ بِسِيرَةِ النِّسَاءِ بِدُونِ كَلِمَةٍ، مُلاَحِظِينَ سِيرَتَكُنَّ الطَّاهِرَةَ" (١ بط ٣: ١، ٢).

كذلك الرجل المؤمن قد يخلص المرأة ولكن لماذا ذكر المرأة أولاً؟ لن المرأة أقوى تأثيراً من الرجل، وكما أدخلت المرأة الغواية والرجل سمع لها كذلك المرأة المسيحية بتأثيرها الصالح على الرجل تربحه بسهولة أكثر من تأثير الرجل على المرأة. يوجد رجال مؤمنون كثيرون عاشوا مع زوجات غير مؤمنات ولم يكسبوهن للإيمان لكن يوجد رجال غير مؤمنين عاشوا مع نساء مؤمنات والنساء ربحنهم في المسيح.

"غَيْرَ أَنَّهُ كَمَا قَسَمَ اللهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ كَمَا دَعَا الرَّبُّ كُلَّ وَاحِدٍ هَكَذَا لِيَسْلُكْ. وَهَكَذَا أَنَا آمُرُ فِي جَمِيعِ الْكَنَائِسِ. دُعِيَ أَحَدٌ وَهُوَ مَخْتُونٌ فَلاَ يَصِرْ أَغْلَفَ. دُعِيَ أَحَدٌ فِي الْغُرْلَةِ فَلاَ يَخْتَتِنْ. لَيْسَ الْخِتَانُ شَيْئاً وَلَيْسَتِ الْغُرْلَةُ شَيْئاً بَلْ حِفْظُ وَصَايَا اللهِ. اَلدَّعْوَةُ الَّتِي دُعِيَ فِيهَا كُلُّ وَاحِدٍ فَلْيَلْبَثْ فِيهَا" (ع ١٧- ٢٠).

قبلت الرب وأنت أممي غير مختون لا تختتن الختان ليست أهمية ليس الختان شيئاً وليست الغرلة شيئاً بل حفظ وصايا الله. الدعوة التي دعي فيها كل واحد يبقى فيها لا يسعى إلى التغيير.

يقول الرسول في آخر الأصحاح الأول من هذه الرسالة: "انْظُرُوا دَعْوَتَكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ لَيْسَ كَثِيرُونَ حُكَمَاءُ حَسَبَ الْجَسَدِ. لَيْسَ كَثِيرُونَ أَقْوِيَاءُ. لَيْسَ كَثِيرُونَ شُرَفَاءُ. بَلِ اخْتَارَ اللهُ جُهَّالَ الْعَالَمِ... ضُعَفَاءَ الْعَالَمِ... أَدْنِيَاءَ الْعَالَمِ وَالْمُزْدَرَى وَغَيْرَ الْمَوْجُودِ..." دعا الله قليلون من الأثرياء والطبقة العالية فالدعة السماوية ارتفعت فوق الفوارق الأرضية يوجد إنسان جاهل بحسب الجسد لكنه حكيم في الرب لأن المسيح صار لنا حكمة من الله، فقير في العالم ولكن غني بالرب ويغني كثيرين فلا قيمة للفوارق الزمنية يقول الرسول:

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"حَيْثُ لَيْسَ يُونَانِيٌّ وَيَهُودِيٌّ، خِتَانٌ وَغُرْلَةٌ، بَرْبَرِيٌّ سِكِّيثِيٌّ، عَبْدٌ حُرٌّ، بَلِ الْمَسِيحُ الْكُلُّ وَفِي الْكُلِّ" (كولوسي ٣: ١١) الدعوة التي دعي فيها كل واحد فليلبث فيها.

"دُعِيتَ وَأَنْتَ عَبْدٌ فَلاَ يَهُمَّكَ. بَلْ وَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَصِيرَ حُرّاً فَاسْتَعْمِلْهَا بِالْحَرِيِّ. لأَنَّ مَنْ دُعِيَ فِي الرَّبِّ وَهُوَ عَبْدٌ فَهُوَ عَتِيقُ الرَّبِّ. كَذَلِكَ أَيْضاً الْحُرُّ الْمَدْعُوُّ هُوَ عَبْدٌ لِلْمَسِيحِ. قَدِ اشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ فَلاَ تَصِيرُوا عَبِيداً لِلنَّاسِ. مَا دُعِيَ كُلُّ وَاحِدٍ فِيهِ أَيُّهَا الإِخْوَةُ فَلْيَلْبَثْ فِي ذَلِكَ مَعَ اللهِ" (ع ٢١- ٢٤).

دعيت وأنت عبد فلا يهمك، فمن الممكن أن تكون عبداً وتشتغل لسيد أرضي وتخدمه لكن أنت في الواقع تخدم الرب المسيح. تخدم سيدك الأرضي لا بخدمة العين كمن يرضي الناس لكن من القلب كمن يرضي الرب واضعاً الرب نصب عينيك. لا تهتم بكونك عبداً وكن فرحاً في الرب بل وإن استطعت أن تصير حراً ووجدت فرصة وطريقة للتحرر فاستعملها بالحري- لا خطأ في ذلك.

لأن من دُعي في الرب وهو عبد فهو عتيق الرب هو عبد في خدمته الأرضية لكنه حر قد تحرر من عبودية الخطية وإبليس وهذه هي الحرية الحقيقية، كذلك المؤمن الحر زمنياً هو عبد تطوعي للمسيح وهذا شرف عظيم. يتشرف الرسول (وغيره من الرسل في رسائلهم) بالقول بولس عبد يسوع المسيح.

والمؤمن عبد للمسيح لأنه مشترى بثمن وقد جاءت هذه العبارة في (ص ٧: ٢٣) ولا يذكر الثمن لأنه معروف أغلى ثمن- دم المسيح الكريم لذلك نحن لسنا لأنفسنا بل للمسيح.

"دُعِيَ كُلُّ وَاحِدٍ فِيهِ... فَلْيَلْبَثْ فِي ذَلِكَ مَعَ اللهِ": إذا كنت قد قبلت الدعوة وأنت في عمل زمني لا تستطيع أن تكون فيه مع الله اترك فوراً هذه المكان وهذا العمل مهما كان مريحاً من الوجهة الزمنية لأن المهم أن تكون مع الله. أنت عبد زمنياً لكنك مع الله فأنت سعيد لكن أنت في مركز عظيم يدّر عليك ربحاً كثيراً لكن لا تستطيع أن تمارس عملك مع الله وأمام الله فهذا المركز مرفوض يفتكر الناس أن الشغل الزمني- لقمة العيش هي الأهم ويقولون خطأ لقمة العيش عبادة لكن العكس هو الصحيح عبادة الرب أولاً والشغل لكسب القوت ثانياً "فإن كان لنا قوت وكسوة فلنكتفِ بهما" (١ تي ٦: ٨) "كونوا مكتفين بما عندكم لأنه قال لا أهملك ولا أتركك" (عب ١٣: ٥).

قال المسيح لتلاميذه: "لاَ تَهْتَمُّوا لِحَيَاتِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَلاَ لِلْجَسَدِ بِمَا تَلْبَسُونَ، فَلاَ تَطْلُبُوا أَنْتُمْ مَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَشْرَبُونَ وَلاَ... فَأَبُوكُمْ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى هَذِهِ. بَلِ اطْلُبُوا مَلَكُوتَ اللهِ وَهَذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ" (لو ١٢: ٢٩- ٣١).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"وَأَمَّا الْعَذَارَى فَلَيْسَ عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ وَلَكِنَّنِي أُعْطِي رَأْياً كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِيناً. فَأَظُنُّ أَنَّ هَذَا حَسَنٌ لِسَبَبِ الضِّيقِ الْحَاضِرِ. أَنَّهُ حَسَنٌ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ هَكَذَا: أَنْتَ مُرْتَبِطٌ بِامْرَأَةٍ فَلاَ تَطْلُبْ الانْفِصَالَ. أَنْتَ مُنْفَصِلٌ عَنِ امْرَأَةٍ فَلاَ تَطْلُبِ امْرَأَةً. لَكِنَّكَ وَإِنْ تَزَوَّجْتَ لَمْ تُخْطِئْ. وَإِنْ تَزَوَّجَتِ الْعَذْرَاءُ لَمْ تُخْطِئْ. وَلَكِنَّ مِثْلَ هَؤُلاَءِ يَكُونُ لَهُمْ ضِيقٌ فِي الْجَسَدِ. وَأَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُشْفِقُ عَلَيْكُمْ" (ع ٢٥- ٢٨).

سبق أن وجه الرسول الكلام لغير المتزوجين والأرامل وأعطاهم وصية أنه حسن لهم أن يلبثوا بغير زواج. ثم وجه الكلام للمتزوجين قائلاً: "أن لا تفارق المرأة رجلها ولا يترك الرجل امرأته ثم للباقين الذين كانوا متزوجين وآمن طرف وبقي الطرف الثاني في الوثنية أو في اليهودية فيقول أن المؤمن لا يفارق لكن إن فارق الطرف غير المؤمن فليفارق.

أما هنا فيوجه الرسول كلامه إلى العذارى والعذارى هنا من الجنسين- في اللغة العربية تطلق كلمة العذارى على البنات فقط لكن في اللغة اليونانية المترجم عنها النسخ العربية والنسخ الأخرى تشمل كلمة "العذارى" الجنسين الشاب الذي لم يتزوج والشابة التي لم تتزوج.

"لَيْسَ عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ": طبعاً الذي ترجم قال "فيهن" باعتبار أن العذارى هم البنات فقط.

"لَكِنَّنِي أُعْطِي رَأْياً": فهنا شيئان: أمر، رأي. الأمر: المستديم الذي ينطبق في كل الحالات أي مبدأ عام ثابت. الرأي: هو الشيء الذي في ظرف معين بحسب فكر الرب وبوحي الرب أيضاً فالرسول موحى إليه أن يكتب رأيه بإرشاد الرب هذا الرأي بحسب مشيئة الله لكن لا ينطبق في كل الحالات وليس الجميع ملتزمين به.

الأمر هو أن الزواج ترتيب الله في كل الأجيال لكن يوجد ظرف يكون فيه الزواج متعذراً بسبب الضيق الحاضر. لذلك يبدي الرسول رأياً وليس أمراً. يوجد أناس أعطوا أمراً بعدم الزواج لمن يشغل مركز الأسقفية لكن الرسول نفسه يقول لا يوجد أمر بذلك وإنما يوجد رأي- بحسب مشيئة الله وللمؤمن أن يقبل هذا الرأي إذا استطاع أو لا يقبله إذا كان لا يستطيع.

الرب رحم الرسول من الحالة التي كان فيها قبل الإيمان إذ يقول: إني رحمت لأني فعلت بجهل في عدم إيمان. والرب رحمه وجعله أميناً في خدمة الرب وهو يعطي هذا الرأي: أن يبقى المؤمن الأعزب والمؤمنة العذراء كما هما بدون زواج فأنت مرتبط بامرأة لا تطلب الانفصال مهما كانت الظروف سواء كانت مريضة أو لا تنجب أطفالاً أو توجد

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

خلافات متنوعة لا يوجد إلا سبب واحد يبرر الانفصال وهو الزنا والمنفصل عن امرأة أي لم يسبق له زواج لا يطلب امرأة لأن الرسول يشفق عليهم بسبب الاضطهاد والضيق الحاضر.

"فَأَقُولُ هَذَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ: الْوَقْتُ مُنْذُ الآنَ مُقَصَّرٌ لِكَيْ يَكُونَ الَّذِينَ لَهُمْ نِسَاءٌ كَأَنْ لَيْسَ لَهُمْ وَالَّذِينَ يَبْكُونَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَبْكُونَ وَالَّذِينَ يَفْرَحُونَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَفْرَحُونَ وَالَّذِينَ يَشْتَرُونَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَمْلِكُونَ وَالَّذِينَ يَسْتَعْمِلُونَ هَذَا الْعَالَمَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَعْمِلُونَهُ. لأَنَّ هَيْئَةَ هَذَا الْعَالَمِ تَزُولُ" (ع ٢٩- ٣١).

"الْوَقْتُ مُنْذُ الآنَ مُقَصَّرٌ": من المهم جداً أن نعرف الوقت كما يقول الجامعة: "قلب الحكيم يعرف الوقت" (جا ٨: ٥). أي وقت؟ وقت وجودنا في هذا العالم وغربتنا هنا هل هو ممتد؟ لا. يقول الرسول: "الوقت منذ الآن مقصر" أي غير ممتد ظن جيحزي أن الوقت ممتد أمامه وكانت في رأسه مشروعات كثيرة لكن نبي الله أليشع يقول له أهو وقت لأخذ الفضة ولأخذ ثياب وزيتون وكروم وغنم بقر وعبيد وجوار؟ الوقت الذي لنا في هذا العالم لا يستحق الجري وراء هذه الأمور كلها!

"هَذَا وَإِنَّكُمْ عَارِفُونَ الْوَقْتَ أَنَّهَا الآنَ سَاعَةٌ لِنَسْتَيْقِظَ مِنَ النَّوْمِ فَإِنَّ خَلاَصَنَا الآنَ أَقْرَبُ مِمَّا كَانَ حِينَ آمَنَّا. قَدْ تَنَاهَى اللَّيْلُ (ليل وجودنا في هذا العالم) وَتَقَارَبَ النَّهَارُ (الذي فيه نتقابل مع عريسنا وحبيبنا الرب يسوع)" (رو ١٣: ١١، ١٢) لا يوجد وقت للنوم "فلا ننم إذاً كالباقين بل لنسهر ونصح" (١ تس ٥: ٦).

وقت أن كتب الرسول ذلك كان باقي على الصباح ساعة وأما الآن فلم يبقَ سوى الدقائق والثواني الأخيرة نقرأ في (أش ٢١: ١١): "يَا حَارِسُ مَا مِنَ اللَّيْلِ؟" كان الجواب: "يأتي صباح (لقاء العريس) وأيضاً ليل (الدينونة)" "هوذا الآن وقت مقبول هوذا الآن يوم خلاص" (٢ كو ٦: ٢).

انتهز الفرصة الآن أيها القارئ العزيز وتعالى إلى المسيح سلم حياتك له تنجُ من الدينونة. وأنت أيها المؤمن يقول لك الرسول بطرس: "إِنَّمَا نِهَايَةُ كُلِّ شَيْءٍ قَدِ اقْتَرَبَتْ، فَتَعَقَّلُوا وَاصْحُوا لِلصَّلَوَاتِ" (١ بط ٤: ٧). افتدِ الوقت واخدم الرب "إنه وقت عمل للرب" (مز ١١٩: ١٢٦) "إِذاً يَا إِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ كُونُوا رَاسِخِينَ غَيْرَ مُتَزَعْزِعِينَ مُكْثِرِينَ فِي عَمَلِ الرَّبِّ كُلَّ حِينٍ عَالِمِينَ أَنَّ تَعَبَكُمْ لَيْسَ بَاطِلاً فِي الرَّبِّ" (١ كو ١٥: ٥٨). "فَبِمَا أَنَّ هَذِهِ كُلَّهَا تَنْحَلُّ، أَيَّ أُنَاسٍ يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ فِي سِيرَةٍ مُقَدَّسَةٍ وَتَقْوَى؟" (٢ بط ٣: ١١).

أما الغني الغبي فكان لا يعرف الوقت إذ قال لنفسه: "يَا نَفْسُ لَكِ خَيْرَاتٌ كَثِيرَةٌ مَوْضُوعَةٌ لِسِنِينَ كَثِيرَةٍ. اِسْتَرِيحِي وَكُلِي وَاشْرَبِي وَافْرَحِي «لكن يقول له الله: يَا غَبِيُّ هَذِهِ اللَّيْلَةَ

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

تُطْلَبُ نَفْسُكَ مِنْكَ فَهَذِهِ الَّتِي أَعْدَدْتَهَا لِمَنْ تَكُونُ؟ »" (لو ١٢: ١٩، ٢٠). والعبد الرديء لا يعرف الوقت أيضاً لأنه يقول: "سيدي يبطئ قدومه" (مت ٢٤: ٤٨). لكننا نقرأ في (عب ١٠: ٣٧): "بَعْدَ قَلِيلٍ جِدّاً سَيَأْتِي الآتِي وَلاَ يُبْطِئُ". وفي (٢ بط ٣: ٩): "لاَ يَتَبَاطَأُ الرَّبُّ عَنْ وَعْدِهِ كَمَا يَحْسِبُ قَوْمٌ التَّبَاطُؤَ". والمستهزئون السالكون بحسب شهوات أنفسهم لا يعرفون الوقت فيقولون: "«أَيْنَ هُوَ مَوْعِدُ مَجِيئِهِ؟ لأَنَّهُ مِنْ حِينَ رَقَدَ الآبَاءُ كُلُّ شَيْءٍ بَاقٍ هَكَذَا مِنْ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ»" (٢ بط ٣: ٤).

لكن يقول الرسول: "حِينَمَا يَقُولُونَ: «سَلاَمٌ وَأَمَانٌ» حِينَئِذٍ يُفَاجِئُهُمْ هَلاَكٌ بَغْتَةً، كَالْمَخَاضِ لِلْحُبْلَى، فَلاَ يَنْجُونَ" (١ تس ٥: ٣). ويقول الرسول يوحنا في آخر أسفار الكتاب المقدس: "طُوبَى لِلَّذِي يَقْرَأُ وَلِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ أَقْوَالَ النُّبُوَّةِ، وَيَحْفَظُونَ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِيهَا، لأَنَّ الْوَقْتَ قَرِيبٌ" (رؤ ١: ٣). وفي آخر أصحاح سفر الرؤيا نقرأ: "وَقَالَ لِي: «لاَ تَخْتِمْ عَلَى أَقْوَالِ نُبُوَّةِ هَذَا الْكِتَابِ، لأَنَّ الْوَقْتَ قَرِيبٌ»" (رؤ ٢٢: ١٠). ما دام الوقت قريب فلا تقبض يا أخي المؤمن بشدة على أي شيء هنا.

نلاحظ تكرار كلمة "كأن" في هذه الأعداد خمس مرات فالمتزوجون كأنهم غير متزوجين والذين يبكون كأنهم لا يبكون والذين يفرحون كأنهم لا يفرحون والذين يشترون كأنهم لا يملكون والذين يستعملون هذا العالم كأنهم لا يستعملونه. ما معنى "كأن"؟ معنى ذلك أن فترة وجودنا هنا قصيرة لا تُحسب. هل البكاء ضروري؟ هل هو من لوازم الحياة؟ نعم. لأننا في وادي البكاء والدموع والمسيح نفسه عندما كان هنا على الأرض بكى- بكى عند قبر لعازر مشاركاً الباكين في بكائهم وبكى على مدينة أورشليم بسبب ما سيأتي عليها.

والرسول بولس يقول لقسوس كنيسة أفسس: "كَيْفَ كُنْتُ مَعَكُمْ كُلَّ الزَّمَانِ أَخْدِمُ الرَّبَّ بِكُلِّ تَوَاضُعٍ وَدُمُوعٍ كَثِيرَةٍ... لِذَلِكَ اسْهَرُوا مُتَذَكِّرِينَ أَنِّي ثَلاَثَ سِنِينَ لَيْلاً وَنَهَاراً لَمْ أَفْتُرْ عَنْ أَنْ أُنْذِرَ بِدُمُوعٍ كُلَّ وَاحِدٍ" (أع ٢٠: ١٩، ٣١).

لكن مدة البكاء هنا قصيرة وستنهي. كتب واحد يقول: "أن المؤمنين سيبكون وسيمسح الرب دموعهم" لكنه عاد فقال: "لقد أخطأت لأنه هناك لا يكون بكاءً أبداً" "وَسَيَمْسَحُ اللهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ" (رؤ ٢١: ٤). أي أن الدموع التي سيمسحها الله من عيون المؤمنين هي التي سبق أن ذرفوها هنا على الأرض أي يجعلها تنسَ تماماً كأنها لم تكن "والذين يفرحون في العالم كأنهم لا يفرحون" لأنه فرح وقتي والذين يشتركون كأنهم لا يملكون لأن سنة اليوبيل دنت وما اشتروه سيتركونه.

"وَالَّذِينَ يَسْتَعْمِلُونَ هَذَا الْعَالَمَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَعْمِلُونَهُ": نحن هنا غرباء نستعمل العالم مجرد استعمال ولا نملك فيه شيئاً، كما يستعمل النزيل أدوات الفندق- السرير الذي ينام عليه والأدوات الموجودة في غرفته لأيام معدودة ثم يتركها.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

فالمؤمن لا يمسك بشيء في العالم لكن كما يقول الرسول لتيموثاوس: "امسك بالحياة الأبدية التي إليها دُعيت" (١ تي ٦: ١٢). ويقول الرب لملاك كنيسة فيلادلفيا: "ها أنا آتي سريعاً تمسك بما عندك لئلا يأخذ أحد إكليلك" (رؤ ٣: ١١). شبه واحد الذي يتمسك بأمور هذه الحياة بطفل يضع يده في إناء به حلويات ويقبض على كمية كبيرة منها ويحاول إخراج يده فلا يستطيع يحتاج أن يقول له والده خذ اثنين أو ثلاثة فقط فتقدر أن تخرج يدك. فنحن نستعمل أمور هذا العالم على قدر ما يلزمنا فقط.

"لأن هيئة هذا العالم تزول": كلمة هيئة تذكرنا بالتمثيل على المسرح فالناس في العالم كأنهم يمثلون على المسرح فترى من الممثلين من يلبس لباساً ملكياً ويجلس على عرش ويضع تاجاً على رأسه ويمسك بصولجان في يده ويعطي الأوامر والنواهي. لكن هل هو في الحقيقة ملك؟ لا عندما تنتهي التمثيلية يخلع كل هذا ويرجع إلى أصله كما كان. فالعالم مسرحية وستنتهي وهيئة هذا العالم تزول.

"فَأُرِيدُ أَنْ تَكُونُوا بِلاَ هَمٍّ. غَيْرُ الْمُتَزَوِّجِ يَهْتَمُّ فِي مَا لِلرَّبِّ كَيْفَ يُرْضِي الرَّبَّ وَأَمَّا الْمُتَزَوِّجُ فَيَهْتَمُّ فِي مَا لِلْعَالَمِ كَيْفَ يُرْضِي امْرَأَتَهُ. إِنَّ بَيْنَ الزَّوْجَةِ وَالْعَذْرَاءِ فَرْقاً: غَيْرُ الْمُتَزَوِّجَةِ تَهْتَمُّ فِي مَا لِلرَّبِّ لِتَكُونَ مُقَدَّسَةً جَسَداً وَرُوحاً. وَأَمَّا الْمُتَزَوِّجَةُ فَتَهْتَمُّ فِي مَا لِلْعَالَمِ كَيْفَ تُرْضِي رَجُلَهَا" (ع ٣٢- ٣٤).

المتزوج مضطر أن يهتم فيما للعالم في الأشغال الزمنية لكي يحصل على ما يكفي لإعالة امرأته لكن غير المتزوج فأقل شيء يكفيه وأي عمل ينفع له ويقدر أن يخدم الرب بدون مشغولية في العالم يقول الرسول بولس: " لأَنَّ دِيمَاسَ قَدْ تَرَكَنِي إِذْ أَحَبَّ الْعَالَمَ الْحَاضِرَ وَذَهَبَ إِلَى تَسَالُونِيكِي" (٢ تي ٤: ١٠). هل ترك ديماس الإيمان؟ لا. لكنه ترك الرسول وترك الخدمة لأنه أحب أمور هذا العالم.

بعد أن تكلم الرسول عن الرجال قائلاً غير المتزوج يهتم فيما للرب والمتزوج يهتم فيما للعالم يتكلم الآن عن الجنس الآخر فيقول: "إن بين الزوجة والعذراء فرقاً العذراء الغير متزوجة تهتم فيما للرب لكي تكون مقدسة جسداً وروحاً أي مخصصة ومكرسة للرب جسداً وروحاً فالمتزوجة سبق أن قلنا ليس لها تسلط على جسدها بل للرجل. فهي تخدم الرب إذا كانت مؤمنة لكن جسدها مخصص لرجلها أما غير المتزوجة فمخصصة كلية للرب. لكن ليست البتولية أو العذراوية أقدس من الزواج.

"أَمَّا الْمُتَزَوِّجَةُ فَتَهْتَمُّ فِي مَا لِلْعَالَمِ": لأن وقتها طبعاً محدود وعليها واجبات نحو زوجها وأولادها وبيتها ومفروض أن تتم واجباتها المنزلية ومعظم الزوجات الآن بالنسبة للظروف المالية الضيقة يعملن أيضاً خارج المنزل.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"هَذَا أَقُولُهُ لِخَيْرِكُمْ لَيْسَ لِكَيْ أُلْقِيَ عَلَيْكُمْ وَهَقاً بَلْ لأَجْلِ اللِّيَاقَةِ وَالْمُثَابَرَةِ لِلرَّبِّ مِنْ دُونِ ارْتِبَاكٍ. وَلَكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَظُنُّ أَنَّهُ يَعْمَلُ بِدُونِ لِيَاقَةٍ نَحْوَ عَذْرَائِهِ إِذَا تَجَاوَزَتِ الْوَقْتَ وَهَكَذَا لَزِمَ أَنْ يَصِيرَ فَلْيَفْعَلْ مَا يُرِيدُ. إِنَّهُ لاَ يُخْطِئُ. فَلْيَتَزَوَّجَا" (ع ٣٥، ٣٦).

يبين الرسول أنه يقول هذا لخيرهم ولا يضع لهم فخاً أو شركاً بل ما يليق من أجل الرب كلمة "عذرائه" أصلها اليوناني يعني "عذراويته" (Virginity) أي حالته كشخص غير متزوج. الذي يظن أنه يعمل بدون لياقة نحو عذراويته إذ تجاوزت الوقت أي يرى أنه يكون مخطئاً لو تأخر عن الزواج فليتزوج. أنه لا يخطئ.

ظن البعض أنه أب وعنده بنت عذراء ويظن أنه يعمل بدون لياقة نحو عذرائه إذا تأخرت عن الزواج لكن واضح أن الكلام لا ينسجم مع هذا الفكر كما سنرى. قال المترجم في ع ٢٥: "فليس عندي أمر من الرب فيهنَّ" مع أن اليونانية ليس فيها مؤنث وذلك لأنه فهم أن العذارى بنات فقط. وهنا يقول فليتزوجا بالمثنى لكن صحتها "فليتزوج" أو "فليتزوجوا".

"وَأَمَّا مَنْ أَقَامَ رَاسِخاً فِي قَلْبِهِ وَلَيْسَ لَهُ اضْطِرَارٌ بَلْ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى إِرَادَتِهِ وَقَدْ عَزَمَ عَلَى هَذَا فِي قَلْبِهِ أَنْ يَحْفَظَ عَذْرَاءَهُ فَحَسَناً يَفْعَلُ. إِذاً مَنْ زَوَّجَ فَحَسَناً يَفْعَلُ وَمَنْ لاَ يُزَوِّجُ يَفْعَلُ أَحْسَنَ" (ع ٣٧، ٣٨).

واضح أن الكلام عن شخص عزم في قلبه على الاستمرار في حالة عذراويته أي عدم الزواج وليس له اضطرار بل له سلطان على إرادته أن لا يتزوج فحسناً يفعل لو كان المقصود أب ويتكلم عن ابنته العذراء فكيف يقول أنه أقام راسخاً في قلبه وليس له اضطرار بل له سلطان على إرادته؟ فالكلام واضح أنه يخص شخصاً أعزب وضع في قلبه أن لا يتزوج. إذاً من زوج (نفسه) (Get married) فحسناً يفعل. ومن لا يزوج (نفسه) يفعل أحسن. فالمسألة هنا ليست خطأ وصواب لكن حسن وأحسن. الزواج حسن ولكن بسبب ظروف الضيق من يقدر أن لا يتزوج يفعل أحسن.

"الْمَرْأَةُ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ مَا دَامَ رَجُلُهَا حَيّاً. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ رَجُلُهَا فَهِيَ حُرَّةٌ لِكَيْ تَتَزَوَّجَ بِمَنْ تُرِيدُ فِي الرَّبِّ فَقَطْ. وَلَكِنَّهَا أَكْثَرُ غِبْطَةً إِنْ لَبِثَتْ هَكَذَا بِحَسَبِ رَأْيِي. وَأَظُنُّ أَنِّي أَنَا أَيْضاً عِنْدِي رُوحُ اللهِ" (ع ٣٩، ٤٠).

هنا كلام جديد. فالكلام قبلاً كان عن الرجل الذي يقدر أن يحفظ عذراويته وعزم في قلبه أن لا يتزوج. أما الكلام هنا فعن الأرملة، فما هو حكمها؟.

"الْمَرْأَةُ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ مَا دَامَ رَجُلُهَا حَيّاً": لاحظوا كلمة رجلها أي المرتبط بها بالزواج أما إذا دخل الزنا لا يصير رجلها بل تنفصل عنه. لكن إن لم يوجد زنا حتى إن فارقت رجلها تظل غير متزوجة لأنه رجلها ومرتبطة بناموس الرجل ما دام حياً كما يقول

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الرسول في (رو ٧: ٢): "فَإِنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي تَحْتَ رَجُلٍ هِيَ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ بِالرَّجُلِ الْحَيِّ. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ الرَّجُلُ فَقَدْ تَحَرَّرَتْ مِنْ نَامُوسِ الرَّجُلِ". فالأرملة (أي التي مات زوجها) حرة لكي تتزوج بمن تريد في الرب فقط أي بشخص مؤمن وليس مؤمناً فقط لكن "في الرب" أي حسب إرشاد الرب، والرب هو السيد.

"وَلَكِنَّهَا أَكْثَرُ غِبْطَةً إِنْ لَبِثَتْ هَكَذَا بِحَسَبِ رَأْيِي": نلاحظ الألفاظ لا يقول أكثر طهارة أو أكثر قداسة لكن أكثر غبطة أي أكثر سعادة وراحة "بحسب رأيي": أي حسب فكر الرسول الذي دونه بالوحي الإلهي بسبب ظروف الضيق أنها تكون سعيدة ومرتاحة أكثر إذا لم تتزوج لكن ليس الزواج يدنسها فإنه مقدس.

"وَأَظُنُّ أَنِّي أَنَا أَيْضاً عِنْدِي رُوحُ اللهِ": هذه ليست صيغة تفيد الشك كلا. لكن قد تكون لغة توبيخية بسبب الذين طعنوا في رسوليته لكن سواء كان أمراً أو إذناً أو رأياً فالكل بروح الله وبحسب فكره والرب أذن له أن يكتب رأيه.

في العهد القديم كانت توجد قداسة طقسية ونجاسة طقسية وهذا غير موجود الآن في العهد الجديد فمقلاً كان أكل بعض الأشياء ينجس كالذي يلمس ميتاً أو حشرة أو طائراً نجساً. الخ. لكن قال الرب في العهد الجديد من جهة الأكل والشرب: "لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ خَارِجِ الإِنْسَانِ إِذَا دَخَلَ فِيهِ يَقْدِرُ أَنْ يُنَجِّسَهُ لَكِنَّ الأَشْيَاءَ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْهُ هِيَ الَّتِي تُنَجِّسُ الإِنْسَانَ" (مر ٧: ١٥). يقول الرسول: "لاَ تَمَسَّ، وَلاَ تَذُقْ، وَلاَ تَجُسَّ؟ الَّتِي هِيَ جَمِيعُهَا لِلْفَنَاءِ فِي الاِسْتِعْمَالِ، حَسَبَ وَصَايَا وَتَعَالِيمِ النَّاسِ" (كولوسي ٢: ٢١، ٢٢). فكان في العهد القديم أشياء تمنع القداسة الطقسية ومن ضمنها المعاشرة الزوجية ويستشهدون بما جاء في (١ صم ٢١: ٤، ٥) عندما قال أخيمالك الكاهن لداود: "«لاَ يُوجَدُ خُبْزٌ مُحَلَّلٌ تَحْتَ يَدِي, وَلَكِنْ يُوجَدُ خُبْزٌ مُقَدَّسٌ إِذَا كَانَ الْغِلْمَانُ قَدْ حَفِظُوا أَنْفُسَهُمْ لاَ سِيَّمَا مِنَ النِّسَاءِ». فَأَجَابَ دَاوُدُ الْكَاهِنَ: «إِنَّ النِّسَاءَ قَدْ مُنِعَتْ عَنَّا مُنْذُ أَمْسِ وَمَا قَبْلَهُ»". وبعض المسيحيين أخذوا هذه الفكرة من اليهودية وقالوا إن المعاشرة الزوجية تنجس وإن غير المتزوج أقدس من المتزوج. لكن لا أثر لهذه الأشياء الطقسية في المسيحية الآن فالمسيحية ديانة روحية وكل الأشياء الحسية من لمس وأكل وشرب لا تدنس إطلاقاً.

سُئلت من بعض أخوات: هل يجوز التقدم إلى مائدة الرب في مدة الطمث؟ وكان جوابي طبعاً. ممكن. لأن هذه كانت نجاسة طقسية في العهد القديم، أما الآن في العهد الجديد فأمورنا كلها روحية: ليمتحن الإنسان نفسه وهكذا يتقدم، أم الأشياء المتعلقة بالجسد فلا علاقة لها بالقداسة الروحية.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح الثامن

"وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ مَا ذُبِحَ لِلأَوْثَانِ فَنَعْلَمُ أَنَّ لِجَمِيعِنَا عِلْماً. الْعِلْمُ يَنْفُخُ وَلَكِنَّ الْمَحَبَّةَ تَبْنِي" (ع ١).

في أول أصحاح ٧ نقرأ: "وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الأُمُورِ الَّتِي كَتَبْتُمْ لِي عَنْهَا" ثم يتكلم عن موضوع الزواج بالنسبة للظروف التي كانت موجودة حينئذ. وفي هذا الأصحاح الثامن نقرأ: "وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ مَا ذُبِحَ لِلأَوْثَانِ" هذا الموضوع هو من ضمن الأمور التي كتبوا له عنها إذ كان لهذا الموضوع أهمية كبيرة عندهم لأنهم كانوا قبلاً يعبدون الأوثان وكانت عندهم عادات مرتبطة بعبادة الأوثان فحدثت مشكلة هل يأكلون مما ذبح للأوثان أم لا. وكتبوا له عن هذا الأمر، وكان ممكناً أن يجيب الرسول على هذا السؤال بأحد جوابين:

إما أن يرجع بهم إلى قرار الرسل والمشايخ المذكور في (أع ١٥: ٢٠): "أَنْ لاَ يُثَقَّلَ عَلَى الرَّاجِعِينَ إِلَى اللهِ مِنَ الأُمَمِ بَلْ يُرْسَلْ إِلَيْهِمْ أَنْ يَمْتَنِعُوا عَنْ نَجَاسَاتِ الأَصْنَامِ وَالزِّنَا وَالْمَخْنُوقِ وَالدَّمِ".

وإما يحسم الموضوع بأن يأتي إليهم بحقيقة الحرية المسيحية وأنه ليس شيء نجساً بذاته وأن الأشياء التي تدخل الفم لا تنجس الإنسان لكن الذي يخرج من الفم كما قال الرب له كل المجد.

لكن الرسول لا يعالج الأمر بقرار مجمع أورشليم ولا بطريق العلم والحق في الحرية المسيحية ولكن بطريقة جميلة يرشده إليها الوحي الإلهي هنا. قبل أن نتكلم عن هذا الموضوع نذكر شيئاً من العادات التي كانت متبعة في مسألة الذبح للأوثان.

كانت هناك عادات يظهر أنها مقتبسة مما كان متبعاً بين اليهود. فبين اليهود كانت هناك ذبائح السلامة التي كانت تذبح للرب ويؤخذ منها جزء ويحرق على المذبح للرب وجزء معين يأخذه الكاهن وجزء يأخذه مقدم الذبيحة لكي يأكله مع عائلته وأصدقائه. فكان الوثنيون يفعلون مثل ذلك.

نقرأ عما كان متبعاً عند اليهود في (١ صم ١: ٣- ٥): "وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ (ألقانة) يَصْعَدُ مِنْ مَدِينَتِهِ مِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ لِيَسْجُدَ وَيَذْبَحَ لِرَبِّ الْجُنُودِ فِي شِيلُوهَ... وَلَمَّا كَانَ الْوَقْتُ وَذَبَحَ أَلْقَانَةُ, أَعْطَى فَنِنَّةَ امْرَأَتَهُ وَجَمِيعَ بَنِيهَا وَبَنَاتِهَا أَنْصِبَةً. وَأَمَّا حَنَّةُ فَأَعْطَاهَا نَصِيبَ اثْنَيْنِ..." وفي ص ٢ نقرأ عن أولاد عالي الكاهن (حفني وفينحاس) أنهم كانوا يسيئون استعمال الحق الإلهي المعطى لهم وكان "كُلَّمَا ذَبَحَ رَجُلٌ ذَبِيحَةً يَجِيءُ غُلاَمُ الْكَاهِنِ عِنْدَ طَبْخِ اللَّحْمِ, وَمِنْشَالٌ ذُو ثَلاَثَةِ أَسْنَانٍ بِيَدِهِ, فَيَضْرِبُ فِي الْمِرْحَضَةِ أَوِ الْمِرْجَلِ أَوِ الْمِقْلَى أَوِ الْقِدْرِ- كُلُّ مَا يَصْعَدُ بِهِ

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الْمِنْشَلُ يَأْخُذُهُ الْكَاهِنُ لِنَفْسِهِ. هَكَذَا كَانُوا يَفْعَلُونَ بِجَمِيعِ إِسْرَائِيلَ الآتِينَ إِلَى هُنَاكَ فِي شِيلُوهَ. كَذَلِكَ قَبْلَ مَا يُحْرِقُونَ الشَّحْمَ يَأْتِي غُلاَمُ الْكَاهِنِ وَيَقُولُ لِلرَّجُلِ الذَّابِحِ: «أَعْطِ لَحْماً لِيُشْوَى لِلْكَاهِنِ, فَإِنَّهُ لاَ يَأْخُذُ مِنْكَ لَحْماً مَطْبُوخاً بَلْ نَيْئاً». فَيَقُولُ لَهُ الرَّجُلُ: «لِيُحْرِقُوا أَوَّلاً الشَّحْمَ, ثُمَّ خُذْ مَا تَشْتَهِيهِ نَفْسُكَ». فَيَقُولُ لَهُ: «لاَ, بَلِ الآنَ تُعْطِي وَإِلَّا فَآخُذُ غَصْباً». فَكَانَتْ خَطِيَّةُ الْغِلْمَانِ عَظِيمَةً جِدّاً أَمَامَ الرَّبِّ" (عدد ١٣- ١٧).

كان الوثنيون يقلدون هذا الأمر وكانت تذبح الذبائح باسم الوثن ثم يأخذون جزءاً من الذبيحة ويعملون به ولائم في بيوتهم أو في الهياكل لأن هياكل الأوثان كانت مثل مجتمع يجتمعون فيه ويعملون الولائم فقامت المشكلة: المسيحي المؤمن هل يأكل مما ذبح للأوثان أو لا يأكل؟

هنا في (ص ٨: ١٠) يقول الرسول: "إِنْ رَآكَ أَحَدٌ يَا مَنْ لَهُ عِلْمٌ مُتَّكِئاً فِي هَيْكَلِ وَثَنٍ (لأجل الوليمة) أَفَلاَ يَتَقَوَّى (يتجاسر) ضَمِيرُهُ...".

وفي (ص ١٠: ٢٧) يقول الرسول: "وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُوكُمْ وَتُرِيدُونَ أَنْ تَذْهَبُوا فَكُلُّ مَا يُقَدَّمُ لَكُمْ كُلُوا مِنْهُ غَيْرَ فَاحِصِينَ مِنْ أَجْلِ الضَّمِيرِ".

وفي (ص ١٠: ٢٥): "كُلُّ مَا يُبَاعُ فِي الْمَلْحَمَةِ كُلُوهُ غَيْرَ فَاحِصِينَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَجْلِ الضَّمِيرِ" وذلك لأنه يظهر أن جزءاً من الذبائح كان يباع في الملحمة بعدما يقدم للأوثان كان البعض لا يعملون ولائم أو يعملون ولائم محدودة فكانوا يعطون أجزاء من الذبائح للجزارين لبيعها في الملحمة.

ماذا يجب أن يكون تصرف المؤمن؟؟ يقول الرسول نعلم لجميعنا علماً ما هو هذا العلم؟ إن الوثن له تقدير عند عابديه لكن المؤمن يعتبر الوثن قطعة خشب أو قطعة حجر أو قطعة حديد لا قيمة لها ويقول الرسول للكورنثيين: "أَنَّكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ اسْتَغْنَيْتُمْ فِيهِ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ وَكُلِّ عِلْمٍ" (ص ١: ٥) لكن العلم وحده ينفخ أما المحبة فتبني، هل معنى هذا أن العلم ضد المحبة والمحبة ضد العلم؟ كلا. هل معنى هذا أن العلم ليس له لزوم؟ كلا العلم ضروري. يقول الرسول في (في ١: ٩): "وَهَذَا أُصَلِّيهِ: أَنْ تَزْدَادَ مَحَبَّتُكُمْ أَيْضاً أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ فِي الْمَعْرِفَةِ وَفِي كُلِّ فَهْمٍ" تزداد المحبة لكن في المعرفة والفهم فالعلم لا يتصادم مع المحبة بل بالعكس الله كلي العلم والله محبة. لكن العلم الذي ينفخ هو العلم المجرد من المحبة.

****

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

هذا الأصحاح ينقسم إلى قسمين:

ع ١- ٦ العلم.

ع ٧- ١٣ المحبة.

"فَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَظُنُّ أَنَّهُ يَعْرِفُ شَيْئاً فَإِنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ شَيْئاً بَعْدُ كَمَا يَجِبُ أَنْ يَعْرِفَ! وَلَكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُحِبُّ اللهَ فَهَذَا مَعْرُوفٌ عِنْدَهُ" (ع ٢، ٣).

يفتكر صاحب العلم أنه وصل إلى ما لم يصل له غيره... لكن من أين أتى بما عنده من علم؟ يقول الرسول في (ص ٤: ٧): "لأَنَّهُ مَنْ يُمَيِّزُكَ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ لَكَ لَمْ تَأْخُذْهُ؟ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَخَذْتَ فَلِمَاذَا تَفْتَخِرُ كَأَنَّكَ لَمْ تَأْخُذْ؟" العلم الصحيح يجب أن يقترن بالمحبة وفي الواقع يجب أن يقترن بثلاثة أشياء:

الشكر لله الذي أعطاه هذا العلم فهو لم يأتِ به من عنده.

التواضع- مهما عرف فمعرفته لا تزال قليلة ولا يزال أمامه أعماق كثيرة في العلم لم يصل إليها إنه لا يزال على الشاطئ.

الصبر واحتمال الآخرين الذين لم يصلوا إلى ما وصل إليه من العلم لأن العلم ينفخ نفخة كاذبة مثل شخص أكل كثيراً وملأ بطنه وانتفخ ولكن لم يهضم ما أكله فلم يستفد منه صحياً أما الذي يأكل ويهضم فيبنى يقول الرب: "إن علمتم هذا فطوباكم إن عملتموه" (يو ١٣: ١٧). العلم ينفخ أما المحبة تبني- تبني المحب وتبني الآخرين أيضاً. العلم يجعل الذات تنتفخ أما المحبة فتصغر الذات وتجعل الإنسان متواضعاً المحبة هي من الله "وَمَنْ لاَ يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ اللهَ، لأَنَّ اللهَ مَحَبَّةٌ" (١ يو ٤: ٨).

"وَلَكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُحِبُّ اللهَ فَهَذَا مَعْرُوفٌ عِنْدَهُ": والذي يحب الأخوة يحب الله والذي يحب الله يحب الأخوة لأن "كُلُّ مَنْ يُحِبُّ الْوَالِدَ يُحِبُّ الْمَوْلُودَ مِنْهُ أَيْضاً" (١ يو ٥: ١). والله يعرفه ويميزه كما نقرأ في (مز ١٣٨: ٦): "لأَنَّ الرَّبَّ عَالٍ وَيَرَى الْمُتَوَاضِعَ. أَمَّا الْمُتَكَبِّرُ فَيَعْرِفُهُ مِنْ بَعِيدٍ". ونقرأ في (مز ١٣٩: ١، ٢): "يَا رَبُّ قَدِ اخْتَبَرْتَنِي وَعَرَفْتَنِي. أَنْتَ عَرَفْتَ جُلُوسِي وَقِيَامِي. فَهِمْتَ فِكْرِي مِنْ بَعِيدٍ". فالمؤمن معروف عند الرب.

"فَمِنْ جِهَةِ أَكْلِ مَا ذُبِحَ لِلأَوْثَانِ نَعْلَمُ أَنْ لَيْسَ وَثَنٌ فِي الْعَالَمِ وَأَنْ لَيْسَ إِلَهٌ آخَرُ إِلاَّ وَاحِداً. لأَنَّهُ وَإِنْ وُجِدَ مَا يُسَمَّى آلِهَةً سِوَاءٌ كَانَ فِي السَّمَاءِ أَوْ عَلَى الأَرْضِ كَمَا يُوجَدُ آلِهَةٌ كَثِيرُونَ وَأَرْبَابٌ كَثِيرُونَ. لَكِنْ لَنَا إِلَهٌ وَاحِدٌ: الآبُ الَّذِي مِنْهُ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ وَنَحْنُ لَهُ. وَرَبٌّ وَاحِدٌ: يَسُوعُ الْمَسِيحُ الَّذِي بِهِ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ وَنَحْنُ بِهِ" (ع ٤- ٦).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

نحن نعلم أن الأوثان ليست شيئاً له وجود حقيقي بل هي من خيال الإنسان وليس لها قيمة يعملون بأيديهم وثناً ويقولون أنه هبط من زفس وأن هذا يمثل الإله أوزوريس أين هو الإله أوزوريس؟ خيال من عقل الإنسان وليس له حقيقة هل الوثن شيء خلقه الله؟... لا يقول الكتاب المقدس عن الأصنام في (أش ٤٤: ١٤- ١٧): "قَطَعَ لِنَفْسِهِ أَرْزاً... وَاخْتَارَ لِنَفْسِهِ مِنْ أَشْجَارِ الْوَعْرِ... يَأْخُذُ مِنْهُ وَيَتَدَفَّأُ. يُشْعِلُ أَيْضاً وَيَخْبِزُ خُبْزاً ثُمَّ يَصْنَعُ إِلَهاً فَيَسْجُدُ! قَدْ صَنَعَهُ صَنَماً وَخَرَّ لَهُ. نِصْفُهُ أَحْرَقَهُ بِالنَّارِ. عَلَى نِصْفِهِ يَأْكُلُ لَحْماً. يَشْوِي مَشْوِيّاً وَيَشْبَعُ! يَتَدَفَّأُ أَيْضاً... وَبَقِيَّتُهُ قَدْ صَنَعَهَا إِلَهاً صَنَماً لِنَفْسِهِ! يَخُرُّ لَهُ وَيَسْجُدُ وَيُصَلِّي إِلَيْهِ وَيَقُولُ: نَجِّنِي لأَنَّكَ أَنْتَ إِلَهِي"، "لأن إِلَهُ هَذَا الدَّهْرِ (الشيطان) قَدْ أَعْمَى أَذْهَانَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ" (٢ كو ٤: ٤). فالأصنام من عمل الشيطان كما يقول الرسول في (١ كو ١٠: ٢٠): "بَلْ إِنَّ مَا يَذْبَحُهُ الأُمَمُ فَإِنَّمَا يَذْبَحُونَهُ لِلشَّيَاطِينِ لاَ لِلَّهِ". فنحن نعلم ١- أنه ليس وثن في العالم. الوثن لا شيء، ٢- أنه ليس إله آخر إلا واحداً. الله واحد هذا هو الإيمان الذي كان يشهد به الشعب القديم: "اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد" (تث ٦: ٤)، ويقول في (تث ٥: ٧، ٨، ٩): " لا يَكُنْ لكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي. لا تَصْنَعْ لكَ تِمْثَالاً مَنْحُوتاً صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ وَمَا فِي المَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ. لا تَسْجُدْ لهُنَّ وَلا تَعْبُدْهُنَّ لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكَ".

فالله كان يضع في الشعب القديم الشهادة بوحدانية الله بالمقابلة مع تعدد الأوثان عندما انتشرت عبادة الأوثان وغمرت العالم دعا الله إبراهيم وقال له "اخرج من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريك" (تك ١٢: ١) أخرجه الله من وسط عبادة الأوثان لكي يكون شاهداً لله ولوحدانيته وساجداً له.

"إن وجد ما يسمى آلهة": إن وجد ما يسميه الناس آلهة سواء كانت في السماء أو على الأرض لقد اعتبروا الشمس إلهاً وكذلك القمر وكذلك النجم (عشتاروت)... الخ واعتبروا آلهة كثيرة في السماء وفي الأرض وأرباباً كثيرين. لكن ما هو علمنا نحن؟؟ لنا إله واحد عرفناه كالآب أعلنه لنا ربنا يسوع المسيح. "الله لم يره أحد قط. الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبر" (يو ١: ١٨). ويقول الرب له كل المجد في صلاته في (يو ١٧: ٢٦): "عرفتهم اسمك وسأعرفهم" فالله هو مصدر كل الأشياء- إله واحد بالمقابلة مع الآلهة الكثيرين، ورب واحد بالمقابلة مع الأرباب الكثيرين هو الرب يسوع المسيح وهو الله وكل منا يقول له: "ربي وإلهي".

في (رو ٩: ٥) يقول الرسول: "وَلَهُمُ الآبَاءُ وَمِنْهُمُ الْمَسِيحُ حَسَبَ الْجَسَدِ الْكَائِنُ عَلَى الْكُلِّ إِلَهاً مُبَارَكاً (في الأصل الله المبارك) إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ" وفي (عب ١: ٨) نقرأ: "وَأَمَّا عَنْ الابْنِ: كُرْسِيُّكَ يَا أَللهُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ" وفي (١ يو ٥: ٢٠) نقرأ: "وَنَحْنُ فِي الْحَقِّ فِي

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. هَذَا هُوَ الإِلَهُ الْحَقُّ (الله الحقيقي) وَالْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ" فالمسيح هو الله الحقيقي (في كل الكتاب) والله واحد بثالوث أقانيمه.

"ورب واحد يسوع المسيح الذي به جميع الأشياء": يعني المسيح هو الخالق كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان.

"ونحن به": نلاحظ قوله لنا إله واحد الآب الذي منه... ونحن له... ونحن به وفي (رو ١١: ٣٣- ٣٦) نقرأ: "يَا لَعُمْقِ غِنَى اللهِ وَحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ!... «لأَنْ مَنْ عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ أَوْ مَنْ صَارَ لَهُ مُشِيراً؟ أَوْ مَنْ سَبَقَ فَأَعْطَاهُ فَيُكَافَأَ؟». لأَنَّ مِنْهُ وَبِهِ وَلَهُ كُلَّ الأَشْيَاءِ. لَهُ الْمَجْدُ إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ" من هو؟ الله والرب- الآب والابن.

****

القسم الثاني: ع ٧- ١٣: وهو يتكلم عن المحبة.

"وَلَكِنْ لَيْسَ الْعِلْمُ فِي الْجَمِيعِ. بَلْ أُنَاسٌ بِالضَّمِيرِ نَحْوَ الْوَثَنِ إِلَى الآنَ يَأْكُلُونَ كَأَنَّهُ مِمَّا ذُبِحَ لِوَثَنٍ. فَضَمِيرُهُمْ إِذْ هُوَ ضَعِيفٌ يَتَنَجَّسُ. وَلَكِنَّ الطَّعَامَ لاَ يُقَدِّمُنَا إِلَى اللهِ لأَنَّنَا إِنْ أَكَلْنَا لاَ نَزِيدُ وَإِنْ لَمْ نَأْكُلْ لاَ نَنْقُصُ. وَلَكِنِ انْظُرُوا لِئَلاَّ يَصِيرَ سُلْطَانُكُمْ هَذَا مَعْثَرَةً لِلضُّعَفَاءِ" (ع ٧- ٩).

نحن المؤمنون عرفنا أنه ليس وثن في العالم ونحن نعلم أنه ليس إله آخر إلا واحداً- لنا إله واحد ورب واحد. لكن هذا العالم ليس في الجميع كان يوجد أناس إلى ذلك الوقت يأكلون (بالضمير نحو الوثن) كأنه مما ذبح للأوثان. وهذا معناه العادة التي تربوا عليها، فضميرهم أخذ على ذلك من صغرهم فقد نشأوا متمسكين بعادات وثنية- يذبحون ويأكلون ولائم ويأكلون وضميرهم ربط بين الأكل وبين الوثن فضميره إذ هو ضعيف يتنجس لأنه ليست له القدرة على أن يقنع ضميره الضمير هو صوت الله في الإنسان يرشده إلى الخير ويؤنبه على الشر لكنه ليس مقياساً كاملاً بل أحياناً يكون هناك ضمير قد ربط بحكم العادة على شيء ما فلا يصبح من السهل تخلصه منه. وإن كنت أضغط عليه يخمد صوته ويكون صوته ضعيفاً في الأشياء التي يلزم أن يرتفع صوته فيها. إذاً يجب أن أحاسب على صوت الضمير فيَّ لا يجب أن أضغط عليه لكن أجعله ينمو نمواً تدريجياً إلى أن يتقوى ولا أفرض عليه ما أعلمه.

واحد عنده علم وتخلص من الارتباط بالوثن واستقر العلم في قلبه تماماً وتحرر ضميره- هذا جميل لكن لا يقدر أن يفرض هذا على الأخ الذي لا يزال ضميره ضعيفاً في (رو ١٤، ١٥) نجد موضوعاً خاصاً باليهود والأمم الذين أصبحوا مسيحيين لكن هنا موضوع آخر خاص بالأمم عبدة الأوثان. يقول الرسول هناك: "وَمَنْ هُوَ ضَعِيفٌ فِي

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الإيمَانِ فَاقْبَلُوهُ... وَاحِدٌ يُؤْمِنُ أَنْ يَأْكُلَ كُلَّ شَيْءٍ وَأَمَّا الضَّعِيفُ فَيَأْكُلُ بُقُولاً. لاَ يَزْدَرِ مَنْ يَأْكُلُ بِمَنْ لاَ يَأْكُلُ وَلاَ يَدِنْ مَنْ لاَ يَأْكُلُ مَنْ يَأْكُلُ - لأَنَّ اللهَ قَبِلَهُ" (رو ١٤: ١- ٣).

كان في الناموس أشياء طاهرة وأشياء نجسة، والخارج من اليهودية وضميره لا زال ضعيفاً ومربوطاً بالناموس يقول الرسول لا تعثره. وهنا نفس الشيء واحد خارج من الوثنية ولا زال ضميره مربوطاً بما ذبح للوثن فلا نحكم عليه.

"لأَنَّهُ إِنْ رَآكَ أَحَدٌ يَا مَنْ لَهُ عِلْمٌ مُتَّكِئاً فِي هَيْكَلِ وَثَنٍ أَفَلاَ يَتَقَوَّى ضَمِيرُهُ إِذْ هُوَ ضَعِيفٌ حَتَّى يَأْكُلَ مَا ذُبِحَ لِلأَوْثَانِ؟ فَيَهْلِكَ بِسَبَبِ عِلْمِكَ الأَخُ الضَّعِيفُ الَّذِي مَاتَ الْمَسِيحُ مِنْ أَجْلِهِ. وَهَكَذَا إِذْ تُخْطِئُونَ إِلَى الإِخْوَةِ وَتَجْرَحُونَ ضَمِيرَهُمُ الضَّعِيفَ تُخْطِئُونَ إِلَى الْمَسِيحِ. لِذَلِكَ إِنْ كَانَ طَعَامٌ يُعْثِرُ أَخِي فَلَنْ آكُلَ لَحْماً إِلَى الأَبَدِ لِئَلاَّ أُعْثِرَ أَخِي" (ع ١٠- ١٣).

نلاحظ أحبائي ثلاثة أشياء قالها الرسول عن الضمير الضعيف:

١- في ع ٧ نقرأ: "فَضَمِيرُهُمْ إِذْ هُوَ ضَعِيفٌ يَتَنَجَّسُ".

٢- في ع ١٠ نقرأ: "أَفَلاَ يَتَقَوَّى ضَمِيرُهُ إِذْ هُوَ ضَعِيفٌ" يعني طالما داس على ضميره في أكل ما ذبح للأوثان يتجاسر فيدوس على ضميره في شيء آخر غلط وبذلك يفسد ضميره.

٣- في ع ١٢ نقرأ: "إِذْ تُخْطِئُونَ إِلَى الإِخْوَةِ وَتَجْرَحُونَ ضَمِيرَهُمُ الضَّعِيفَ تُخْطِئُونَ إِلَى الْمَسِيحِ".

فالضمير الضعيف يمكن أن يتنجس ويمكن أن يتقوى أو يتجاسر وممكن يجرح يقول واحد أنا حر وعندي حرية مسيحية والمسيحية لا تحرّم شيئاً لكن لاحظ أنت حر أن تأكل وأنت حر أيضاً أن لا تأكل هل إذا لم تأكل لا يرضى عنك الرب؟ لا. أنت لك حرية أن تأكل إذا لم يوجد من يتعثر لكن لا تستعمل حريتك إذا كانت تضر الذي ضميره ضعيف.

"الطعام لا يقدمنا إلى الله": لأننا إن أكلنا لا نزيد (روحياً) وإن لم نأكل لا ننقص "لأَنْ لَيْسَ مَلَكُوتُ اللهِ أَكْلاً وَشُرْباً بَلْ هُوَ بِرٌّ وَسَلاَمٌ وَفَرَحٌ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ" (رو ١٤: ١٧). فالأكل لا يقربنا إلى الله لكن نلاحظ أن لا تكون حريتنا معثرة للضعفاء. كانت عادة الأكل في الولائم التي يعملونها في هياكل الأوثان سبباً في أنهم عندما كانوا يجتمعون لأكل عشاء الرب يأتون بأكلهم معهم وخلطوا عشاء الرب بولائمهم وقد وبخهم الرسول على ذلك في ص ١١.

وهنا يقول لهم الرسول إن رآك أحد يا من له علم متكئاً في هيكل وثن ألا يتقوى ضميره إذ هو ضعيف. أنت ضميرك قوي ولك علم لكن لا تؤذِ ضمير الأخ الضعيف.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"فَيَهْلِكَ بِسَبَبِ عِلْمِكَ الأَخُ الضَّعِيفُ الَّذِي مَاتَ الْمَسِيحُ مِنْ أَجْلِهِ": يهلك أي تدمر حياته الروحية، فقد يكون أخاً مؤمناً- والنتيجة الطبيعية لعملك هي هلاكه ولكنه لا يهلك لأن هناك نعمة تحتضنه وتحفظه من الهلاك لا أحد يقدر أن يخطفه من يد راعيه وإن كان هذا الشخص غير مؤمن فالمسيح مات من أجله لأن المسيح قدم نفسه كفارة لأجل الجميع. الكفارة مقدمة لأجل الجميع لكن المؤمنين الذين يقبلون الفدية والكفارة هم الذين يخلصون. هل تبعد الأخ الضعيف الذي مات المسيح من أجله بدلاً من أن تشجعه وتقربه إلى الله؟

"وَهَكَذَا إِذْ تُخْطِئُونَ إِلَى الإِخْوَةِ... تُخْطِئُونَ إِلَى الْمَسِيحِ": عندما تخطئ إلى أخيك المؤمن فأنت تخطئ إلى المسيح نفسه. كما قال الرب: "شاول شاول لماذا تضطهدني؟" لأن الذي يضطهد كنيسة المسيح يضطهد المسيح نفسه. إذا كان المسيح قد ضحى بحياته من أجل هذا الأخ أفلا تضحي أنت بحريتك في الأكل من أجله؟

يقول الرسول: "إِنْ كَانَ طَعَامٌ يُعْثِرُ أَخِي فَلَنْ آكُلَ لَحْماً إِلَى الأَبَدِ": كلام قوي وحازم يستبعد ما يعثر أخوتنا، ويجب أن أتنازل عن حريتي وسلطاني حتى لا أعثر أخي.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح التاسع

"أَلَسْتُ أَنَا رَسُولاً؟ أَلَسْتُ أَنَا حُرّاً؟ أَمَا رَأَيْتُ يَسُوعَ الْمَسِيحَ رَبَّنَا؟ أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ عَمَلِي فِي الرَّبِّ؟!" (ع ١)

في الأصحاح السابق رأينا في الكلام عما ذبح للأوثان "أن لجميعنا علماً أنه ليس وثن في العالم" وهذه أشياء خيالية عملها الناس بواسطة خداع الشيطان والذي له هذا العالم له حرية وسلطان أن يأكل كل شيء لكن من أجل الأخ الضعيف يتنازل عن حريته وسلطانه لكي لا يضع معثرة للضعيف وهنا يستعمل الرسول نفس الكلمات: السلطان والحرية. ألست أن رسولاً؟ أي لي سلطان ألست أنا حراً؟ أي لي حرية لكن يتنازل الرسول عن سلطانه وحقوقه حتى لا يجعل عائقاً لإنجيل المسيح.

وتذكر كلمة "سلطان" في هذا الأصحاح ست مرات ونجد أن الرسول تنازل عن حريته في الزواج لأجل الخدمة ولأجل مجد الله وربح النفوس. لذلك كان للرسول الحق في أن يقول "تمثلوا بي كما أنا بالمسيح". كانت ذاته لا شيء عنده وحقوقه لا حساب لها لديه لكيلا يعثر الضعيف ولكي يربح النفوس الغالية كان يريد أن يربح على أي حال قوماً على حساب إنكار ذاته واحتماله المشقات من أجل الإنجيل وهذه هي المسيحية الحقيقية.

"أَلَسْتُ أَنَا رَسُولاً؟": سبقت الإشارة في الأصحاحات الأولى أن الكورنثيين كانوا يعملون مقارنة بينه وبين أبلوس وصفا. وبعضهم أنكر رسوليته بإيعاز من المعلمين الكذبة. فهنا يثبت بولس رسوليته ما هي علامات الرسول؟

١- أن يكون قد رأى الرب يسوع.

٢- أن يكون قد قبل الإرسالية من فمه.

٣- أن يصنع الآيات والعجائب التي كان يصنعها الرسل وهذا كله قد تم في الرسول بولس لقد رأى الرب لم يره في الجسد لكن رآه وهو في المجد وسمع صوته يرسله إذ نقرأ في (أع ٢٦: ١٧) قول الرب له "الأمم الذين أنا أرسلك إليهم" وفي (غل ١: ١١، ١٢) يقول الرسول أنه لم يقبل الإنجيل من إنسان ولم يتعلمه ولا أخذه من الرسل الذين في أورشليم ولا قبل إرساليته منهم لكن أخذ الإنجيل من الرب يسوع مباشرةً وقبل الإرسالية منه.

وفي بدء رسالة غلاطية يقول "بولس رسول لا من الناس ولا بإنسان بل بيسوع المسيح والله الآب الذي أقامه من الأموات" ويقول أيضاً في (٢ كو ١٢: ١٢) "إِنَّ عَلاَمَاتِ الرَّسُولِ صُنِعَتْ بَيْنَكُمْ فِي كُلِّ صَبْرٍ، بِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ وَقُوَّاتٍ".

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"أَلَسْتُ أَنَا حُرّاً؟": لو كان الرسول قد قبل إرساليته من الناس لصار مستعبداً للناس فالذين يرسلهم الناس يكونون مسئولين أمام الإرساليات ويقدمون تقارير عن أعمالهم ويحاسبون أمام رئاسات بشرية لكن الرسول بولس مرسل من الله مباشرةً فهو حر من سلطان البشر.

"أَمَا رَأَيْتُ يَسُوعَ الْمَسِيحَ رَبَّنَا؟": لقد رأى يوحنا والرسل الآخرون الرب يسوع بالجسد لذلك يقول الرسول يوحنا "، الَّذِي رَأَيْنَاهُ بِعُيُونِنَا، الَّذِي شَاهَدْنَاهُ، وَلَمَسَتْهُ أَيْدِينَا.. الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نُخْبِرُكُمْ بِهِ" (١ يو ١: ١- ٣).

والرسول بولس أيضاً قد رأى الرب يسوع وسمع كلاماً منه مباشرةً وهو في المجد عندما أراد الرسل أن ينتخبوا واحداً بدلاً من يهوذا الاسخريوطي الذي تعدى رسالته، ماذا كانت الشروط التي وجب أن تتوافر فيمن ينتخبونه؟ قال بطرس: "ينبغي أن الرجال الذين اجتمعوا معنا كل الزمان الذي فيه دخل إلينا الرب يسوع وخرج.. إلى اليوم الذي ارتفع فيه عنا يصير شاهداً معنا بقيامته".

"أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ عَمَلِي فِي الرَّبِّ؟!": عندما كان الرسول بولس في كورنثوس ظهر له الرب وقال: "«لاَ تَخَفْ بَلْ تَكَلَّمْ وَلاَ تَسْكُتْ لأَنِّي أَنَا مَعَكَ وَلاَ يَقَعُ بِكَ أَحَدٌ لِيُؤْذِيَكَ لأَنَّ لِي شَعْباً كَثِيراً فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ»" (أع ١٨: ٩، ١٠) ويقول الرسول في (ص ٤: ١٥): "لأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ لَكُمْ رَبَوَاتٌ مِنَ الْمُرْشِدِينَ فِي الْمَسِيحِ لَكِنْ لَيْسَ آبَاءٌ كَثِيرُونَ. لأَنِّي أَنَا وَلَدْتُكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ بِالإِنْجِيلِ" فالمؤمنون في كورنثوس هم ثمر عمل وخدمة الرسول بولس.

"إِنْ كُنْتُ لَسْتُ رَسُولاً إِلَى آخَرِينَ فَإِنَّمَا أَنَا إِلَيْكُمْ رَسُولٌ لأَنَّكُمْ أَنْتُمْ خَتْمُ رِسَالَتِي فِي الرَّبِّ. هَذَا هُوَ احْتِجَاجِي عِنْدَ الَّذِينَ يَفْحَصُونَنِي" (ع ٢، ٣).

كأنه يقول إن أنكر الآخرون رسوليتي فإني أنا إليكم رسول لأنكم أنتم ختم أي برهان رسوليتي ويقول في (١ كو ٤: ٣، ٤): "وَأَمَّا أَنَا فَأَقَلُّ شَيْءٍ عِنْدِي أَنْ يُحْكَمَ فِيَّ مِنْكُمْ أَوْ مِنْ يَوْمِ بَشَرٍ... وَلَكِنَّ الَّذِي يَحْكُمُ فِيَّ هُوَ الرَّبُّ". ويقول لهم في (٢ كو ٣: ٢، ٣): " أَنْتُمْ رِسَالَتُنَا، مَكْتُوبَةً فِي قُلُوبِنَا... مَكْتُوبَةً لاَ بِحِبْرٍ بَلْ بِرُوحِ اللهِ الْحَيِّ". فالمؤمنون في كورنثوس هم أنفسهم برهان رسالته من الرب.

"أَلَعَلَّنَا لَيْسَ لَنَا سُلْطَانٌ أَنْ نَأْكُلَ وَنَشْرَبَ؟ أَلَعَلَّنَا لَيْسَ لَنَا سُلْطَانٌ أَنْ نَجُولَ بِأُخْتٍ زَوْجَةً كَبَاقِي الرُّسُلِ وَإِخْوَةِ الرَّبِّ وَصَفَا؟ أَمْ أَنَا وَبَرْنَابَا وَحْدَنَا لَيْسَ لَنَا سُلْطَانٌ أَنْ لاَ نَشْتَغِلَ؟" (٤- ٦).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

يقول الرسول هنا: "أَلَعَلَّنَا لَيْسَ لَنَا سُلْطَانٌ أَنْ نَأْكُلَ وَنَشْرَبَ؟" أي على نفقة الإنجيل؟ وسنرى في هذا الأصحاح عدة براهين على سلطان الذين يخدمون الإنجيل أن يعيشوا من الإنجيل ثم يقول: "أَلَعَلَّنَا لَيْسَ لَنَا سُلْطَانٌ أَنْ نَجُولَ بِأُخْتٍ زَوْجَةً؟".

كان الرسل يتجولون ومعهم زوجاتهم ومن ضمنهم الرسول بطرس وأخوة الرب الذين هم أقرباء الرب حسب الجسد ومن ضمنهم يعقوب الذي كتب "رسالة يعقوب" وهو الذي كان شيخاً في كنيسة أورشليم ويهوذا أخوه كاتب "رسالة يهوذا".

فنحن نعلم أن الرسول بطرس كان متزوجاً لأن الرب دخل مرة بيته وكانت حماته محمومة فشفاها وقامت تخدمهم. وفي آخر رسالة بطرس الأولى يقول تسلم عليكم التي في بابل المختارة معكم- التي هي على الأرجح زوجته.

"أَمْ أَنَا وَبَرْنَابَا وَحْدَنَا لَيْسَ لَنَا سُلْطَانٌ أَنْ لاَ نَشْتَغِلَ؟": أي هل بولس وبرنابا وحدهما ليس لهما الحق في أن يتفرغا لخدمة الإنجيل ولا يشتغلان أشغالاً زمنية؟ كان الرسول بولس يخدم الإنجيل بالنهار ويشتغل في صناعة الخيام بالليل (أع ١٨: ٣) ويقول في كلامه لقسوس كنيسة أفسس "أنتم تعلمون أن حاجاتي وحاجات الذين معي خدمتهما هاتان اليدان" (أع ٢٠: ٣٤) ويظهر أن برنابا كان أيضاً يشتغل.

وهذه الإشارة إلى برنابا إشارةً جميلة لأنه في هذا الوقت كان الرسول بولس قد اختلف مع برنابا وحدثت بينهما مشاجرة بسبب مرقس ابن أخت برنابا (أع ١٥: ٣٩) وأخذ بولس سيلا وذهب في جولته إلى فيلبي وتسالونيكي ثم إلى أثينا وكورنثوس لكن هذا الخلاف لم يترك أثراً في نفسه ويتكلم عن برنابا كشريكه في الخدمة وفي إنه أيضاً أنكر ذاته ولم يستعمل سلطانه في أن لا يشتغل.

"مَنْ تَجَنَّدَ قَطُّ بِنَفَقَةِ نَفْسِهِ؟ وَمَنْ يَغْرِسُ كَرْماً وَمِنْ ثَمَرِهِ لاَ يَأْكُلُ؟ أَوْ مَنْ يَرْعَى رَعِيَّةً وَمِنْ لَبَنِ الرَّعِيَّةِ لاَ يَأْكُلُ؟ أَلَعَلِّي أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَإِنْسَانٍ؟ أَمْ لَيْسَ النَّامُوسُ أَيْضاً يَقُولُ هَذَا؟ فَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ مُوسَى: «لاَ تَكُمَّ ثَوْراً دَارِساً». أَلَعَلَّ اللهَ تُهِمُّهُ الثِّيرَانُ؟" (ع ٧- ٩).

يورد الرسول في هذا الأصحاح خمسة أدلة على أن الذي يخدم الإنجيل يعيش على نفقة الإنجيل:

أولاً: مما هو متبع في الدول وهو أن المتجند لا ينفق على نفسه بل تنفق عليه الدولة.

ثانياً: من الطبيعة- "من يغرس كرماً يأكل من ثمره ومن يرعى رعية يأكل من لبنها" (ع ٧).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ثالثاً: من الناموس- الناموس يقول "لا تكم ثوراً دارساً" وهذا ينطبق بالأولى على من يخدم الإنجيل (ع ٩).

رابعاً: من المتبع في الهيكل- الذين يخدمون الهيكل والمذبح يأكلون من خبز الوجوه ومن الذبائح (ع ١٣).

خامساً: من كلام الرب نفسه- "الذين ينادون بالإنجيل من الإنجيل يعيشون" (ع ١٤).

ثم يقول الرسول من جهة المتجند: "لَيْسَ أَحَدٌ وَهُوَ يَتَجَنَّدُ يَرْتَبِكُ بِأَعْمَالِ الْحَيَاةِ (لكن يتفرغ من تلك الأعمال) لِكَيْ يُرْضِيَ مَنْ جَنَّدَهُ" (٢ تي ٢: ٤). فخدام الرب مجندون في عمل الرب يقول الرب لتيموثاوس: "فَاشْتَرِكْ أَنْتَ فِي احْتِمَالِ الْمَشَقَّاتِ كَجُنْدِيٍّ صَالِحٍ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ" (ع ٣). إذاً من حقه أن تكون نفقته على الإنجيل.

"أَمْ يَقُولُ مُطْلَقاً مِنْ أَجْلِنَا؟ إِنَّهُ مِنْ أَجْلِنَا مَكْتُوبٌ. لأَنَّهُ يَنْبَغِي لِلْحَرَّاثِ أَنْ يَحْرُثَ عَلَى رَجَاءٍ وَلِلدَّارِسِ عَلَى الرَّجَاءِ أَنْ يَكُونَ شَرِيكاً فِي رَجَائِهِ" (ع ١٠).

الله تهمه الثيران طبعاً كخليقته ولكن البشر هم الأهم "أم يقولوا مطلقاً من أجلنا": أي أن الكلام ينطبق علينا "لأنه ينبغي للحراث أن يحرث على رجاء": هذا مثل أيضاً من أمثلة الطبيعة على أن الذي يحرث يوجد أمامه رجاء فهو يتعب في حرث الأرض وهذه أول كخطوة على رجاء أنه سيزرع ويحصد محصولاً.

"إِنْ كُنَّا نَحْنُ قَدْ زَرَعْنَا لَكُمُ الرُّوحِيَّاتِ أَفَعَظِيمٌ إِنْ حَصَدْنَا مِنْكُمُ الْجَسَدِيَّاتِ؟" (ع ١١).

أيهما أهم؟ الروحيات طبعاً فالرسل زرعوا للمؤمنين الزرع الأفضل فليس كثيراً أن يقدم المؤمنون للخدام حاجات الجسد. وهذا هو الكلام الذي يقوله الرسول في (غل ٦: ٦): "وَلَكِنْ لِيُشَارِكِ الَّذِي يَتَعَلَّمُ الْكَلِمَةَ الْمُعَلِّمَ فِي جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ". وكما أن المعلم يشركه في كل الخيرات الروحية ولا يؤخر شيئاً من الفوائد إلا ويخبره به هكذا المعلم يشارك المتعلم في الخيرات الجسدية.

"إِنْ كَانَ آخَرُونَ شُرَكَاءَ فِي السُّلْطَانِ عَلَيْكُمْ أَفَلَسْنَا نَحْنُ بِالأَوْلَى؟ لَكِنَّنَا لَمْ نَسْتَعْمِلْ هَذَا السُّلْطَانَ بَلْ نَتَحَمَّلُ كُلَّ شَيْءٍ لِئَلاَّ نَجْعَلَ عَائِقاً لإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ" (ع ١٢).

كان للرسول سلطان عليهم ولكنه لم يستعمل هذا السلطان ولم يطالب الأخوة بهذه الإعالة بل كان يتعب ويشتغل بيديه ويتحمل كل شيء لئلا يجعل عائقاً لإنجيل المسيح كان

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الرسول يقظاً ومتنبهاً جداً حريصاً حتى لا يجعل شيئاً يعوق تقدم الإنجيل بل كان يريد أن كلمة الله تجري وتنمو وتنجح.

"أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ فِي الأَشْيَاءِ الْمُقَدَّسَةِ مِنَ الْهَيْكَلِ يَأْكُلُونَ؟ الَّذِينَ يُلاَزِمُونَ الْمَذْبَحَ يُشَارِكُونَ الْمَذْبَحَ" (ع ١٣).

كان للاويين والكهنة في العهد القديم شركة في خبز الوجوه وفي ذبائح السلامة وأجزاء من بعض الذبائح الأخرى فالمذبح له جزء إذ كان الكاهن يحرق الأجزاء السمينة على المذبح فتوقد رائحة سرور للرب.

يقول الرسول في (عب ١٣: ١٠): "لَنَا «مَذْبَحٌ» لاَ سُلْطَانَ لِلَّذِينَ يَخْدِمُونَ الْمَسْكَنَ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْهُ". إذ كانوا يأكلون من مذبحهم الحرفي لكن نحن الآن لنا مذبح هو الرب يسوع المسيح نأكل منه طعاماً روحياً إذ نحن كهنوت مقدس لتقديم ذبائح روحية مقبولة عند الله بيسوع المسيح (١ بط ٢: ٥).

"هَكَذَا أَيْضاً أَمَرَ الرَّبُّ: أَنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَ بِالإِنْجِيلِ مِنَ الإِنْجِيلِ يَعِيشُونَ" (ع ١٤).

عندما أرسل الرب يسوع المسيح تلاميذه قال لهم: "لاَ تَقْتَنُوا ذَهَباً وَلاَ فِضَّةً وَلاَ نُحَاساً فِي مَنَاطِقِكُمْ وَلاَ مِزْوَداً لِلطَّرِيقِ وَلاَ ثَوْبَيْنِ وَلاَ أَحْذِيَةً وَلاَ عَصاً لأَنَّ الْفَاعِلَ مُسْتَحِقٌّ طَعَامَهُ" (مت ١٠: ٩، ١٠) ونقرأ في (لو ١٠: ٧): "أَقِيمُوا فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ آكِلِينَ وَشَارِبِينَ مِمَّا عِنْدَهُمْ لأَنَّ الْفَاعِلَ مُسْتَحِقٌّ أُجْرَتَهُ".

"أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَسْتَعْمِلْ شَيْئاً مِنْ هَذَا وَلاَ كَتَبْتُ هَذَا لِكَيْ يَصِيرَ فِيَّ هَكَذَا. لأَنَّهُ خَيْرٌ لِي أَنْ أَمُوتَ مِنْ أَنْ يُعَطِّلَ أَحَدٌ فَخْرِي" (ع ١٥).

لا أكتب هذا لأجل نفسي إنه حق ثابت بكل هذه الأدلة أما أنا فقد تخليت عن هذا الحق وفضلت التضحية بكل شيء في سبيل مجد الله. رأينا في ص ٧ أن الرسول تخلى عن الزواج وفي ص ٨ أنه مستعد أن يتخلى عن حريته حتى في أكل اللحم. وفي ص ٩- يتخلى عن سلطانه في أن يعال من الكنائس.

"أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَسْتَعْمِلْ شَيْئاً مِنْ هَذَا": ما أجمل حساسية الخادم وإبائه وترفعه وعزة نفسه..! يقول الرسول في (في ٤: ١٧): " لَيْسَ أَنِّي أَطْلُبُ الْعَطِيَّةَ، بَلْ أَطْلُبُ الثَّمَرَ الْمُتَكَاثِرَ لِحِسَابِكُمْ. وَلَكِنِّي قَدِ اسْتَوْفَيْتُ كُلَّ شَيْءٍ وَاسْتَفْضَلْتُ" ويقول في ع ١١- ١٤: "أَقُولُ مِنْ جِهَةِ احْتِيَاجٍ، فَإِنِّي قَدْ تَعَلَّمْتُ أَنْ أَكُونَ مُكْتَفِياً بِمَا أَنَا فِيهِ. أَعْرِفُ أَنْ أَتَّضِعَ وَأَعْرِفُ أَيْضاً أَنْ أَسْتَفْضِلَ. فِي كُلِّ شَيْءٍ وَفِي جَمِيعِ الأَشْيَاءِ قَدْ تَدَرَّبْتُ أَنْ أَشْبَعَ وَأَنْ أَجُوعَ، وَأَنْ أَسْتَفْضِلَ وَأَنْ أَنْقُصَ. أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي".

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ويقول أيضاً في (٢ كو ١٢: ١٥): "وَأَمَّا أَنَا فَبِكُلِّ سُرُورٍ أُنْفِقُ وَأُنْفَقُ لأَجْلِ أَنْفُسِكُمْ". يا أحبائي نحن ندرس ليس فقط لكي نتعلم ونفهم المكتوب لكن لكي نطبق ما نتعلمه على أنفسنا وتمتلئ عملياً قلوبنا بالمحبة التي تحتضن الأخ الضعيف ولا تعثره. كما أننا في طريق خدمة الرب نتنازل عن كل الحقوق والحريات ويكون لنا احتمال المشقات وإنكار الذات، ليضع الرب محبة أكثر في قلوبنا لخدمته.

"لأَنَّهُ خَيْرٌ لِي أَنْ أَمُوتَ مِنْ أَنْ يُعَطِّلَ أَحَدٌ فَخْرِي": خير لي أن أموت ولا يتهمني أحد بأني أطلب شيئاً مادياً. أنا أفتخر بالرب وهو وحده الذي يسدّد حاجتي.

"لأَنَّهُ إِنْ كُنْتُ أُبَشِّرُ فَلَيْسَ لِي فَخْرٌ إِذِ الضَّرُورَةُ مَوْضُوعَةٌ عَلَيَّ فَوَيْلٌ لِي إِنْ كُنْتُ لاَ أُبَشِّرُ" (ع ١٦).

ما هو فخر الرسول؟ أنه لا يأخذ نفقة من الإنجيل لكن إن كان يبشر فالتبشير ليس فخراً ذاتياً له بل هو التزام. فالرب أعطاه موهبة المبشر ويجب أن يمارسها بأمانة.

"فَإِنَّهُ إِنْ كُنْتُ أَفْعَلُ هَذَا طَوْعاً فَلِي أَجْرٌ وَلَكِنْ إِنْ كَانَ كَرْهاً فَقَدِ اسْتُؤْمِنْتُ عَلَى وَكَالَةٍ. فَمَا هُوَ أَجْرِي؟ إِذْ وَأَنَا أُبَشِّرُ أَجْعَلُ إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ بِلاَ نَفَقَةٍ حَتَّى لَمْ أَسْتَعْمِلْ سُلْطَانِي فِي الإِنْجِيلِ" (ع ١٧، ١٨).

إن كنت أفعل هذا باختياري أي بسرور فلي أجر أي آخذ أجراً من الرب ولكن إن كان كرهاً أي غصباً فقد استؤمنت على وكالة. ما دام الرب أعطاني موهبة فيلزم أن أكون أميناً فيها إن كنت أخدم بسرور آخذ أجراً أما إن كنت أخدم كرهاً أي كواجب مفروض عليّ فقد اؤتمنت على وكالة ويجب أن أكون أميناً في استخدام هذه الوكالة التي وكّلت إليّ كما يقول في ص ٤: "ثم يسأل في الوكلاء لكي يوجد الإنسان أميناً" نسأل نحن وكلاء سرائر المسيح.

"فَمَا هُوَ أَجْرِي؟": إن كنت أبشر بلا نفقة فهذا هو فخري وهذا هو أجري أن أجعل إنجيل المسيح بلا نفقة ولا أثقل على أحد أنا ملزم أن أخدم لكن غير ملزم أن أجعل إنجيل المسيح بلا نفقة لأني لي سلطاناً أن أعيش على نفقة الإنجيل ولكن إذا لم أستعمل هذا السلطان فلي أجر.

"فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرّاً مِنَ الْجَمِيعِ اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لأَرْبَحَ الأَكْثَرِينَ" (ع ١٩).

لماذا كان الرسول حراً من الجميع؟

أولاً: لأنه كان مرسلاً من قبل الله مباشرة وليس من قبل رئاسات بشرية.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وثانياً: لأنه كان يخدم بأمانة ولم يثقل على أحد فهو ليس مستعبداً لأحد لكن يقول أنه استعبد نفسه للجميع أي إنه خدمهم كعبد للجميع وما هو الغرض؟ لكي يربح أكبر عدد من النفوس ويقول الرسول في (٢ كو ٤: ٥): "فَإِنَّنَا لَسْنَا نَكْرِزُ بِأَنْفُسِنَا، بَلْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبّاً، وَلَكِنْ بِأَنْفُسِنَا عَبِيداً لَكُمْ مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ".

وهنا يا أحبائي تتكرر كلمة أربح خمس مرات فكان ربح النفوس هو الهدف الموضوع أمامه وهو أعظم ربح. النفس أغلى شيء في الوجود لأن النفس خالدة. يقول الرب له كل المجد: "ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه؟" (مت ١٦: ٢٦) فالنفس أغلى من العالم كله.

إن ربحت نفسك فقد ربحت أعظم ربح ليس كثيراً يا أخي العزيز إن كنت تنكر نفسك وأنا أنكر نفسي لكي نربح نفساً للمسيح ليس كثيراً أن أحرم نفسي من امتيازاتي وحقوقي وحيتي في هذا السبيل ماذا فعل الرب يسوع له المجد لكي يربحنا ويدخلنا إلى المجد كأبناء كثيرين؟ "كملّ بالآلام" إذ أخلى نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب (فيلبي ٢).

فإذا نظرت إلى السيد الذي فعل هذا يسهل عليك أن تحتمل كل شيء لكي تربح على كل حال قوماً وكلما كثرت الآلام والأتعاب في هذا السبيل كلما عظم الفرح وعظم الإكليل.

"فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ" (ع ٢٠).

هل يعني أنه كان يحاربهم؟ كلا غير ممكن أن يكون ربح النفوس بطريقة تخالف الحق الإلهي ينبغي أن يكون ربح النفوس في طريق الحق لكن ممكن أن يكون بطريق تضحية حريتنا يعني مثلاً أنا قوي روحياً أعتبر نفسي ضعيفاً. أنا عندي علم أتخلى عن هذا العالم لكي أربح نفساً فأضع نفسي في مستوى هذه النفس- أنزل إلى مستواها لكي أربحها- هذه هي الفكرة أما تضحية الحق الإلهي فمستحيلة مثلاً لا يأتي لليهودي ويقول له إن الناموس قد أصبح لاغياً وانتهى- عتق وشاخ وصار قريباً من الاضمحلال- بل يقول هذا للمؤمنين الذين استنيروا وعرفوا وقبلوا الإيمان لكي إن كان واحد لا يزال يهودياً وأريد أن أربحه ماذا أعمل؟

أبدأ معه بالكلام من الناموس نفسه وأقول له إن الناموس يقول: "افعل هذا فتحيا" هذا صحيح وهو كلام الله لكن هل قدر واحد أن يعمله؟ هل وجد إنسان استطاع أن يعمل كل ما هو مكتوب في الناموس بحسب المقياس الإلهي؟ أبداً. إذاً لا بد أن نلجأ إلى طريق نعمة الله لأن طريق الاستحقاق بالناموس لا يوصلنا. وأبدأ معه من الناموس مؤيداً للناموس لأنه ناموس الله إلى أن أصل به إلى النعمة لأنه مكتوب: "الناموس كان مؤدبنا للمسيح" (غلا

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

٣: ٢٤) وأيضاً "لأن غاية الناموس هي المسيح للبر لكل من يؤمن" (رو ١٠: ٤) الناموس يقنعنا أنه لا بر فينا بواسطته ثم يوصلنا إلى المسيح.

لكي أربح الأممي أضع نفسي في مستوى الأممي وأبدأ من معلوماته كما فعل الرسول بولس عندما ذهب إلى أثينا وقال لهم: "أَرَاكُمْ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ كَأَنَّكُمْ مُتَدَيِّنُونَ كَثِيراً وتريدون أن ترضوا الآلهة وتخافون لئلا تكونوا قد نسيتم واحداً فعملتم هيكلاً لإله مجهول لكن هذا الإله المجهول أنا أعرفه وأنا أبشركم به هذا هو الذي خلق السموات والأرض" ثم كلمهم من معلوماتهم فقال إن أحد شعرائكم قال نحن ذريته لا يمكن أن يكون الله شيئاً جامداً كالأصنام التي تعملونها..." (انظر أع ١٧: ٢٢- ٣٠).

"وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ": في حاشية الكتاب المشوهد في أسفل يقول: "مع أني لست تحت الناموس" فهو لا يغير من الحق الإلهي ولا ينقص منه ذرة واحدة ولكنه ينزل إلى مستوى الذين لا يريد أن يربحهم ويرفعهم إلى المستوى الصحيح.

"وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَامُوسٍ - مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلاَ نَامُوسٍ لِلَّهِ بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ - لأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ" (ع ٢١).

تتكرر كلمة "كأني" في ع ٢٠، ٢١ وتفيد أن ما بعد كلمة "كأني" حالة ظاهرية فقط وليست الحقيقة.

"تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ": أي خاضع للمسيح وتعاليمه في (غلا ٢: ١١- ١٥) نجد أن بولس قاوم بطرس مواجهة لأنه كان ملوماً، لأنه قبل أن يأتي قوم من عند يعقوب كان يأكل مع الأمم وهذا عمل سليم ولكن لما أتوا كان يؤخر ويفرز نفسه خائفاً من الذين هم من الختان وراءى معه بعض اليهود أيضاً حتى إن برنابا انقاد إلى ريائهم. لماذا فعل بطرس ذلك؟ ظناً منه أن في ذلك ربحاً لليهود الضعفاء لكن بولس دافع عن الحق وقاوم بطرس. فهنا لم يتنازل بولس عن الحق لكن تنازل عن الحرية الشخصية.

"صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْماً، وَهَذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ لأَكُونَ شَرِيكاً فِيهِ" (ع ٢٢، ٢٣).

واحد ضميره ضعيف لا يقدر أن يأكل لحماً مما ذبح للأوثان فالرسول يقول مثل هذا أشاركه ولا آكل لحماً طول حياتي إن كان هذا يعثر أخي. فهو يتنازل عن سلطانه لكن لا يتنازل عن شيء من حق الله. أنت ليس لك حق أن تتنازل عن حق الله ولكن من حقك أن تتنازل عن سلطانك وحريتك.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

لكي يقيم أليشع الصبي الميت ابن المرأة الشونمية (٢ مل ٤) تمدد عليه مع أن أليشع كبير والصبي صغير لكن أليشع وضع وجهه على وجه الصبي ووضع عينيه على عينيه وأنفه على أنفه وفمه على فمه انكمش حتى أصبح قادراً أن يتمدد على الولد الصغير هكذا الذي يريد أن يربح شخصاً يجب أن ينزل إلى مستواه.

لكن يقول واحد أذهب إلى الملاهي لكي أجتذب أناساً من هناك وأعمل صداقات مع أهل العالم وأجاريهم وأندمج في وسطهم لكي أكسبهم! هل هذا معقول؟ كلا هذا خداع من العدو يقول يهوذا في رسالته (ع ٢٣): "وَخَلِّصُوا الْبَعْضَ بِالْخَوْفِ مُخْتَطِفِينَ مِنَ النَّارِ، مُبْغِضِينَ حَتَّى الثَّوْبَ الْمُدَنَّسَ مِنَ الْجَسَدِ". هل الذي يختطف من النار يدخل النار لكي يختطف؟ كلا. من الخارج فقط.

"صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ": استطاع الرسول أن يصل إلى مستوى كل واحد لكي يخلصه تنازل عن كل شيء لكي يصل إلى الهدف الذي أمامه وهو أن يخلص على كل حال قوماً لماذا فعل الرسول كل ذلك؟ لأجل الإنجيل- لكي يكون شريكاً فيه أجمل شيء أن يكون الشخص مثمراً مشتركاً في أثمار الإنجيل.

"أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِينَ يَرْكُضُونَ فِي الْمَيْدَانِ جَمِيعُهُمْ يَرْكُضُونَ وَلَكِنَّ وَاحِداً يَأْخُذُ الْجَعَالَةَ؟ هَكَذَا ارْكُضُوا لِكَيْ تَنَالُوا، وَكُلُّ مَنْ يُجَاهِدُ يَضْبِطُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. أَمَّا أُولَئِكَ فَلِكَيْ يَأْخُذُوا إِكْلِيلاً يَفْنَى وَأَمَّا نَحْنُ فَإِكْلِيلاً لاَ يَفْنَى" (ع ٢٤، ٢٥).

يبين الرسول هنا أن الحياة المسيحية جهاد، ليست حرباً لكن سباق يقول أيضاً في (عب ١٢: ١): "لِنَطْرَحْ كُلَّ ثِقْلٍ وَالْخَطِيَّةَ الْمُحِيطَةَ بِنَا بِسُهُولَةٍ، وَلْنُحَاضِرْ بِالصَّبْرِ فِي الْجِهَادِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَنَا". والذي يجاهد يضبط نفسه في كل شيء أي لا يأخذ حريته تماماً ولا حقوقه كاملة ولا يعطي الجسد راحته تماماً فمثلاً الذي يتسابق في الألعاب الرياضية يخفف من كل شيء ويطرح كل ما يثقله ويعوقه وعندما يريد أن يركض أو يلعب الكرة لا يأكل أكلة ثقيلة بل يأكل أكلة خفيفة وربما لا يأكل بالمرة حتى يكون أكثر لياقة للسباق هكذا الحياة المسيحية جهاد وسباق ويلزم أن نتعامل مع العالم معاملة خفيفة على قدر الحاجة ولا ننغمس في أمور هذا العالم ولا سيما إن هؤلاء الكورنثيين كانوا منغمسين في حالة تَرَف.

فالرسول يقول: إني أتنازل عن سلطاني وحقوقي وأكون للضعفاء كضعيف وأضبط نفسي ولا أعطيها حريتها وأسعى وأمامي في نهاية الطريق إكليل لا يفنى ونلاحظ اتصال الكلام وتسلل الفكر الإلهي.

في ص ٧ نقرأ: "الْوَقْتُ مُنْذُ الآنَ مُقَصَّرٌ لِكَيْ يَكُونَ الَّذِينَ لَهُمْ نِسَاءٌ كَأَنْ لَيْسَ... وَالَّذِينَ يَسْتَعْمِلُونَ هَذَا الْعَالَمَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَعْمِلُونَهُ". فنحن نتعامل مع العالم تعاملاً محدوداً ولا

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

نأخذ حقنا بالكامل فلا نتلذذ بالأكل مثلاً وأمور هذه الحياة ولا نهتم بتمتعات الجسد بل نعيش فيه كغرباء ونزلاء سائحين وعابرين مسافرين فنأخذ وجبات خفيفة في الطريق.

وفي ص ٨ نقرأ: "وَلَكِنَّ الطَّعَامَ لاَ يُقَدِّمُنَا إِلَى اللهِ لأَنَّنَا إِنْ أَكَلْنَا لاَ نَزِيدُ وَإِنْ لَمْ نَأْكُلْ لاَ نَنْقُصُ... وإِنْ كَانَ طَعَامٌ يُعْثِرُ أَخِي فَلَنْ آكُلَ لَحْماً إِلَى الأَبَدِ لِئَلاَّ أُعْثِرَ أَخِي".

وفي ص ٩ يقول الرسول: "أَلَسْتُ أَنَا رَسُولاً؟ أَلَسْتُ أَنَا حُرّاً؟ أَلَعَلَّنَا لَيْسَ لَنَا سُلْطَانٌ أَنْ نَأْكُلَ وَنَشْرَبَ؟ (على نفقة الإنجيل) أَلَعَلَّنَا لَيْسَ لَنَا سُلْطَانٌ أَنْ نَجُولَ بِأُخْتٍ زَوْجَةً لَكِنَّنَا لَمْ نَسْتَعْمِلْ هَذَا السُّلْطَانَ بَلْ نَتَحَمَّلُ كُلَّ شَيْءٍ لِئَلاَّ نَجْعَلَ عَائِقاً لإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ".

ونجد أن الكلام عن الجهاد في الحياة المسيحية في فكر الرسول دائماً فيقول في (في ٣): "لَيْسَ أَنِّي قَدْ نِلْتُ أَوْ صِرْتُ كَامِلاً، وَلَكِنِّي أَسْعَى... وَلَكِنِّي أَفْعَلُ شَيْئاً وَاحِداً: إِذْ أَنَا أَنْسَى مَا هُوَ وَرَاءُ وَأَمْتَدُّ إِلَى مَا هُوَ قُدَّامُ أَسْعَى نَحْوَ الْغَرَضِ لأَجْلِ جَعَالَةِ دَعْوَةِ اللهِ الْعُلْيَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ".

وفي (٢ في ٢): "فَاشْتَرِكْ أَنْتَ فِي احْتِمَالِ الْمَشَقَّاتِ كَجُنْدِيٍّ صَالِحٍ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لَيْسَ أَحَدٌ وَهُوَ يَتَجَنَّدُ يَرْتَبِكُ بِأَعْمَالِ الْحَيَاةِ... إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُجَاهِدُ لاَ يُكَلَّلُ إِنْ لَمْ يُجَاهِدْ قَانُونِيّاً يَجِبُ أَنَّ الْحَرَّاثَ الَّذِي يَتْعَبُ يَشْتَرِكُ هُوَ أَوَّلاً فِي الأَثْمَارِ".

هل المجند ينام على سرير فاخر وفراش وثير أم يضحي براحته ويتحمل التعب لكي يرضي من جنده؟ وهل يحرث الحراث بدون تعب؟ "الَّذِينَ يَزْرَعُونَ بِالدُّمُوعِ يَحْصُدُونَ بِالابْتِهَاجِ. الذَّاهِبُ ذِهَاباً بِالْبُكَاءِ حَامِلاً مِبْذَرَ الزَّرْعِ مَجِيئاً يَجِيءُ بِالتَّرَنُّمِ حَامِلاً حُزَمَهُ" (مز ١٢٦: ٥، ٦). ويقول الرسول لتيموثاوس أيضاً: "جاهد جهاد الإيمان الحسن..." (١ تي ٦: ١٢). ويقول عن نفسه: "قَدْ جَاهَدْتُ الْجِهَادَ الْحَسَنَ، أَكْمَلْتُ السَّعْيَ، حَفِظْتُ الإِيمَانَ، وَأَخِيراً قَدْ وُضِعَ لِي إِكْلِيلُ الْبِرِّ، الَّذِي يَهَبُهُ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الرَّبُّ الدَّيَّانُ الْعَادِلُ، وَلَيْسَ لِي فَقَطْ، بَلْ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ ظُهُورَهُ أَيْضاً" (٢ تي ٤: ٧، ٨).

لكن في السباق الأرضي مع إن كثيرين يركضون لكن واحداً يأخذ الجعالة، أما نحن فجميعنا نركض ويقول الرسول: "اركضوا لكي تنالوا" كل من يجاهد يأخذ إكليلاً بحسب تعبه أما أولئك فيأخذون إكليلاً يفنى- إكليلاً من الزهور أو كأساً فضية- على أي حال أشياء تفنى أما نحن فإكليلاً لا يفنى يقول الرسول بطرس: "وَمَتَى ظَهَرَ رَئِيسُ الرُّعَاةِ تَنَالُونَ إِكْلِيلَ الْمَجْدِ الَّذِي لاَ يَبْلَى" (١ بط ٥: ٤).

"إِذاً أَنَا أَرْكُضُ هَكَذَا كَأَنَّهُ لَيْسَ عَنْ غَيْرِ يَقِينٍ. هَكَذَا أُضَارِبُ كَأَنِّي لاَ أَضْرِبُ الْهَوَاءَ. بَلْ أَقْمَعُ جَسَدِي وَأَسْتَعْبِدُهُ حَتَّى بَعْدَ مَا كَرَزْتُ لِلآخَرِينَ لاَ أَصِيرُ أَنَا نَفْسِي مَرْفُوضاً" (ع ٢٦، ٢٧).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

يقول الرسول أنه يركض عن يقين وليس بدون هدف لكنه يركض في ميدان جهاد وأمامه غرض هو الرب يسوع المسيح في المجد الذين يركضون في ميادين سباق ليسوا عن يقين بالفوز لكن المسيحي يركض وهو متيقن أن كل من يركض لا بد أن يكلل على قدر جهاده.

"هَكَذَا أُضَارِبُ كَأَنِّي لاَ أَضْرِبُ الْهَوَاءَ": أضارب يعني أضرب أو ألاكم أو أحارب. فهذه كلها تشبيهات مأخوذة من الرياضة. فهنا سباق ومصارعة "فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلاَطِينِ، مَعَ وُلاَةِ الْعَالَمِ، عَلَى ظُلْمَةِ هَذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ" (أف ٦: ١٢). ويقول الرسول أنه لا يضرب في الهواء بل لنا أعداء حقيقيون غير منظورين نجاهد معهم.

"بَلْ أَقْمَعُ جَسَدِي وَأَسْتَعْبِدُهُ": أي لا أعطيه أمياله وشهواته بل أكون متسلطاً على الطبيعة العتيقة وأحفظها بقوة الروح القدس في حكم الموت. أما جسدي المادي فهذا يقول عنه الرسول: "لا يبغض أحداً جسده قط بل يقوته ويربيه" (أف ٥). وهذا الجسد هو هيكل للروح القدس وبه أخدم الرب نقرأ في (رو ٦: ١٣): "وَلاَ تُقَدِّمُوا أَعْضَاءَكُمْ آلاَتِ إِثْمٍ لِلْخَطِيَّةِ بَلْ قَدِّمُوا ذَوَاتِكُمْ لِلَّهِ كَأَحْيَاءٍ مِنَ الأَمْوَاتِ وَأَعْضَاءَكُمْ آلاَتِ بِرٍّ لِلَّهِ".

"حتى بعدما كرزت للآخرين لا أصير أنا نفسي مرفوضاً".

الرسول هنا يتكلم عن نفسه لأنه يقول في أماكن أخرى من كلمة الله أنه متأكداً من خلاصه وذهابه إلى المجد انظر (٢ تي ١: ١٢): "لأَنَّنِي عَالِمٌ بِمَنْ آمَنْتُ، وَمُوقِنٌ أَنَّهُ قَادِرٌ أَنْ يَحْفَظَ وَدِيعَتِي إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ" وأيضاً "لِيَ اشْتِهَاءٌ أَنْ أَنْطَلِقَ وَأَكُونَ مَعَ الْمَسِيحِ. ذَاكَ أَفْضَلُ جِدّاً" (في ١: ٢٣). ولذلك لا يمكن أن الرسول يناقض نفسه في التعليم إنما يضع نفسه كمثال لكي يقرر مبدأ أن الذي يسعى ويركض بدون أن يضبط نفسه في كل شيء ويقمع جسده ويستعبده يكون في النهاية مرفوضاً.

وكلمة "مرفوضاً" هنا لهما تفسيران:

بمناسبة الركض والجعالة يكون مرفوضاً من المكافأة من الجائزة لأنه لم يركض قانونياً ولم يضبط نفسه في كل شيء.

إذا كان هناك شخص من المؤمنين يكرز للآخرين وفي النهاية يكون مرفوضاً فهذا دليل على أنه لم يكن مؤمناً أصلاً بل دخل خلسة بين المؤمنين. هذا ليس غريباً. ألم يكن يهوذا الاسخريوطي من تلاميذ المسيح؟ ألم يقل الرب له المجد "لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: يَا رَبُّ يَا رَبُّ أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟ فَحِينَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الإِثْمِ!" (مت ٧: ٢١- ٢٣).

والآن أيها الأحباء يوجد في العالم كثيرون لهم صفة خدام وهم غير مولودين من الله إنهم من العصريين وشهود يهوا وغيرهم- كثيرون منهم لا يؤمنون بالكتاب ولا بالمسيح ابن الله ولا بالصليب ولهم منابر وكنائس وفي الآخر سيكونون بلا شك مرفوضين من الله رفضاً تاماً.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح العاشر

"فَإِنِّي لَسْتُ أُرِيدُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَجْهَلُوا أَنَّ آبَاءَنَا جَمِيعَهُمْ كَانُوا تَحْتَ السَّحَابَةِ وَجَمِيعَهُمُ اجْتَازُوا فِي الْبَحْرِ" (ع ١).

لا ننسى أيها الأحباء أن التقسيم إلى أصحاحات في الكتاب المقدس هو من قبيل تسهيل الرجوع إلى كل جزء وليس موحى به من أجل ذلك ينبغي أن نلاحظ دائماً ارتباط الكلام ببعضه وتسلل الفكر الإلهي العام.

يبدأ هذا الأصحاح بالقول: "فإني" الفاء تربط أصحاحنا بما قبله. كان آخر كلام في الأصحاح السابق: "حتى بعدما كرزت للآخرين لا أصير أنا نفسي مرفوضاً" وعرفنا أن الرسول لا يتكلم بذلك عن نفسه لأنه واثق بكل تأكيد أنه غير مرفوض لا من الجعالة لأنه هو الذي قال: "وأخيراً وصنع لي إكليل البر" ولا من السماء لأنه قال أيضاً: "جاهدت الجهاد الحسن أكملت السعي (القانوني) حفظت الإيمان".

وهنا كأن الرسول يقول هل تستغربون أن شخصاً بعد أن سعى وكرز للآخرين صار مرفوضاً؟ هذا ليس بغريب فإني أحيلكم إلى تاريخ الشعب القديم فإن آباءنا جميعهم مع أنهم ساروا وراء موسى لكن بأكثرهم لم يسر الله وطرحت جثثهم في القفر بسبب عدم الإيمان وعجيب أن يسمى آباء الشعب القديم "آباؤنا" وكان هذا سبباً في أن كثيرين قالوا إننا إسرائيل الروحي وأن الكنيسة امتداد لإسرائيل، لكن هذا غير صحيح على الإطلاق فإسرائيل شيء والكنيسة شيء آخر تماماً.

يقول الرسول في (ع ٣٢) من هذا الأصحاح: "كُونُوا بِلاَ عَثْرَةٍ لِلْيَهُودِ وَلِلْيُونَانِيِّينَ (أي الأمم) وَلِكَنِيسَةِ اللهِ". فكنيسة الله لم يكن لها وجود في العهد القديم لكنها مؤسسة جديدة تكونت بحلول الروح القدس في يوم الخمسين عندما قال الرب لبطرس: "وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي" لم تكن الكنيسة قد بنيت لكن عندما جاء الروح القدس من السماء جمع المؤمنين وربطهم معاً وصيرهم جسداً واحداً "لأَنَّنَا جَمِيعَنَا بِرُوحٍ وَاحِدٍ أَيْضاً اعْتَمَدْنَا إِلَى جَسَدٍ وَاحِدٍ يَهُوداً كُنَّا أَمْ يُونَانِيِّينَ عَبِيداً أَمْ أَحْرَاراً. وَجَمِيعُنَا سُقِينَا رُوحاً وَاحِداً" (١ كو ١٢: ١٣). إن أولاد إبراهيم يعتبرون آباءنا لأن إبراهيم هو أبونا في الإيمان وهؤلاء أولاد إبراهيم ولكن هذا ليس معناه أننا نحن إسرائيل لا يوجد شيء اسمه إسرائيل الروحي. يوجد إسرائيل ويوجد أمم وتوجد كنيسة الله وفي كنيسة الله ليس "يُونَانِيٌّ وَيَهُودِيٌّ، خِتَانٌ وَغُرْلَةٌ، بَرْبَرِيٌّ سِكِّيثِيٌّ، عَبْدٌ حُرٌّ، بَلِ الْمَسِيحُ الْكُلُّ وَفِي الْكُلِّ" (كو ٣: ١١).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"وَجَمِيعَهُمُ اعْتَمَدُوا لِمُوسَى فِي السَّحَابَةِ وَفِي الْبَحْرِ" (ع ٢).

يتكلم الرسول هنا عن امتيازات عامة للجميع بدون استثناء هل جميع الذين خرجوا من مصر كانوا مؤمنين حقيقيين؟ لا الدليل أنه يقول في عب ٣ أنهم رفضوا بسبب عدم الإيمان ويقول الرسول هناك نفس الكلام الذي يقوله هنا: "لِذَلِكَ كَمَا يَقُولُ الرُّوحُ الْقُدُسُ: «الْيَوْمَ إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ، كَمَا فِي الإِسْخَاطِ، يَوْمَ التَّجْرِبَةِ فِي الْقَفْرِ حَيْثُ جَرَّبَنِي آبَاؤُكُمُ. اخْتَبَرُونِي وَأَبْصَرُوا أَعْمَالِي أَرْبَعِينَ سَنَةً (يعود الرسول لتاريخ الشعب القديم). لِذَلِكَ مَقَتُّ ذَلِكَ الْجِيلَ، وَقُلْتُ إِنَّهُمْ دَائِماً يَضِلُّونَ فِي قُلُوبِهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا سُبُلِي. حَتَّى أَقْسَمْتُ فِي غَضَبِي لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتِي» (وبعد ذلك يقدم الرسول تحذيراً للعبرانيين الذين كتبت لهم الرسالة وفيهم مؤمنون حقيقيون وفيهم مؤمنون بالاسم مثل الشعب القديم الذي كان فيه مؤمنون بالحق ومؤمنون بالاسم). اُنْظُرُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ لاَ يَكُونَ فِي أَحَدِكُمْ قَلْبٌ شِرِّيرٌ بِعَدَمِ إِيمَانٍ فِي الارْتِدَادِ عَنِ اللهِ الْحَيِّ" (عب ٣: ٧- ١٢).

من هو الذي يرتد عن الله الحي؟ غير المؤمن طبعاً لكن المؤمن لا يرتد لأن المؤمن محفوظ بقوة الله ويواصل الرسول كلامه في رسالة العبرانيين قائلاً: "لأَنَّنَا قَدْ صِرْنَا شُرَكَاءَ الْمَسِيحِ، إِنْ تَمَسَّكْنَا بِبَدَاءَةِ الثِّقَةِ ثَابِتَةً إِلَى النِّهَايَةِ، إِذْ قِيلَ: «الْيَوْمَ إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ، كَمَا فِي الإِسْخَاطِ». فَمَنْ هُمُ الَّذِينَ إِذْ سَمِعُوا أَسْخَطُوا؟ (أي أغضبوا الله) أَلَيْسَ جَمِيعُ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ مِصْرَ بِوَاسِطَةِ مُوسَى؟ وَمَنْ مَقَتَ أَرْبَعِينَ سَنَةً؟ أَلَيْسَ الَّذِينَ أَخْطَأُوا، الَّذِينَ جُثَثُهُمْ سَقَطَتْ فِي الْقَفْرِ؟ وَلِمَنْ أَقْسَمَ لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتَهُ، إِلاَّ لِلَّذِينَ لَمْ يُطِيعُوا؟ فَنَرَى أَنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَدْخُلُوا لِعَدَمِ الإِيمَانِ" (عدد ١٤- ١٩).

فالرسول يبين في عب ٣ أن أكثرية الذين خرجوا من مصر من الشعب القديم لم يكونوا مؤمنين حقيقيين رغم تمتعهم بالامتيازات العامة الممنوحة للشعب ويبين في هذه الرسالة في آخر ص ٩ أنه بين المؤمنين يوجد أناس غير مؤمنين حقيقيين لكنهم في وسط المؤمنين ويتمتعون بامتيازات المؤمنين وقد يكرزون أيضاً لكن يظهر في النهاية أنهم مزيفون.

عندما خرج الشعب القديم من مصر وخرج المصريون وراءهم ماذا عملت السحابة؟ فصلت بينهم وبين المصريين وبعد ذلك ظللتهم. فالذين تحت السحابة تميزوا عن الذين خارج السحابة، من هم الذين تحت السحابة؟ شعب الله فلهم هذا الامتياز أنهم تحت السحابة وجميعهم اجتازوا في البحر ولا واحد منهم غرق في البحر اجتازوا في البحر بصفتهم شعب الله. المصريون غرقوا لكن هؤلاء اجتازوا في البحر في أمان "اعتمدوا لموسى": يعني انفرزوا أي أن هؤلاء ليسوا مصريين لكن تبعوا موسى بدليل أنهم اجتازوا

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

في الموت في البحر وكانت المياه من هنا ومن هنا وهم في وسط البحر والسحابة فوقهم اعتبر الرسول أن هذا بمثابة دفن المعمودية للموت.

"وَجَمِيعَهُمْ أَكَلُوا طَعَاماً وَاحِداً رُوحِيّاً" (ع ٣).

بعد أن خرجوا من مصر إلى البرية نزل لهم المن- الطعام الذي أعطاه الله لهم في البرية فهذا الطعام الذي أكلوه كان طعاماً مادياً لكن لا دلالة روحية أي لا دلالة رمزية هل هذ الكلام غريب؟ لا. لأننا نقرأ في (رؤ ١١: ٨): "الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي تُدْعَى رُوحِيّاً سَدُومَ وَمِصْرَ"- المدينة العظيمة روما تدعى روحياً أي من الوجهة الرمزية سدوم بالنسبة لفسادها ومصر بالنسبة لقسوتها.

وأيضاً في (غلا ٤: ٢٣- ٢٥) يتكلم الوحي عن هاجر وسارة وإبراهيم واسحق فيقول: "الَّذِي مِنَ الْجَارِيَةِ وُلِدَ حَسَبَ الْجَسَدِ، وَأَمَّا الَّذِي مِنَ الْحُرَّةِ فَبِالْمَوْعِدِ. وَكُلُّ ذَلِكَ رَمْزٌ (أي له دلالة رمزية)، لأَنَّ هَاتَيْنِ (هاجر وسارة) هُمَا الْعَهْدَانِ (أي رمزان روحيان للعهدين)، أَحَدُهُمَا مِنْ جَبَلِ سِينَاءَ الْوَالِدُ لِلْعُبُودِيَّةِ، الَّذِي هُوَ هَاجَرُ. لأَنَّ هَاجَرَ جَبَلُ سِينَاءَ" أي إن هاجر ترمز لجبل سيناء الوالد للعبودية.

فهنا عندما يقول الكتاب: "أكلوا طعاماً واحداً روحياً" يقصد أن هذا الطعام له دلالة روحية كما قال الرب لليهود عندما قالوا إن موسى أعطانا المن فقال: "لَيْسَ مُوسَى أَعْطَاكُمُ الْخُبْزَ مِنَ السَّمَاءِ بَلْ أَبِي يُعْطِيكُمُ الْخُبْزَ الْحَقِيقِيَّ مِنَ السَّمَاءِ لأَنَّ خُبْزَ اللَّهِ هُوَ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ الْوَاهِبُ حَيَاةً لِلْعَالَمِ" (يو ٦: ٣٢، ٣٣) إذاً المن كان روحياً يرمز للمسيح.

"وَجَمِيعَهُمْ شَرِبُوا شَرَاباً وَاحِداً رُوحِيّاً - لأَنَّهُمْ كَانُوا يَشْرَبُونَ مِنْ صَخْرَةٍ رُوحِيَّةٍ تَابِعَتِهِمْ وَالصَّخْرَةُ كَانَتِ الْمَسِيحَ" (ع ٤).

بالمثل شربوا ماء من الصخرة كان له دلالة روحية لأنهم كانوا يشربون من صخرة روحية لم يكن معهم صخرة روحية بل كان معهم صخرة مادية تابعتهم لكن هذه الصخرة المادية كانت ترمز للمسيح الصخرة المادية ضربت وانفجرت منها المياه. ويقول التلمود أنه كانت توجد صخرة مادية تمشي وراءهم. ولكن المهم أن الصخرة الروحية أي المسيح فقد تابعتهم لأن المسيح هو الذي سار معهم الأربعين سنة في القفر. وعندما قال الهم الرب إني لا أصعد في وسطكم لئلا أفنيكم في الطريق قال له موسى: "إن لم يسر وجهك لا تصعدنا من ههنا" والرب قال: "وجهي يسير فأريحك" (خر ٣٣: ١٤، ١٥). فالرب سار معهم وكان هو الصخرة الروحية التي تابعتهم. لقد شربوا من صخرة مادية لكن نحن نشرب من صخرة روحية هي الرب يسوع المسيح.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

لاحظوا يا أحبائي أن الرسول اختار أشياء عن الشعب القديم مثل المعمودية فيقول اعتمدوا لموسى ثم الأكل والشرب الذي فيه تلميح عن العشاء الرباني يعني كان للشعب القديم معمودية وأكل وشرب كذلك توجد امتيازات في المسيحية معمودية وعشاء الرب هل جميع الذين اعتمدوا مؤمنون حقيقيون؟ كلا. هل كل الذين يتناولون من عشاء الرب في كل المسيحية مؤمنون حقيقيون؟ كلا. إذاً الامتيازات الخارجية لا تعطي اليقين بشيء لأنها امتيازات عامة. لكن المهم الحياة الداخلية المعطاة من الله والإيمان الحقيقي.

نقرأ في (رؤ ٣: ١٠): "أنا عارف أن لك اسماً أنك حي وأنت ميت". الخلاصة أنه يوجد أناس في وسط المسيحية لهم الامتيازات العامة وأخصها المعمودية وعشاء الرب لكنهم غير مؤمنين حقيقيين.

لا تنخدع أيها العزيز تحقق من أنك مولود من فوق الولادة الثانية ويسكن فيك الروح القدس.

"لَكِنْ بِأَكْثَرِهِمْ لَمْ يُسَرَّ اللهُ لأَنَّهُمْ طُرِحُوا فِي الْقَفْرِ. وهَذِهِ الأُمُورُ حَدَثَتْ مِثَالاً لَنَا حَتَّى لاَ نَكُونَ نَحْنُ مُشْتَهِينَ شُرُوراً كَمَا اشْتَهَى أُولَئِكَ" (ع ٥، ٦).

دليل عدم سرور الله بهم أنه أماتهم وطرحهم في القفر ولم يدخلهم أرض الموعد ونقرأ في (عب ٣: ١٩): "فَنَرَى أَنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَدْخُلُوا لِعَدَمِ الإِيمَانِ".

"وهَذِهِ الأُمُورُ حَدَثَتْ مِثَالاً لَنَا": أي إنها أمور حقيقية حدثت لكن التاريخ حقيقي له جانب رمزي حدثت مثالاً لنا وكتبت لتكون تحذيراً لنا لأننا نجتاز في نفس الصعوبات التي اجتازوا هم فيها وفي ع ١١ نقرأ: "أصابتهم مثالاً وكتبت لإنذارنا". فالأشياء التي كتبت ليست هي كل تاريخ البشرية فهذا التاريخ يحتاج إلى مجلدات لكن اختار الله حوادث معينة نجد في كل حادثة منها مثالاً لنا وفيها إنذار وتحذير لنا. هل غرض الروح القدس من كتابة هذه الأشياء أن نعرف التاريخ؟ لا. لكن لكي نتعلم دروساً عن البركات الروحية التي كانت ترمز إليها تلك الأمور- هذا من جهة. ومن الجهة الثانية نتعلم عملياً في حياتنا أن نتجنب تلك الشرور التي جلبت عليهم غضب الله.

انظروا يا أحبائي الترتيب الدقيق "حتى لا نكون نحن مشتهين شروراً كما اشتهى أولئك"- حتى لا يذكر هنا خطية معينة ولكن يذكر خطايا محددة بعد ذلك لكن في الأول يذكر أساس الخطية ما هو أساس الخطية؟؟ الشهوة. ونقرأ في رسالة يعقوب: "ثُمَّ الشَّهْوَةُ إِذَا حَبِلَتْ تَلِدُ خَطِيَّةً، وَالْخَطِيَّةُ إِذَا كَمُلَتْ تُنْتِجُ مَوْتاً" (يع ١: ١٥). وهنا يذكر أن جثثهم طرحت في القفر وماتوا ابتدأت بالشهوة وولدت خطية والخطية أنتجت موتاً ونحن كذلك معرضون للشهوة. لذلك يقول الرسول يوحنا: "لاَ تُحِبُّوا الْعَالَمَ وَلاَ الأَشْيَاءَ الَّتِي فِي الْعَالَمِ... لأَنَّ كُلَّ مَا

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

فِي الْعَالَمِ شَهْوَةَ الْجَسَدِ، وَشَهْوَةَ الْعُيُونِ، وَتَعَظُّمَ الْمَعِيشَةِ..." (١ يو ٢: ١٥، ١٦) وإذا اشتهينا هذه الأشياء نقع في الخطية فهنا يقول "لا نكون مشتهين شروراً" هذا كلام عام يبين أن أصل الخطية شهوة نبتت في القلب إذاً يجب أن نحرص على قلوبنا حتى لا تتسرب إليها الشهوة ولا نربي الشهوة في قلوبنا حتى تحبل بل نقضي على الشهوة أولاً بأول.

"فَلاَ تَكُونُوا عَبَدَةَ أَوْثَانٍ كَمَا كَانَ أُنَاسٌ مِنْهُمْ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «جَلَسَ الشَّعْبُ لِلأَكْلِ وَالشُّرْبِ ثُمَّ قَامُوا لِلَّعِبِ»" (ع ٧).

متى حدث هذا؟ عندما عبدوا العجل الذهبي عقب خروجهم من مصر مباشرةً وقال الرب لموسى اصعد إلى الجبل عندي كي أعطيك الشريعة ثم غاب أربعين يوماً عن أنظارهم وهذا الشعب يريد المنظور ما دام لا يوجد إيمان فهم يريدون آلهة تسير أمامهم ويريدون أن يروا بعيونهم لكن المسيح له المجد قال "لا تضطرب قلوبكم أنتم تؤمنون بالله فآمنوا بي" (يو ١٤: ١) المسيح غير منظور لكن نؤمن به ونسجد له ونعبده وكل منا يقول "ربي وإلهي". لكن أولئك بمجرد أن غاب موسى عن عيونهم قالوا نحن نريد إلهاً منظوراً فعمل لهم هرون العجل الذهبي وجلسوا للأكل والشرب ثم قاموا للعب (أي الرقص حول العجل) ونقرأ عن ذلك في سفر الخروج أنهم كانوا يرقصون حول العجل الذهبي ونلاحظ أن عبادة الأوثان ترتبط بالأكل والشرب والرقص والنجاسة. تقترن عبادة الأوثان حتى اليوم وغداً بالنجاسة والشهوات الجسدية.

"وَلاَ نَزْنِ كَمَا زَنَى أُنَاسٌ مِنْهُمْ فَسَقَطَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ثَلاَثَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفاً" (ع ٨).

يذكر الرسول حادثة الزنى هذه مباشرةً بعد عبادة الأوثان مع أنها حدثت في آخر الرحلة مع بنات المديانيين (سفر العدد ص ٢٥) لما أراد بالاق أن يلعن الشعب واستخدم في ذلك بلعام ولم يقدر بلعام أن يلعنهم لأن الله منعه فلكي يأخذ أجرته من بالاق قدم له نصيحة بأن يجعل بنات مديان يرقصن أمام الشعب فيختلط الشعب بهم ويتعلم عبادة آلهتهن والرب يغضب عليهم فالذي وضع معثرة أمام بني إسرائيل هو بلعام أن يأكلوا ما ذبح للأوثان ويزنوا. أنظر سفر العدد (ص ٣١: ١٦). وهنا يربط الوحي عبادة الأوثان بحادثة الزنى.

لاحظوا أيها الأحباء أن الروح القدس يختار الأمور التي كان الكورنثيون كعبدة أوثان منغمسين فيها قبلاً وكانوا معرضين لها خصوصاً المدسوسون بينهم وهم غير المؤمنين. قال لهم الرسول قبل ذلك "وهكذا كان أناس منكم لكن اغتسلتم.." (ص ٦: ١١) من أجل ذلك يحذرهم الرسول من هاتين الخطيتين الكبيرتين المرتبطتين معاً اللتين وقع فيهما الشعب وعندما نرجع إلى سفر العدد (ص ٢٥: ٦) نجد أن الذين سقطوا بسبب حادثة الزنى هذه كانوا ٢٤ ألفاً لكن هنا يقول ٢٣ ألفاً! قال النقاد والملحدون أن الوحي ليس حرفياً

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وإن بولس أخطأ في الرقم لكن الحقيقة أن بولس لم يخطىء ولا بولس هو الذي كتب لكن الذي كتب هو الروح القدس الذي لا يخطىء.

والعبارة التي توضح المسألة قوله "سقط في يوم واحد" أي أنه في اليوم الأول سقط بالوبأ ٢٣ ألفاً والألف الباقية سقطت بعد ذلك اليوم الأول والجملة هي ٢٤ ألفاً كما في سفر العدد ص ٢٥.

"وَلاَ نُجَرِّبِ الْمَسِيحَ كَمَا جَرَّبَ أَيْضاً أُنَاسٌ مِنْهُمْ فَأَهْلَكَتْهُمُ الْحَيَّاتُ" (ع ٩).

هل جرب أولئك المسيح؟.. هل كانوا يعرفون المسيح؟ لا، لكن جربوا الله. وليس غريباً لأن موسى كان يعرف المسيح [٧] ومكتوب عنه: "حاسباً عار المسيح غنى أعظم من خزائن مصر..." (عب ١١: ٢٦).

لقد اعتبر عار شعب الله شرفاً وفخراً له واعتبر الرسول هذا أنه احتمال لعار المسيح لقد جرّب أناس منهم الله وقالوا من يعطينا لحماً؟ ونقرأ هذا في سفر العدد (ص ١١: ٤، ٦): "وَاللفِيفُ الذِي فِي وَسَطِهِمِ اشْتَهَى شَهْوَةً. فَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيل أَيْضاً وَبَكُوا وَقَالُوا: «مَنْ يُطْعِمُنَا لحْماً؟... وَالآنَ قَدْ يَبِسَتْ أَنْفُسُنَا. لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرَ أَنَّ أَعْيُنَنَا إِلى هَذَا المَنِّ!»". وبذلك احتقروا المن، عطية الله الثمينة التي ترمز للمسيح، وشكوا في عنايته بهم.ونقرأ عن ذلك أيضاً في (ص ٢١: ٥- ٩) من نفس السفر: "وَتَكَلَمَ الشَّعْبُ عَلى اللهِ وَعَلى مُوسَى قَائِلِينَ: «لِمَاذَا أَصْعَدْتُمَانَا مِنْ مِصْرَ لِنَمُوتَ فِي البَرِّيَّةِ! لأَنَّهُ لا خُبْزَ وَلا مَاءَ وَقَدْ كَرِهَتْ أَنْفُسُنَا الطَّعَامَ السَّخِيفَ». فَأَرْسَل الرَّبُّ عَلى الشَّعْبِ الحَيَّاتِ المُحْرِقَةَ فَلدَغَتِ الشَّعْبَ فَمَاتَ قَوْمٌ كَثِيرُونَ مِنْ إِسْرَائِيل.... فَصَلى مُوسَى لأَجْلِ الشَّعْبِ فَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى: «اصْنَعْ لكَ حَيَّةً مُحْرِقَةً وَضَعْهَا عَلى رَايَةٍ فَكُلُّ مَنْ لُدِغَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا يَحْيَا». فَصَنَعَ مُوسَى حَيَّةً مِنْ نُحَاسٍ وَوَضَعَهَا عَلى الرَّايَةِ فَكَانَ مَتَى لدَغَتْ حَيَّةٌ إِنْسَاناً وَنَظَرَ إِلى حَيَّةِ النُّحَاسِ يَحْيَا".

هذه وقائع حدثت فعلاً لكنها رموز لأمور روحية يقول الرب يسوع في (يو ٣: ١٤) "وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الإِنْسَانِ" فكانت الحية النحاسية رمزاً للمسيح المرفوع على صليب الجلجثة لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية.

عندما عبد شعب إسرائيل العجل الذهبي قديماً وأراد الله أن يفنيهم توّسط موسى لأجلهم فكان رمزاً للمسيح الوسيط. نحن أحياناً نجرب المسيح عندما نشك في محبته أو عندما نشك في عنايته عندما تصغر نفوسنا بسبب ضيق أو آلام الزمان الحاضر ولذلك نجد هنا تحذيراً من أن نجرب المسيح.

[٧]- موسى لأنه كان نبياً عرف عن مجيء المسيا (تث ١٨: ١٥).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"وَلاَ تَتَذَمَّرُوا كَمَا تَذَمَّرَ أَيْضاً أُنَاسٌ مِنْهُمْ فَأَهْلَكَهُمُ الْمُهْلِكُ" (ع ١٠).

والتذمر هنا يشير إلى مشاجرة قورح الذي تذمر هو وجماعته على موسى وهرون حيث نقرأ: "وَأَخَذَ قُورَحُ... وَدَاثَانُ وَأَبِيرَامُ.... يُقَاوِمُونَ مُوسَى مَعَ أُنَاسٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ رُؤَسَاءِ الْجَمَاعَةِ مَدْعُوِّينَ لِلاجْتِمَاعِ ذَوِي اسْمٍ. فَاجْتَمَعُوا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالُوا لَهُمَا: «كَفَاكُمَا! إِنَّ كُلَّ الْجَمَاعَةِ بِأَسْرِهَا مُقَدَّسَةٌ وَفِي وَسَطِهَا الرَّبُّ. فَمَا بَالُكُمَا تَرْتَفِعَانِ عَلَى جَمَاعَةِ الرَّبِّ؟»" (العدد ١٦: ١- ٣).

وفي (ع ٣١- ٣٥) من نفس الأصحاح نقرأ: "فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ التَّكَلُّمِ بِكُلِّ هَذَا الْكَلاَمِ انْشَقَّتِ الأَرْضُ الَّتِي تَحْتَهُمْ وَفَتَحَتِ الأَرْضُ فَاهَا وَابْتَلَعَتْهُمْ وَبُيُوتَهُمْ وَكُلَّ مَنْ كَانَ لِقُورَحَ مَعَ كُلِّ الأَمْوَالِ فَنَزَلُوا هُمْ وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُمْ أَحْيَاءً إِلَى الْهَاوِيَةِ وَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمِ الأَرْضُ فَبَادُوا مِنْ بَيْنِ الْجَمَاعَةِ... وَخَرَجَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ وَأَكَلَتِ الْمِئَتَيْنِ وَالْخَمْسِينَ رَجُلاً الَّذِينَ قَرَّبُوا الْبَخُورَ" ولكن أين المهلك الذي يقول عنه الرسول: "فأهلكهم المهلك"؟ نجد هذا في حادثة أتت بعد ذلك مباشرة نجدها في (ع ٤١- ٥٠): "فَتَذَمَّرَ كُلُّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْغَدِ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلِينَ: «أَنْتُمَا قَدْ قَتَلْتُمَا شَعْبَ الرَّبِّ»... فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اِطْلَعَا مِنْ وَسَطِ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ فَإِنِّي أُفْنِيهِمْ بِلحْظَةٍ». فَخَرَّا عَلَى وَجْهَيْهِمَا. ثُمَّ قَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: «خُذِ الْمَجْمَرَةَ وَاجْعَلْ فِيهَا نَاراً مِنْ عَلَى الْمَذْبَحِ وَضَعْ بَخُوراً وَاذْهَبْ بِهَا مُسْرِعاً إِلَى الْجَمَاعَةِ وَكَفِّرْ عَنْهُمْ لأَنَّ السَّخَطَ قَدْ خَرَجَ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ. قَدِ ابْتَدَأَ الْوَبَأُ». فَأَخَذَ هَارُونُ كَمَا قَالَ مُوسَى وَرَكَضَ إِلَى وَسَطِ الْجَمَاعَةِ وَإِذَا الْوَبَأُ قَدِ ابْتَدَأَ فِي الشَّعْبِ. فَوَضَعَ الْبَخُورَ وَكَفَّرَ عَنِ الشَّعْبِ. وَوَقَفَ بَيْنَ الْمَوْتَى وَالأَحْيَاءِ فَامْتَنَعَ الْوَبَأُ...". فالذين تذمروا أهلكهم المهلك أي ضربهم الملاك المهلك بالوبأ فماتوا ففي حادثة العجل الذهبي كانت خدمة موسى الوسيط. وهنا خدمة هرون رئيس الكهنة، رفضوا الوسيط موسى ورفضوا رئيس الكهنة هرون مع أنه لولا خدمة الوسيط لهلكوا في حادثة العجل الذهبي. ولولا خدمة رئيس الكهنة لهلكوا بالوبأ بسبب التذمر فكل هذه رموز لخدمات ربنا يسوع المسيح له كل المجد.

"فَهَذِهِ الأُمُورُ جَمِيعُهَا أَصَابَتْهُمْ مِثَالاً وَكُتِبَتْ لإِنْذَارِنَا نَحْنُ الَّذِينَ انْتَهَتْ إِلَيْنَا أَوَاخِرُ الدُّهُورِ" (ع ١١).

ما هي أواخر الدهور؟ اله له تدبيرات وأزمنة فمثلاً تدبير الضمير عندما امتحن الله الإنسان تحت الضمير. وتدبير حكومة الإنسان وتدبير وعد إبراهيم وتدبير الناموس والتدبير الحالي تدبير النعمة يقول عنه الدهر الحاضر (١ تي ٦: ١٧). ويوجد دهر آت حيث نقرأ "وذاقوا كلمة الله الصالحة وقوات الدهر الآتي (أي ملك الألف سنة).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

لقد فشل الإنسان تحت كل التدابير والدهر الحالي هو أواخر الدهور ويليه دهر آت أو "عالم عتيد" وهو الملك الألفي السعيد. ويقول الرسول في (عب ١، ٢) "اَللهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الآبَاءَ بِالأَنْبِيَاءِ قَدِيماً، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ،كَلَّمَنَا فِي هَذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ.. ".

"إِذاً مَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ قَائِمٌ فَلْيَنْظُرْ أَنْ لاَ يَسْقُطَ" (ع ١٢)

هؤلاء سقطوا مع أنهم افتخروا بأنهم شعب الله والمسيحي يجب أن يكون حريصاً فيوم أن يتصور المؤمن أنه قائم يمكن أن يسقط لكن لا يهلك لأن الله يقيمه أما غير المؤمن فيسقط للهلاك ذات مرة قال بطرس المتقدم بين التلاميذ للرب "وإن شك فيك الجميع أنا لا أشك" لكنه أنكر سيده وسقط ولكن الرب كان قد سبق وطلب من أجله لكي لا يفنى إيمانه وأنت أيها المؤمن يوم أن تظن أنك قائم بقوتك يجب أن تنتبه لأن الثقة في الذات هي بداية السقوط.

"لَمْ تُصِبْكُمْ تَجْرِبَةٌ إِلاَّ بَشَرِيَّةٌ. وَلَكِنَّ اللهَ أَمِينٌ الَّذِي لاَ يَدَعُكُمْ تُجَرَّبُونَ فَوْقَ مَا تَسْتَطِيعُونَ بَلْ سَيَجْعَلُ مَعَ التَّجْرِبَةِ أَيْضاً الْمَنْفَذَ لِتَسْتَطِيعُوا أَنْ تَحْتَمِلُوا" (ع ١٣).

أحياناً نأخذ هذا الكلام عن التجارب الأمراض والآلام، والأحزان لكن المقصود هنا التجربة من الشيطان لإسقاط الإنسان في الشر مثل الأمور السابق ذكرها في هذا الأصحاح إذ كانت كل التجارب المشار إليها سابقاً من الشيطان بهدف إيقاع الشعب في الشر وقد سقطوا وفشلوا فيها كلها ونحن يجب أن نكون صاحين كما علمنا الرب "اسهروا وصلوا لئلا تقعوا في تجربة" (مت ٢٦: ٤١).

يوجد نوعان من التجارب: "لاَ يَقُلْ أَحَدٌ إِذَا جُرِّبَ إِنِّي أُجَرَّبُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ، لأَنَّ اللَّهَ غَيْرُ مُجَرَّبٍ بِالشُّرُورِ وَهُوَ لاَ يُجَرِّبُ أَحَداً" (يع ١: ١٣) هذه تجربة بالشر يجربنا بها الشيطان لكي يسقطنا في الخطية أما النوع الثاني فمن عند الله لامتحان إيماننا.

"لَمْ تُصِبْكُمْ تَجْرِبَةٌ إِلاَّ بَشَرِيَّةٌ": أي أن التجارب التي من الشيطان قد تجرّب بها بشر قبلنا ويقول الرسول هنا أم هذه الأمور أصابتهم مثالاً وكتبت لإنذارنا. لأننا مثلهم نسقط بسبب شهواتنا البشرية كما نقرأ في (يع ١: ١٣). وقد تجاسر الشيطان وجرّب الرب يسوع لكن الرب انتصر عليه بسيف الكلمة "مكتوب" ونحن عندنا سلاح الله الكامل (أف ٦). والرب يعطينا المنفذ لطي ننتصر في التجربة. فالتجارب التي نجرّب بها بشرية كالتي جرّب بها أناس آخرون قبلنا "ولكن الله أمين" الذي دعانا إلى مجده الأبدي يحفظنا ويثبتنا ويقوينا قد تظهر منا عدم الأمانة لكنه يبقى أميناً. الذي يسقط ويهلك هو غير المؤمن لكن المؤمن محفوظ وحافظه أمين.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"لِتَسْتَطِيعُوا أَنْ تَحْتَمِلُوا": وليس فقط أن نحتمل لكن نستطيع أيضاً أن ننتصر على فخاخ العدو.

"لِذَلِكَ يَا أَحِبَّائِي اهْرُبُوا مِنْ عِبَادَةِ الأَوْثَانِ" (ع ١٤).

وهنا يستأنف الرسول كلامه في ع ٧ عن عبادة الأوثان. ويقول الرسول يوحنا "أيها الأولاد احفظوا أنفسكم من الأصنام" (١ يو ١: ٢٥). ما هي الأصنام؟ هي كل ما يتحول إليه القلب عن الله وكذلك الزنى الروحي هو تحول القلب عن الله. أما القلب الشبعان بالمسيح فلا يشتهي شروراً ولا يكون موزعاً ومنقسماً لكن يكون للرب وحده.

يأمرنا الكتاب أن نهرب من ثلاثة أشياء:

١- "اهْرُبُوا مِنْ عِبَادَةِ الأَوْثَانِ" (١ كو ١٠: ١٤) وعبادة الأوثان كما سبقت الإشارة هي الانحراف إلى أي شيء يميل إليه القلب بعيداً عن الرب فإن كان شغلي يأخذ كل وقتي وفكري يكون عبادة أوثان.. وهكذا يقولون أكل العيش عبادة لكن عبادة من؟ عبادة أوثان "الذين إلههم بطنهم.. نهايتهم الهلاك".

٢- في (١ تي ٦: ٩- ١١): "الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَكُونُوا أَغْنِيَاءَ فَيَسْقُطُونَ فِي تَجْرِبَةٍ وَفَخٍّ وَشَهَوَاتٍ كَثِيرَةٍ غَبِيَّةٍ وَمُضِرَّةٍ تُغَرِّقُ النَّاسَ فِي الْعَطَبِ وَالْهَلاَكِ، لأَنَّ مَحَبَّةَ الْمَالِ أَصْلٌ لِكُلِّ الشُّرُورِ، الَّذِي إِذِ ابْتَغَاهُ قَوْمٌ ضَلُّوا عَنِ الإِيمَانِ، وَطَعَنُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَوْجَاعٍ كَثِيرَةٍ. وَأَمَّا أَنْتَ يَا إِنْسَانَ اللهِ فَاهْرُبْ مِنْ هَذَا" محبة المال منزلق أول ما يضع الإنسان رجله ينزلق ويجد نفسه نازلاً ويحاول التوقف ولا يستطيع والشيطان هو الذي يغري الإنسان ويضعه في هذا المنزلق.

٣- في (٢ تي ٢: ٢٢) "وأما الشهوات الشبابية فاهرب منها" لا يجوز أن يصارع الشباب مع الشهوات الشبابية لكن يطردها بعيداً لأن الصراع معها يقود إلى الهزيمة المؤكدة ونقرأ عن يوسف أنه استعمل سلاح الهروب إذ "ترك ثوبه في يدها وهرب" (تك ٣٩: ١٢).

"أَقُولُ كَمَا لِلْحُكَمَاءِ: احْكُمُوا أَنْتُمْ فِي مَا أَقُولُ" (ع ١٥).

يقول الرسول لهم في (ص ١: ٥) من نفس الرسالة "إنكم في كل شيء استغنيتم فيه في كل كلمة وكل علم" أنتم حكماء لكن لما أتيت إليكم أتيت ليس بسمو الكلام أو الحكمة.. "لأني لم أعزم أن أعرف شيئاً بينكم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوباً" (ص ٢: ١، ٢). وقال لهم أيضاً: "إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَظُنُّ أَنَّهُ حَكِيمٌ بَيْنَكُمْ فِي هَذَا الدَّهْرِ فَلْيَصِرْ جَاهِلاً لِكَيْ يَصِيرَ حَكِيماً!" (ص ٣: ١٨). الحكمة الحقيقية هي المسيح "الذي صار لنا حكمة من الله وبراً

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وقداسةً وفداءً" (ص ١: ٣٠) والرسول يقول هنا: "أقول كما للحكماء" والحكيم حقاً هو الذي عنده الروح القدس وصار المسيح حكمته فيقدر أن يعرف كل شيء.

"احْكُمُوا أَنْتُمْ فِي مَا أَقُولُ": اتخذ غير المؤمنين والعصريون في هذه الأيام هذه العبارة سنداً لكي يحكموا في كلمة الله! بالكذب وخداع العدو هل من المعقول أن يكون قصد الرسول من هذه العبارة أن الإنسان الطبيعي يحكم في كلام الله ليقبل ما يقبل ويرفض ما يرفض! "وَلَكِنَّ الإِنْسَانَ الطَّبِيعِيَّ لاَ يَقْبَلُ مَا لِرُوحِ اللهِ لأَنَّهُ عِنْدَهُ جَهَالَةٌ وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَعْرِفَهُ (أي لا يقدر أن يفهمه) مَا لِرُوحِ اللهِ إِنَّمَا يُحْكَمُ فِيهِ رُوحِيّاً" (ص ٢: ١٤). هل يضع الإنسان نفسه فوق كلمة الله كسيد يحكم فيها؟ حاشى إن كلمة الله هي التي تحكم فينا.

لكن هنا يتكلم عن الحكماء الذين فيهم الحكمة الحقيقية كما يقول الرسول في (ص ١٤: ٣٧): "إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْسِبُ نَفْسَهُ نَبِيّاً أَوْ رُوحِيّاً فَلْيَعْلَمْ مَا أَكْتُبُهُ إِلَيْكُمْ أَنَّهُ وَصَايَا الرَّبِّ" أي يحكم إن هذا كلام الله المنزه عن الكذب الموحى به تماماً الواجب الاحترام.

فالحكم هنا هو حكم الإنسان الروحي بأنها هي كلمة الله وإن حكم إنسان غير ذلك فليس عنده روح الله لأن روح الله هو الذي كتب الكتاب وهو الموجود في الإنسان الروحي فيجعله ينحني بكل خشوع ويصادق أن هذا هو كلام الله.

"كَأْسُ الْبَرَكَةِ الَّتِي نُبَارِكُهَا أَلَيْسَتْ هِيَ شَرِكَةَ دَمِ الْمَسِيحِ؟ الْخُبْزُ الَّذِي نَكْسِرُهُ أَلَيْسَ هُوَ شَرِكَةَ جَسَدِ الْمَسِيحِ؟" (ع ١٦).

الموضوع في هذا الفصل أيها الأحباء هو الشركة لقد تكلم الرسول في الأصحاح الثامن عن الأكل مما ذبح للأوثان وهنا يقول أن الأكل مما ذبح للأوثان يعتبر شركة كما أن الأكل من عشاء الرب يعتبر شركة فالكلام هنا ليس المقصود به أن يرينا طريقة ممارسة عشاء الرب فهذا يبنيه في ص ١١.

لكن هنا يتكلم عن وجه من أوجه عشاء الرب وهو الشركة إن الوجه الرئيسي من عشاء الرب هو ذكرى موت الرب الذي قال: "اصنعوا هذا لذكري" ولكن يوجد وجه آخر فرعي وهو الشركة التي هي مفهوم من الجلوس معاً على مائدة واحدة.

ونلاحظ تكرار كلمة "شركة ويشترك" عدة مرات في هذا الفصل لأن هذا هو الموضوع الرئيسي هنا ولو كان قصد الرسول رسم عشاء الرب لذكر الخبز أولاً ثم الكأس كما قال في (ص ١١: ٢٣): "لأَنَّنِي تَسَلَّمْتُ مِنَ الرَّبِّ مَا سَلَّمْتُكُمْ أَيْضاً: إِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أُسْلِمَ فِيهَا أَخَذَ خُبْزاً وَشَكَرَ... كَذَلِكَ الْكَأْسَ أَيْضاً...". هذا هو الترتيب الذي تسلمه من الرب وهذه هي الطريقة لممارسة عشاء الرب لكن هنا عندما يتكلم عن الشركة يذكر الكأس أولاً. لماذا؟ لأن الشركة تفيد أن المؤمنين يشتركون معاً على أساس أنهم مغسولون

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

بدم المسيح هل يجوز لواحد غير مغتسل بدم المسيح (غير مؤمن) أن يشترك مع المؤمنين؟ لا. قبل أن نشترك في الخبز الواحد الذي يفيد وحدة المؤمنين معاً كجسد المسيح اغتسلنا بدم المسيح المطهر كلنا على قدم المساواة، وهذا ما يشير إليه الكأس إن أساس الشركة هو التطهير أولاً.

"كأس البركة": أي كأس الشكر لذلك يسمون عشاء الرب افخارستيا أي شكر.

"التي نباركها": أي نشكر عليها من الذي يشكر عليها؟ هل شخص معين يكون عنده سر كما يقول البعض؟ لا يقول الرسول "التي نباركها" وليس التي يباركها لنا خادم أو من له وظيفة أو وضع خاص لكن التي نباركها أي من حق جميع المؤمنين أن يشكروا عليها عندما يجتمع المؤمنون حول مائدة الرب يقوم أحد المؤمنين ويشكر بالروح القدس على مائدة الرب والجميع يقولون آمين أي جميعنا نبارك. فالشكر على مائدة الرب شركة بين المؤمنين. واحد يشكر والباقون يعتبرون أنهم باركوا معه.

"أَلَيْسَ هُوَ شَرِكَةَ جَسَدِ الْمَسِيحِ؟": في هذا إشارة إلى أننا جميعنا تمتعنا بقيمة دم المسيح هنا كأس فيها عصير الكرمة (خمر) لكن يشير إلى دم المسيح وعندما نشترك فيها نتذكر أننا جميعنا اغتسلنا بدم المسيح الذي سُفك لأجلنا.

قال الرب يسوع عندما أعطاهم الكأس في الليلة التي أُسلم فيها: "لأَنَّ هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا" (مت ٢٦: ٢٨). هل كان دم المسيح قد سُفك وقتئذ؟ لم يكن قد سُفك بعد لكن يقول هذا هو دمي أي الذي يشير إلى دمي الذي سيُسفك عنكم هل مغفرة الخطايا نتيجة التناول من الكأس؟ لا. مغفرة الخطايا هي نتيجة سفك دم المسيح فيقول: "الذي يسفك... لمغفرة الخطايا" فدم المسيح سُفك لكي يطهرنا وتغفر خطايانا بدمه "الذي أحبنا وقد غسلنا من خطايانا بدمه" فالتطهير وغفران الخطايا بدم المسيح "الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا" (أف ١: ٧). فنحن نشترك في الكأس التي فيها خمر لكي نذكر دم المسيح الذي به غُفرت خطايانا.

"شركة دم المسيح": أي نشترك كلنا في فوائد دم المسيح.

"الخبز الذي نكسره": كسر الخبز أيضاً شركة وجميعنا نقول آمين عند الشكر عليه.

"شركة جسد المسيح": أي الاشتراك في فوائد بذل جسده الذي مات به على الصليب الذي يصوره لنا الخبز.

"فَإِنَّنَا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ خُبْزٌ وَاحِدٌ جَسَدٌ وَاحِدٌ لأَنَّنَا جَمِيعَنَا نَشْتَرِكُ فِي الْخُبْزِ الْوَاحِدِ" (ع ١٧).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"فَإِنَّنَا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ خُبْزٌ وَاحِدٌ": هل يعني ذلك أننا نتحول إلى خبز؟ طبعاً لا هذا كلام رمزي نحن المؤمنون باعتبار وحدتنا كأننا رغيف واحد لأن هذا هو المقصود بكلمة خبز واحد من أجل ذلك لا يوضع على المائدة نصف رغيف ولا رغيفان لكن رغيف واحد ليشير إلى وحدة المؤمنين.

الخبز الذي نكسره في عشاء الرب هو في مادته وفي قيمته جسد المسيح الذي بذله لأجلنا على الصليب وهو ليس في مادته لحم وليس في مادته جسد المسيح الحرفي ولا يتحول إلى جسد المسيح فعشاء الرب يصور لنا جسد المسيح الحرفي الذي بذله لأجلنا ويصور لنا أيضاً أننا جميعنا شركاء في جسد المسيح السري الذي هو الكنيسة الذي يتكون من جميع المؤمنين والذي بدأ تكوينه يوم الخمسين فقبل يوم الخمسين لم يكن جسد المسيح الروحي الذي هو الكنيسة قد تكون كان يوجد مؤمنون- أولاد لله لكن لم تكن هناك كنيسة ولكن لما جاء الروح القدس جمع المؤمنين وكونهم كنيسة (أي جماعة) جسد المسيح كما نقرأ "أننا أعضاء جسمه من لحمه ومن عظامه"- والمسيح الرأس والمؤمنون أعضاء الجسد: "وَإِيَّاهُ جَعَلَ رَأْساً فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لِلْكَنِيسَةِ، الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ، مِلْءُ الَّذِي يَمْلأُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ" (أف ١: ٢٢، ٢٣).

"انْظُرُوا إِسْرَائِيلَ حَسَبَ الْجَسَدِ. أَلَيْسَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الذَّبَائِحَ هُمْ شُرَكَاءَ الْمَذْبَحِ؟" (ع ١٨).

الكلام هنا عن ذبيحة السلامة التي كانت فيها شركة فكانت الأجزاء سمينة حسب قول الرب- الشحم الذي يغطي الكليتين يوقدها الكاهن على المذبح نصيبا للرب والكاهن يأخذ القطعة المعينة له والباقي يأخذها مقدم الذبيحة ليأكله مع عائلته. وهنا إشارة إلى ذبيحة المسيح التي جعلت لنا شركة مع الله في سروره بابنه الحبيب فأول شيء هو أن الله قبلنا ورضي عنا في المسيح إذ اشتم رائحة الرضى وشبع قلبه وتمجد بذبيحته ونحن المؤمنون أيضاً شبعنا بذبيحة المسيح كما كان مقدم الذبيحة يأكل منها والكاهن يأكل منها فهو شريك المذبح لأن المذبح يأخذ جزءاً وهو يأخذ جزءاً إذاً هو شريك المذبح..

هذه كانت معتبرة مائدة في العهد القديم كما نقرأ في (ملاخي ١: ٧): "تُقَرِّبُونَ خُبْزاً نَجِساً عَلَى مَذْبَحِي. وَتَقُولُونَ: بِمَ نَجَّسْنَاكَ؟ بِقَوْلِكُمْ إِنَّ مَائِدَةَ الرَّبِّ مُحْتَقَرَةٌ" ما هي مائدة الرب في العهد القديم؟ ذبيحة السلامة التي كان يأكل منها شركاء المذبح- هذه مائدة الرب في إسرائيل قديماً الذين كانت عبادتهم جسدية فهنا في (١ كو ١٠) نجد ثلاث حالات:

١- شركة في مائدة الرب.

٢- شركة إسرائيل في ذبائح السلامة.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

٣- شركة الشياطين كما سنرى.

"فَمَاذَا أَقُولُ؟ أَإِنَّ الْوَثَنَ شَيْءٌ أَوْ إِنَّ مَا ذُبِحَ لِلْوَثَنِ شَيْءٌ؟ بَلْ إِنَّ مَا يَذْبَحُهُ الأُمَمُ فَإِنَّمَا يَذْبَحُونَهُ لِلشَّيَاطِينِ لاَ لِلَّهِ. فَلَسْتُ أُرِيدُ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ شُرَكَاءَ الشَّيَاطِينِ" (ع ١٩، ٢٠).

سبق أن عرفنا في ص ٨ أنه لا يوجد شيء اسمه وثن في العالم- هذا من جهة العلم- الذي عنده علم كتابي صحيح يقول لا يوجد غير إله واحد. الله لم يخلق شيء اسمه وثن. هذه أشياء مادية عملها الناس أوثاناً لكن لا ننسى أن الشيطان هو الذي أوحى للإنسان أن يعمل هذه الأوثان إذاً الوثن شيء وهمي عمله الإنسان بغواية الشيطان. وهنا كلام صريح يقوله الروح القدس إن ما يذبحه الأمم للأوثان إنما يذبحونه للشيطان وليس الله. عندما يقول الوحي "الشيطان" بالمفرد فهو إبليس وتوجد شياطين أتباعه وهم أجناد الشر الروحية.

"فَلَسْتُ أُرِيدُ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ شُرَكَاءَ الشَّيَاطِينِ": أي لا يجوز للمؤمن أن يأكل مما ذبح للأوثان لأنه إذا أكل منه يعتبر شريكاً للشياطين كما أن الذي يأكل من ذبيحة السلامة شريك في مائدة إسرائيل وكما أن الذي يأكل من عشاء الرب فهو شريك في مائدة الرب، مائدة إسرائيل وعلى ذلك توجد ثلاث موائد كما أسلفنا: مائدة الرب، واحدة من هذه الثلاث. مائدة الشياطين. وغير ممكن أن يشترك واحد إلا في مائدة.

"لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَشْرَبُوا كَأْسَ الرَّبِّ وَكَأْسَ شَيَاطِينَ. لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَشْتَرِكُوا فِي مَائِدَةِ الرَّبِّ وَفِي مَائِدَةِ شَيَاطِينَ. أَمْ نُغِيرُ الرَّبَّ؟ أَلَعَلَّنَا أَقْوَى مِنْهُ؟" (ع ٢١، ٢٢).

إذا كنا شركاء شياطين نكون عابدين للأوثان وعلى ذلك نغير الرب (أي نغيظه) لأننا نكون قد تركناه واستبدلناه بالأوثان. نقرأ في (تث ٣٢: ١٦، ١٧): ""أغاروه بالأجانب وأغاظوه بالأرجاس. ذبحوا لأوثان ليست الله" وفي (مز ٧٨: ٥٨): "أَغَاظُوهُ بِمُرْتَفَعَاتِهِمْ وَأَغَارُوهُ بِتَمَاثِيلِهِمْ" فالذي يأكل مما ذبح للأوثان يكون شريك الأوثان وكأنه يعبد إلهاً آخر غير الرب وبذلك يغير الرب. يا له من غباء!

"كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي لَكِنْ لَيْسَ كُلُّ الأَشْيَاءِ تُوافِقُ. كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ الأَشْيَاءِ تَبْنِي" (ع ٢٣)

"كل الأشياء" تعني كل ما يؤكل وليس كل ما يعمل. والكلام عما يؤكل جاء في ص ٦، ٨ أيضاً ونلخص ذلك في أن كل المأكولات التي هي خليقة الله تحل لي لكن نضع في الاعتبار ثلاثة أمور:

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

١- لا يتسلط عليَّ شيء- لا تكن لنا عادة لا نقدر أن نتخلص منها كأخذ قليل من النبيذ مع الكل مثلاً أو كشرب القهوة والشاي بطريقة منتظمة ومتكررة بحيث لا نقدر أن نستغني عنها في وقت من الأوقات.

٢- أنه ليست كل الأشياء توافق الحياة المسيحية.

٣- أنه ليست كل الأشياء تبني. فعلينا ملاحظة ضمائر الآخرين أيضاً وبنيانهم.

"لاَ يَطْلُبْ أَحَدٌ مَا هُوَ لِنَفْسِهِ بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ مَا هُوَ لِلآخَرِ" (ع ٢٤).

الشخص الأناني الذي يهتم بما لنفسه بغض النظر عن الآخرين ممقوت. لكن في المسيحية الحقيقية يجب أن يضحي الواحد بحريته وبنفسه في سبيل الآخرين يقول الرسول في (في ٢: ٢- ٧): "فَتَمِّمُوا فَرَحِي حَتَّى تَفْتَكِرُوا فِكْراً وَاحِداً وَلَكُمْ مَحَبَّةٌ وَاحِدَةٌ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ... لاَ شَيْئاً بِتَحَزُّبٍ أَوْ بِعُجْبٍ، بَلْ بِتَوَاضُعٍ، حَاسِبِينَ بَعْضُكُمُ الْبَعْضَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ. لاَ تَنْظُرُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ لِنَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ لآخَرِينَ أَيْضاً. فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هَذَا الْفِكْرُ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضاً..." لنأخذ الرب يسوع المسيح مثالنا فهو لم يرض نفسه لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد وهو السيد. ما أردأ أن يعيش الإنسان لنفسه! "لَيْسَ أَحَدٌ مِنَّا يَعِيشُ لِذَاتِهِ وَلاَ أَحَدٌ يَمُوتُ لِذَاتِهِ. لأَنَّنَا إِنْ عِشْنَا فَلِلرَّبِّ نَعِيشُ وَإِنْ مُتْنَا فَلِلرَّبِّ نَمُوتُ. فَإِنْ عِشْنَا وَإِنْ مُتْنَا فَلِلرَّبِّ نَحْنُ" (رو ١٤: ٨).

"كُلُّ مَا يُبَاعُ فِي الْمَلْحَمَةِ كُلُوهُ غَيْرَ فَاحِصِينَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَجْلِ الضَّمِيرِ، لأَنَّ لِلرَّبِّ الأَرْضَ وَمِلأَهَا" (ع ٢٥، ٢٦).

توجد ثلاث أماكن فيها اللحم:

١- الملحمة عند الجزار.

٢- البيوت حيث يأكلون اللحم.

٣- هياكل الأوثان حيث يأكلون ما ذبح للأوثان.

وخلاصة الكلام- الحالة الأولى: ما يباع في الملحمة نشتريه ونأكله غير فاحصين لأن للرب الأرض وملأها. أحياناً كانوا يذبحون للوثن ويعطون جزءاً للجزار ليبيعه فأنت لا تفحص طالما ضميرك لا يتعثر فالرب أعطانا سلطان أن نأكل من كل خليقة الله لأنها جيدة ولا يرفض شيء إذا تناولناه بالشكر.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُوكُمْ وَتُرِيدُونَ أَنْ تَذْهَبُوا فَكُلُّ مَا يُقَدَّمُ لَكُمْ كُلُوا مِنْهُ غَيْرَ فَاحِصِينَ مِنْ أَجْلِ الضَّمِيرِ" (ع ٢٧).

الحالة الثانية: إذا دعيت من احد غير مؤمن لوليمة في بيته في عرس مثلتً أو كان قريبك أو زميلك في العمل في مناسبة وتريد أن تذهب فأنت كمؤمن فيك الروح القدس تقدر أن تحكم إذا كان هناك شيء لا يمجد اسم الرب فلا تذهب أم إذا كنت ترى إن عدم ذهابك يعتبر مقاطعة وليس من اللياقة فاذهب لكن ضع مجد الرب أمامك فإذا وجدت ما يهين اسم الرب لا بد أن تمتنع ولا تشارك بل تقف ضده كأن وجدتهم يقدمون خمراً مثلاً أو توجد فرقة مغنيين يجب أن تترك المكان الذي لا يتمجد فيه اسم الرب "وَلاَ تَشْتَرِكُوا فِي أَعْمَالِ الظُّلْمَةِ غَيْرِ الْمُثْمِرَةِ بَلْ بِالْحَرِيِّ وَبِّخُوهَا" (أف ٥: ١١).

قد يقول واحد إن الرب له كل المجد كان يذهب إلى بيت الفريسي صحيح كان الرب يذهب لكن كالطبيب الذي يدخل البيت لكي يعالج ويشفي دعي الرب وتلاميذه إلى عرس قانا الجليل فلم يرفض بل ذهب ومعه تلاميذه وهناك صنع أولى آياته وطبعاً لها رمز روحي.

الخلاصة:

أن المؤمن ببصيرته الروحية يقدر أن يحكم هل يذهب أم لا يذهب، لا مقاطعة جافة تجعل الناس ينفرون منا ولا تهاون يهين الرب في مشاركتنا للآخرين وهناك كلوا من كل ما يقدم لكن غير فاحصين كما في الملحمة.

"وَلَكِنْ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: «هَذَا مَذْبُوحٌ لِوَثَنٍ» فَلاَ تَأْكُلُوا مِنْ أَجْلِ ذَاكَ الَّذِي أَعْلَمَكُمْ وَالضَّمِيرِ. لأَنَّ لِلرَّبِّ الأَرْضَ وَمِلأَهَا أَقُولُ الضَّمِيرُ - لَيْسَ ضَمِيرَكَ أَنْتَ بَلْ ضَمِيرُ الآخَرِ. لأَنَّهُ لِمَاذَا يُحْكَمُ فِي حُرِّيَّتِي مِنْ ضَمِيرِ آخَرَ؟ فَإِنْ كُنْتُ أَنَا أَتَنَاوَلُ بِشُكْرٍ فَلِمَاذَا يُفْتَرَى عَلَيَّ لأَجْلِ مَا أَشْكُرُ عَلَيْهِ؟" (ع ٢٨- ٣٠).

في هذه الحالة لا نأكل بل نمتنع في الحال من أجل الذي أعلمنا والضمير ثم يفسر الرسول ليس ضميرك أنت لأن ضميرك يسمح أن تأكل كل شيء لعلمك أن كل خليقة الله جيدة لكن لأجل ضمير ذاك الذي قال لك أنه مذبوح لوثن فهو يريد أن يرى تصرفك فإن أكلت يتعثر ويقول إنك تشترك في مائدة الأوثان أو بالحري الشياطين فيجب أن تمتنع مراعاة لضميره.

الحالة الثالثة: قبول الدعوة إلى هياكل الأوثان ممنوعة منعاً باتاً "لأنه لماذا يحكم في حريتي من ضمير آخر": قد يقول المؤمن في نفسه هذا القول: لماذا أجعل الآخر يحكم في حريتي؟ الجواب لأن الامتناع لا يعطيه فرصة أن يحكم علي أحكم أنا على نفسي ولا أجعل

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الآخر يحكم علي وقد يقول المؤمن أيضاً في نفسه: "فإن كنت أنا أتناول بشكر فلماذا يفترى علي لأجل ما أشكر عليه؟" الجواب من الأفضل أن لا أتناوله ولا أشكر عليه حتى لا أعطي فرصة. صحيح إن لي حرية أن أتناول وأشكر ولكن طالما أن آخر يتعثر أكون أنا معطياً له فرصة لكي يفتري علي فيما أشكر عليه فالحل هو الحكم على الذات.

"فَإِذَا كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ أَوْ تَشْرَبُونَ أَوْ تَفْعَلُونَ شَيْئاً فَافْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِمَجْدِ اللهِ. كُونُوا بِلاَ عَثْرَةٍ لِلْيَهُودِ وَلِلْيُونَانِيِّينَ وَلِكَنِيسَةِ اللهِ. كَمَا أَنَا أَيْضاً أُرْضِي الْجَمِيعَ فِي كُلِّ شَيْءٍ غَيْرَ طَالِبٍ مَا يُوافِقُ نَفْسِي بَلِ الْكَثِيرِينَ لِكَيْ يَخْلُصُوا، كُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِي كَمَا أَنَا أَيْضاً بِالْمَسِيحِ" (ع ٣١- ٣٣)+ (ص ١١: ١).

نجد هنا المبدأ الجميل إذا كنتم تأكلون أو تشربون فما الغرض؟ هل لكي نشبع رغبات الجسد؟؟ لا كذلك إذا كنتم تفعلون شيئاً فليكن الغرض دائماً هو "مجد الله".

توجد هنا أربع مبادئ هامة جداً أضعها أنا أمامي وتضعها أنت أمامك كحجر امتحان تمتحن عليه كل شيء- في الأكل والشرب والشغل وعمل أي مشروع- كل ما نريد أن نعمله نمتحنه بالأربع أمور الآتية:

الامتحان الأول والأهم: أن يكون لمجد الله.

الامتحان الثاني: أن لا يعثر الآخرين.

الامتحان الثالث: أن يكون لربح النفوس- "لكي يخلصوا" لا أرضي نفسي في شيء بل أرضي الجميع في كل شيء غير طالب ما هو لنفسي بل الكثيرين لكي يخلصوا.

الامتحان الرابع: أن أكون مشتبهاً بالمسيح "كونوا متمثلين بي كما أن بالمسيح" لأسأل نفسي من جهة كل شيء: هل كان المسيح يفعل هذا الأمر؟ هل يتوافق عمل هذا الشيء مع صفات المسيح؟.

أيها الأحباء هذه هي الحياة المسيحية الصحيحة التي قدوتنا فيها "المسيح" لا تسأل هذا الشيء حلال أم حرام بل امتحنه بالامتحانات الأربعة السابقة ثم قرر إن كنت تعمله أم لا يقول الرسول في (كو ٣: ١٧): "وَكُلُّ مَا عَمِلْتُمْ بِقَوْلٍ اوْ فِعْلٍ، فَاعْمَلُوا الْكُلَّ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ، شَاكِرِينَ اللهَ وَالآبَ بِهِ".

نلاحظ أيضاً قوله: "كما أنا أرضي الجميع في كل شيء" هل يعني ذلك إني أسير على رضى الناس؟ بالعكس يقول الرسول في (غل ١: ١٠): "فلو كنت بعد أرضي الناس لم أكن عبداً للمسيح". لكني أرضي الجميع يعني أحكم على حريتي ولا أرضي نفسي لكي

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

أرضي ضمير الآخر ولا أعثره لكن طبعاً ليس على حساب الحق لأنه فيما يختص بالحق حسب كلمة الله مكتوب: "ينبغي أن يُطاع الله أكثر من الناس".

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح الحادي عشر

"فَأَمْدَحُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ عَلَى أَنَّكُمْ تَذْكُرُونَنِي فِي كُلِّ شَيْءٍ وَتَحْفَظُونَ التَّعَالِيمَ كَمَا سَلَّمْتُهَا إِلَيْكُمْ" (ع ٢).

عجيب أن يمدح الرسول هذه الكنيسة التي رأينا وسنرى فيها أخطاء وعيوب كثيرة هذه هي عين المحبة التي لا تنظر إلى الأخطاء فقط لكن تنظر إلى المحاسن أولاً ثم تصحح الأخطاء يقول الرسول في ع ٢ "فأمدحكم أيها الأخوة" وفي ع ١٧ يقول "لست أمدحكم" فهناك شيء يستحق المدح وشيء لا يستحق المدح لكن يذكر الرسول أولاً ما يستحق المدح وهذه هي طريقة الرب دائماً، في خطاب الروح القدس للكنائس في سفر الرؤيا يقول "أنا أعرف أعمالك وتعبك وصبرك.. لكن عندي عليك" أنظر (رؤ ٢: ٢، ٤) وأيضاً (رؤ ٢: ١٣، ١٤، ١٩، ٢٠).

في هذا مثال جميل لما ينبغي أن نتبعه نحن أيضاً لو سمعنا في أيامنا عن كنيسة فيها هذه العيوب الخطيرة ككنيسة كورنثوس لكتبنا لها خطاباً قاسياً من نار، لكن يبدأ هذا الأصحاح بالمدح مع أنه يتكلم عن التشويش الذي في الكنيسة من جهة العبادة ومن جهة مائدة الرب هذا ليس إطراء أو كلاماً معسولاً لكن الرسول حقيقة يمدح صفة حسنة فيهم أنهم يذكرونه في كل شيء بدليل أنهم كتبوا له عن هذه الأمور.

عرفنا من الأصحاحات الأولى أن الرسول سمع من أهل خلوي عن الانشقاقات وعن الرجل الذي أخذ امرأة أبيه، وكتب لهم عن هذه الأمور. وفي ص ٦ كتب لهم عن التقاضي في المحاكم وغير ذلك ثم في ص ٧ يقول لهم الرسول "وأما من جهة الأمور التي كتبتم لي عنها" وهو موضوع الزواج، وأكل ما ذبح للأوثان وغير ذلك. فالرسول يمدحهم لأنهم رجعوا إليه كإناء من أواني الوحي وكمن له سلطان رسولي لكي يفصل في الأمور ويقدم لهم التعليم الإلهي الذي يتبعونه فهم ليسوا يذكرونه فقط يحفظون التعليم كما سلمه إليهم.

قول الرسول هنا "وتحفظون التعاليم كما سلمتها إليكم" قد يفتح باباً للذهن البشري بأنه توجد تعاليم وتقاليد مُسلمَّة لكن يجب أن نلاحظ أن هذا كان قبل كتابة الوحي حيث كانت التعاليم شفوية وسلمت إليهم بالكلام ثم دونت بعد ذلك الوحي كان لدى الأخوة في كورنثوس الاستعداد ليحفظوا التعاليم وقد ظهر ذلك بصورة واضحة عندما وصلتهم هذه الرسالة إذ أوجدت فيهم غيرة ونشاطاً وسرعة في التنفيذ وقد استراح قلب تيطس جداً بهم ليس من العيب أن نخطئ لأننا معرضون للخطأ لكن العيب أن نتمسك بالخطأ ولا نخضع لتصحيحه.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

يتكلم الرسول بعد ذلك عن موضوع الترتيب في الكنيسة الذي بكل أسف يعتبره البعض أمراً قليل الأهمية فنسمع منهم أن تغطية رأس المرأة في الاجتماع مسألة عادات حسب عادة كل بلد لكن هذا إنكار لسلطان الوحي الإلهي لأن ما يهتم به الله ويكتبه لنا في الكتاب بوحي الروح القدس جدير باهتمامنا وخضوعنا له ويجب أن نحني رؤوسنا خضوعاً أمام كل كلمة من كلام الله هذا ليس موضوعاً هيناً لكنه ترتيب إلهي في كنيسة الله.

استخدم داود عجلة جديدة في اصعاد التابوت إلى أورشليم بدلاً من حمله على أكتاف اللاويين كما تقضي بذلك الشريعة (سفر العدد ص ٧: ٩) ولما مدّ عزة يده إلى تابوت الله ضربه فمات ربما يظن واحد أن عزة لم يرتكب خطأ يستحق علي الموت، ولكنه كان مذنباً والله يريدنا أن نفهم كم هو خطير أن نستحسن أفكارنا الخاصة وترتيباتنا البشرية بدلاً من إتباع إرشادات الرب وتوجيهاته بكل دقة خصوصاً عندما يكون الأمر متعلقاً بالعبادة.

كانت خيمة الاجتماع في القديم تشير إلى الرب يسوع المسيح وكانت الألواح فيها تشير إلى المؤمنين وقد صنعت الخيمة حسب المثال الذي أعطاه الله لموسى على الجبل فنجد أن الرب اهتم بكل شيء صغير وكبير في الخيمة حتى العراوي والدبابيس هكذا الترتيب في كنيسة الله ينبغي أن يكون موضع الاعتبار ويتبع في كل الكنائس. يقول الرسول "ليس لنا عادة مثل هذه ولا لكنائس الله" (ع ١٦) فالمسألة مسألة مجد الله وليست مسألة عادات. فالمرأة تغطي رأسها والرجل يكشف رأسه ولهذا أسباب روحية سنبينها فيما يلي، أن الرجل المغطى الرأس لا يمجد الله والمرأة مكشوفة الرأس لا تمجد الله والملائكة الذين في معية الرب يحضرون في الاجتماع الذي يحضره بحسب وعده يجب أن يروا النظام والترتيب في كنيسة الله.

"وَلَكِنْ أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَأْسَ كُلِّ رَجُلٍ هُوَ الْمَسِيحُ. وَأَمَّا رَأْسُ الْمَرْأَةِ فَهُوَ الرَّجُلُ. وَرَأْسُ الْمَسِيحِ هُوَ اللهُ" (ع ٣).

المسيح هو رأس الخليقة وقد أخضع الله كل شيء تحت قدميه "وإياه جعل رأساً فوق كل شيء للكنيسة التي هي جسده.." (أف ١: ٢٢، ٢٣) عندما خلق الله آدم كان في فكره المسيح، وعندما صنع حواء كانت الكنيسة في فكره، لذلك يقول الرسول في (أف ٥: ٣٢) "هَذَا السِّرُّ عَظِيمٌ، وَلَكِنَّنِي أَنَا أَقُولُ مِنْ نَحْوِ الْمَسِيحِ وَالْكَنِيسَةِ".

يقول الوحي أن آدم هو الإنسان الثاني فهو الرب من السماء يقول أيضاً أنه مثال الآتي (رو ٥: ١٤) لأنه يوجد آدم الأخير (١ كو ١٥: ٤٥). فالرجل يخضع للمسيح لأن رأس الرجل هو المسيح. وفي الكنيسة المسيح هو رأس الجسد والجسد مكوّن من رجال ونساء ومن حيث كوننا أعضاء في جسد المسيح فالمسيح رأس الرجل ورأس المرأة.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

في النظام الطبيعي جعل الله الرجل رأس المرأة وله سلطان عليها لكنه يعترف بسيادة وسلطان المسيح عليه لأن رأس كل رجل هو المسيح. وبالأسف روح العصر الحاضر هو التخلص من كل ما يسمى خضوع أو ناموس إلهي وكل ما رتبه الله سواء في الخليقة الطبيعية أو في الخليقة الجديدة لأنه في هذا العصر قلبت الأوضاع وأصبح لا فرق بين رجل وامرأة. الرجل يلبس مثل المرأة والمرأة مثل الرجل وشعر الرجل يطيلونه وشعر المرأة يقصرونه. هذا عمل إبليس الذي يريد أن يشوش ويفسد منظر خليقة الله لكن يجب ألا يتأثر المؤمنون بهذا.

يقولون لنا أنتم تسيرون على نظام عتيق! فليكن هذا هو الأصل الذي رسمه الله ولا يتغير فعندما لا تخضع المرأة للرجل وتريد أن تكون مثله تفسد الرمز لأنها رمز للكنيسة والرجل رمز للمسيح.

"وَأَمَّا رَأْسُ الْمَرْأَةِ فَهُوَ الرَّجُلُ. وَرَأْسُ الْمَسِيحِ هُوَ اللهُ": المسيح له المجد تعلم الطاعة مما تألم به وهو المنزه عن الطاعة وعن الخضوع لأنه هو الله الذي كل الملائكة والسلاطين والقوات مخضعة له، لكنه عندما صار إنساناً أخذ صورة عبد، إذ نقرأ عنه "عبد يهوه"، ومن هو كامل مثل عبدي "فتاي" أي عبدي الذي سررت به. هذا هو مركزه في التجسد- عبد يهوه الخاضع له، وذلك إلى أن يسلم الملك لله الآب فحينئذ الابن نفسه أيضاً كالإنسان الثاني سيخضع للذي أخضع له الكل كي يكون الله (الآب والابن والروح القدس) الكل في الكل (١ كو ١٥: ٢٨)- المسيح كإنسان سيبقى بناسوته الكامل إلى الأبد وسيخضع لله إلى الأبد.

العجيب أن المرأة لا تريد أن تخضع للرجل!.. والمسيح نفسه له المجد لما أخذ صورة عبد يقول "الْكَلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي لَكِنَّ الآبَ الْحَالَّ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ الأَعْمَالَ" (يو ١٤: ١٠) فالمسيح كان يعترف كإنسان بالخضوع لله فبالأولى المرأة تخضع للرجل.

"كُلُّ رَجُلٍ يُصَلِّي أَوْ يَتَنَبَّأُ وَلَهُ عَلَى رَأْسِهِ شَيْءٌ يَشِينُ رَأْسَهُ. وَأَمَّا كُلُّ امْرَأَةٍ تُصَلِّي أَوْ تَتَنَبَّأُ وَرَأْسُهَا غَيْرُ مُغَطّىً فَتَشِينُ رَأْسَهَا لأَنَّهَا وَالْمَحْلُوقَةَ شَيْءٌ وَاحِدٌ بِعَيْنِهِ" (ع ٤، ٥).

من هو رأس الرجل؟ المسيح فعندما يغطي الرجل رأسه يغطي سلطان المسيح عليه لذلك يجب أن يكشف الرجل رأسه لكي يكون المسيح هو الظاهر."وَأَمَّا كُلُّ امْرَأَةٍ تُصَلِّي أَوْ تَتَنَبَّأُ وَرَأْسُهَا غَيْرُ مُغَطّىً فَتَشِينُ رَأْسَهَا": من هو رأسها؟ الرجل، يعني كأنها تتمرد عليه لأن الغطاء إشارة إلى خضوعها للرجل. الرجل يكشف رأسه أي يظهر مجد الله إذ يعلن أن المسيح هو رأس الرجل بينما المرأة لا تكشف رأسها (أي لا تظهر نفسها) بل تغطي رأسها وذلك علامة الخضوع لرجلها. هل معنى قوله "أما كل امرأة تصلي أو تتنبأ" أن المرأة لها

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الحق أن تصلي أو تتنبأ في الكنيسة؟ لا لا يجوز أن نأخذ جزءاً من كلمة الله وحده لكن نأخذ كلمة الله كلها مع بعضها فكلمة الله تعلمنا في مواضع أخرى أن المرأة لا تتكلم في الكنيسة "لِتَصْمُتْ نِسَاؤُكُمْ فِي الْكَنَائِسِ لأَنَّهُ لَيْسَ مَأْذُوناً لَهُنَّ أَنْ يَتَكَلَّمْنَ بَلْ يَخْضَعْنَ كَمَا يَقُولُ النَّامُوسُ أَيْضاً. وَلَكِنْ إِنْ كُنَّ يُرِدْنَ أَنْ يَتَعَلَّمْنَ شَيْئاً فَلْيَسْأَلْنَ رِجَالَهُنَّ فِي الْبَيْتِ لأَنَّهُ قَبِيحٌ بِالنِّسَاءِ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِي كَنِيسَةٍ" (ص ١٤: ٣٤، ٣٥).

وأيضاً: "وَلَكِنْ لَسْتُ آذَنُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُعَلِّمَ وَلاَ تَتَسَلَّطَ عَلَى الرَّجُلِ، بَلْ تَكُونُ فِي سُكُوتٍ" (١ تي ٢: ١٢).

لكن ليس ممنوعاً أن تخدم المرأة في مجالها ليس في الكنيسة في حضور الرجال لقد أعطاها الرب مواهب ويوجد لها مجال خدمة للأطفال وبين الشابات وفي اجتماع الأخوات كان لفيلبس المبشر أربع بنات عذارى كن يتنبأن وذلك طبعاً في مجالهن الخاص.

"لأَنَّهَا وَالْمَحْلُوقَةَ شَيْءٌ وَاحِدٌ بِعَيْنِهِ": أي كأنها تريد أن تكون رجلاً أو بعبارة أخرى تريد أن تأخذ مركز الرجل وتنكر أن الله أعطاها شعراً لترخيه وتغطيه ويكون مجداً لها.

"إِذِ الْمَرْأَةُ إِنْ كَانَتْ لاَ تَتَغَطَّى فَلْيُقَصَّ شَعَرُهَا[٨]. وَإِنْ كَانَ قَبِيحاً بِالْمَرْأَةِ أَنْ تُقَصَّ أَوْ تُحْلَقَ فَلْتَتَغَطَّ" (ع ٦).

إذا كانت المرأة لا تريد أن تتغطى فكأنها تريد أن تكون رجلاً وفي هذه الحالة نقص شعرها الطبيعي الذي أعطاه لها الرب عوض برقع إذن إن كان قبيحاً بالمرأة أن تقص فلتتغط أي تغطي رأسها.

"فَإِنَّ الرَّجُلَ لاَ يَنْبَغِي أَنْ يُغَطِّيَ رَأْسَهُ لِكَوْنِهِ صُورَةَ اللهِ وَمَجْدَهُ. وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَهِيَ مَجْدُ الرَّجُلِ" (ع ٧).

لنرجع إلى ما تعلنه الخليقة في مز ١٩ حيث نقرأ: "اَلسَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ اللهِ وَالْفَلَكُ يُخْبِرُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ. يَوْمٌ إِلَى يَوْمٍ يُذِيعُ كَلاَماً وَلَيْلٌ إِلَى لَيْلٍ يُبْدِي عِلْماً. لاَ قَوْلَ وَلاَ كَلاَمَ. لاَ يُسْمَعُ صَوْتُهُمْ. فِي كُلِّ الأَرْضِ خَرَجَ مَنْطِقُهُمْ وَإِلَى أَقْصَى الْمَسْكُونَةِ كَلِمَاتُهُمْ"- هذا ما تحدثنا عنه الخليقة. ثم نقرأ بعد ذلك عن ناموس الرب أي كلمته المعلنة في كتابه وهي أيضاً تحدثنا عن مجد الله.

في (تك ١: ٢٦) نقرأ: "وَقَالَ اللهُ: «نَعْمَلُ الإنسان عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا فَيَتَسَلَّطُونَ..." فالرجل لا يغطي رأسه لكونه صورة الله ومجده إذ جعله الله على صورته في السلطان

[٨]- يمكن تلخيص هذا الموضوع فيما يلي: فإن الرجل كونه صورة الله ومجده رأسه المسيح، فيجب أن يكشف رأسه لكي يكون المسيح الذي هو رأس الكنيسة ظاهراً، وأيضاً لا يجب أن يغطي مجد الله في اجتماعات القديسين. وأما غطاء رأس المرأة فذلك لأنها تمثل الكنيسة التي تخضع للمسيح، والأمر الثاني كون رأسها هو الرجل فيجب أن يختفي مجد الإنسان.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وسلطه على كل شيء- سمك البحر وطير السماء وبهائم الأرض.. الخ فمجد الله يظهر في الرجل ممثله في السلطان على الخليقة وعلى ذلك فالرجل إذا غطى رأسه يهين مجد الله.

وبذلك فإننا نجد تعبير مجد الله في الرجل وتعبير مجد الله في المرأة ومجد المرأة في إرخاء شعرها وفي خضوعها لرجلها (ع ١٥).

"لأَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ مِنَ الْمَرْأَةِ بَلِ الْمَرْأَةُ مِنَ الرَّجُلِ. وَلأَنَّ الرَّجُلَ لَمْ يُخْلَقْ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ بَلِ الْمَرْأَةُ مِنْ أَجْلِ الرَّجُلِ" (ع ٨، ٩).

"الرَّجُلَ لَيْسَ مِنَ الْمَرْأَةِ" لكن "الْمَرْأَةُ مِنَ الرَّجُلِ" إذ نقرأ في (تك ٢: ٢١، ٢٢) أن الرب عمل المرأة من واحدة أخذها من أضلاع الرجل.

"والرَّجُلَ لَمْ يُخْلَقْ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ بَلِ الْمَرْأَةُ مِنْ أَجْلِ الرَّجُلِ": نقرأ في (تك ٢: ١٨): "وَقَالَ الرَّبُّ الإله: «لَيْسَ جَيِّدا أن يَكُونَ ادَمُ وَحْدَهُ فَاصْنَعَ لَهُ مُعِينا نَظِيرَهُ»" فصنع الله المرأة من أجل الرجل لتكون معيناً له.

"لِهَذَا يَنْبَغِي لِلْمَرْأَةِ أَنْ يَكُونَ لَهَا سُلْطَانٌ عَلَى رَأْسِهَا مِنْ أَجْلِ الْمَلاَئِكَةِ. غَيْرَ أَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ مِنْ دُونِ الْمَرْأَةِ وَلاَ الْمَرْأَةُ مِنْ دُونِ الرَّجُلِ فِي الرَّبِّ" (ع ١٠، ١١).

"يَكُونَ لَهَا سُلْطَانٌ عَلَى رَأْسِهَا": أي اعتراف بالسلطان بأن تضع الغطاء على رأسها والغطاء يشير إلى الخضوع- يشير إلى أن لها سلطان أي لها رأس هو الرجل فالغطاء رمز لأنها تحت سلطان الرجل.

في الخليقة الجديدة ليس رجل وامرأة فجسد المسيح مكوّن من رجال ونساء والجميع أعضاء فيه ولا يستغني الرجل عن المرأة ولا المرأة تستغني عن الرجل.

"الرَّجُلَ لَيْسَ مِنْ دُونِ الْمَرْأَةِ": أي الرجل ليس بدون المرأة وكذلك المرأة ليست بدون الرجل ولا يستغني أحدهما عن الآخر.

"لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْمَرْأَةَ هِيَ مِنَ الرَّجُلِ هَكَذَا الرَّجُلُ أَيْضاً هُوَ بِالْمَرْأَةِ. وَلَكِنَّ جَمِيعَ الأَشْيَاءِ هِيَ مِنَ اللهِ" (ع ١٢).

"هَكَذَا الرَّجُلُ أَيْضاً هُوَ بِالْمَرْأَةِ": الرجل عبارة عن جسد ورأس فهو رأس بالمرأة التي هي جسده هل يوجد رأس من غير جسد؟ لا. فهو رجل كامل بالمرأة- هي مكملة له صحيح هي منه لكن هو أيضاً بها كما يقول الكتاب عن الكنيسة التي هي "الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ، مِلْءُ الَّذِي يَمْلأُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ" (أف ١: ٢٣) الرب له كل المجد رأس والكنيسة ملء. الرب كالرأس لا يستغني عن الكنيسة.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وفي (ص ١٢: ١٢) نقرأ "لأنه كما أن الجسد هو واحد وله أعضاء كثيرة.. كذلك المسيح أيضاً". فالمسيح رأس وله أعضاء- أي إنسان كامل له ملء.

"وَلَكِنَّ جَمِيعَ الأَشْيَاءِ هِيَ مِنَ اللهِ": هو الذي خلق كل شيء جميلاً.. فترتيب الله في الخليقة ما أجمله!.. المرأة تكون في منظر جميل كما خلقها الله بشعرها الطويل الذي أعطاه لها- ليكون مجدها عوض برقع. ووجهها بدون تزيين بشري وبدون مساحيق بشرية خليقة الله جميلة لا تحتاج إلى تدخل الإنسان والنظام الذي خلقه الله في الخليقة ما أبدعه!

"احْكُمُوا فِي أَنْفُسِكُمْ: هَلْ يَلِيقُ بِالْمَرْأَةِ أَنْ تُصَلِّيَ إِلَى اللهِ وَهِيَ غَيْرُ مُغَطَّاةٍ؟ أَمْ لَيْسَتِ الطَّبِيعَةُ نَفْسُهَا تُعَلِّمُكُمْ أَنَّ الرَّجُلَ إِنْ كَانَ يُرْخِي شَعْرَهُ فَهُوَ عَيْبٌ لَهُ؟" (ع ١٣، ١٤).

يقول الرسول في (ص ١٠: ١٥) "أقول كما للحكماء احكموا أنتم فيما أقول" إن كنتم حكماء في الرب احكموا. من الذي يحكم؟ هل الإنسان الطبيعي؟ لا. الإنسان الطبيعي لا يعرف أن يحكم لأنه لا يفهم أمور الله (ص ٢: ١٤) لكن الإنسان الروحي هو الذي يحكم في كل شيء ولا يحكم فيه من أحد ثم إن الطبيعة نفسها تعلمنا أنه لا يليق بالمرأة أن تصلي إلى الله وهي غير مغطاة. والطبيعة نفسها تعلمنا أيضاً أن الرجل الذي يرخي شعره فهو عيب له.

ليت الشبان الذين يرخون شعورهم يتعلمون من الطبيعة أن هذا عيب لأن الله خلقهم رجالاً ليكونوا صورة الله ومجده ولكن لماذا كان النذير يرخي شعره؟ لكي يتحمل العيب النذير كان ينكر ذاته وكان يمتنع عن الخمر الذي كان مباحاً للناس حتى العنب الذي يأكله الجميع. فكان طول الشعر علامة على إنكار الذات والخضوع للرب دليلاً على موت الإرادة الذاتية.

من عهد قليل كان الشاب يغضب إذا قيل أنه يشبه المرأة، أما الآن فبكل أسف يتشبه بالمرأة في لبسه ومظهره وإطالة شعره بدون حياء. يقول الرب في الشريعة "لا يكن متاع رجل على امرأة ولا متاع امرأة على رجل"- يجب أن يكون التمييز واضحاً لكن الشيطان قلب الأوضاع في هذه الأيام فلا نستطيع أن نميّز الشاب من الفتاة في الطريق.

"وَأَمَّا الْمَرْأَةُ إِنْ كَانَتْ تُرْخِي شَعْرَهَا فَهُوَ مَجْدٌ لَهَا لأَنَّ الشَّعْرَ قَدْ أُعْطِيَ لَهَا عِوَضَ بُرْقُعٍ. وَلَكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُظْهِرُ أَنَّهُ يُحِبُّ الْخِصَامَ فَلَيْسَ لَنَا نَحْنُ عَادَةٌ مِثْلُ هَذِهِ وَلاَ لِكَنَائِسِ اللهِ" (ع ١٥، ١٦).

إرخاء شعر المرأة مجد لها وقد استخدمت المرأة (الخاطئة) في بيت الفريسي شعرها في مسح قدمي الرب بعد أن بللتهما بدموعها أي أنها وضعت مجدها عند قدمي المسيح (لو ٧) وكذلك مريم أخت لعازر سكبت الطيب على قدمي الرب ومسحتهما بشعرها تعبيراً عن

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

حبها وولائها للرب (يو ١٢). والشعر أُعطي للمرأة عوض برقع فالطبيعة تعلمنا أنها تحتاج برقع وتعلمنا أنه يجب أن تضع غطاء على رأسها في الاجتماع.

ولكن إن كان أحد يحب الخصام ويريد أن يناقش ويجادل بأننا في عصر الحرية والمساواة إلى غير ذلك من المناقشات الغبية فالرسول يقول ليس لنا نحن الرسل عادة الخصام والمجادلات ولا لكنائس الله أي ولا للمؤمنين واجبنا أن نخضع لصوت الله وللمكتوب وللنظام العام في الكنيسة فيرى الملائكة ويتعجبون من دقة نظام الكنيسة.

ماذا نقرأ عن الملائكة في (أش ٦)؟ لكل واحد ستة أجنحة باثنين يغطي وجهه في حضرة الرب وباثنين يغطي ورجليه وباثنين يطير" لكن شكراً للرب الذي جعل الرجل يكشف رأسه ووجهه في حضرته لكي يظهر مجد الله في حين يغطي الملاك وجهه، لأن الملاك لم يخلق على صورة الله وليس له الامتياز الذي للمؤمن أنه "صورة الله ومجده".

"وَلَكِنَّنِي إِذْ أُوصِي بِهَذَا لَسْتُ أَمْدَحُ كَوْنَكُمْ تَجْتَمِعُونَ لَيْسَ لِلأَفْضَلِ بَلْ لِلأَرْدَأ. لأَنِّي أَوَّلاً حِينَ تَجْتَمِعُونَ فِي الْكَنِيسَةِ أَسْمَعُ أَنَّ بَيْنَكُمُ انْشِقَاقَاتٍ وَأُصَدِّقُ بَعْضَ التَّصْدِيقِ" (ع ١٧، ١٨).

بعد أن تكلم الرسول عن النظام في الكنيسة من حيث غطاء الرأس أو كشفه يتكلم عن الولائم الحبية وعشاء الرب هنا في ص ١١ وعن المواهب الروحية في ص ١٢ وعن المحبة في ص ١٣ وعن ممارسة المواهب الروحية في ص ١٤.

هل عشاء الرب ضمن المواهب الروحية؟ لا. إنه سجود. فقبل أن يتكلم عن المواهب وعن الخدمة يتكلم عن عشاء الرب. والكورنثيون خلطوا ولائمهم الحبية الخاصة مع عشاء الرب وكان الغني يحضر أكلاً كثيراً ليبين غناه وكان الفقير يخجل، ثم يعملون عشاء الرب بعد ذلك لأن المسيح له المجد بعد الأكل من عشاء الفصح رسم لهم العشاء الرباني ولأن الرسل في أيام الكنيسة الأولى كانوا يكسرون الخبز في البيوت ويتناولون الطعام بابتهاج وبساطة قلب.

لكن بكل أسف كان بينهم انشقاقات فكيف يتفق ذلك مع الولائم الحبية ومع عشاء الرب الذي يشير إلى وحدة المؤمنين كجسد المسيح وإلى الشركة بينهم؟ عشاء الرب هو أسمى نوع من السجود عندما نجتمع في خشوع لنذكر الرب في موته وقلوبنا ممتلئة من الحمد وألسنتنا تنطق بالتسبيح لشخصه الكريم وهو امتياز لكل المؤمنين.

لم يكن اجتماع المؤمنين في كورنثوس أمراً يستحق المدح لأنه لا يمجد الله ولا يبني المؤمنين بل بالعكس أوجد شقاقاً وخجلاً عند الفقراء وغير القادرين فكانوا يجتمعون للأردأ وليس للأفضل الأفضل هو ممارسة عشاء الرب بحسب الرسم الإلهي لكن الأردأ هو ما كان يصنعه الأخوة في كورنثوس.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"حِينَ تَجْتَمِعُونَ فِي الْكَنِيسَةِ": "أو في اجتماع" في حاشية الكتاب المشوهد ليس معنى ذلك أن الكنيسة مكان يجتمعون فيه بل يجتمعون ككنيسة، فالكنيسة هي جماعة المؤمنين.

"لأَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ يَكُونَ بَيْنَكُمْ بِدَعٌ أَيْضاً لِيَكُونَ الْمُزَكَّوْنَ ظَاهِرِينَ بَيْنَكُمْ. فَحِينَ تَجْتَمِعُونَ مَعاً لَيْسَ هُوَ لأَكْلِ عَشَاءِ الرَّبِّ. لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يَسْبِقُ فَيَأْخُذُ عَشَاءَ نَفْسِهِ فِي الأَكْلِ فَالْوَاحِدُ يَجُوعُ وَالآخَرُ يَسْكَرُ. أَفَلَيْسَ لَكُمْ بُيُوتٌ لِتَأْكُلُوا فِيهَا وَتَشْرَبُوا؟ أَمْ تَسْتَهِينُونَ بِكَنِيسَةِ اللهِ وَتُخْجِلُونَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ؟ مَاذَا أَقُولُ لَكُمْ! أَأَمْدَحُكُمْ عَلَى هَذَا؟ لَسْتُ أَمْدَحُكُمْ!" (ع ١٩- ٢٢).

عشاء الرب رمز الوحدة إذ نأكل خبزاً واحداً (رغيفاً واحداً) دلالة على وحدة جسد المسيح، وعشاء الرب هو أيضاً رمز للشركة بعضنا مع بعض. الكأس هي شركة دم المسيح والخبز الذي نكسره هو شركة جسد المسيح. ولكن الكورنثيين كانوا يجتمعون لأجل عشاء الرب وبينهم انشقاقات- وهو أمر لا يتفق مع نفس طبيعة الأشياء.

"بَيْنَكُمْ بِدَعٌ أَيْضاً": البدع هي الانحراف عن الحق. ويقول الرسول في مكان آخر: الرجل المبتدع أنذروه وإذا لم يرجع عن هذه البدع أعرضوا عنه ووجود هذه البدع يجعل المؤمنين الذين يتمسكون بالحق ظاهرين مزكين أمام الله أي ممدوحين من الله. يقول الرسول لتيموثاوس "اجْتَهِدْ أَنْ تُقِيمَ نَفْسَكَ لِلهِ مُزَكّىً، عَامِلاً لاَ يُخْزَى" (٢ تي ٢: ١٥).

كان المؤمنون في الأيام الأولى يواظبون على تعاليم الرسل وكسر الخبز والشركة فكسر الخبز هو عشاء الرب. والشركة هي الولائم الحبية التي يشير إليها الوحي في رسالة يهوذا ع ١٢ بالقول "هؤلاء صخور في ولائم المحبية..".

"لأَنِّي تَسَلَّمْتُ مِنَ الرَّبِّ مَا سَلَّمْتُكُمْ أَيْضاً: إِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أُسْلِمَ فِيهَا أَخَذَ خُبْزاً" (ع ٢٣).

الكلام هنا عن عشاء الرب وهو موضوع خطير يجب أن نتأمل فيه هنا.

"لأَنِّي تَسَلَّمْتُ مِنَ الرَّبِّ": متى تسلم بولس من الرب ذلك من الرب وكيف؟؟ تسلم بإعلان إلهي لأنه يقول في رسالة أفسس ص ٣ "بإعلان عرفني بالسر"- سر اتحاد المسيح بالكنيسة فالرسول تسلم الحقائق الإلهية من الرب بإعلان خاص لأنه لم يكن موجوداً مع التلاميذ ليلة أن رسم الرب العشاء.

توجد فريضتان هامتان في المسيحية: العشاء الرباني والمعمودية. والرسول بولس لم يكن موجوداً ساعة رسم الرب للعشاء ولا ساعة أن قال الرب للتلاميذ "اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس" لكن لا يقول الرسول أنه تسلم

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

المعمودية بل يقول في أول هذه الرسالة "الرب لم يرسلني لأعمد بل لأبشر" فالمعمودية لم يسلمها له الرب لكن سلم له رسم العشاء لأن عشاء الرب هو رمز لوحدة جسد المسيح- رغيف واحد يمثل الجسد الواحد وهذا التعليم كان من اختصاص الرسول بولس لأن أول عبارة سمعها من فم الرب هي "شاول شاول لماذا تضطهدني؟" ففهم الرسول من هذا أن المؤمنين الذين كان شاول يضطهدهم كانوا متحدون بالمسيح وعندما اضطهد المؤمنين فكأنه اضطهد المسيح وهذا هو التعليم المكتوب في رسالة أفسس "وإياه جعل رأساً للكنيسة فوق كل شيء للكنيسة التي هي جسده" (أف ١: ٢٢).

"مَا سَلَّمْتُكُمْ أَيْضاً": أي أنه سلمه لجميع المؤمنين فجميع المؤمنين لهم حق كسر الخبز والشكر على العشاء. حيثما اجتمع مؤمنون حقيقيون فمن امتيازهم أن يكسروا خبزاً سواء كان بينهم خدام أو لم يكن.

"إِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أُسْلِمَ فِيهَا أَخَذَ خُبْزاً": كل كلمة في الكتاب لها غرض فقوله في الليلة التي أسلم فيها يبين أن هذه أخر وصية قبل ذهاب الرب للصليب في آخر ليلة في حياة الرب على الأرض.

لقد سلم المسيح له المجد التلاميذ تعاليم كثيرة لكن في الليلة التي أسلم فيها لم يسلمهم سوى هذه الوصية العزيزة والأخيرة قبل مفارقته لهم. يا للأسف على المؤمنين الذين يحبون الرب وقد يخدمونه ولا يذكرون موته ولا يطيعون وصيته الأخيرة! هل هذه محبة للرب؟ قال الرب "الذي يحبني يحفظ وصاياي" وهذه هي أغلى وصية: اصنعوا هذا لذكري. كيف ننسى؟ هل بعد كل محبة الرب لنا هذه نحتاج إلى وصية؟ لكن لعلم الرب بضعفنا ونسياننا قال: اصنعوا هذا لذكري. لنفرض أن شخصاً محباً قال لي اذكرني، فمتى أذكره؟ هل كل سنة أو سنتين؟ لا.

يعلمنا الكتاب "وفي أول الأسبوع إذ كان التلاميذ مجتمعين ليكسروا خبزاً" (أع ٢٠: ٧) يقول البعض أنه لم يقل في أول كل أسبوع! كان الرسول يتكلم عن أول ذلك الأسبوع لأن الكتاب يقول قبل ذلك مباشرةً "ووافيناهم من خمسة أيام إلى ترواس حيث صرفنا سبعة أيام" واليوم الثامن كان أول الأسبوع أي يوم الأحد فلم يكسروا خبزاً في أي يوم من الأيام إلا يوم الأحد كعادتهم.

إذا كنت أحب الرب وأريد أن أذكره، فكلما ذكرته أكثر كان هذا دليلاً على أني أحبه أكثر يفترض البعض بأنه عندما نصنع الذكرى دورياً كل أسبوع تصبح كأنها عادة. فليكن فهي عادة جميلة أن أذكر حبيبي الذي مات لأجلي على الصليب. يقولون تصير ممارسة ليس لها تقدير! بالعكس فإن ذلك يجعلنا نعمل لها حساباً بصفة مستمرة. يقولون أنها تحتاج إلى استعداد. حسناً ولماذا لا نعمل هذا الاستعداد باستمرار لا نعطي أنفسنا فرصة نوم

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ومشغولية بمصالحنا ونسمح للخطايا الصغيرة أن تدخل في حياتنا كالخصام مثلاً ولما يأتي الأسبوع الذي نعمل فيه الذكرى بعد ثلاثة أو أربعة شهور نصّفي حسابنا. يقول الرسول في ع ٢٨ "ليمتحن الإنسان نفسه وهذا يأكل" كل أسبوع يمتحن الإنسان نفسه لكي تكون دائماً دورة الأسبوع نقية مثل الفصح والفطير فإن " فصحنا المسيح ذبح لأجلنا إذاً فلنعيد ليس بخميرة عتيقة ولا بخميرة الشر والخبث بل بفطير الإخلاص والحق" (ص ٥: ٧). فالفطير طوال دورة الأسبوع ثم نعيّد بصنع ذكرى موت الرب.

"أَخَذَ خُبْزاً": نحن نعلم أنهم كانوا يأكلون من عشاء الفصح أولاً ثم أخذ الرب رغيفاً كاملاً من الخبز الموجود على مائدة الفصح ولا يهم نوع الفصح سواء كان خالياً من الخمير أو لا لأن خلو خبز الفصح من الخمير له دلالة روحية وليست دلالة مادية. الخبز العادي فيه خمير لكن تعليم الخلو من الخمير خاص بخمير الشر والخبث.

"وَشَكَرَ فَكَسَّرَ وَقَالَ: «خُذُوا كُلُوا هَذَا هُوَ جَسَدِي الْمَكْسُورُ لأَجْلِكُمُ. اصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِي»" (ع ٢٤).

أولاً أخذ خبزاً وثانياً شكر وثالثاً كسر ورابعاً أعطى التلاميذ وقال لهم خذوا كلوا هذا هو الترتيب كما رسمه الرب. هل نكسر الخبز ثم نشكر؟ لا"جَسَدِي الْمَكْسُورُ لأَجْلِكُمُ": في لوقا ٢٢ يقول "الذي يبذل عنكم" المهم أن عظماً منه لم يكسر كما هو مكتوب أما الجسد فقد طعن بالحربة وفي بعض النسخ القديمة لا توجد كلمة "المكسور" بل هذا هو جسدي الذي لأجلكم.

أيها الأحباء لا أرى داعياً للرد على فكرة الاستحالة الخاطئة وأن الجسد ليس هو جسد المسيح المادي يظن البعض أنه بعد الصلاة على الخبز يتحول إلى جسد المسيح نفسه فالذي يأكل منه كأنه يأكل جسد المسيح الحرفي. هذا شيء يرفضه الذهن الروحي. كما يفسر البعض المكتوب في يو ٦ "من يأكلني يحيا بي" بأنه يأكل شخص المسيح جسده و نفسه وروحه! مع إن هذا كلام روحي لا حرفي.

"هَذَا هُوَ جَسَدِي": يقولون نأخذه بالإيمان باعتباره جسد الرب في حين أني أراه خبزاً ولما آكله أجده خبزاً هل الإيمان يغير طبيعة المادة التي أراها بعيني وأتذوقها بفمي؟ لا.

لا توجد صعوبة في قوله "هذا هو جسدي" ألم يقل في الأصحاح السابق أن المؤمنين جسد واحد خبز واحد فهل صرنا بالإيمان خبزاً؟ لا. لكنه يشبه وحدة المؤمنين بوحدة الرغيف هكذا لما نتناول الخبز نتذكر جسد المسيح الذي بذل عنا. فالخبز يمثل جسد المسيح ولكنه يبقى في مادته خبزاً.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

في ع ٢٧ يقول الرسول " أي من أكل هذا الخبز أو شرب كأس الرب بدون استحقاق يكون مجرماً في جسد الرب ودمه". ولا يقول الرسول أي من أكل هذا الجسد يكون مجرماً.. لكن من يأكل هذا الخبز باستهانة يكون مجرماً في جسد الرب المادة خبز لكن له قيمة جسد المسيح لأنه يمثل جسد المسيح يقول النبي مثلاً في مز ٨٤: ١١) "لأن الرب الله شمس ومجن" هل نسجد للشمس ونقول هي الرب؟ كلا فهذا تشبيه فقط ويقول في (مز ١٨: ٢) "الرب صخرتي" هل هو صخرة؟ لا. كان الرب له المجد يقدم الخبز للتلاميذ ويقول هذا هو جسدي أي رمز لجسده. أما الجسد الحقيقي المادي فهو الذي كان يقدم به الخبز.

"اصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِي": ما هو هذا؟ ما صنعه الرب حين أخذ خبزاً وشكر وكسر وقال خذوا كلوا إذا صنعتم هذا أي أخذتم الخبز وأكلتموه تذكروننني الرب ينبه بهذا النداء عواطف الذين يهملون صنع ذكرى موته ويكلم قلوبنا جميعاً للاهتمام بهذه الذكرى إذاً الغرض الأساسي من عشاء الرب هو أن نذكره والعجيب أننا نذكره وهو حي وحاضر في الوسط. نذكر موته لأجلنا على الصليب ونذكر آلامه التي تحملها في جسده لأجلنا لماذا نخسر المعنى الروحي للعشاء الذي قصد به الرب أن يحرك عواطفنا نحوه؟ قال أحد المفسرين: كون الكورنثيين خلطوا بين العشاء وبين ولائمهم الحبية دليل أنه لم يكن عندهم فكرة التحول وكذلك لم يكن عندهم فكرة اختصاص أصحاب المواهب بخدمة العشاء لأنه لو كانت عندهم فكرة كهذه ما كانوا خلطوا بين الأمرين.

"كَذَلِكَ الْكَأْسَ أَيْضاً بَعْدَمَا تَعَشَّوْا قَائِلاً: «هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي. اصْنَعُوا هَذَا كُلَّمَا شَرِبْتُمْ لِذِكْرِي»" (ع ٢٥).

يقول الرب في (مت ٢٦: ٢٨): "لأَنَّ هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا" فمغفرة الخطايا بسفك الدم لأنه "بِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ!" (عب ٩: ٢٢).

"يسفك .. لمغفرة الخطايا" معروف في اللغة العربية أن "لمغفرة" جار ومجرور متعلق بالفعل "يسفك" فمغفرة الخطايا نتيجة لسفك الدم. توجد كلمة حشرها الناس وهي غير موجودة في الكتاب وهي "يعطى" لمغفرة الخطايا وهذه كلمة تغيّر المعنى تماماً كأن مغفرة الخطايا نتيجة الأخذ من الكأس لكن مغفرة الخطايا كما سبقت الإشارة هي نتيجة سفك دم ربنا يسوع المسيح له المجد هذا هو أساس غفران الخطايا وغفران الخطايا لا يكتسب بشيء مادي على الإطلاق أما العشاء فلا علاقة له أبداً بغفران الخطايا.

"هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي": كان يوجد عهد قديم لكن نحن الأمم ليس لنا عهد قديم العهد كان بين الرب وبين شعبه القديم وكان العهد مشروطاً بين طرفين نقرأ في (تث ١١: ٢٦- ٢٨) "«اُنْظُرْ! أَنَا وَاضِعٌ أَمَامَكُمُ الْيَوْمَ بَرَكَةً وَلَعْنَةً. الْبَرَكَةُ إِذَا سَمِعْتُمْ لِوَصَايَا الرَّبِّ

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

إِلهِكُمُ.. البَرَكَةُ إِذَا سَمِعْتُمْ لِوَصَايَا الرَّبِّ إِلهِكُمُ" يقول الرسول في رسالة العبرانيين أنهم لم يحفظوا العهد لذلك سيصنع معهم عهداً جديداً ونقرأ في (عب ٨: ٨- ١٣) «هُوَذَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُ الرَّبُّ، حِينَ أُكَمِّلُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا عَهْداً جَدِيداً. لاَ كَالْعَهْدِ الَّذِي عَمِلْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ يَوْمَ أَمْسَكْتُ بِيَدِهِمْ لأُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَثْبُتُوا فِي عَهْدِي، وَأَنَا أَهْمَلْتُهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ. لأَنَّ هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَعْهَدُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ يَقُولُ الرَّبُّ: أَجْعَلُ نَوَامِيسِي فِي أَذْهَانِهِمْ، وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهاً وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْباً.. لأَنِّي أَكُونُ صَفُوحاً عَنْ آثَامِهِمْ، وَلاَ أَذْكُرُ خَطَايَاهُمْ وَتَعَدِّيَاتِهِمْ فِي مَا بَعْدُ». أنظر أيضاً (أرميا ٣١: ٣١- ٣٤).

سيتمتع الشعب بهذا العهد بعد اختطاف الكنيسة عندما يرجعون بقلوبهم للرب ولكن أساس العهد الجديد دم المسيح والمسيح ضامن هذا العهد ويقول الرسول في (عب ١٣: ٢٠)

"وَإِلَهُ السَّلاَمِ الَّذِي أَقَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ رَاعِيَ الْخِرَافِ الْعَظِيمَ، رَبَّنَا يَسُوعَ، بِدَمِ الْعَهْدِ الأَبَدِيِّ" وفي (عب ٧: ٢٢) نقرأ "قَدْ صَارَ يَسُوعُ ضَامِناً لِعَهْدٍ أَفْضَلَ".

والكأس في عشاء الرب تشير إلى دم المسيح الذي هو للعهد الجديد نحن مضمونون للخلاص على أساس دم المسيح والله لا يذكر خطايانا على هذا الأساس ونحن المؤمنون في الوقت الحاضر نتمتع ببركات هذا العهد قبل أن يتمتع به الذي كان لهم العهد القديم فأولئك سيتمتعون به في المستقبل أما نحن فيقول المسيح "هذا هو دمي الذي للعهد الجديد" فنحن نطمئن على أننا مغفورو الخطايا إلى الأبد كلما نذكر دم المسيح الذي سفك لأجلنا.

"اصْنَعُوا هَذَا كُلَّمَا شَرِبْتُمْ لِذِكْرِي": قوله "كلما شربتم" يفيد صنع التذكار باستمرار بغرض الذكرى. صنع التذكار من أكبر وسائط النعمة التي تساعد على الحياة التقوية شبه أحد خدام الرب ممارسة عشاء الرب تشبيهاً جميلاً فقال: عندما كنت ولداً صغيراً كنت أرى الأولاد في الشارع يلعبون بطوق حديدي يضربونه بالعصا فيجري الطوق وهم يجرون وراءه وعندما يرونه بدأ يبطئ يضربونه مرة أخرى وهكذا. وبذلك يستمر الطوق في الجري بدفعة صغيرة يدفعونه بها بين حين وآخر وهكذا ممارسة العشاء تكفي المؤمن طوال الأسبوع ولكي يأخذ دفعة روحية جديدة يصنع الذكرى في أول الأسبوع التالي وهكذا فيستمر ذاكراً محبة الرب وموته وقيامته ومجيئه الثاني.

الذي يهمل صنع الذكرى يجرح عواطف الرب، الرب يقول أنا أحببتك ومت لأجلك أذكر حبي وموتي فهل تكتفي بقراءة فصل في بيتك يوم الأحد عن الصليب وترتل وتصلي؟ هل هذه هي الطريقة التي قال عنها الرب لصنع ذكراه؟؟ هل هذا ما أسلمه الرب لبولس؟ أين التخبير بموت الرب ذكرى موت الرب يجب أن تكون جماعية وجهارية.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"فَإِنَّكُمْ كُلَّمَا أَكَلْتُمْ هَذَا الْخُبْزَ وَشَرِبْتُمْ هَذِهِ الْكَأْسَ تُخْبِرُونَ بِمَوْتِ الرَّبِّ إِلَى أَنْ يَجِيءَ" (ع ٢٦).

لا يقول كلما أكلتم هذا الجسد بل كلما أكلتم هذا "الخبز" وشربتم هذه الكأس "تخبرون بموت الرب إلى أن يجيء" إذاً أولاً نذكر- اصنعوا هذا لذكري.

ثانياً نخبر- نخبر بموت الرب. الإخبار أي الإعلان- نذيع موت الرب وهذا غرض آخر لعشاء الرب- نذيع أن المسيح مات لأجلنا.

وثالثاً ننتظر- "إلى أن يجيء"- وهذا غرض ثالث لعشاء الرب في كل أسبوع نتذكر أن الرب آت سريعاً فذكرى موت الرب مرتبطة ارتباطاً مباشراً بانتظار مجيئه.

وعلى ذلك تكون فوائد صنع ذكرى موت الرب:

التنبيه إلى وحدة المؤمنين كجسد المسيح ص ١٠.

التنبيه إلى شركة المؤمنين معاً ص ١٠

الذكرى- نذكر الرب ص ١١

التخبير بموته ص ١١

التنبيه إلى العهد الجديد بدم المسيح ص ١١

انتظار مجيء الرب ص ١١

هذه بعض فوائد صنع عشاء الرب لكن ليس من ضمنها غفران الخطايا ولا نوال الحياة الأبدية فهاتان البركتان ننالهما على أساس إيماننا بالمسيح وموته لأجلنا وقيامته وليس على أساس التناول من عشاء الرب.

وعشاء الرب أيضاً ليس ذبيحة. ولو كان ذبيحة ونحن نكرره كيف يقول الرسول أن المسيح "قدّم عن الخطايا ذبيحة واحدة" وأنه "بقربان واحد قد أكمل إلى الأبد المقدسين"؟ (عب ١٠: ١٢، ١٤).

وإذا كان العشاء ذبيحة متكررة نكون قد أنزلناه إلى مرتبة الذبائح الناقصة التي كانوا يقدمونها على الدوام ويقول عنها الرسول "أن دم تيوس وعجول لا يمكن أن يرفع خطايا" فتكرار ذبيحة المسيح يدل على أنها لم تنفع ولم تتم الغرض منها وحاشا أن يكون كذلك.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

رأينا في ص ١٠ عبارة "مائدة الرب" (ع ٢١) وهنا في ص ١١ "عشاء الرب" (ع ٢٠) فكسر الخبز له اسمان:

١- مائدة الرب باعتبارها رمزاً لشركة المؤمنين بعضهم مع بعض ووحدتهم مع بعضهم كجسد المسيح الواحد.

٢- عشاء الرب باعتباره ذكرى موت الرب. فالمؤمنون المجتمعون حول الرب لصنع العشاء يحققون الصفتين للكهنوت المسيحي:

١- كهنوت مقدس: لتقديم ذبائح روحية، فأثمن فرصة للتسبيح والسجود هي عندما نذكر الرب في موته لأجلنا فنقدم ذبائح الحمد ونسكب قلوبنا كسكيب الطيب عند قدمي المسيح كما فعلت مريم تعبيراً عن محبتها للرب.

٢- كهنوت ملوكي: لتخبروا بفضائل الذي دعاكم من الظلمة إلى نوره العجيب ونحن نصنع العشاء نخبر بموت الرب أي نذيعه. ففي المائدة صوت لنا نحن المؤمنين يذكرنا بمحبة الرب، وصوت يذاع للآخرين بمعنى ما يفعله المؤمنين حول المائدة إذ يذكرون أن الله ظهر في الجسد وتألم على الصليب "البار من أجل الأثمة لكي يقربنا إلى الله" "وحمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة" فإن كانت المائدة صامتة إلا أنها تتحدث عن عمل المسيح كما أن السموات تحدث بمجد الله والفلك يخبرنا بعمل يديه بدون صوت إن العناصر البسيطة التي في مائدة الرب تذيع موت الرب وأنه بذل نفسه وسفك دمه لأجل خلاص الخطأة وأيضاً تذيع أنه سيجيء ثانية. وكل أسبوع يمضي يقربنا إلى لحظة مجيئه ونرجو أن يكون هذا الأسبوع هو الأخير لنا على الأرض قبل أن نرى الرب بالعيان ونرى يديه وجنبه- أثار الصليب المعبر عنها في رؤ ٥ بخروف قائم كأنه مذبوح- هذا المنظر الذي يضرم عواطفنا فنرنم الترنيمة الجديدة الخالدة:

مستحق أنت.... .... لأنك ذُبحت واشترينا لله بدمك....

"إِذاً أَيُّ مَنْ أَكَلَ هَذَا الْخُبْزَ أَوْ شَرِبَ كَأْسَ الرَّبِّ بِدُونِ اسْتِحْقَاقٍ يَكُونُ مُجْرِماً فِي جَسَدِ الرَّبِّ وَدَمِهِ" (ع ٢٧).

نحن نقدر قيمة العشاء لكن لا نقدس المائدة، فالمائدة تظل كما هي لكننا نقدس ذكرى تقديم جسد الرب وسفك دمه. فالمادة خبز وخمر (عصير العنب) لكن من يأكل ويشرب باستخفاف يكون مجرماً لا في الخبز والخمر لكن فيما يشيران إليه أي جسد الرب ودمه. فمثلاً عندما نرى صورة رئيس الجمهورية نقول إن هذا هو الرئيس. فلنفترض أن شخصاً أخذ الورقة التي عليها صورة الرئيس ومزّقها يُقبض عليه لأنه أهان الرئيس. فنحن نأكل

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

خبز العشاء ونقدسه ونحترمه لأنه يصور لنا الرب يسوع المسيح. فلا نستخف به ومن يأكل ويشرب باستخفاف أي بدون استحقاق يكون مجرماً في جسد الرب ودمه.

يعترض البعض قائلين مكتوب في (يو ٦: ٥٤- ٥٦) "مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ لأَنَّ جَسَدِي مَأْكَلٌ حَقٌّ وَدَمِي مَشْرَبٌ حَقٌّ. مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ" واضح أيها الأحباء أن هذا ليس له علاقة إطلاقاً بعشاء الرب كما سبق أن ذكرنا لأن الرسول يقول أن الرب رسم العشاء في الليلة التي أُسلم فيها وقبل ذلك لم تكن عندهم فكرة عن عشاء الرب على الإطلاق فالعشاء لم يعرف عند التلاميذ إلا في الليلة الأخيرة.

في أول يو ٦ نجد معجزة إشباع الجموع التي صنعها الرب يسوع. وجاء الجمع في اليوم التالي يفتشون عن الرب يسوع فقال لهم: "أَنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي لَيْسَ لأَنَّكُمْ رَأَيْتُمْ آيَاتٍ بَلْ لأَنَّكُمْ أَكَلْتُمْ مِنَ الْخُبْزِ فَشَبِعْتُمْ. اِعْمَلُوا لاَ لِلطَّعَامِ الْبَائِدِ بَلْ لِلطَّعَامِ الْبَاقِي لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ الَّذِي يُعْطِيكُمُ ابْنُ الإِنْسَانِ" (يو ٦: ٢٦، ٢٧). هل هذا الطعام الباقي شيء مادي؟ هل يوجد طعام نأكله فنحصل على الحياة الأبدية؟ لا طبعاً. إذاً ما هو الطعام الباقي للحياة الأبدية؟ هو الإيمان بشخصه. الحق أقول لكم من يؤمن بي فله حياة أبدية. "أنا هو الخبز النازل من السماء (أي شخصه الكريم) لكي يأكل منه الإنسان ولا يموت" (يو ٦: ٤٧- ٥٠).

إذاً في يو ٦ يتكلم الرب عن الإيمان بشخصه وليس عن عشاء الرب ولا عن أكل وشرب مادي وتتكرر كلمة الإيمان في هذا الأصحاح ثماني مرات. وواضح جداً أنه لا علاقة بين الأكل والحياة الأبدية "لأَنَّ هَذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ الَّذِي أَرْسَلَنِي: أَنَّ كُلَّ مَنْ يَرَى الاِبْنَ وَيُؤْمِنُ بِهِ تَكُونُ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ" (ع ٤٠).

ولما تذمروا وقالوا هذا الكلام صعب من يقدر أن يسمعه قال لهم: "اَلرُّوحُ هُوَ الَّذِي يُحْيِي. أَمَّا الْجَسَدُ فلاَ يُفِيدُ شَيْئاً. اَلْكلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ" (ع ٦٣) فكلامه عن أكل جسده وشرب دمه المقصود به الإيمان بشخصه هذا كلام روح وحياة وليس كلاماً حرفياً.

"وَلَكِنْ لِيَمْتَحِنِ الإِنْسَانُ نَفْسَهُ وَهَكَذَا يَأْكُلُ مِنَ الْخُبْزِ وَيَشْرَبُ مِنَ الْكَأْسِ" (ع ٢٧).

عشاء الرب في حقيقته فريضة جماعية يمارسها المؤمنون معاً باعتبارهم جسد الرب وكلما أكلوا الخبز وشربوا الكأس يذكرون الرب ويخبرون بموته إلى أن يجيء والخبز الواحد يرسم أمامهم هذه الوحدة لكن هناك أيضاً مسؤولية فردية فنقرأ: "أَيُّ مَنْ أَكَلَ هَذَا الْخُبْزَ أَوْ شَرِبَ كَأْسَ الرَّبِّ بِدُونِ اسْتِحْقَاقٍ يَكُونُ مُجْرِماً فِي جَسَدِ الرَّبِّ وَدَمِهِ. وَلَكِنْ لِيَمْتَحِنِ الإِنْسَانُ نَفْسَهُ وَهَكَذَا يَأْكُلُ" (ع ٢٦، ٢٧). إذاً توجد مسؤولية جماعية لأن الجماعة

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وحدة في نظر الرب ومسؤولة عن عزل الخمير، وتوجد مسؤولية فردية على كل من يكسر خبز بدون استحقاق. والامتحان هو الحالة الروحية النقية التي تتناسب مع صنع ذكرى موت الرب طبعاً ليس لأحد استحقاق في ذاته لكن المؤمنين يصنعون ذكرى موت الرب على أساس عمله الكريم الذي عن طريقه غسلنا من خطايانا بدمه هو الذي أهلنا وكل مؤمن حقيقي له استحقاق أن يتناول من عشاء الرب لكن بأية حالة؟ ليمتحن الإنسان نفسه وهذا يأكل. أي يفحص المؤمن نفسه فإذا وجد في حياته أي لوم يقضي عليه وهذا واضح من كلامه بعد ذلك: "لو كنا حكمنا على أنفسنا لما حُكم علينا" فلكي يأكل المؤمن ويشرب باستحقاق عليه قبل أن يحضر إلى اجتماع كسر الخبز أن يفحص نفسه جيداً في نور حضرة الله ويستعرض أحداث الأسبوع الذي مضى ويحكم على كل شيء لا يتفق مع فكر الرب.

ولأن ذكرى موت الرب تتم أسبوعياً فلا يحتاج المؤمن إلى مراجعة قائمة حسابات طويلة وكما كانوا يعملون الفصح ويستمرون بعده سبعة أيام يأكلون فطيراً، كذلك هو برنامج الحياة المسيحية في أول الأسبوع نكسر خبزاً ونتذكر محبة الله وموته لأجلنا ونعيش طوال الأسبوع في الفطير أي في الحياة النقية المرضية للرب. يقول الرسول يوحنا: "يَا أَوْلاَدِي، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا لِكَيْ لاَ تُخْطِئُوا" (١ يو ٢: ١)- هذا هو المبدأ العام " كُلُّ مَنْ هُوَ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ لاَ يَفْعَلُ خَطِيَّةً، لأَنَّ زَرْعَهُ يَثْبُتُ فِيهِ، وَلاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخْطِئَ لأَنَّهُ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ" (١ يو ٣: ٩).

المولود من الله يصنع البر- هذا هو مبدأ حياتنا، لكن قد يتغافل المؤمن ويزل فالعلاج كما هو مكتوب "إِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ. وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا" (١ يو ٢: ١، ٢) وأيضاً " إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ" (١ يو ١: ٩) هذا الغفران ليس للخلاص الأبدي لكن لرد الشركة ومنع التأديب وهو للمؤمنين الذين خلصوا بالإيمان ونالوا الحياة الأبدية، أما الغفران الأبدي فينالة المؤمن لحظة إيمانه مرة واحدة ويدوم إلى الأبد وهو ليس نتيجة اعترافه بخطاياه لأنه مولود بالخطية وكل يوم يفعل خطية والاعتراف ليس ثمن الغفران بل ثمن الغفران هو دم المسيح لأنه مكتوب "بدون سفك دم لا تحصل مغفرة".

لاحظوا أيها الأحباء قوله "وهذا يأكل" يعني يوجد شيء اسمه "يمتنع عن المائدة" الامتناع عن المائدة معناه أن هناك شر يصر عليه المؤمن ولا يريد الاعتراف به. فنتيجة الامتحان واحدة: إن لم يجد لوماً يأكل وإن وجد يحكم عليه ويعترف به وهكذا يتقدم لكسر الخبز لكن ماذا عمل الناس؟ قالوا أن الاعتراف ليس للرب لكن للكاهن وبعد الاعتراف يتناول الشخص من مائدة الرب وتكون المائدة واسطة لغفران خطاياه فجعلوا مائدة الرب هي التي تغفر الخطايا لكن في الواقع أنه لا علاقة لمائدة الرب بغفران الخطايا جميع

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

خطايانا غفرت غفراناً أبدياً بسفك دم المسيح عندما آمنا به وقبلناه مخلصاً لنا أما من جهة خطايانا اليومية فهي تغفر لنا الغفران الزمني برفع التأديب بالاعتراف بها للرب مباشرة.

يقول البعض أن الذي غفر بدم المسيح هي الخطية الأصلية الموروثة من آدم (مع أن هذه لا تغفر لأنها طبيعة) ويقولون أيضاً أن الخطايا الفعلية لا تغفر إلا بالاعتراف والتناول من المائدة وسبق أن أوضحنا أن هذا لا يتفق مع تعاليم كلمة الله مرة أخرى نقول أن عشاء الرب ليس فيه غفران خطايا ولا استحالة ولا هو ذبيحة لأن الذبيحة قدمها المسيح "إذ لم يكن له شيء يقدمه قدم نفسه".

"لأَنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ بِدُونِ اسْتِحْقَاقٍ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ دَيْنُونَةً لِنَفْسِهِ غَيْرَ مُمَيِّزٍ جَسَدَ الرَّبِّ" (ع ٢٩).

الدينونة هي تأديب لأنه مفروض أن الذي يأكل من عشاء الرب هو المؤمن فقط أما غير المؤمن فلا نصيب له في عشاء الرب. فإذا تغافل المؤمن وأكل بدون استحقاق يأكل ويشرب دينونة لنفسه أي يؤدب من الرب فالذي يأكل بدون استحقاق يكون:

أولاً: مجرماً في جسد الرب ودمه وليس في الخبز والكأس لأنهما اكتسبا قيمة خاصة بكونهما يشيران إلى جسد الرب ودمه.

ثانياً: يأكل ويشرب دينونة لنفسه لأن المجرم أمامه المحاكمة والقصاص أي الدينونة.

ثالثاً: "فيكم كثيرون ضعفاء ومرضى وكثيرون يرقدون" هل نتيجة الدينونة للمؤمنين هي الهلاك والعذاب الأبدي؟ لا. لكن كما قلنا المقصود بالدينونة هنا هو التأديب "نؤدب من الرب لكي لا ندان مع العالم" .

يقول البعض: "لماذا نمنع الآخرين من الاشتراك في مائدة الرب؟" إنها مائدة الرب والمتقدم يقول أنه مؤمن وإن كان غير معروف لنا. افرض أنه كان يتقدم من غير استحقاق وعنده خمير فهو يأكل ويشرب دينونة لنفسه الإجابة على هذا هي أن مائدة الرب شركة "نحن الكثيرين جسد واحد لأننا نشترك في الخبز الواحد" ولذلك فمسؤولية الاشتراك فيها مزدوجة: فردية لمن يخطئ والجماعة لا تعلم بخطيته، وجماعية إذا كانت الجماعة تعلم وتتساهل.

عندما أخطأ عاهان في القديم قال الله: "إسرائيل أخطأ وأخذ من الحرام" مع أنه واحد فقط لكن الجماعة أمام الله وحدة، ووقع القصاص على الجماعة كلها لذلك يقول الرسول في (١ كو ٥): "اعزلوا الخبيث من بينكم خميرة صغيرة تخمر العجين كله. نقوا

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

منكم الخميرة العتيقة" وفي الرسالة الثانية بعدما عزلوا الخبيث قال لهم الرسول: "أظهرتم أنفسكم أبرياء".

إذاً المشترك في مائدة الرب يجب أن يكون خالياً من الخمير بنوعيه- خمير التعليم وخمير السلوك والجماعة يجب أن تتحقق من ذلك بالفحص وإذا لم تفحص تكون الجماعة مسؤولة لأن الاشتراك في مائدة الرب شركة وليس ممارسة فردية. فإذا وجد بين أخوين والكنيسة تعلم بذلك وهما يشتركان في مائدة الرب تكون الدينونة عليهما وعلى الكنيسة أيضاً لأن الكنيسة يجب أن تصلح الخطأ وإلا تقع عليها دينونة يوجد في الكنيسة ملاحظون (الأساقفة)- الأسقف معناه ناظر أو ملاحظ أي أن عليه ملاحظة الذي يسلك سلوكاً شائناً والذي يهين الرب، للعمل (بواسطة اجتماع الكنيسة) على إبعاده عن مائدة الرب لكي تكون الجماعة نقية وبريئة أمام الرب. إذاً امتحان النفس باستمرار في نور حضرة الله أمر ضروري للمؤمن. يقول داود: "اخْتَبِرْنِي يَا اللهُ وَاعْرِفْ قَلْبِي. امْتَحِنِّي وَاعْرِفْ أَفْكَارِي. وَانْظُرْ إِنْ كَانَ فِيَّ طَرِيقٌ بَاطِلٌ وَاهْدِنِي طَرِيقاً أَبَدِيّاً" (مز ١٣٩: ٢٣، ٢٤).

فأولاً: يمتحن المؤمن نفسه.

ثانياً: يحكم على ذاته.

ثالثاً: يميز جسد الرب، وبعد أن يعمل هذه الأمور الثلاثة يأكل ويشرب باستحقاق- يتقدم دائماً ولا يتأخر أبداً.

"غَيْرَ مُمَيِّزٍ جَسَدَ الرَّبِّ": الذي يستخف بالمائدة ويتقدم إليها بدون امتحان هو شخص غير مميز لقيمة جسد الرب ويصدر عليه الحكم من الرب وهو التأديب.

"مِنْ أَجْلِ هَذَا فِيكُمْ كَثِيرُونَ ضُعَفَاءُ وَمَرْضَى وَكَثِيرُونَ يَرْقُدُونَ. لأَنَّنَا لَوْ كُنَّا حَكَمْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا لَمَا حُكِمَ عَلَيْنَا وَلَكِنْ إِذْ قَدْ حُكِمَ عَلَيْنَا نُؤَدَّبُ مِنَ الرَّبِّ لِكَيْ لاَ نُدَانَ مَعَ الْعَالَمِ" (ع ٣٠-٣٢).

وهنا نرى ثلاث درجات في التأديب:

الدرجة الأولى:- الضعف. فعندما يشعر المؤمن بالضعف سواء الضعف الجسدي أو الروحي يفحص نفسه في نور حضرة الله ويحكم على ذاته ويرجع إلى الله. وإن لم يفهم ويرجع ينطبق عليه القول في (مز ٣٢: ٩) كَفَرَسٍ أَوْ بَغْلٍ بِلاَ فَهْمٍ. بِلِجَامٍ وَزِمَامٍ زِينَتِهِ يُكَمُّ لِئَلاَّ يَدْنُوَ إِلَيْكَ".

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الدرجة الثانية- المرض. أحياناً يكون المرض للتأديب. يقول يعقوب "أَمَرِيضٌ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ؟ فَلْيَدْعُ شُيُوخَ الْكَنِيسَةِ فَيُصَلُّوا عَلَيْهِ وَيَدْهَنُوهُ بِزَيْتٍ بِاسْمِ الرَّبِّ (هذه هي الواسطة التي تستعمل)

وَصَلاَةُ الإِيمَانِ تَشْفِي الْمَرِيضَ وَالرَّبُّ يُقِيمُهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ خَطِيَّةً تُغْفَرُ لَهُ" (الغفران الزمني من التأديب) (يع ٥: ١٤، ١٥) فالمرض كان في هذه الحالة نتيجة خطية.

يقول الرسول يوحنا "توجد خطية للموت. ليس لأجل هذه أقول أن يطلب (أي يصلي من أجله).. .. وتوجد خطية ليست للموت (أي ليست نتيجتها الموت تحت التأديب)" (١ يو ٥: ١٦، ١٧). الخطية التي للموت لا يصلي المؤمنون لأجلها لأن الله أصدر الحكم على صاحبها بالموت فقد تعامل الرب معه وأطال أناته عليه عدة مرات وأصبحت حياته مهينة لاسم الرب وغير صالح للشهادة ولا يصلح وجوده على الأرض مثل شجرة التين التي تمهل عليها صاحبها سنة وسنتين ولم تأت بثمر فالمؤمنون يدركون أن السنة الثالثة سنة القطع فلا يقدرون أن يصلوا لأجله، أما الخطية التي ليست للموت فيطلبون من الله لأجل صاحبها.

لا توجد خطايا معينة للموت وأخرى أبسط منها ليست للموت لكن الموت هنا تأديب لعدم استجابة المؤمن لمعاملات الله معه.

الدرجة الثالثة والأخيرة- الموت- "وكثيرون يرقدون" لأننا لو حكمنا على أنفسنا لما حكم علينا ما هو الحكم؟ إذ قد حكم علينا نؤدب من الرب يعني بالضعف والمرض حتى الموت تحت التأديب لكي لا ندان مع العالم. فالمؤمن عليه تأديب وليست دينونة. يقول تعليم خاطئ أن المؤمن إذا أخطأ وتعوج يهلك!.. كلا. إن تعوج يؤدب من الرب لكي لا يدان من العالم لأن الدينونة بالنسبة للمؤمن انتهت حملها المسيح وأصبح لا شيء من الدينونة الآن على الذين هم في المسيح يسوع (رو ٨: ١) لكن الله عادل سيدين الأشرار أفلا يدين أولاده؟ ابتداء القضاء من بيت الله- إلى هنا انتهى الكلام عن عشاء الرب.

"إِذاً يَا إِخْوَتِي حِينَ تَجْتَمِعُونَ لِلأَكْلِ انْتَظِرُوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً. إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَجُوعُ فَلْيَأْكُلْ فِي الْبَيْتِ كَيْ لاَ تَجْتَمِعُوا لِلدَّيْنُونَةِ. وَأَمَّا الأُمُورُ الْبَاقِيَةُ فَعِنْدَمَا أَجِيءُ أُرَتِّبُهَا" (ع ٣٣، ٣٤).

هنا الأكل ليس من عشاء الرب لكن الأكل الخاص بالولائم الحبية التي كانوا يعملونها فبعدما انتهى من الكلام عن عشاء الرب عاد إلى الولائم الحبية التي كانوا يخطئون التصرف فيها فيقول عندما تعملوا وليمة انتظروا بعضكم بعضاً وإن كان أحد يجوع فليأكل في البيت وليس في الوليمة كي لا تجتمعوا للدينونة عندما يجتمعون للأكل ويحتقرون الفقير

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

يؤدبهم الرب على ذلك أيضاً فالدينونة هنا تأديب أيضاً لكن يجب أن نلاحظ أنه في عشاء الرب يجب تحديد موعد لبدء الاجتماع وفي الميعاد المحدد يبدأ الأخوة ولا ينتظرون بعضهم بعضاً.

"وَأَمَّا الأُمُورُ الْبَاقِيَةُ فَعِنْدَمَا أَجِيءُ أُرَتِّبُهَا": كم تداخل الشيطان وأدخل تعاليم خاطئة مستغلاً أقوال كهذه!. قال الرسول: توجد أمور باقية سأرتبها عند مجيئي وعلى ذلك توجد أمور ترتبها الكنيسة وليس كل شيء موجود في الكتاب المقدس! لكن هذا خطأ لأن الكتاب كامل وكاف لجميع الأغراض ولا يضاف عليه شيء ولا نقبل شيئاً من عمل الإنسان.

هذه الأمور الباقية لا علاقة لها بالتعليم والمبادئ المسيحية لا توجد أمور تركت ليرتبها الناس ولم تكتب في الكتاب. وقد قال الرسول بولس: "لم أؤخر شيئاً من الفوائد إلا وأخبرتكم بها" فالله لم يؤخر شيئاً.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح الثاني عشر

هذا الأصحاح غاية في الأهمية وفيه حق جوهري غاب عن المسيحية مع الأسف وهو "الجسد الواحد" و"الروح الواحد" أي وحدة جسد المسيح الذي يسكن فيه الروح القدس هذه هي المسيحية الصحيحة توجد جماعات دينية وثقافية تربطهم روابط أدبية وأفكار متشابهة لكن المسيح شيء آخر- هي مؤسسة إلهية يربطها الروح القدس- جسد مقترن ومتآزر بربط ومفاصل.

فالمؤمن يأخذ الخلاص كفرد من آمن واعتمد خلص وكفرد يولد من الله ولادة ثانية ويسكن فيه الروح القدس ولكنه لا يبقى كفرد بعد ذلك- ليس هذا فكر الرب فنقرأ في (١ بط ١: ٢٣) "مولودين ثانية..." وفي (١ بط ٢: ٥) نقرأ: "مبنيين كحجارة حية بيتاً روحياً" فمن الناحية الواحدة يولد الشخص ولادة ثانية، ومن الناحية الأخرى يصبح حجراً حياً في بناء واحد وهكذا نقرأ في (أف ١: ١٣): "وإياه جعل رأساً فوق كل شيء للكنيسة التي هي جسده.." فالشخص يؤمن ويولد بالروح القدس وبكلمة الله ويختم بالروح القدس علامة على أنه أصبح ملكاً للمسيح- هذا من ناحية- ولكن من ناحية الأخرى يصبح عضواً في جسد المسيح الذي هو الكنيسة. فالمؤمن الفرد ينضم إلى الكنيسة جسد المسيح كما يقول الرسول هنا في (١ كو ١٢: ٢٧): "وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجَسَدُ الْمَسِيحِ وَأَعْضَاؤُهُ أَفْرَاداً". وفي (أف ٥: ٣٠، ٣٢) يقول الرسول: "لأَنَّنَا أَعْضَاءُ جِسْمِهِ، مِنْ لَحْمِهِ وَمِنْ عِظَامِهِ، هَذَا السِّرُّ عَظِيمٌ، وَلَكِنَّنِي أَنَا أَقُولُ مِنْ نَحْوِ الْمَسِيحِ وَالْكَنِيسَةِ"- هذا هو الفكر الإلهي في العهد الجديد.

في العهد القديم كانت تربط أفراد الشعب روابط قومية كأمة واحدة مقدسة، وروابط أرضية كشعب أرضي مفرز ومخصص للرب. لكن في العهد الجديد رابطة المؤمنين معاً هي بالروح القدس لكنيسة المسيح التي هي جسده وعروسه وأيضاً لهيكل الله، ومسكن الله بالروح القدس، وهذا ابتداء من يوم الخمسين يوم نزول الروح القدس- وهذا واضح في هذا الأصحاح حيث نقرأ في ١ كو ١٢: ١٣: "لأَنَّنَا جَمِيعَنَا بِرُوحٍ وَاحِدٍ أَيْضاً اعْتَمَدْنَا إِلَى جَسَدٍ وَاحِدٍ". فكل واحد آمن بالمسيح كفرد، انضم في نفس الوقت إلى الجسد الواحد- اعتمد أي انفرز من أي صلة أخرى لكي يكون ضمن جسد المسيح. فأنا كفرد أتحدث بالمسيح بالإيمان وصرت عضواً في جسده- في كنيسته، والروح القدس الذي يسكن فيَّ كفرد يسكن في الكنيسة كجماعة. أنا كفرد قد صار جسدي هيكلاً للروح القدس الذي فيَّ، والكنيسة أيضاً كجماعة هيكل للروح القدس "إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللهُ" (١ كو ٣: ١٧).

لقد جاء المسيح إلى العالم ليقدم ننفسه فداء عن الأمة ولكن ليس عن الأمة فقط بل يجمع أبناء الله المتفرقين إلى واحد (يو ١١: ٥٢) هذه هي حقيقة المسيحية المؤمنون جماعة موحدة- أبناء الله الذين يجتمعون معاً وهم مرتبطون برباطة عجيبة ليس لها مثيل،

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

فليسوا جمعية دينية لكن جسد المسيح وهذا امتياز عظيم ولكن بالأسف لا يتمتع به المسيحيون على وجه العموم فالكنائس كلها تعقد اجتماعات، ويأتي كل واحد ليسمع الموعظة أو ليسمع الصلوات، ولكن ليس هذا الكل الحق العظيم هو أن كل مؤمن عضو في جسد المسيح، وإخوته أيضاً أعضاء في الجسد، وكل واحد يعطي إظهار الروح لمنفعة الآخرين ولبنيانهم (١ كو ١٢: ٧). "عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَابْنُوا أَحَدُكُمُ الآخَرَ" (١ تس ٥: ١١). فنحن نجتمع باسم الرب، والروح القدس يعمل في كل واحد لبنيان الآخرين ولتمجيد الرب الحاضر في الوسط قد يقول واحد إنه مؤمن ويعبد الله في بيته ولا يشترك مع القديسين في العبادة، هل هذا ينفع؟ ليس هذا هو فكر الله على الإطلاق أن نبقى منعزلين كأفراد، الرب يريد جماعة يحضر في وسطها ويتمجد.

ونلاحظ أنه بعدما صحح الرسول الأخطاء التي كانت عند الكورنثيين، وبعدما رسم لهم عشاء الرب بالوضع الصحيح الذي هو أسمى نوع من السجود الذي فيه يذكر المؤمنون بالرب ويخبرون بموته إلى أن يجيء، بعد ذلك يتكلم هنا عن الخدمة.

عشاء الرب ليس خدمة لكنه سجود من كل المؤمنين، وليس له دخل بالمواهب إن وجدت المواهب في وسط جماعة المؤمنين أو لم توجد، فإنهم يمارسون عشاء الرب طالما أنه يسكن فيهم الروح القدس. كلمة الله كاملة ونافعة لكل شيء للفرد وللجماعة لقد كلمنا الله من جهة كل شيء- من جهة الماضي والحاضر والمستقبل إن سبب تخبط المسيحية، والانقسامات إلى طوائف متعددة، هو عدم التمسك بكلمة الله وإدخال العقل البشري في أمور الله. لقد سمح الله أن توجد أخطاء سلوكية وتعليمية في عصر الرسل، وقد رأينا بعضها في هذه الرسالة وغيرها في رسائل أخرى، من جهة الراقدين ومن جهة القيامة، ومن جهة الطقوس، ومن جهة علاقة المؤمن بالناموس، إلى غير ذلك وأعطانا الله في كلمته صيدلية كاملة فيها دواء لكل أنواع الأمراض التي كانت موجودة والتي يعلم الرب أنها ستأتي حتى النهاية.

ولا نحتاج إلى شيء من عندنا وإلى عقد مجمع مثل مجمع ترنت أو مجمع نيقية للفصل بين العقائد المختلفة المرجع الوحيد هو كلمة الله فيها نجد أساس الخلاص بالنعمة، والتبرير بالإيمان، وعلاقة المسيح بالمؤمنين، وأمجاد الكنيسة كجسد المسيح، وأمجاد المسيح الرأس الذي فيه يحل كل الملء ونحن فيه مملوءون ونجد فيها تفسير لطقوس وفرائض العهد القديم والإجراءات الكنسية الواجبة...

ما هي الكنيسة؟ هي جسد المسيح ويتكون من أعضاء كثيرين. ما هو المؤهل لأن تكون أيها الأخ عضواً في جسد المسيح؟ المؤهل هو أن تكون قد نلت الحياة الأبدية وولدت بالروح القدس وكلمة الله وختمت بالروح القدس. ماذا يعمل الروح القدس بالفرد؟؟ يعطيه

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

حياة جديدة وطبيعة جديدة وولادة جديدة، ثم يسكن فيه ويختمه. فالفرد المختوم صار ملك المسيح "إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَيْسَ لَهُ رُوحُ الْمَسِيحِ فَذَلِكَ لَيْسَ لَهُ (ليس للمسيح)" (رو ٨: ٩).

ليس ذلك فقط لكن كما أن الروح القدس يربطه بالمسيح فيصبح عضواً في جسده يربطه أيضاً ببقية الأعضاء مكوناً من الأعضاء معاً كنيسة المسيح أو جسد المسيح "وَكَانَ الرَّبُّ كُلَّ يَوْمٍ يَضُمُّ إِلَى الْكَنِيسَةِ الَّذِينَ يَخْلُصُونَ" (أع ٢: ٤٧).

"وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ أَيُّهَا الإِخْوَةُ فَلَسْتُ أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا. أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ أُمَماً مُنْقَادِينَ إِلَى الأَوْثَانِ الْبُكْمِ كَمَا كُنْتُمْ تُسَاقُونَ" (ع ١، ٢).

عبارة "المواهب الروحية" هنا ترجمة غير دقيقة وصحتها "المظاهر الروحية" أي المظاهر الخارجية لعمل روحي خفي في الداخل ما الداعي للقول "كُنْتُمْ أُمَماً مُنْقَادِينَ إِلَى الأَوْثَانِ الْبُكْمِ"؟ ما دخل هذا في موضوعنا؟ لأن المظاهر الروحية إما أن تكون مظاهر عمل الروح القدس، وإما أن تكون مظاهر عمل أرواح شريرة تقلّد عمل الروح القدس. فهذا يتكلم بعمل الروح القدس وآخر يتكلم بعمل أرواح شريرة. هل يحدث هذا في وسط المؤمنين؟ نعم. لأن الشيطان يغير نفسه إلى شبه ملاك نور وخدامه يغيرون شكلهم إلى شكل جسد المسيح وأنبياء كذبة يتنبأون بالكذب كما كان في العهد القديم.

قال الرب قديماً من يغوي أخاب؟ قال الروح الشرير أنا أغويه قال له ماذا تفعل؟ قال أكون روح كذب في أفواه أنبائه. وفعلاً قال أنبياء أخاب كذباً "هكذا قال الرب" والرب لم يقل لهم ولم يرسلهم وجاء النبي الحقيقي يقول كلاماً خلاف ذلك فضربه النبي الكاذب وقال له من أين عبر روح الرب مني إليك مع أنه كان يتكلم بروح الشيطان. (٢ أخ ١٨: ١٩- ٢٤).

فكان في كنيسة الكورنثوس مظاهر قوة روحية. لكن الشيطان دائماً ضد عمل الله ويقلد عمل الله فأدخل في وسطهم أناساً عملوا مظاهر قوة بالروح الشرير. إذاً توجد مظاهر بالروح القدس وتوجد مظاهر بالروح الشرير ولكن هناك امتحان للتمييز بين هذا وذاك.

ففي نفس الاجتماع واحد يقول عن المسيح "أناثيما" وآخر يمجد المسيح. واحد يقول"المسيح رب" والآخر لا يقول "المسيح رب" فكان في الاجتماع الواحد عمل الروح القدس وعمل الشيطان في نفس الوقت وواضح أن عمل الروح القدس لا يجعل الإنسان ينطرح على الأرض ويأتي بأفعال لا يمكن أن تُنسب إلا للشيطان نحن لا نقول أن الجميع تحت تأثير قوة الشيطان لكن بالأسف يوجد من هم تحت تأثر قوة الشيطان في وسط مؤمنين فيهم قوة الله. ماذا عملت قوة الشيطان في بلعام؟.. كان يأتيه الروح الشرير فينطرح على الأرض!.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"كُنْتُمْ أُمَماً مُنْقَادِينَ إِلَى الأَوْثَانِ الْبُكْمِ كَمَا كُنْتُمْ تُسَاقُونَ": من الذي يقودهم إلى الأوثان؟ الشيطان "الَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ اللهِ فَأُولَئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللهِ" (رو ٨: ١٤). فروح الله يقود المؤمنين إلى الله والشيطان يقود غير المؤمنين إلى الأوثان البُكم.

"كَمَا كُنْتُمْ تُسَاقُونَ": ليسوا فقط منقادين لكن يساقون كما يقول الرسول في (أف ٢: ٢): "الرُّوحِ الَّذِي يَعْمَلُ الآنَ فِي أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ"- أي يعمل في داخلهم ويقودهم بل يسوقهم سوقاً وهذا تقليد لعمل الروح القدس لأنه مكتوب "تَكَلَّمَ أُنَاسُ اللَّهِ الْقِدِّيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ" (٢ بط ١: ٢١).

يذكر الرسول هنا حالة الكورنثيين قبل الإيمان وهي حالة تعيسة إذ كانوا منقادين إلى الأوثان لأن ما يقدمونه إنما يقدمونه في الواقع إلى الشيطان كانوا مسلوبي الإرادة- الشيطان يقودهم من الأمام ويسوقهم سوقاً من الخلف. يقول الواحد منهم أنه حر لكنه في الواقع مستعبد ومسخر ولا يستطيع فكاكاً الذي يفعل الخطية هو عبد للخطية وعبد لإبليس.

"لِذَلِكَ أُعَرِّفُكُمْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِرُوحِ اللهِ يَقُولُ: «يَسُوعُ أَنَاثِيمَا». وَلَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَقُولَ: «يَسُوعُ رَبٌّ» إِلاَّ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ" (ع ٣).

يقول الرسول يوحنا: "لاَ تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ، بَلِ امْتَحِنُوا الأَرْوَاحَ: هَلْ هِيَ مِنَ اللهِ؟ لأَنَّ أَنْبِيَاءَ كَذَبَةً كَثِيرِينَ قَدْ خَرَجُوا إِلَى الْعَالَمِ. بِهَذَا تَعْرِفُونَ رُوحَ اللهِ: كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللهِ، وَكُلُّ رُوحٍ لاَ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ" (١ يو ٤: ١- ٣).

وفي ٢ يو ٧ يقول أيضاً: "لأَنَّهُ قَدْ دَخَلَ إِلَى الْعَالَمِ مُضِلُّونَ كَثِيرُونَ، لاَ يَعْتَرِفُونَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ آتِياً فِي الْجَسَدِ". خرجوا من وسط المؤمنين كانوا مندسين في وسطهم وهم غير مؤمنين فيقول: "مِنَّا خَرَجُوا، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا مِنَّا، لأَنَّهُمْ لَوْ كَانُوا مِنَّا لَبَقُوا مَعَنَا" (١ يو ٢: ١٩). وكما يقول الرسول بولس لقسوس كنيسة أفسس: "وَمِنْكُمْ أَنْتُمْ سَيَقُومُ رِجَالٌ يَتَكَلَّمُونَ بِأُمُورٍ مُلْتَوِيَةٍ لِيَجْتَذِبُوا التَّلاَمِيذَ وَرَاءَهُمْ" (أع ٢٠: ٣٠). فالرسول بولس ينبه المؤمنين في كورنثوس ليلاحظوا المتكلمين ماذا يقولون لأنه كان في وسطهم أناس يتكلمون بروح الله وأناس يتكلمون بروح الشيطان مندسين بينهم ويقولون "يسوع أناثيما" ولا يقولون "يسوع رب".

"لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَقُولَ: «يَسُوعُ رَبٌّ» إِلاَّ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ": في الأصل "يسوع ربي" ومن ناحية أخرى يوجد أناس غير مؤمنين يقولون يا رب يا رب والرب يقول لهم لا أعرفكم.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الشيطان يعرف المسيح وقال له أنا أعرفك من أنت أنت قدوس الله لكن ليس له علاقة به ولا يقدر أن يقول "يسوع ربي". وبغواية الشيطان جعل البعض يقولون "يسوع" مجرداً من لقب الرب[٩]. إذا كان الناس لا ينادون بعضهم بعضاً بالاسم مجرداً من اللقب أفيليق أن نذكر اسم الرب الإنساني "يسوع" مجرداً؟ يجب أن تعطى له الكرامة والاعتراف بسيادته علينا.

"فَأَنْوَاعُ مَوَاهِبَ مَوْجُودَةٌ وَلَكِنَّ الرُّوحَ وَاحِدٌ" (ع ٤).

الموهبة هبة من الله أي عطية مجانية فالله يعطي بالروح القدس مواهب للمؤمنين- عطايا مجانية كما يشاء. وكل المواهب ليست من إنسان ولا من التعليم أو المدارس ولا من الاجتهاد لكنها هبة بالنعمة على أن هذا لا ينفي أن الدراسة والاجتهاد لازمان.

يقول الرسول بولس لتيموثاوس: "أعكف عن القراءة" (١ تي ٤: ١٣). وأيضاً "أُذَكِّرُكَ أَنْ تُضْرِمَ أَيْضاً مَوْهِبَةَ اللهِ الَّتِي فِيكَ" (٢ تي ١: ٦). ويقول الرسول في (أف ٤: ٧): "وَلَكِنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا أُعْطِيَتِ النِّعْمَةُ حَسَبَ قِيَاسِ هِبَةِ الْمَسِيحِ" فهي هبة لا يقدر للإنسان أن يأخذها بإرادته يقول واحد أنا أريد أن أكون مبشراً فيدخل مدرسة ليخرج منها مبشراً ولكن الواقع أنك لا تستطيع أن تأخذ شيئاً إن لم يعطك الرب إياه صحيح أنك تجتهد لتخدم الرب لكن يقول له أعطني الموهبة والخدمة التي أخدمك بها لست أنت الذي تختار ولا الناس يختارون لك- ليس من تعيين البشر لكن من الروح القدس هذه مواهب مستديمة في الكنيسة ومذكورة في أفسس ٤.

"وَأَنْوَاعُ خِدَمٍ مَوْجُودَةٌ وَلَكِنَّ الرَّبَّ وَاحِدٌ. وَأَنْوَاعُ أَعْمَالٍ مَوْجُودَةٌ وَلَكِنَّ اللهَ وَاحِدٌ الَّذِي يَعْمَلُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ" (ع ٥، ٦).

نلاحظ أن المواهب والخدم والأعمال شيء واحد وليست أشياء مختلفة فالمواهب هي المقدرة الإلهية الذي أخذتها من الله بالروح القدس والخدم هي ممارسة هذه المواهب لمجد الرب فالذي أعطاني الموهبة هو الروح القدس والموهبة أمارسها في خدمة الرب لأن الذي أخذ موهبة لم يأخذها إلا لكي يخدم بها الرب الذي هو مسؤول أمامه "اللهَ هُوَ الْعَامِلُ فِيكُمْ أَنْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ الْمَسَرَّةِ" (في ٢: ١٣). هذه هي الخدمة المسيحية، فهي خدم لأن بها نخدم الرب يسوع المسيح، وهي أعمال بالنسبة لأن الذي يعمل فينا هو الله "وَأَمَّا مَنْ يَفْعَلُ الْحَقَّ فَيُقْبِلُ إِلَى النُّورِ لِكَيْ تَظْهَرَ أَعْمَالُهُ أَنَّهَا بِاللَّهِ مَعْمُولَةٌ" (يو ٣: ٢١).

[٩]- لقد ذكر الروح القدس اسم الرب يسوع في (أع ١٩: ١٣- ١٧) وأربع مرات: فأولاد سكاوا المزمعين الأشرار قالوا: "نقسم عليك بيسوع". والشيطان الروح الشرير الموجود في الإنسان رد عليهم قائلاً: "أما يسوع فأنا أعرفه". ولكن عندما ذكر الروح القدس شخص الرب في عددي ١٣، ١٧ قال الرب يسوع... وكان اسم الرب يسوع يتعظم.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

فالأعمال هي الخدم المعمولة بمقتضى المواهب، والمواهب هي المؤهلات المعطاة من الروح القدس الذي أعطاها وبها نخدم الرب أي السيد الذي نحن عبيده. وهنا الأقانيم الثلاثة الروح القدس والابن والآب.

يفتكر البعض أن أي واحد يستطيع أن يتكلم ويخدم...! لكن ليس الأمر هكذا فالله هو العامل والروح القدس هو الذي يؤهل ويعطي الموهبة والرب هو المخدوم وليس الذات وطبعاً يجب على من أخذ الموهبة أن يضرمها فالذي يخدم يعكف عن الدراسة باجتهاد لكن لا الدراسة ولا المدرسة تعطيك الموهبة لأن الموهبة تأخذها من الرب رأساً.

"وَلَكِنَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ يُعْطَى إِظْهَارُ الرُّوحِ لِلْمَنْفَعَةِ" (ع ٧).

هنا لا يتكلم الرسول عن أصحاب المواهب العامة المذكورة في أف ٤ لكن يتكلم عن بنيان جسد المسيح. "ابنوا بعضكم بعضاً"- كل واحد له عمل إذ لا يوجد عضو أشل في الجسد أنت مختوم بالروح القدس والروح القدس فيكم يظهر في خدمتك التي تقوم بها سواء كنت تصلي أو تقوم بخدمة الكلمة حسب ما يعطيك الروح القدس ليس لمنفعتك الشخصية لكن لمجد الله ومنفعة الجسد كله.

يقول الرسول "لكل واحد" أي أن كل الأعضاء لها نصيب في العمل ولها حرية في العمل فعندما يجتمع المؤمنون لا يقيد أحد حرية الأعضاء لكن لكل واحد يعطى إظهار الروح (لا الذات) والغرض مجد الرب ومنفعة الجسد فالحرية ليست للجسد ولا لفرد لكن للروح القدس الساكن في كل مؤمن أما غير المؤمن فليس فيه الروح القدس ولا مجال له في اجتماع المؤمنين.

نلاحظ أن الذي نظهره هو عمل الروح القدس في داخلنا لا يظهر الإنسان نفسه بل يظهر عمل روح الله فيه بواسطة الخدمات لمنفعة الجسد الذي يخدم السيد حقاً ويظهر عمل الروح القدس ليكون مثل يوحنا المعمدان فهو مثال جميل لخادم الرب سألوه من أنت؟ هل المسيا أنت؟ قال لا هل النبي أنت؟ (النبي المكتوب عنه) "يُقِيمُ لكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَبِيّاً مِنْ وَسَطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي. لهُ تَسْمَعُونَ" (تث ١٨: ١٥). قال لا. فقالوا له من أنت إذاً؟ قال: أنا صوت صارخٍ (أي أنا صوت شخص صارخ) في البرية، هل صوتك أنت؟ لا. يوجد فرق بين "صوت صارخٌ" فيكون هذا صوتي وبين "صوت صارخٍ" فيكون صوت شخص آخر يصرخ فيَّ وأنا مثل البوق الذي يخرج الصوت فقط.

يقول المرنم في (مز ٤٥: ١): "لساني قلم كاتب ماهر". من هو الكاتب الماهر؟ الروح القدس، والمرنم هو قلم فقط يكتب ما يمليه عليه الروح القدس، هذا هو خادم الرب الأمين الذي يمجد المسيح.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"فَإِنَّهُ لِوَاحِدٍ يُعْطَى بِالرُّوحِ كَلاَمُ حِكْمَةٍ. وَلآخَرَ كَلاَمُ عِلْمٍ بِحَسَبِ الرُّوحِ الْوَاحِدِ" (ع ٨).

لو كان واحد من البشر الذي يكتب بذكائه للكورنثيين كان أول شيء يقوله هنا ليس كلام حكمة وكلام علم لكن القوات ومواهب الشفاء والتكلم بألسنة أي الأشياء التي لها مظهر لكن يبتدئ الوحي هنا بالأشياء المختفية الهادئة التي يعطيها الروح القدس فيقول أولاً كلام الحكمة.

الذي يعطي كلام حكمة شخص أقرب إلى فكر الرب يستشيره أخوته في الأمور التي تستشكل عليهم ويجدون عنده الجواب الحكيم وهذه من أعمال الرعاية في وسط الكنيسة كان سليمان حكيماً وسفر الأمثال يعطينا نوراً في مفاهيم الحياة من وجوهها المختلفة ونأخذ منه مشورة في مسائلنا وكان يوسف رجلاً حكيماً فسر حلم فرعون ونصحه بأن يقيم شخصاً حكيماً ليخزن القمح في سني الشبع ويتصرف فيه بحكمة في سني الجوع فقال له فرعون ومن حكيم وفيه روح الله مثلك؟ وأقامه على كل أرض مصر ودانيال أيضاً كان حكيماً وأعطاه الرب حكمة. فكلام الحكمة هو الكلام الخاص بالإرشاد في الحياة العملية وهذا يقترن بخدمة الراعي فالراعي بحكمة من الله يحل مشاكل العائلات المسيحية والخلافات التي قد تنشب بين الأخوة.

"وَلآخَرَ كَلاَمُ عِلْمٍ": المقصود بالعلم ليس العلوم البشرية لكن العلم في كلمة الله أي تفسير كلمة الله "مفصلاً كلمة الحق بالاستقامة" وهذا يقترن بخدمة المعلم.

"بِحَسَبِ الرُّوحِ الْوَاحِدِ": نلاحظ أن الرسول يكرر عبارة "الروح الواحد" أي أن-الروح القدس هو وحده صاحب السلطان أن يعطي لكل واحد كما يشاء لا أحد له سلطان التعيين ولا أحد يأخذ مركزاً لنفسه لكن الروح الواحد هو الذي يوزع المواهب المتنوعة وتتكرر عبارة "الروح الواحد" سبع مرات.

لماذا يقول الروح الواحد؟ لأن هناك أرواحاً شريرة متعلقة بالأوثان البكم التي كانوا سابقاً منقادين إليها.

"وَلآخَرَ إِيمَانٌ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ. وَلآخَرَ مَوَاهِبُ شِفَاءٍ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ" (ع ٩).

الإيمان هنا ليس الإيمان بعمل المسيح الذي به نلنا الخلاص لأن جميع المؤمنين متساوون في هذا الإيمان، لكن هذا الإيمان عطية خاصة لممارسة ما يطلبه الرب من الخدمات كما نقرأ في (رو ١٢: ٣): "كَمَا قَسَمَ اللهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِقْدَاراً مِنَ الإِيمَانِ".

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

في الأصحاح التالي يقول الرسول: "إن كان لي كل الإيمان كل الإيمان حتى أنقل الجبال.." أي أنه ينتصر على الصعوبات الكبيرة التي تبدو كالجبال التي لا تتزحزح- يوجد في تاريخ الكنيسة أشخاص كان عندهم هذه الموهبة، فنقرأ عن "جورج مولر" مثلاً في كتاب "الفقير الغني" أنه كان عنده إيمان عظيم فقد وضع في قلبه خدمة الأيتام وعمل ملجأ وأخذ في النمو حتى اضطر أن يعمل له فروعاً كثيرة ولم يكن يعمل دعاية للملجأ ولا طلب من أحد مساعدة ولا كان يكتب خطابات للمقتدرين بل كان يعتمد على الركب المنحنية فقط أي للصلاة كان يطلب من الله رأساً بإيمان وكان الرب يستجيب بطرق معجزية.

وأيضاً "هيدسون تيلر" أول مرسل لبلاد الصين فهو لم يذهب إلى هناك تبع إرسالية ولا تبع جماعة من المؤمنين بل كان أول من ذهب إلى هناك بقصد التبشير بالاتكال على الله في بلاد وثنية غريبة ولا يعرف لغتها. وقصته عجيبة فقد تشجع بالإيمان في عدة مآزق حرجة والرب استجاب لصلواته والشهداء الذين كانوا يذهبون إلى الموت بالترنيم والفرح ولا يرهبون التعذيب كان عندهم هذا الإيمان العظيم.

قال الرب يسوع للتلاميذ: "الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَوْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهَذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ مِنْ هُنَا إِلَى هُنَاكَ فَيَنْتَقِلُ وَلاَ يَكُونُ شَيْءٌ غَيْرَ مُمْكِنٍ لَدَيْكُمْ" (مت ١٧: ٢٠).

"وَلِآخَرَ مَوَاهِبُ شِفَاءٍ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ": ما نقرأ عنه في رسالة يعقوب "وصلاة الإيمان تشفي المريض" ليس موهبة لكنه عمل دائم لكل المؤمنين. لكن مواهب الشفاء هي التي كانت عند الرسل وعند بعض المؤمنين في العصر الرسولي، فبطرس قال للأعرج: "بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ قُمْ وَامْشِ. فَوَثَبَ وَوَقَفَ وَصَارَ يَمْشِي" (أع ٣: ٦، ٨).

وكان رجل مفلوج مضجعاً على سرير منذ ثماني سنين قال له بطرس يا إينياس يشفيك يسوع المسيح قم افرش لنفسك فقام للوقت (أع ٩: ٣٤).

لاحظوا أيها الأحباء أن مواهب الشفاء والقوات والتكلم بألسنة- هذه الثلاثة مرتبطة ببعضها وكانت مواهب معجزية لتأسيس الكنيسة وقد انتهت بانتهاء الغرض منها الذي هو الشهادة لتثبيت كلام الله الشفهي قبل أن يدونه الروح القدس في الكتاب المقدس نقرأ في الأصحاح الأخير من إنجيل مرقس أن الرب يسوع قال لتلاميذه: "«اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا. مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ. وَهَذِهِ الآيَاتُ تَتْبَعُ الْمُؤْمِنِينَ: يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ جَدِيدَةٍ. يَحْمِلُونَ حَيَّاتٍ وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئاً مُمِيتاً لاَ يَضُرُّهُمْ وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ»... وَأَمَّا هُمْ فَخَرَجُوا وَكَرَزُوا فِي كُلِّ مَكَانٍ وَالرَّبُّ يَعْمَلُ مَعَهُمْ وَيُثَبِّتُ الْكَلاَمَ بِالآيَاتِ التَّابِعَةِ" (مرقس ١٦: ١٥-٢٠). فإتماماً للأمر خرجوا وكرزوا في كل مكان والرب تمم الوعد بالآيات التي كانت

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

تتبعهم. ويقول الرسول في (عب ٢: ٣، ٤): "فَكَيْفَ نَنْجُو نَحْنُ إِنْ أَهْمَلْنَا خَلاَصاً هَذَا مِقْدَارُهُ، قَدِ ابْتَدَأَ الرَّبُّ بِالتَّكَلُّمِ بِهِ، ثُمَّ تَثَبَّتَ لَنَا مِنَ الَّذِينَ سَمِعُوا، شَاهِداً اللهُ مَعَهُمْ بِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ وَقُوَّاتٍ مُتَنَوَّعَةٍ وَمَوَاهِبِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، حَسَبَ إِرَادَتِهِ؟".

فالكلام الذي كان يتكلم به الرسل كان شفوياً وكان الله يثبته للسامعين بالآيات، أما الآن وقد كمل كتاب الله فلا يحتاج إلى معجزات لتثبيته كما هو مكتوب في (لو ١٦: ٣١): "إِنْ كَانُوا لاَ يَسْمَعُونَ مِنْ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءِ وَلاَ إِنْ قَامَ وَاحِدٌ مِنَ الأَمْوَاتِ يُصَدِّقُونَ".

"وَلِآخَرَ عَمَلُ قُوَّاتٍ وَلِآخَرَ نُبُوَّةٌ وَلِآخَرَ تَمْيِيزُ الأَرْوَاحِ وَلِآخَرَ أَنْوَاعُ أَلْسِنَةٍ وَلِآخَرَ تَرْجَمَةُ أَلْسِنَةٍ" (ع ١٠).

القوات مثل ما هو مذكور في (مر ١٦: ١٧) يوجد فرق بين مواهب الشفاء وبين القوات لكن كما سبقت الإشارة مواهب الشفاء والقوات والألسنة انتهت بانتهاء مهمتها. لكننا لا نقول أن المعجزات انتهت فالله صانع المعجزات من بدء الخليقة لا يزال يصنع المعجزات وكم من معجزات صنعها معنا في حياتنا ولكن ما انتهى هو السلطان الذي كان يعطيه الله لبعض الأفراد ليقوموا بعمل المعجزات.

وتوجد قوة معجزية في الصلاة بإيمان "صلاة الإيمان تقتدر كثيراً في فعلها" وتوجد أيضاً قوة خاصة قال عنها الرب يسوع: "إِنِ اتَّفَقَ اثْنَانِ مِنْكُمْ عَلَى الأَرْضِ فِي أَيِّ شَيْءٍ يَطْلُبَانِهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ لَهُمَا مِنْ قِبَلِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ" (مت ١٨: ١٩). لا يوجد أحد الآن عنده موهبة إخراج شياطين وإنما ممكن للمؤمنين مجتمعين معاً يصلون بإيمان فتخرج الشياطين.

"ولآخر نبوة": النبوة كما سنرى في ص ١٤ نوعان:

أولاً: إخبار بالمستقبل وهذه التي نقرأ عنها هنا في ع ٢٨: "فَوَضَعَ اللهُ أُنَاساً فِي الْكَنِيسَةِ: أَوَّلاً رُسُلاً ثَانِياً أَنْبِيَاءَ" هؤلاء مؤسسون وقد وضعوا الأساس وأخبرونا عن المستقبل كما نرى في رسالتي تموثاوس ورسالة بطرس الثانية ويهوذا والرؤيا.

وكان يوجد أنبياء مثل الذي تنبأ عن حدوث مجاعة وحدث جمع من الأخوة لمساعدة الكنائس الأخرى وكالذي أخذ منطقة الرسول بولس وربط بها نفسه وقال إن صاحب هذه المنطقة سيقيدونه في أورشليم- النبوة من هذا النوع انتهت كما انتهى الرسل.

ثانياً: "وَأَمَّا مَنْ يَتَنَبَّأُ فَيُكَلِّمُ النَّاسَ بِبُنْيَانٍ وَوَعْظٍ وَتَسْلِيَةٍ" (ص ١٤: ٣). وهذا النوع من النبوة أي التكلم من كلمة الله للبنيان والوعظ والتسلية فباق لأنه لازم وهو من وسائط النعمة.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"ولآخر تمييز أرواح": هذه خاصة تعطى لأشخاص لتمييز الأرواح بسهولة لكن كل مؤمن قريب من الرب يستطيع أن يميز الأرواح. يقول الرسول هنا ليس أحد وهو يتكلم بالروح القدس يقول "يسوع أناثيما" وليس أحد يقدر أن يقول "يسوع ربي" إلا بالروح القدس.

يقول الرسول يوحنا في (١ يو ٤): " كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ (أي أن الله ظهر في الجسد) فَهو مِنَ اللهِ".

"ولآخر أنواع ألسنة": سيأتي الكلام عن موضوع التكلم بألسنة بالتفصيل في ص ١٤ كان الكورنثيين يفتخرون بهذه الموهبة ويعتبرونها أعظم المواهب لأن لها منظراً خارجياً يلفت الأنظار لكن الرسول يضع "أنواع الألسنة" في آخر القائمة هنا وفي ع ٢٨.

"ولآخر ترجمة ألسنة": كان يعطى لواحد موهبة ألسنة ويعطى لآخر ترجمة ألسنة فكان الأخير عندما يسمع الكلام بلسان وهو لا يعرفه يعطيه الروح القدس الترجمة الحقيقية لهذا اللسان لكن في ص ١٤ يقول الرسول أنه من الممكن أن يكون لواحد موهبة ألسنة وترجمتها وهذا أفضل لأنه إن لم يوجد مترجم يسكت المتكلم بلسان لأنه لا فائدة من كلامه.

"وَلَكِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا يَعْمَلُهَا الرُّوحُ الْوَاحِدُ بِعَيْنِهِ قَاسِماً لِكُلِّ وَاحِدٍ بِمُفْرَدِهِ كَمَا يَشَاءُ" (ع ١١).

رأينا في الأعداد ٤- ٦ أن الروح واحد والرب واحد والله (الآب) واحد وفي هذا تظهر أقانيم اللاهوت الثلاثة. وهنا في ع ١١ نجد أحد البراهين الواضحة على لاهوت الروح القدس حيث نقرأ: "يعملها الروح الواحد بعينه قاسماً لكل واحد بمفرده كما يشاء" فالروح القدس ليس قوة أو تأثير لكنه أقنوم إلهي هو الله الذي له مشيئة حرة يقسم كما يشاء لكل واحد من هذه المواهب.

وفي آخر الأصحاح نقرأ: "ألعل الجميع رسل ألعل الجميع أنبياء..." هذه مواهب خاصة لكن توجد أعمال عامة لأعضاء الجسد لأن كل أعضاء الجسد لهم عمل بالروح القدس.

لماذا يكرر الرسول عبارة "الروح الواحد"؟ لأنه توجد أرواح شريرة كثيرة لكن الروح القدس واحد وهو يعمل هذه كلها. فكل الأعمال والخدم التي سبق ذكرها لكن يجب أن تعمل بالروح القدس وليس بواسطة انتخاب الكنيسة ولا بتعيين من أي سلطة بشرية لا شيء يحل محل الروح القدس لقد تداخل الإنسان بكل أسف ليعطي الخدمة والموهبة بدلاً من الروح القدس لو اعترفت المسيحية بشخصية الروح القدس الذي يقسم لكل واحد كما يشاء وليس مركزاً الخدمة في شخص لما كان نظام العبادة في الكنيسة الاسمية ما نراه الآن.

"لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْجَسَدَ هُوَ وَاحِدٌ وَلَهُ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ وَكُلُّ أَعْضَاءِ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةً هِيَ جَسَدٌ وَاحِدٌ كَذَلِكَ الْمَسِيحُ أَيْضاً" (ع ١٢).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الجسد هنا أي جسد الإنسان- جسدي أنا وجسدك أنت هذا الجسد له أعضاء كثيرة وكلها تكون الجسد الواحد. العين من الجسد واليد من الجسد والأنف من الجسد... وهكذا والرسول يمثل جسد المسيح وأعضاءه بهذا الجسد وكنا نتوقع أن يقول الرسول: كما أن الجسد هو واحد... كذلك الكنيسة أيضاً لكن العجيب أنه يقول كذلك المسيح أيضاً لأن المسيح (الرأس) والكنيسة الجسد (شخص واحد) والأعضاء ليست أعضاء الكنيسة ولكن أعضاء المسيح يقول الرسول في (أف ١: ٢٢، ٢٣): "وَإِيَّاهُ جَعَلَ رَأْساً فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لِلْكَنِيسَةِ، الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ، مِلْءُ الَّذِي يَمْلأُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ"- الكامل في ذاته لكن لكي يكون إنساناً كاملاً يجب أن يكون له جسد يكمله أي الكنيسة ملؤه.

ونقرأ أيضاً في (عب ٢: ١٠): "يُكَمِّلَ رَئِيسَ خَلاَصِهِمْ بِالآلاَمِ" هو الكامل ولكن لكي يصبح رئيس خلاصا كان يجب أن يكمل بالآلام. قال الرب لشاول الطرسوسي: "شاول شاول لماذا تضطهدني؟" لم يقل له لماذا تضطهد كنيستي؟ لكن لماذا تضطهدني هذه حقيقة عجيبة...! حقيقة اتحاد المسيح بالكنيسة وهذا مقام عظيم جداً والجسد له أعضاء كثيرة وكل عضو له عمل. لو قام عضو واحد بكل العمل فأين الجسد؟ إذا كان شخص واحد يقوم بكل الخدمة في اجتماع كنيسة فأين الجسد؟؟.

"لأَنَّنَا جَمِيعَنَا بِرُوحٍ وَاحِدٍ أَيْضاً اعْتَمَدْنَا إِلَى جَسَدٍ وَاحِدٍ يَهُوداً كُنَّا أَمْ يُونَانِيِّينَ عَبِيداً أَمْ أَحْرَاراً. وَجَمِيعُنَا سُقِينَا رُوحاً وَاحِداً" (ع ١٣).

في هذه الآية جواب واضح وبسيط على التعليم الخاطئ الذي يقول أن بعض المؤمنين اعتمد بالروح القدس والبعض الآخر لم يعتمد ورد على أن المؤمن يطلب معمودية الروح القدس ويحصل عليه بعد جهاد لكن الرسول يقول صريحاً: "لأننا جميعنا بروح واحد أيضاً اعتمدنا" فجميع المؤمنين اعتمدوا بالروح الواحد إلى الجسد الواحد- جسد المسيح قبل مجيء يوم الخمسين ونزول الروح القدس لم تكن الكنيسة جسد المسيح قد تكونت. عندما كان المسيح له المجد هنا على الأرض قال: "أبني كنيستي"- كما بنيت الكنيسة؟ ابتداءً من يوم الخمسين "وكان الرب يضم إلى الكنيسة كل يوم الذين يخلصون" فالمؤمن ينال حياة بالروح القدس لأن الروح هو الذي يحيي ويختم المؤمن بالروح القدس الذي يسكن فيه- هذا فردياً والروح القدس يعمده إلى جسد المسيح أي يضمه إلى الجسد ويخصصه للمسيح، فالروح القدس يربط المؤمن بالرأس ويربطه أيضاً بالجسد في نفس الوقت أي أن كل مؤمن مرتبط بالمسيح كالرأس ومرتبط بباقي الأعضاء.

ونلاحظ أن معمودية الروح القدس لا تذكر في كل الرسائل إلا هنا نقرأ في (أع ١: ٥): "لأَنَّ يُوحَنَّا (المعمدان) عَمَّدَ بِالْمَاءِ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَتَعَمَّدُونَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ لَيْسَ بَعْدَ هَذِهِ الأَيَّامِ

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

بِكَثِيرٍ (أي في يوم الخمسين)". وجاء الروح القدس وعمد جميع الذين آمنوا وكون منهم جسد المسيح.

فمعمودية الروح القدس معناها ضم المؤمن إلى جسد المسيح وليس لها معنى آخر ولا علاقة لها بالتكلم بألسنة. يقول الرسول هنا في ع ١٣ الجميع اعتمدوا إلى جسد المسيح لكن في ع ٣٠ يقول: "ليس الجميع يتكلمون بألسنة" فالقول أن البرهان على معمودية الروح القدس هو التكلم بألسنة قول غير صحيح.

لما نخس اليهود في قلوبهم عندما كلمهم بطرس قالوا ماذا نصنع أيها الرجال الأخوة؟ قال لهم بطرس: "توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا فتقبلوا عطية الروح القدس" (أع ٢: ٣٧، ٣٨). وفي بيت كرنيليوس الأممي نقرأ: "فَبَيْنَمَا بُطْرُسُ يَتَكَلَّمُ بِهَذِهِ الأُمُورِ حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ" (أع ١٠: ٤٤). فالمؤمن يقبل عطية الروح القدس ويسكن فيه الروح القدس ويمكث معه إلى الأبد ويضمه إلى جسد المسيح وهذه هي معمودية الروح القدس.

ويقول الرسول بولس: "وَلاَ تَسْكَرُوا بِالْخَمْرِ الَّذِي فِيهِ الْخَلاَعَةُ، بَلِ امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ" (أف ٥: ١٨). وهذا بخلاف الاعتماد بالروح القدس.

وجسد المسيح مكون من اليهود والأمم (اليونانيين) كما نقرأ في (أف ٢: ١٧): "فَجَاءَ وَبَشَّرَكُمْ بِسَلاَمٍ، أَنْتُمُ الْبَعِيدِينَ (الأمم) وَالْقَرِيبِينَ (اليهود)".

"وَجَمِيعُنَا سُقِينَا رُوحاً وَاحِداً": والروح القدس كالماء المروي "«إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيُقْبِلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ. مَنْ آمَنَ بِي كَمَا قَالَ الْكِتَابُ تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ» قَالَ هَذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ لأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدُ لأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ مُجِّدَ بَعْدُ" (يو ٧: ٣٧- ٣٩). الذي ليس عنده الروح القدس (أي غير مؤمن) في قلبه عطش وفراغ، لكن الروح القدس يملأ القلب بالتعزيات "جميعنا سقينا روحاً واحداً" أي جميع المؤمنين ارتووا بسكنى الروح القدس فيهم ولهم طابع واحد وأميال واحدة وأشواق واحدة لأن الروح الواحد هو الذي ينشئها.

"فَإِنَّ الْجَسَدَ أَيْضاً لَيْسَ عُضْواً وَاحِداً بَلْ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ" (ع ١٤).

كما إن جسد الإنسان يتكون من أعضاء كثيرة، وكلها تعمل- هكذا جسد المسيح يتكون من أعضاء كثيرة ولكل عضو عمل. لا يستحوذ عضو واحد على المسئولية ويبقى بقية الأعضاء بلا عمل كأنهم ليسوا من الجسد.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"إِنْ قَالَتِ الرِّجْلُ: «لأَنِّي لَسْتُ يَداً لَسْتُ مِنَ الْجَسَدِ». أَفَلَمْ تَكُنْ لِذَلِكَ مِنَ الْجَسَدِ؟ وَإِنْ قَالَتِ الأُذُنُ: «لأَنِّي لَسْتُ عَيْناً لَسْتُ مِنَ الْجَسَدِ». أَفَلَمْ تَكُنْ لِذَلِكَ مِنَ الْجَسَدِ؟" (ع ١٥، ١٦).

يأتي الرسول هنا بأشياء لا تحصل في جسد الإنسان الطبيعي ولكنها بالأسف تحدث في جسد المسيح (في المؤمنين)! أليس هذا عجيباً؟ يفترض الرسول هنا حدوث تمرد بين أعضاء الجسد الواحد فتقول الرجل لأني لست يداً فلست من الجسد...! مع أن هذا لا يحدث في الجسد الطبيعي لكن يحدث بالأسف بين المؤمنين التفاخر والحسد وإظهار الذات، وينتج من ذلك الاستعفاء فيقول الواحد طالما ليس لي تقدير مثل هذا الأخ الظاهر بين الأخوة استعفى من الخدمة. لكن الطبيعة نفسها تعلمنا أن اليد تعمل كيد باستمرار ولا تقدر أن تعمل عمل الرجل وتعمل لمصلحة الجسد كله- تحامي عن العين فتطرد عنها الذبابة والرجل تقود الإنسان إلى المكان الذي يريده وكل عضو يؤدي عمله من غير نزاع أو تشاجر أو تذمر.

عندما يقول الواحد: أنا ليس لي مركز في وسطكم لا تعتبروني منكم وينقطع عن الاجتماع تكون الذات هي المتكلمة فيه. يقول الرب له المجد: "تعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم".

"لَوْ كَانَ كُلُّ الْجَسَدِ عَيْناً فَأَيْنَ السَّمْعُ؟ لَوْ كَانَ الْكُلُّ سَمْعاً فَأَيْنَ الشَّمُّ؟ وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ وَضَعَ اللهُ الأَعْضَاءَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا فِي الْجَسَدِ كَمَا أَرَادَ." (ع ١٧، ١٨).

العين عضو مرموق لكن لو كان الجسد عين فأين السمع؟ أليس السمع ضرورياً للجسم؟ وهكذا كل أعمال الأعضاء لازمة للجسد كله في معظم الاجتماعات تلاحظ أن كل الجسد "سمع" كل الجالسين آذان تسمع فقط وعضو واحد فقط شغال لو انتبه كل الجسد أن الله هو الذي وضع الأعضاء كلاً في مكانه كما أراد لما حدث تذمر.

من الذي وزع المواهب؟ الروح القدس الواحد "قاسماً لكل واحد بمفرده كما يشاء" (ع ١١) والروح القدس هو الله. الذي وضع بسلطانه الإلهي كل واحد بحكمة إلهية كما أراد هو وليس كما أريد أنا لا أحد يأخذ الخدمة التي يريدها بل التي يريدها الله.

"وَلَكِنْ لَوْ كَانَ جَمِيعُهَا عُضْواً وَاحِداً أَيْنَ الْجَسَدُ؟ فَالآنَ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ وَلَكِنْ جَسَدٌ وَاحِدٌ" (ع ١٩، ٢٠).

يندد الكتاب بالعضو الواحد لا يوجد جسد مكون من عضو واحد "لِيَكُنْ كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ مَا أَخَذَ مَوْهِبَةً يَخْدِمُ بِهَا بَعْضُكُمْ بَعْضاً، كَوُكَلاَءَ صَالِحِينَ عَلَى نِعْمَةِ اللهِ الْمُتَنَوِّعَةِ" (١ بط ٤: ١٠). لما كان المسيح هنا على الأرض وفيما هو مجتاز استقبله عشرة رجال برص فقالوا له: "يا معلم ارحمنا" فشفاهم وفيما هم ذاهبون ليروا أنفسهم للكهنة طهروا فواحد منهم لما

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

رأى أنه شفي رجع يمجد الله بصوت عظيم لكن الرب له المجد سأل عن الباقين وقال: "أليس العشرة قد طهروا فأين التسعة؟" (لو ١٧: ١١- ١٨).

"لاَ تَقْدِرُ الْعَيْنُ أَنْ تَقُولَ لِلْيَدِ: «لاَ حَاجَةَ لِي إِلَيْكِ». أَوِ الرَّأْسُ أَيْضاً لِلرِّجْلَيْنِ: «لاَ حَاجَةَ لِي إِلَيْكُمَا». بَلْ بِالأَوْلَى أَعْضَاءُ الْجَسَدِ الَّتِي تَظْهَرُ أَضْعَفَ هِيَ ضَرُورِيَّةٌ" (ع ٢١، ٢٢).

هذا موضوع آخر:

كان الموضوع الأول رغبة في التعالي والظهور وأخذ مركز خلاف الذي وضعنا فيه الله الرجل تريد أن تكون يداً أي ترتفع. لكن الموضوع الآخر هنا هو أن العضو المرتفع الذي عنده خدمة كبيرة يحتقر الأعضاء الأخرى وبكبرياء يظن أنه يقدر أن يملأ الفراغ بدون غيره فالعين العضو الظاهر والتي لها مركز مهم في الجسد تقول لليد لا حاجة لي إليك والرأس تقول للرجلين لا حاجة لي إليكما...! هل حقاً يمكن الاستغناء عن اليد أو الرجلين؟ كلا لكن جميع الأعضاء تعمل معاً بالتعاون لمصلحة الجسد الواحد ولا يستغني الجسد عن أي عضو.

في (١ كو ١٣: ٤) يقول الرسول: "المحبة لا تحسد. المحبة لا تتفاخر ولا تنتفخ" فالخطية الأولى أن العضو يحسد غيره ويريد أن يأخذ مركز غيره. والخطية الثانية: أن يتفاخر العضو وينتفخ ويقول لغيره لا حاجة لي إليك.

شكراً للرب لأن الرأس (المسيح) لا يقول أبداً لأحد الأعضاء لا حاجة لي إليك فبالأولى أعضاء الجسد يجب أن يكون لها نفس الشعور بعضها نحو بعض. فأضعف عضو هو ضروري للجسد وخدمة أبسط أخ لازمة للكنيسة الأعضاء الأضعف لا تقدر أن تدافع عن نفسها لكن أعضاء الدفاع موجودة.

"وَأَعْضَاءُ الْجَسَدِ الَّتِي نَحْسِبُ أَنَّهَا بِلاَ كَرَامَةٍ نُعْطِيهَا كَرَامَةً أَفْضَلَ. وَالأَعْضَاءُ الْقَبِيحَةُ فِينَا لَهَا جَمَالٌ أَفْضَلُ. وَأَمَّا الْجَمِيلَةُ فِينَا فَلَيْسَ لَهَا احْتِيَاجٌ. لَكِنَّ اللهَ مَزَجَ الْجَسَدَ مُعْطِياً النَّاقِصَ كَرَامَةً أَفْضَلَ لِكَيْ لاَ يَكُونَ انْشِقَاقٌ فِي الْجَسَدِ بَلْ تَهْتَمُّ الأَعْضَاءُ اهْتِمَاماً وَاحِداً بَعْضُهَا لِبَعْضٍ" (ع ٢٣- ٢٥).

الأعضاء التي نحسب أنها بلا كرامة نسترها فالوجه لا نستره لأنه له كرامة ورأس الرجل لا يغطيها لأنها صورة الله ومجده. لكن الأعضاء التي تحسب بلا كرامة نعطيها كرامة بأن نكسوها ونغطيها. ولنلاحظ أنه لا يوجد عضو في جسد المسيح بلا كرامة هنا تشبيه فقط يقول الرب في (أش ٤٣: ٤) "إذ صرت عزيزاً في عيني مكرماً وأنا قد أحببتك" لإلهنا كل المجد.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

لقد اتحدنا بالمسيح وصرنا فيه مكرمين وكل أعضاء المسيح مكرمون. عندما سقط الإنسان الأول عرف أنه عريان لكن الله صنع له أقمصة من جلد وكساه إشارة إلى ذبيحة المسيح الكاملة ونقرأ في (رؤ ٣: ١٨): "أُشِيرُ عَلَيْكَ أَنْ تَشْتَرِيَ...لِكَيْ تَلْبَسَ، فَلاَ يَظْهَرُ خِزْيُ عُرْيَتِكَ" لكن الأعضاء الجميلة فينا لا نغطيها والله مزج الجسد معطياً الناقص كرامة أفضل. يوجد أعضاء في جسد المسيح ليس لهم خدمة ظاهرة لكن لهم خدمات مستترة والرب يقدر خدماتهم فمثلاً شخص مريض- عن هذا يقول العقل البشري الرب يأخذه ويريحه فلا فائدة من وجوده سوى التعب والألم له لكن في وجوده صابراً ومحتملاً وشاكراً في الآلام شهادة ودرس للآخرين.

شخص آخر يستطيع الخروج ولا حضور الاجتماعات قد نظن أنه بلا فائدة لكنه يصلي من أجل المؤمنين في بيته وجزء كبير من الفضل في قوة ونشاط المؤمنين والخادمين راجع إلى الركب المنحنية المستترة. لا يمكن أن يكون انشقاق في الجسد الطبيعي الذي خلقه الله أقرب علاقة هي علاقة أعضاء الجسد ببعضها. لا ينشق الواحد على ذاته هكذا يجب أن يكون الحال بين أعضاء جسد المسيح.

"فَإِنْ كَانَ عُضْوٌ وَاحِدٌ يَتَأَلَّمُ فَجَمِيعُ الأَعْضَاءِ تَتَأَلَّمُ مَعَهُ. وَإِنْ كَانَ عُضْوٌ وَاحِدٌ يُكَرَّمُ فَجَمِيعُ الأَعْضَاءِ تَفْرَحُ مَعَهُ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجَسَدُ الْمَسِيحِ وَأَعْضَاؤُهُ أَفْرَاداً" (ع ٢٦، ٢٧).

في الجسم الطبيعي يظهر هذا الارتباط بصورة واضحة عندما يكون الشخص في قلق وخوف من جهة أمر ما تتعب أعصابه بسرعة وتضطرب معدته ويكون لديه ميل لأن يتقيأ وهكذا فجميع الأعضاء تشترك معاً ولها حاسة وشعور مشترك. إذا كان جرح أو ألم في أحد الأصابع يشعر الواحد بألم في جسمه كله هذا ارتباط إلهي عجيب في جسم الإنسان وهو مثال جميل للمؤمنين كنيسة المسيح المتحدة يقول الرسول: "فرحاً مع الفرحين وبكاء مع الباكين مهتمين بعضكم لبعض اهتماماً واحداً" (رو ١٢: ١٥، ١٦) ويقول أيضاً: "فَتَمِّمُوا فَرَحِي حَتَّى تَفْتَكِرُوا فِكْراً وَاحِداً وَلَكُمْ مَحَبَّةٌ وَاحِدَةٌ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ... بِتَوَاضُعٍ، حَاسِبِينَ بَعْضُكُمُ الْبَعْضَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ. لاَ تَنْظُرُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ لِنَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ لآخَرِينَ أَيْضاً" (في ٢: ٢- ٤). فلا مجال للغيرة أو للحسد بل تفرح جميع الأعضاء للعضو الذي ينال كرامة وتتألم مع المتألمين- مشاركة وجدانية حقيقية في كل الظروف.

"فَوَضَعَ اللهُ أُنَاساً فِي الْكَنِيسَةِ: أَوَّلاً رُسُلاً ثَانِياً أَنْبِيَاءَ ثَالِثاً مُعَلِّمِينَ ثُمَّ قُوَّاتٍ وَبَعْدَ ذَلِكَ مَوَاهِبَ شِفَاءٍ أَعْوَاناً تَدَابِيرَ وَأَنْوَاعَ أَلْسِنَةٍ" (ع ٢٨).

هنا شيء آخر. سبق أن عرفنا أن لكل عضو من أعضاء الجسد عمل وكل واحد له خدمة وتوجد خدمات ظاهرة وخدمات مستترة. لكن هنا نجد مواهب ليست معطاة لجميع الأعضاء في كنيسة الله وإنما المواهب يوزعها الروح القدس حيث نقرأ في (أف ٤: ٨- ١٢): "لِذَلِكَ

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

يَقُولُ: «إِذْ صَعِدَ إِلَى الْعَلاَءِ سَبَى سَبْياً وَأَعْطَى النَّاسَ عَطَايَا»... وَهُوَ أَعْطَى الْبَعْضَ أَنْ يَكُونُوا رُسُلاً، وَالْبَعْضَ أَنْبِيَاءَ، وَالْبَعْضَ مُبَشِّرِينَ، وَالْبَعْضَ رُعَاةً وَمُعَلِّمِينَ، لأَجْلِ تَكْمِيلِ الْقِدِّيسِينَ، لِعَمَلِ الْخِدْمَةِ، لِبُنْيَانِ جَسَدِ الْمَسِيحِ".

"وضع الله أناساً في الكنيسة": هؤلاء ليسوا كل الكنيسة بل هم أناس زودهم الله بمواهب خاصة للبنيان أولاً رسلاً- هؤلاء وضعهم الله في الكنيسة في عصرها الأول بغرض التأسيس وأدّوا خدمتهم وانتهت مهمتهم ولا يوجد الآن رسل ولا خلفاء لهم لأن الكنيسة تأسست وكتاب الله كمل ثانياً أنبياء- هؤلاء أيضاً مؤسسون وقد تنبأوا عن أمور آتية وكتبت في الكتاب وانتهت مأموريتهم أما الأنبياء الذين يتكلمون للبنيان والوعظ والتعزية فباقون لأن هذه خدمة مستديمة لمنفعة الجسد في كل العصور ثالثاً معلمين- وهؤلاء معلمون خدمتهم التعليم من كلمة الله وهذه موهبة يعطيها الله لأشخاص يفسرون كلمة الله بالاستقامة- وهي خدمة دائمة.

ونلاحظ أن الرسول لا يقول بعد ذلك "رابعاً" لكن يقول ثم قوات وبعد ذلك مواهب شفاء: وهذا كما سبقت الإشارة هي مواهب معجزية لازمت تأسيس الكنيسة وانتهت بإتمام الغرض منها ونلاحظ أن التكلم بألسنة يأتي في آخر القائمة. لماذا؟ لأن الرسول يريد أن ينبه الكورنثيين لعدم الافتخار بهذه الموهبة والعجيب أنه يذكر بين هذه المواهب العظيمة "أعواناً تدابير". فالذي يكون عوناً لأخيه يؤدي خدمة مذكورة بالمدح مقدرة عند السيد الذي لا يضيع أجر كأس ماء بارد.

نقرأ في رسالة يعقوب: "مَنْ رَدَّ خَاطِئاً (مؤمناً أخطأ الطريق) عَنْ ضَلاَلِ طَرِيقِهِ يُخَلِّصُ نَفْساً مِنَ الْمَوْتِ (تحت التأديب)، وَيَسْتُرُ كَثْرَةً مِنَ الْخَطَايَا" (يع ٥: ٢٠).

"أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ رُسُلٌ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ أَنْبِيَاءُ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ مُعَلِّمُونَ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ أَصْحَابُ قُوَّاتٍ؟ أَلَعَلَّ لِلْجَمِيعِ مَوَاهِبَ شِفَاءٍ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ يُتَرْجِمُونَ؟" (ع ٢٩، ٣٠).

هذا يعني أن هذه المواهب الخاصة ليست للجميع وليس جميع أصحاب المواهب أنبياء أو معلمين لكن المواهب مختلفة ويوزعها الله الروح القدس كما يشاء ألعل الجميع يتكلمون بألسنة؟ هذا السؤال يفيد أن ليس الجميع يتكلمون بألسنة مع أن الجميع اعتمدوا بمعمودية الروح القدس إلى جسد المسيح فلا يوجد ارتباط بين معمودية الروح القدس والتكلم بألسنة كما يقول البعض وكما سبقت الإشارة.

"وَلَكِنْ جِدُّوا لِلْمَوَاهِبِ الْحُسْنَى. وَأَيْضاً أُرِيكُمْ طَرِيقاً أَفْضَلَ" (ع ٣١).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

المواهب الحسنى أي التي لفائدة المؤمنين للبنيان وليست مظاهر قوة فقط لا نجد في كل رسائل العهد الجديد كلاماً عن المواهب المعجزية ولا عن الألسنة إلا في هذه الرسالة لأنهم كانوا أطفالاً في المسيح وقد تفاخروا بالمواهب وكان يقيس الواحد نفسه على الآخر.

"أريكم طريقاً أفضل": هنا طريق عمومي لكل مؤمن وليس موهبة وهذا الطريق هو طريق المحبة كما سنرى في الأصحاح التالي- طريق المحبة هو الطريق الأفضل لبنيان ولمجد الله لأن المحبة هي طريق الله نفسه.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح الثالث عشر

"هذا الأصحاح الذي يقع بين الثاني عشر الذي يكلمنا عن المواهب الروحية وبين الرابع عشر الذي يكلمنا عن استخدام هذه المواهب- هو أصحاح المحبة- الطريق الأفضل.

وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

عدد ١- ٣: لزوم المحبة.

عدد ٤- ٧: صفات المحبة.

عدد ٨- ١٣: ثبات المحبة.

رأينا في الأصحاح السابق أساس اجتماع المؤمنين معاً وهو أنهم جسد المسيح الواحد هل المؤمنون في كل الكنائس يجتمعون على هذا الأساس؟ الأساس الصحيح هو أن المجتمعين جسد واحد يشتغل كله، والروح القدس يسكن في كل عضو من أعضاء هذا الجسد ويسكن أيضاً في الجسد كله كهيكل للروح القدس (١ كو ٦: ١٩) فنحن نجتمع معاً كجسد المسيح برئاسته لأنه حاضر في الوسط حسب وعده، وبقيادة الروح القدس مستخدماً المواهب المعطاة للمؤمنين لمنفعة الآخرين- لا لإظهار الذات بل لمجد الله وللبنيان- هذا هو الاجتماع الصحيح بحسب فكر الله.

وفي ختام ص ١٢ يقول الرسول: "جدوا للمواهب الحسنى"- المواهب الأحسن، ليست التي لها منظر أحسن لكن الأنفع للكنيسة ثم يضيف "وأيضاً أريكم طريقاً أفضل"- الطريق الأفضل هو المحبة- موضوع هذا الأصحاح.

يظن البعض أن أصحاح ١٣ جاء فصلاً معترضاً بين ص ١٢، ص ١٤ لكنه في الحقيقة الحلقة الذهبية التي تربط الأصحاحين معاً، فالأصحاحات الثلاثة سلسلة واحدة مرتبطة ببعضها ارتباطاً وثيقاً لأنه بدون المحبة لا منفعة لأية موهبة.

"إِنْ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِأَلْسِنَةِ النَّاسِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ فَقَدْ صِرْتُ نُحَاساً يَطِنُّ أَوْ صَنْجاً يَرِنُّ" (ع ١).

المحبة ليست من طبيعتنا لكن المحبة من الله يقول الرسول بولس: "لأَنَّ مَحَبَّةَ اللهِ قَدِ انْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا" (رو ٥: ٥) ويقول الرسول يوحنا: " أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لِنُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضاً، لأَنَّ الْمَحَبَّةَ هِيَ مِنَ اللهِ، وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللهِ

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وَيَعْرِفُ اللهَ. وَمَنْ لاَ يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ اللهَ، لأَنَّ اللهَ مَحَبَّةٌ... فِي هَذَا هِيَ الْمَحَبَّةُ: لَيْسَ أَنَّنَا نَحْنُ أَحْبَبْنَا اللهَ، بَلْ أَنَّهُ هُوَ أَحَبَّنَا، وَأَرْسَلَ ابْنَهُ كَفَّارَةً لِخَطَايَانَا" (١ يو ٤: ٧- ١٠).

فنحن كبشر فينا طبيعة فاسدة موروثة من آدم وليس فينا محبة. لكن المحبة هي طبيعة الله، ونحن إذ صرنا شركاء الطبيعة الإلهية أخذنا منه المحبة بالولادة الثانية، يقول الرسول بولس: "فَكُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِاللهِ كَأَوْلاَدٍ أَحِبَّاءَ، وَاسْلُكُوا فِي الْمَحَبَّةِ كَمَا أَحَبَّنَا الْمَسِيحُ أَيْضاً وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا" (أف ٥: ١، ٢) ويقول الرسول يوحنا: "نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّنَا قَدِ انْتَقَلْنَا مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ لأَنَّنَا نُحِبُّ الإِخْوَةَ" (١ يو ٣: ١٤) فالمحبة برهان على الولادة الثانية.

قال الرب يسوع: "بِهَذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تلاَمِيذِي: إِنْ كَانَ لَكُمْ حُبٌّ بَعْضاً لِبَعْضٍ" (يو ١٣: ٣٥). وكما نقرأ في رسالة يعقوب "الإيمان بدون أعمال ميت" هكذا المواهب بدون محبة ميتة لا قيمة لها.

كانت كنيسة كورنثوس أغنى الكنائس في المواهب ويقول لهم الرسول: "أَنَّكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ اسْتَغْنَيْتُمْ فِيهِ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ وَكُلِّ عِلْمٍ.... حَتَّى إِنَّكُمْ لَسْتُمْ نَاقِصِينَ فِي مَوْهِبَةٍ مَا" (١ كو ١: ٥- ٧). ولكنها كانت الكنيسة الأقل في المحبة فكانت حالتهم الروحية منخفضة جداً فيقول لهم: "لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أُكَلِّمَكُمْ كَرُوحِيِّينَ بَلْ كَجَسَدِيِّينَ كَأَطْفَالٍ فِي الْمَسِيحِ" (١ كو ٣: ١). ويقول لهم في آخر الرسالة: "كونوا رجالاً"- كانوا يستخدمون المواهب كما يستخدمها الطفل لعبة يلهو بها.

أما كنيسة تسالونيكي مثلاً فكانت عكس ذلك كان المؤمنون حديثي الإيمان ولم يذكر الرسول أن عندهم مواهب لكن كانت عندهم محبة فيقول لهم: "وَأَمَّا الْمَحَبَّةُ الأَخَوِيَّةُ فَلاَ حَاجَةَ لَكُمْ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ عَنْهَا، لأَنَّكُمْ أَنْفُسَكُمْ مُتَعَلِّمُونَ مِنَ اللهِ أَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضاً" (١ تس ٤: ٩). ويقول لهم في الرسالة الثانية: "لأَنَّ إِيمَانَكُمْ يَنْمُو كَثِيراً، وَمَحَبَّةُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ جَمِيعاً بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ تَزْدَادُ" (٢ تس ١: ٣). فكانت كنيسة زاهرة مع أنها ليست فيها مواهب ظاهرة. في معظم الرسائل يشكر الرسول الله من أجل الإيمان ومن أجل المحبة التي للقديسين ولا يتكلم كثيراً عن المواهب.

"إِنْ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِأَلْسِنَةِ النَّاسِ وَالْمَلاَئِكَةِ": في ختام الأصحاح السابق ذكر الرسول التكلم بألسنة في آخر قائمة المواهب مع أنهم كانوا يفتخرون بها والرسول هنا كممثل لأي مؤمن يقول إن كنت أتكلم بألسنة مختلفة وألسنة الملائكة أيضاً وهذا طبعاً افتراض أي أنه لا يتكلم بلغة واحدة بل باللغات الموجودة في العالم كلها وأيضاً بلغة الملائكة- لو تحقق هذا الافتراض ولم تكن لي محبة فقد صرت نحاساً يطن أو صنجاً يرن- أي كمن يدق قطعتي نحاس ببعضهما فيعطي صوتاً عالياً لكن لا يفهم منه شيء- رنين عال بلا معنى انظر (١ كو ١٤: ٧- ٩).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"وَإِنْ كَانَتْ لِي نُبُوَّةٌ وَأَعْلَمُ جَمِيعَ الأَسْرَارِ وَكُلَّ عِلْمٍ وَإِنْ كَانَ لِي كُلُّ الإِيمَانِ حَتَّى أَنْقُلَ الْجِبَالَ وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ فَلَسْتُ شَيْئاً" (ع ٢).

النبوة: إما للبنيان: "وأما من يتنبأ فيكلم الناس ببنيان ووعظ وتسلية" (ص ١٤: ٣). وأما النبوة عن المستقبل. فإن كانت لي نبوة وكل علم الإيمان ولي ليس محبة فلست شيئاً "فَإِنَّهُ لِوَاحِدٍ يُعْطَى بِالرُّوحِ كَلاَمُ حِكْمَةٍ. وَلآخَرَ كَلاَمُ عِلْمٍ بِحَسَبِ الرُّوحِ الْوَاحِدِ. وَلآخَرَ إِيمَانٌ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ..." (١ كو ١٢: ٨، ٩).

والإيمان هنا ليس الإيمان الذي به خلصنا لكن إيمان الثقة الذي ينقل الجبال (جبال الصعوبات) أي الموهبة المعجزية التي كان بها أبطال الإيمان يذللون الصعوبات فالرسول في هذا العدد يبين أن كل هذه المواهب بدون محبة لا قيمة لها.

كان لبلعام نبوة عظيمة تكلم بها عن الرب يسوع المسيح. قال: "يَبْرُزُ كَوْكَبٌ مِنْ يَعْقُوبَ وَيَقُومُ قَضِيبٌ مِنْ إِسْرَائِيلَ فَيُحَطِّمُ طَرَفَيْ مُوآبَ وَيُهْلِكُ كُل بَنِي الوَغَى" (عدد ٢٤: ١٧). لكن لم تكن له محبة لأنه لم يكن مؤمناً. وقيافا كان رئيساً للكهنة وتنبأ أن الرب يسوع مزمع أن يموت عن الأمة (يو ١١: ٥١) لكن لم تكن له محبة لأنه أبغض الرب يسوع.

هل هناك أناس عندهم إيمان حتى يصنعوا معجزات وليس لهم محبة؟ نعم "كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: يَا رَبُّ يَا رَبُّ أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟ فَحِينَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الإِثْمِ!" (مت ٧: ٢٢، ٢٣).

ويهوذا الاسخريوطي كان من تلاميذ المسيح، ولما أرسلهم صنعوا آيات كثيرة ورجعوا يقولون حتى الشياطين تخضع لنا باسمك ولم تكن له محبة ولا تقدير لشخص الرب فأسلمه وكانت النتيجة أنه هلك.

"وَإِنْ أَطْعَمْتُ كُلَّ أَمْوَالِي وَإِنْ سَلَّمْتُ جَسَدِي حَتَّى أَحْتَرِقَ وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ فَلاَ أَنْتَفِعُ شَيْئاً" (ع ٣).

"وَإِنْ أَطْعَمْتُ كُلَّ أَمْوَالِي": أي إن اشتريت بكل أموالي طعاماً وقدمته للفقراء والمحتاجين إن أنفقت كل ما عندي في أعمال خيرية وليس لي محبة لا أنتفع شيئاً.

"إِنْ سَلَّمْتُ جَسَدِي حَتَّى أَحْتَرِقَ": إن سلمت جسدي للحرق في طريق التدين كما كان يفعل عبدة الأوثان الذين كانوا يقدمون لا أنفسهم بل أبناءهم لحريق النار في عبادة الأصنام بدون فائدة. فإن كنت أتكلم بلغات الناس جميعاً أو كان لي إيمان ينقل الجبال أو إن كنت

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

أعطي كل أموالي أو إن كنت أسلم جسدي للحريق وليست لي محبة فإني أكون كنحاس يطن أو صنج يرن لا أقدم شيئاً وأنا نفسي لست شيئاً ولا أنتفع شيئاً.

بدون المحبة يعني بدون إيمان وبدون ولادة ثانية، لأنه غير ممكن أن المؤمن لا يكون عنده محبة. المحبة يجب أن تظهر بوضوح في حياة المؤمن وفي معاملته مع المؤمنين كل الرسل يحرضون على المحبة يقول الرسول بطرس: "فَتَعَقَّلُوا وَاصْحُوا لِلصَّلَوَاتِ. وَلَكِنْ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ لِتَكُنْ مَحَبَّتُكُمْ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ شَدِيدَةً" (١ بط ٤: ٧، ٨). وبعد ذلك يقول: "لِيَكُنْ كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ مَا أَخَذَ مَوْهِبَةً يَخْدِمُ بِهَا بَعْضُكُمْ بَعْضاً، كَوُكَلاَءَ صَالِحِينَ عَلَى نِعْمَةِ اللهِ الْمُتَنَوِّعَةِ" (ع ١٠). والرسول بولس يقول في (١ كو ١٤: ١): "اِتْبَعُوا الْمَحَبَّةَ وَلَكِنْ جِدُّوا لِلْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ" المحبة أولاً وممارسة المواهب ثانياً.

صفات المحبة: عدد ٤- ٧

يذكر الوحي هنا ١٤ صفة للمحبة: سبعة إيجابية وسبعة سلبية.

"الْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ. الْمَحَبَّةُ لاَ تَحْسِدُ. الْمَحَبَّةُ لاَ تَتَفَاخَرُ وَلاَ تَنْتَفِخُ" (ع ٤).

"الْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ": هاتان صفتان إيجابيتان للمحبة مقترنتان معاً وتوجد مضايقات كثيرة لنا ونحن في هذا العالم وفينا الجسد وأحياناً يخطئ إليَّ أخي ويسيء إليَّ، وقد يدري وقد لا يدري، لكن المحبة تتأنى ولا تتسرع ومن الناحية الثانية تشفق على الأخ المخطئ وتلتمس له العذر لأنه لولا أنه ضعيف روحياً والشيطان غربله ما كان أساء إليَّ- طول الأناة والرأفة من صفات الرب يسوع نقرأ في (مز ١٠٣: ٨): "الرب رحيم ورؤوف طويل الروح وكثير الرحمة" طويل الروح أي يتأنى ورؤوف أي يرفق.

"الْمَحَبَّةُ لاَ تَحْسِدُ": هذه هي الصفة السلبية الأولى الحسد ميل في القلب واشتهاء أن يكون لي ما للآخرين لكن الحسد لا يضر الآخرين بل يضر الحاسد نفسه الاعتقاد أن نظرة الحاسد تضر الآخرين اعتقاد خاطئ الحسد يضر الذي يحسد. يأكل الحسد قلبه ويطفئ حياته الروحية.

يوجد فرق بين الغيرة والحسد الغيرة هي أن أتمنى أن أكون مثل الآخر وأحصل على ما حصل عليه لكن الحسد هو أن أتمنى أن يزول ما عنده وآخذه أنا وهذه عاطفة رديئة وهذا ما فعله أخوة يوسف إذ يقول الكتاب: "فحسده أخوته" (تك ٣٧: ١١) ويقول الوحي عن اليهود: "لأَنَّهُ (بيلاطس) عَلِمَ أَنَّهُمْ أَسْلَمُوهُ (أسلموا الرب يسوع) حَسَداً" (مت ٢٧: ١٨).

"الْمَحَبَّةُ لاَ تَتَفَاخَرُ وَلاَ تَنْتَفِخُ": وهذه هي الصفة السلبية الثانية وناشئة الذات يفتخر الشخص بما عنده ويفتخر أيضاً لاحظوا يا أحبائي أن هذا الأصحاح يعالج كل الأخطاء

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وكل نقط الضعف التي كانت عند الكورنثيين كان واحد يفتخر بانتسابه لبولس وآخر بانتسابه لأبلوس ويقول لهم الرسول: "لا ينتفخ أحد لأجل الواحد على الآخر" (١ كو ٤: ٦) ويقول أيضاً: "من افتخر فليفتخر بالرب" وكانوا يفتخرون بمواهبهم وبعلمهم لذلك يقول لهم الرسول "العلم ينفخ لكن المحبة تبني" (١ كو ٨: ١) لو كانت عندهم محبة لما حدثت انقسامات ولا تفاخر ولا انتفاخ.

"وَلاَ تُقَبِّحُ وَلاَ تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا وَلاَ تَحْتَدُّ وَلاَ تَظُنُّ السُّوَءَ" (ع ٥).

"وَلاَ تُقَبِّحُ": هذه هي الصفة السلبية الثالثة وتعني أن المحبة لا تتصرف تصرفاً غير لائق في أي شيء- في الكلام أو في العمل.

"وَلاَ تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا": هذه هي الصفة السلبية الرابعة وهي الحلقة المتوسطة بين الصفات السبعة طلب الإنسان ما هو لنفسه أساسه محبة الذات- الأنانية والتركيز على الذات يفسد جو المحبة يقول الرسول للفيلبيين: "حَاسِبِينَ بَعْضُكُمُ الْبَعْضَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ. لاَ تَنْظُرُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ لِنَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ لآخَرِينَ أَيْضاً" (في ٢: ٣، ٤). ويقول الرسول بولس: "إِنْ كَانَ طَعَامٌ يُعْثِرُ أَخِي فَلَنْ آكُلَ لَحْماً إِلَى الأَبَدِ لِئَلاَّ أُعْثِرَ أَخِي" (١ كو ٨: ١٣). وأيضاً: "فَإِنْ كَانَ أَخُوكَ بِسَبَبِ طَعَامِكَ يُحْزَنُ فَلَسْتَ تَسْلُكُ بَعْدُ حَسَبَ الْمَحَبَّةِ" (رو ١٤: ١٥).

"وَلاَ تَحْتَدُّ": هذه هي الصفة السلبية الخامسة "لِيُرْفَعْ مِنْ بَيْنِكُمْ كُلُّ مَرَارَةٍ وَسَخَطٍ وَغَضَبٍ وَصِيَاحٍ" (أف ٤: ٣١) ونقرأ في (كو ٣: ٨): "وَأَمَّا الآنَ فَاطْرَحُوا عَنْكُمْ انْتُمْ ايْضاً الْكُلَّ: الْغَضَبَ، السَّخَطَ..."- ونقرأ أيضاً "إِذاً يَا إِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ، لِيَكُنْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُسْرِعاً فِي الاِسْتِمَاعِ، مُبْطِئاً فِي التَّكَلُّمِ، مُبْطِئاً فِي الْغَضَبِ" (يع ١: ١٩).

"وَلاَ تَظُنُّ السُّوَءَ": هذه هي الصفة السلبية السادسة ما دمت أركز على ذاتي، وأجعل ذاتي محور تفكيري تكون عندي حساسية من ناحية الآخرين، وأقل حركة من الغير أعتبرها إهانة وعدم اهتمام بي وعدم تقدير لي.

"وَلاَ تَفْرَحُ بِالإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ" (ع ٦).

هذه هي الصفة السلبية السابعة. لا تفرح بالإثم الذي في الآخرين أي لا تفرح في أخطاء الآخرين بل تحزن وتبكي لسقوطهم عندما تكون لي محبة نحو الآخر وأسمع أنه وقع في زلة أحزن لأجله، وأصلي لأجله، ولا أشهر به كان يوجد إثم بين الكورنثيين ويقول لهم الرسول: "أَفَأَنْتُمْ مُنْتَفِخُونَ وَبِالْحَرِيِّ لَمْ تَنُوحُوا حَتَّى يُرْفَعَ مِنْ وَسَطِكُمُ الَّذِي فَعَلَ هَذَا الْفِعْلَ؟" (١ كو ٥: ٢).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ": هذه هي الصفة الإيجابية الثالثة. كانت المحبة بكل صفاتها ظاهرة في ربنا يسوع المسيح على الأرض. من مثله أعلن الحق؟ إنه جاء مملوءاً نعمة وحقاً وقد قال: "أنا هو الطريق والحق والحياة".

"وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ" ١ع ٧).

"وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ": هذه هي الصفة الإيجابية الرابعة. يقول الرسول بولس: "نشتم فنبارك نضطهد فنحتمل" (١ كو ٤: ١٢) ويقول أيضاً: "إِنْ كَانَ آخَرُونَ شُرَكَاءَ فِي السُّلْطَانِ عَلَيْكُمْ أَفَلَسْنَا نَحْنُ بِالأَوْلَى؟ لَكِنَّنَا لَمْ نَسْتَعْمِلْ هَذَا السُّلْطَانَ بَلْ نَتَحَمَّلُ كُلَّ شَيْءٍ لِئَلاَّ نَجْعَلَ عَائِقاً لِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ" (١كو ٩: ١٢). لا حد لاحتمال المحبة سأل بطرس الرب يسوع قائلاً: "«يَا رَبُّ كَمْ مَرَّةً يُخْطِئُ إِلَيَّ أَخِي وَأَنَا أَغْفِرُ لَهُ؟ هَلْ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ؟» قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لاَ أَقُولُ لَكَ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ بَلْ إِلَى سَبْعِينَ مَرَّةً سَبْعَ مَرَّاتٍ" (مت ١٨: ٢١، ٢٢).

"وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ": هذه هي الصفة الإيجابية الخامسة. ليس معنى ذلك أن نصدق كل ما يقال لنا ونتخلى عن فطنتنا وفهمنا. بل المقصود أن نصدق كل شيء جاء في كلمة الله، وأما من جهة الناس فلا نتخذ موقف الشك والارتياب والاشتباه دائماً بل أصدق ما هو معقول ومقبول ويمكن تصديقه ولا أشك بدون سبب المحبة مرتبطة بالإيمان والتصديق من الإيمان.

"وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ": هذه هي الصفة الإيجابية السادسة المحبة مرتبطة بالرجاء والإيمان، وسبق القول أن المحبة تصدق كل شيء فالإيمان والمحبة والرجاء حلقات ثلاثة مرتبطة ببعضها.

"وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ": وهذه هي الصفة الإيجابية السابعة نصبر على كل شيء لأنه يوجد رجاء موضوع أمامنا يقول الرسول: "فرحين في الرجاء صابرين في الضيق" (رو ١٢: ١٢) ليتنا نمتحن أنفسنا بهذه الصفات الأربع عشرة فنجعلها كمرآة ننظر فيها أنفسنا ونحكم على ذواتنا.

"اَلْمَحَبَّةُ لاَ تَسْقُطُ أَبَداً. وَأَمَّا النُّبُوَّاتُ فَسَتُبْطَلُ وَالأَلْسِنَةُ فَسَتَنْتَهِي وَالْعِلْمُ فَسَيُبْطَلُ" (ع ٨).

المحبة من الله والله ثابت فالمحبة الإلهية ثابتة لا تسقط أبداً المحبة هي العلم الذي يرفرف علينا هنا وفي السماء. يعمل الرسول مقابلة بين المحبة والمواهب النبوات والألسنة والعلم- المحبة ثابتة لا تسقط أبداً (وهي المحبة التي من الله أما المحبة المبنية على سبب أو غرض فتسقط بزوال السبب) أما المواهب- النبوات والعلم- فستبطل، الرب سيبطلها

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

والألسنة فستنتهي أي تنتهي من تلقاء ذاتها بمجرد انتهاء مهمتها نلاحظ تغير الفعل فبالنسبة للنبوات والعلم الفعل مبني للمجهول "فستبطل" وبالنسبة للألسنة الفعل "فستنتهي" لأنها كانت آية لغير المؤمنين. وهذه الآيات كانت تتبع المؤمنين "يخرجون الشياطين باسمي ويتكلمون بألسنة جديدة" (مر ١٦: ١٧). وكان الرب يثبت الكلام بالآيات التابعة فكانت موجودة وتتبع المؤمنين لهذا الغرض وهو تثبيت الكلام إلى أن كتب الكتاب وصار كاملاً فانتهت الألسنة والآيات النبوات تبقى والعلم يبقى بعد أن انتهت الألسنة إلى أن تجيء حالة الكمال حينئذ تبطل ولا حاجة إليها.

"لأَنَّنَا نَعْلَمُ بَعْضَ الْعِلْمِ وَنَتَنَبَّأُ بَعْضَ التَّنَبُّؤِ. وَلَكِنْ مَتَى جَاءَ الْكَامِلُ فَحِينَئِذٍ يُبْطَلُ مَا هُوَ بَعْضٌ" (ع ٩، ١٠).

العلم الآن جزئي والمعرفة في الكتاب المقدس مهما وصلنا لا نزال على الشاطئ من المعرفة يقول المرنم: "اكشف عن عيني فأرى عجائب من شريعتك" (مز ١١٩: ١٨) وأيضاً: "لكل كمال رأيت حداً أما وصيتك فواسعة جداً" (مز ١١٩: ٩٦) الآن نعلم بعض العلم ونتنبأ بعض التنبؤ لكن متى جاء الكامل أي حالة الكمال فينتهي ما هو بعض.

"لَمَّا كُنْتُ طِفْلاً كَطِفْلٍ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ وَكَطِفْلٍ كُنْتُ أَفْطَنُ وَكَطِفْلٍ كُنْتُ أَفْتَكِرُ. وَلَكِنْ لَمَّا صِرْتُ رَجُلاً أَبْطَلْتُ مَا لِلطِّفْلِ. فَإِنَّنَا نَنْظُرُ الآنَ فِي مِرْآةٍ فِي لُغْزٍ لَكِنْ حِينَئِذٍ وَجْهاً لِوَجْهٍ. الآنَ أَعْرِفُ بَعْضَ الْمَعْرِفَةِ لَكِنْ حِينَئِذٍ سَأَعْرِفُ كَمَا عُرِفْتُ" (ع ١١، ١٢).

حالتنا الآن مشبهة بحالة الطفل فمهما وصلنا من النمو وأوتينا من العلم فلا نزال نعتبر أطفالاً بالنسبة لحالة الكمال التي سنصل إليها حين ينتهي كل ما للطفل الآن- ننظر في مرآة غير واضحة في لغز، كانت مرايا المتجندات من نحاس مصقول وكان ينظر فيها كما في مرآة وإن كانت غير واضحة تماماً لكن عندما نصل إلى الكمال في المجد سأعرف كما عرفت أي ستكون المعرفة كاملة.

يقول يوحنا الرائي: "وَرَأَيْتُ عَلَى الْعُرُوشِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ شَيْخاً جَالِسِينَ مُتَسَرْبِلِينَ بِثِيَابٍ بِيضٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ أَكَالِيلُ مِنْ ذَهَبٍ" (رؤ ٤: ٤)- شيوخ أي كاملين في الإدراك وفي المعرفة وتكون الرؤية واضحة لهم.

"أَمَّا الآنَ فَيَثْبُتُ الإِيمَانُ وَالرَّجَاءُ وَالْمَحَبَّةُ هَذِهِ الثَّلاَثَةُ وَلَكِنَّ أَعْظَمَهُنَّ الْمَحَبَّةُ" (ع ١٣).

"الإِيمَانُ وَالرَّجَاءُ وَالْمَحَبَّةُ": وهي أركان المسيحية الثلاثة وهي التي تثبت الآن. يقول الرسول بولس لأهل أفسس: "إِذْ قَدْ سَمِعْتُ بِإِيمَانِكُمْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ، وَمَحَبَّتِكُمْ نَحْوَ جَمِيعِ

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الْقِدِّيسِينَ، لاَ أَزَالُ شَاكِراً لأَجْلِكُمْ، ذَاكِراً إِيَّاكُمْ فِي صَلَوَاتِي... لِتَعْلَمُوا مَا هُوَ رَجَاءُ دَعْوَتِهِ..." (أف ١: ١٥- ١٨).

ويقول للمؤمنين في كولوسي: "إِذْ سَمِعْنَا إِيمَانَكُمْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ، وَمَحَبَّتَكُمْ لِجَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، مِنْ أَجْلِ الرَّجَاءِ الْمَوْضُوعِ لَكُمْ فِي السَّمَاوَاتِ" (كو ١: ٤، ٥).

ويقول للمؤمنين في تسالونيكي: "مُتَذَكِّرِينَ بِلاَ انْقِطَاعٍ عَمَلَ إِيمَانِكُمْ، وَتَعَبَ مَحَبَّتِكُمْ، وَصَبْرَ رَجَائِكُمْ، رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ، أَمَامَ اللهِ وَأَبِينَا" (١ تس ١: ٣). ويقول لهم في الرسالة الثانية: "لأَنَّ إِيمَانَكُمْ يَنْمُو كَثِيراً، وَمَحَبَّةُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ جَمِيعاً بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ تَزْدَادُ، حَتَّى إِنَّنَا نَحْنُ أَنْفُسَنَا نَفْتَخِرُ بِكُمْ فِي كَنَائِسِ اللهِ، مِنْ أَجْلِ صَبْرِكُمْ..." (٢ تس ١: ٣).

"لَكِنَّ أَعْظَمَهُنَّ الْمَحَبَّةُ": لأن الإيمان سينتهي ويصبح عياناً وكذلك الرجاء سيتحقق بمجيء المسيح من هذا نفهم أن الإيمان عظيم لأننا به خلصنا وتمتعنا بالولادة الجديدة (يو ١: ١٢) وامتلكنا عطية الروح القدس (أف ١: ١٣) كما أن الرجاء عظيم لأننا نفرح في الرجاء ومع هذا فالمحبة هي أعظم من كليهما لأنها ستبقى وتزداد وتكمل إلى آباد الدهور.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح الرابع عشر

"هذا الأصحاح يتكلم كثيراً عن الروح القدس والتكلم بألسنة، لذلك رأيت أن أتكلم عنها قبل الدخول في شرح هذا الأصحاح.

شخصية الروح القدس:

الروح القدس هو أقنوم إلهي معادل للآب والابن والأقانيم الثلاثة متساوون في اللاهوت والجوهر وهم متحدون ولكنهم متميزون، فالآب أرسل الابن الوحيد إلى العالم في الوقت المعين بحسب مشورة أزلية كما نقرأ " لَمَّا جَاءَ مِلْءُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ مَوْلُوداً مِنِ امْرَأَةٍ، مَوْلُوداً تَحْتَ النَّامُوسِ" (غلا ٤: ٤).

والابن جاء إلى العالم في مهمة معينة ليتمم خلاصنا بموته على الصليب، ولكن قبل ذلك ليرد المجد لله ويشبع قلبه. كيف جاء الابن إلى العالم؟ جاء متجسداً "الله (الابن) ظهر في الجسد" جاء مولوداً من امرأة "كان في العالم وكوّن العالم به ولم يعرفه العالم" (يو ١: ١٠) لذلك استلزم الأمر أن السماء تعلن عن مجيئه فجاء الملاك وبشر الرعاة وقال لهم: "فَهَا أَنَا أُبَشِّرُكُمْ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ يَكُونُ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ: أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمُ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ" (لو ٢: ١٠، ١١) وأعطاهم علامة على مجيئه "وَهَذِهِ لَكُمُ الْعَلاَمَةُ: تَجِدُونَ طِفْلاً مُقَمَّطاً مُضْجَعاً فِي مِذْوَدٍ».وَظَهَرَ بَغْتَةً مَعَ الْمَلاَكِ جُمْهُورٌ مِنَ الْجُنْدِ السَّمَاوِيِّ مُسَبِّحِينَ اللهَ وَقَائِلِينَ: «الْمَجْدُ لِلَّهِ فِي الأَعَالِي (هذا هو الغرض الأول) وَعَلَى الأَرْضِ السَّلاَمُ وَبِالنَّاسِ الْمَسَرَّةُ (هذا هو الغرض الثاني)»" (ع ١٢- ١٤).

كان الابن يظهر في العهد القديم، فظهر لإبراهيم ولغيره وتكلم مع بعض المؤمنين مثل موسى وإيليا وغيرهما، لكنه لم يأت متجسداً.

والروح القدس هو روح الله الأزلي وكانت له أعمال في العهد القديم، فكل المؤمنين في العهد القديم كانوا مولودين من الروح القدس لكن لم يسكن فيهم بل كانوا أبناء متفرقين لله ولم يكونوا مجموعين إلى واحد وكان الروح القدس يحل على الأنبياء فيتكلمون باسم الله، وعلى القضاة ليحكموا بالعدل، وعلى الملوك يؤدوا أعمالاً معينة، لكنه لم يسكن فيهم إطلاقاً. بل كان يحل عليهم ثم يفارقهم بعد أداء المهمة وكان يحل على أواني الوحي لكي يكتب مسوقين من الروح القدس.

أما في العهد الجديد فكما أرسل الله الابن لعمل الفداء، أرسل الروح القدس ليأخذ لابنه عروساً من الناس كما أرسل إبراهيم لعازر الدمشقي لكي يأخذ عروساً لابنه اسحق ويرافقها إلى أن يحضرها إلى ابنه وهكذا في يوم الخمسين جاء الروح القدس إلى العالم

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

مرسلاً من الآب والابن لكي يكوّن للمسيح عروساً- الكنيسة التي هي جسده. فالكنيسة لم تكن موجودة في العهد القديم، ولكنها تكونت ابتداء من يوم الخمسين.

قال الرب لبطرس: "وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي" (مت ١٦: ١٨) فهي لم تكن موجودة وقتئذ كان يوجد تلاميذ أي مؤمنون أفراداً لكن الكنيسة لم تبنى إلا عند مجيء الروح القدس لأنه هو الذي يبنيها أي يأتي بالمؤمنين ويوحدهم في جسد واحد قال الرب يسوع: "مَنْ آمَنَ بِي... تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ». قَالَ هَذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ لأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدُ لأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ مُجِّدَ [١٠]بَعْدُ" (يو ٧: ٣٨، ٣٩).

لما حزن التلاميذ لأن المسيح كان سيفارقهم قال لهم: "خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي (الروح القدس) وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ" (يو ١٦: ٧) فالآب أرسل الروح القدس في يوم الخمسين حسب وعده (يو ١٤: ١٦، ١٧) ليس كما كان في العهد القديم ليحل على المؤمن حتى يتمم مأموريته ثم يفارقه بل لكي يسكن في كل المؤمنين بصفة دائمة.

قال الرب: "وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّياً آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ" (يو ١٤: ١٦) ليس ليمكث في الأرض إلى الأبد بل ليمكث في قلوب المؤمنين إلى الأبد، وأما في الأرض فيمكث لغاية مجيء المسيح "الروح والعروس يقولان تعال" (رؤ ٢٢: ١٧). وعندما يجيء المسيح للاختطاف يأخذ العروس، ويرفع الروح القدس من الأرض.

لقد تكلم يوحنا المعمدان عن مجيء الروح القدس قائلاً: "أَنَا أُعَمِّدُكُمْ بِمَاءٍ لِلتَّوْبَةِ وَلَكِنِ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي هُوَ أَقْوَى مِنِّي الَّذِي لَسْتُ أَهْلاً أَنْ أَحْمِلَ حِذَاءَهُ. هُوَ سَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَنَارٍ" (مت ٣: ١١).

والرب يسوع له المجد بعد أن قام من الأموات وظهر للتلاميذ أربعين يوماً أوصاهم في يوم صعوده "أَنْ لاَ يَبْرَحُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ بَلْ يَنْتَظِرُوا «مَوْعِدَ الآبِ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ مِنِّي (مجيء الروح القدس) لأَنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِالْمَاءِ وَأَمَّا أَنْتُمْ[١١] فَسَتَتَعَمَّدُونَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ لَيْسَ بَعْدَ هَذِهِ الأَيَّامِ بِكَثِيرٍ (بعشرة أيام)»" (أع ١: ٤، ٥) كم يوم أنتظرها التلاميذ في أورشليم بعد صعود المسيح حتى جاء الروح القدس؟ عشرة أيام أي خمسين يوماً من قيامة المسيح.

[١٠]- متى تمجد المسيح؟ عندما أكمل العمل ومضى إلى السماء وتمجد عن يمين الآب. هل عندما نقول مجداً مجداً يكون المسيح قد تمجد بترديد هذه الكلمات وعلى ذلك يعطي لنا الروح القدس؟ كلا.

[١١]- معمودية الروح القدس هي انضمام المؤمنين لجسد المسيح كما رأينا في ص ١٢ أما معمودية النار فشيء آخر وهي نصيب الرافضين للمسيح أي النار الأبدية. ولم يذكر في هذه المناسبة معمودية النار لأن الرب كان يوجه كلامه إلى التلاميذ المؤمنين وهؤلاء لا ارتباط لهم بمعمودية النار التي تخص غير المؤمنين.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

توجد إشارة في العهد القديم لمجيء الروح القدس وذلك في عيد الخمسين أو عيد الأسابيع كانت أعياد الشعب القديم هي بالترتيب عيد الفصح ومعه عيد الفطير ثم عيد الباكورة وبعده عيد الخمسين (٥٠ يوماً من عيد الباكورة الذي يشير إلى قيامة المسيح) ويلي ذلك ثلاثة أعياد أخرى.

نقرأ في عيد الخمسين "تحسبون من غد السبت الذي تقدمون فيه الباكورة (حزمة الترديد) سبعة أسابيع تكون كاملة إلى غد السبت السابع (يوم الأحد) تحسبون خمسين يوماً ثم تقربون تقدمة جديدة للرب (رغيفين رمزاً لليهود والأمم اللذين منهما تتكون الكنيسة) (لا ٢٣: ١٥- ١٧) وتتميماً لهذا الرمز نجد في أعمال ٢ القول: "وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمُ الْخَمْسِينَ كَانَ الْجَمِيعُ مَعاً بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَصَارَ بَغْتَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتٌ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ... وَظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُم وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ".

وكما اقترن مجيء المسيح في الجسد بإعلان من السماء مع أن المسيح جاء متجسداً في صورة إنسان لكن لم يعرفه الناس فاحتاج الأمر إلى إعلان من السماء- كذلك الروح القدس لما جاء من السماء في يوم الخمسين احتاج إلى إعلان من السماء لأنه لم يأت متجسداً بل روحاً غير منظور فكان لا بد من علامة دالة على حضوره.

وكانت العلامة: صوت كما هبوب ريح عاصفة. وظهرت للمائة والعشرين الحاضرين ألسنة منقسمة كأنها من نار[١٢] واستقرت على كل واحد منهم.

يظن البعض أن الألسنة مادية كالتي في أفواهنا. لكن في الأصل اليوناني "ألسنة منقسمة" تعني "لغات موزعة" فكلمة ألسنة هنا تعني "لغات" وهي نفس الكلمة الواردة في (رؤ ٥: ٩) "لأَنَّكَ ذُبِحْتَ وَاشْتَرَيْتَنَا لِلَّهِ بِدَمِكَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ" ويقول الرسول بولس في (١ كو ١٣: ١) " إِنْ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِأَلْسِنَةِ (بلغات) النَّاسِ وَالْمَلاَئِكَةِ..".

ولما بدأ المائة والعشرون يتكلمون بألسنة خرجوا من العلية وإلا كيف آمن بعد ذلك الثلاثة الآلاف، فالعلية لم تكن تسع هذا العدد كان يوجد يهود غرباء أتوا إلى أورشليم لأجل العيد من ١٥ أمة مذكورة في أع ٢، وكان يوجد يهود مستوطنون والأرجح أنهم ذهبوا جميعاً إلى الهيكل ليشهدوا لأن الرب قال لهم " لَكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ وَتَكُونُونَ لِي شُهُوداً فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الأَرْضِ» (أع ١: ٨).

[١٢]- ليست من نار لكن كأنها من نار أي كلمات قوية فاحصة كما قال الرب لإرميا: "هأنذا جاعل كلامي في فمك ناراً" (إر ٥: ١٤).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

فاليهود الغرباء سمعوا أولئك الذين كانوا يتكلمون بألسنة وكل واحد سمع لغته التي ولد فيها- سمع الكلام وفهمه فكانوا يتكلمون بعظائم الله (أع ٢: ١١)- عظائم النعمة التي ليست كالناموس الذي كان لأمة واحدة أما النعمة فلكل العالم- لكل أمة تحت السماء، فاندهشوا وقالوا: أترى ليس جميع هؤلاء المتكلمين جليلين فكيف نسمع نحن كل واحد منا لغته التي ولد فيها؟ كانت هذه الآية (التكلم بلغات) منبهة لهم لكي يسمعوا كلاماً من بطرس كان سبباً في إيمانهم.

أما اليهود المستوطنون فلم يفهموا هذه اللغات فقالوا أن هؤلاء سكارى فوقف بطرس وتكلم إليهم لا بلسان ولكن باللغة العادية التي يفهمها جميع اليهود وقال لهم إن هذا الذي ترونه وتسمعونه هو طبقاً لما جاء بيوئيل النبي ثم بشرهم بالمسيح وقال لهم "تُوبُوا وَلْيَعْتَمِدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى اسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِغُفْرَانِ الْخَطَايَا فَتَقْبَلُوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ" (أع ٢: ٣٨) فالروح القدس عطية من السماء كيف يحصلون عليها؟ بالتوبة والإيمان فينالون غفران خطاياهم وعطية الروح القدس نخس الحاضرون في قلوبهم فآمن في ذلك اليوم ثلاثة آلاف شخص. ولما آمنوا نالوا غفران خطاياهم وقبلوا عطية الروح القدس. هل تكلموا بألسنة؟ لا. لم يتكلموا بألسنة. إذاً لا ارتباط بين عطية الروح القدس والتكلم بألسنة الذين تكلموا بألسنة في يوم الخمسين هم المائة والعشرون فقط الذين حلّ عليهم الروح القدس في البداية علامة حضوره بعد ذلك أخذ الثلاثة آلاف الذين تابوا وآمنوا الروح القدس ولكنهم لم يتكلموا بألسنة ثم صار عدد الذين أمنوا خمسة آلاف وأخذ الألفان الذين زادوا عطية الروح القدس ولم يتكلموا بألسنة أيضاً لم يتكلم أحد بألسنة عند أخذ الروح القدس سوى ثلاث فئات سنأتي على ذكرها فيما بعد.

ظهرت الألسنة واستقرت على التلاميذ المائة والعشرين لكي ينادوا بالشهادة للرب كما قال لهم "«وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ... فَهُوَ يَشْهَدُ لِي وَتَشْهَدُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً" (يو ١٥: ٢٦، ٢٧)- لا بلغة واحدة كما في إرسالية الرب للتلاميذ في (مت ١٠: ٥، ٦) عندما أوصاهم قائلاً "إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ" فكانت هذه الشهادة بلغة واحدة ولأمة واحدة. لكن بعد ذلك تكلموا بلغات كل العالم لأن الإنجيل يكرز به للخليقة كلها.

في برج بابل كانت بلبلة الألسنة قضاء أما هنا فالألسنة ليست للقضاء بل للبركة وخلاص النفوس هل قال لهم بطرس إن كنتم تريدون أن تأخذوا عطية الروح القدس صلوا وقولوا يا رب أعطنا الروح القدس؟ لا الروح القدس عطية ينالها المؤمنين في لحظة إيمانهم.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

جاء الروح القدس في يوم الخمسين ومن ذلك اليوم يضم إلى الكنيسة كل الذين يؤمنون يؤمن الشخص كفرد فيأخذ عطية الروح القدس الذي يسكن فيه، ويضمه إلى الكنيسة فالمؤمنين لا يعيشون أفراداً متفرقين كأحجار حية متفرقة بل كنيسة مبنية- جسد المسيح وعروسه.

- معمودية الروح القدس:

ليست اختبار يحصل عليه الفرد عندما يصل إلى مستوى معين لكن المعنى الوحيد لمعمودية الروح القدس هو الانضمام إلى جسد المسيح فكما أن الروح القدس له عمل في كل مؤمن كفرد إذ يسكن فيه هكذا له عمل آخر وهو ضمه إلى بقية المؤمنين ليكوّن منهم كنيسة المسيح وجسده " لأَنَّنَا جَمِيعَنَا بِرُوحٍ وَاحِدٍ أَيْضاً اعْتَمَدْنَا إِلَى جَسَدٍ وَاحِدٍ... وَجَمِيعُنَا سُقِينَا رُوحاً وَحداً" (١ كو ١٢: ١٣).

كل مؤمن أخذ الروح القدس كعطية شخصية لينضم إلى جسد المسيح الواحد وقد تميز الثلاثة آلاف الذين آمنوا بعطية الروح القدس عن الأمة الرافضة والكنيسة التي تكونت حديثاً في ذلك اليوم هي نظام جديد ليس فيه يهودي وأممي كما كان قبلاً لكن اليهودي صار عضواً في الكنيسة والأممي صار عضواً أيضاً.

معنى عبارة "اعتمدوا بالروح القدس" أنهم انفصلوا عن كل نظام آخر وانضموا تحت لواء المسيح كما هو مكتوب عن شعب إسرائيل أنهم "اعتمدوا لموسى في السحابة وفي البحر" (١ كو ١٠) فمعمودية الروح القدس في العهد الجديد تعني أن الله يفصل المؤمنين عن الأمم وعن اليهودية- يفصلهم عن الحالة القديمة ويضعهم في مكانهم الجديد. ونجد أنه في يوم الخمسين بدأ تكوين الكنيسة مسكناً لله على الأرض، في العهد القديم كان عمل الروح القدس هو أن يلد المؤمنين ولادة ثانية لكن لا يسكن فيهم أما في العهد الجديد فعمل الروح القدس هو ولادة المؤمنين ولادة ثانية والسكنى فيهم كأفراد وكجماعة.

- الألفاظ المستعملة في الكتاب مقترنة بالروح القدس:

الحلول- الانسكاب- العطية- القبول- السكنى- الختم- المسحة- المعمودية- الامتلاء.

١- الحلول: "لَكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ.. .." (أع ١: ٨) "فَبَيْنَمَا بُطْرُسُ يَتَكَلَّمُ بِهَذِهِ الْأُمُورِ في بيت كرنيليوس) حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ" (أع ١٠: ٤٤).

عندما اعترض اليهود على دخول بطرس إلى الأمم أخذ يشرح لهم كيف قبلوا كلمة الله فقال " فَلَمَّا ابْتَدَأْتُ أَتَكَلَّمُ الأمم) حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ كَمَا عَلَيْنَا أَيْضاً فِي الْبَدَاءَةِ" (أع

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

١١: ١٥) وعندما وجد بولس تلاميذ في أفسس اعتمدوا بمعمودية يوحنا كلمهم عن المسيح "فَلَمَّا سَمِعُوا اعْتَمَدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ وَلَمَّا وَضَعَ بُولُسُ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ فَطَفِقُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ وَيَتَنَبَّأُونَ" (أع ١٩: ٥، ٦).

٢- انسكاب: يقول الله "وَيَكُونُ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ أَنِّي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ..." (أع ٢: ١٧) " وَإِذِ ارْتَفَعَ بِيَمِينِ اللهِ وَأَخَذَ مَوْعِدَ الرُّوحِ الْقُدُسِ مِنَ الآبِ سَكَبَ هَذَا الَّذِي أَنْتُمُ الآنَ تُبْصِرُونَهُ وَتَسْمَعُونَهُ" (أع ٢: ٣٣) " فَانْدَهَشَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ مِنْ أَهْلِ الْخِتَانِ كُلُّ مَنْ جَاءَ مَعَ بُطْرُسَ لأَنَّ مَوْهِبَةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ قَدِ انْسَكَبَتْ عَلَى الأُمَمِ أَيْضاً" (أع ١٠: ٤٥).

٣- عطية: فقال لهم بطرس «تُوبُوا وَلْيَعْتَمِدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى اسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِغُفْرَانِ الْخَطَايَا فَتَقْبَلُوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ" (أع ٢: ٣٨).

٤- قبول: قال بولس للتلاميذ الاثني عشر الذين وجدهم في أفسس "هل قبلتم الروح القدس" (أع ١٩: ٢).

٥- سكنى: لا يوجد مؤمن لا يسكن فيه الروح القدس "وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَسْتُمْ فِي الْجَسَدِ بَلْ فِي الرُّوحِ إِنْ كَانَ رُوحُ اللهِ سَاكِناً فِيكُمْ" (رو ٨: ٩) "وَإِنْ كَانَ رُوحُ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنَ الأَمْوَاتِ سَاكِناً فِيكُمْ فَالَّذِي أَقَامَ الْمَسِيحَ مِنَ الأَمْوَاتِ سَيُحْيِي أَجْسَادَكُمُ الْمَائِتَةَ أَيْضاً بِرُوحِهِ السَّاكِنِ فِيكُمْ" (رو ٨: ١١) "أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمُ الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللهِ" (١ كو ٦: ١٩) والروح القدس يسكن في الكنيسة كمجموع أيضاً "أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ" (١ كو ٣: ١٦) " الَّذِي فِيهِ أَنْتُمْ أَيْضاً مَبْنِيُّونَ مَعاً، مَسْكَناً لِلَّهِ فِي الرُّوحِ" (أف ٢: ٢٢).

٦- ختم: "الَّذِي فِيهِ أَيْضاً إِذْ آمَنْتُمْ خُتِمْتُمْ بِرُوحِ الْمَوْعِدِ الْقُدُّوسِ" (أف ١: ١٣) "وَلاَ تُحْزِنُوا رُوحَ اللهِ الْقُدُّوسَ الَّذِي بِهِ خُتِمْتُمْ لِيَوْمِ الْفِدَاءِ" (أف ٤: ٣٠) " وَلَكِنَّ الَّذِي... قَدْ مَسَحَنَا، هُوَ اللهُ الَّذِي خَتَمَنَا أَيْضاً (٢ كو ١: ٢١، ٢٢).

٧ مسحة: وَلَكِنَّ الَّذِي يُثَبِّتُنَا مَعَكُمْ فِي الْمَسِيحِ، وَقَدْ مَسَحَنَا، هُوَ اللهُ" (٢ كو ١: ٢١) "وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَكُمْ مَسْحَةٌ مِنَ الْقُدُّوسِ وَتَعْلَمُونَ كُلَّ شَيْءٍ" (١ يو ٢: ٢٠).

٨- معمودية: كلمة معمودية الروح القدس لم تذكر في الكتاب المقدس إلا أربعة مرات فقط.

كلام يوحنا المعمدان في الأناجيل:

في إنجيل متى " أَنَا أُعَمِّدُكُمْ بِمَاءٍ... هُوَ سَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَنَارٍ" (مت ٣: ١١).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

في إنجيل مرقس "أَنَا عَمَّدْتُكُمْ بِالْمَاءِ وَأَمَّا هُوَ فَسَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ" (مر ١: ٨).

في إنجيل لوقا "«أَنَا أُعَمِّدُكُمْ بِمَاءٍ وَلَكِنْ يَأْتِي مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّي... هُوَ سَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَنَارٍ" (لو ٣: ١٦).

في إنجيل يوحنا "فهذا الذي يعمد بالروح القدس" (يو ١: ٣٣).

وذكرت مرة واحدة في سفر الأعمال وهي ترديد نفس كلام يوحنا المعمدان بفم الرب له كل المجد "لأَنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِالْمَاءِ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَتَعَمَّدُونَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ" (أع ١: ٥).

وذكرت مرة واحدة في الرسائل وهي تفسير لكلام المعمدان "لأَنَّنَا جَمِيعَنَا بِرُوحٍ وَاحِدٍ أَيْضاً اعْتَمَدْنَا إِلَى جَسَدٍ وَاحِدٍ" (١ كو ١٢: ١٣).

قال الرسول بطرس في (أع ١١: ١٦) "فَتَذَكَّرْتُ كَلاَمَ الرَّبِّ كَيْفَ قَالَ: إِنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِمَاءٍ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتُعَمَّدُونَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ".

وهذه المعمودية هي لجميع المؤمنين لضمهم إلى الكنيسة جسد المسيح كما سبقت الإشارة ولا علاقة إطلاقاً بين معمودية الروح القدس والتكلم بألسنة. فجميع المؤمنين اعتمدوا بالروح القدس لجسد المسيح لكن التكلم بألسنة ليس للجميع. يقول الرسول "ألعل الجميع يتكلمون بألسنة" (١ كو ١٢: ٣٠)- إذاً ليس جميع الذين اعتمدوا يتكلمون بألسنة ولا علاقة أيضاً بين معمودية الروح القدس والنار لأن معمودية الروح القدس هي للمؤمنين للبركة لكن معمودية النار هي للرافضين للدينونة لذلك في الموضعين المذكور فيها النار (مت ٣: ١١، لو ٣: ١٦) يأتي القول "أما التبن فيحرقه بنار لا تطفأ" (مت ٣: ١٢، لو ٣: ١٧).

٩- امتلاء: الروح القدس كما سبقت الإشارة أقنوم إلهي فالله لا يعطي المؤمن الروح القدس تدريجياً بقدر ثم يزيده "لأنه ليس بكيل يعطي الله الروح" (يو ٣: ٣٤) لكن إذا لم يتبع المؤمن قيادة الروح القدس وإرشاده تماماً فإنه يحزن الروح القدس الذي فيه وإذا لم يتمم المؤمن ما يقوده الروح القدس إليه فإنه يطفئ الروح.

أما الامتلاء بالروح القدس فهو الخضوع الكامل له ليمتلك المؤمن ويقوده- يتخلى عن إرادته لينقاد بالروح القدس تماماً .

لم يذكر التكلم بألسنة بالاقتران مع الامتلاء بالروح القدس إلا مرة واحدة فقط وكان هذا ضرورياً وذلك في اليوم الخمسين يوم حضور الروح القدس إلى الأرض، ولا يذكر بعد ذلك أي ارتباط للتكلم بألسنة مع الامتلاء بالروح القدس ولكن يذكر التكلم بألسنة بالارتباط مع حلول الروح القدس (وليس الامتلاء) في مواضع كثيرة نذكر منها:

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

أولاً: على الأمم في بيت كرنيليوس (أع ١٠).

ثانيا: على التلاميذ الذين كانوا في أفسس (أع ١٩) وذلك لإثبات حلول الروح القدس في هاتين الحالتين. لكن التكلم بألسنة ليس نتيجة سمو الحالة الروحية، فالمؤمنون في كورنثوس كانوا جسديين وأطفالاً في المسيح وبينهم انشقاقات وأخطاء كثيرة وكانت عندهم موهبة التكلم بألسنة.

عدد المرات التي ذكر فيها الامتلاء بالروح القدس

٣ مرات في الأناجيل مرة عن ذكريا (أبو يوحنا)- مرة عن أليصابات أمه- مرة عن يوحنا نفسه+ ٩ مرات في سفر الأعمال (أع ٢: ٤، ٤: ٨، ٤: ٣١، ٦: ٣، ٧: ٥٥، ٩: ١٧، ١١: ٢٤، ١٣: ٩، ١٣: ٥٢)+ مرة واحدة في الرسائل: "وَلاَ تَسْكَرُوا بِالْخَمْرِ الَّذِي فِيهِ الْخَلاَعَةُ، بَلِ امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ" (أف ٥: ١٨) هذا طبعاً بخلاف الرب يسوع المسيح الذي كان ممتلئاً من الروح القدس على الدوام.

أما في العهد القديم فقد ذكر الامتلاء بروح الحكمة ثلاث مرات:

عن بصلئيل للعمل في الذهب والفضة والنحاس لخيمة الاجتماع (خر ٣١: ٣)، وعن بصلئيل أيضاً (خر ٣٥: ٣١). وعن يشوع (تث ٣٤: ٩).

ملاحظة: الحادثتان الوحيدتان اللتان حدث فيهما التكلم بألسنة عند حلول الروح القدس كما سبقت الإشارة:

عند حلوله على الأمم في بيت كرنيليوس.

عند حلوله على تلاميذ أفسس وهذا طبعاً بخلاف يوم الخمسين حيث كان ذلك علامة على حضور الروح القدس لأول مرة.

أما في جميع الحالات الأخرى فلم يحدث تكلم بألسنة عند أخذ الروح القدس فالخمسة آلاف الذين آمنوا في بداية الكنيسة لم يتكلموا بألسنة، والخصي الحبشي لم يتكلم بألسنة. والين آمنوا في كل الأماكن التي بشر فيها بولس وغيره مع أنهم جميعاً بلا شك قبلوا عطية الروح القدس وختموا بالروح القدس عند إيمانهم ولكنهم لم يتكلموا بألسنة.

- الغاية من التكلم بألسنة:

أولاً: كان التكلم بألسنة علامة حضور الروح القدس في يوم الخمسين لأنه لم يأت متجسداً منظوراً.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ثانياً: كان التكلم بألسنة في يوم الخمسين تأييداً للمنادين بالكلمة لتثبيت الكلام الي نطقوا به قبل أن يكتمل الوحي (مر ١٦: ٢٠، عب ٢: ٤).

ثالثاً: كان التكلم بألسنة في يوم الخمسين لكي يسمع الحاضرون من بلاد مختلفة كل واحد لغته الكرازة بالإنجيل ويوصلوه وينشروه في كل أمة تحت السماء (أع ٢: ٨).

ملاحظة ١

كم حالة فيها الذين سمعوا البشارة تكلموا بألسنة؟ ثلاثة فقط:

أ- في يوم الخمسين حيث فتح بطرس ملكوت السموات لليهود (أع ٢).

ب- في بيت كرنيليوس حيث فتح بطرس ملكوت السموات للأمم (أع ١٠).

ج- للتلاميذ في أفسس (حالة إستثنائية) (أع ١٩) وكان هذا ضرورياً في الحالات الثلاث.

ملاحظة ٢

أرسل الرب تلاميذه في إرساليتين:

(١) أرسل تلاميذه للشعب القديم قائلاً: اذهبوا واكرزوا- وقولوا قد اقترب ملكوت السموات "وأعطاهم سلطاناً على الأرواح النجسة" أن يخرجوا شياطين ويشفوا مرضى ويصنعوا قوات (مر ٦: ٧)

(٢) أعطى تلاميذه الإرسالية الأوسع قائلاً: "اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا" (مر ١٦: ١٥).

ثم يقول الرب: "والآيَاتُ تَتْبَعُ الْمُؤْمِنِينَ: يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ جَدِيدَةٍ. يَحْمِلُونَ حَيَّاتٍ وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئاً مُمِيتاً لاَ يَضُرُّهُمْ وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ" (مر ١٦: ١٧، ١٨). ويقول الإنجيل بعد ذلك "وَأَمَّا هُمْ فَخَرَجُوا وَكَرَزُوا فِي كُلِّ مَكَانٍ وَالرَّبُّ يَعْمَلُ مَعَهُمْ وَيُثَبِّتُ الْكَلاَمَ بِالآيَاتِ التَّابِعَةِ" (مر ١٦: ٢٠). فكان المقصود بالآيات المعجزية تأييد كلام الكارزين قبل أن يكتب الوحي كما سبقت الإشارة.

عندما أرسل الرب موسى ليخرج شعبه من مصر قال موسى إنهم لا يصدقونني فأعطاه الرب ثلاث آيات يصنعها ليصدقوه أنه مرسل من الله. والرب نفسه له المجد قدم الدليل على صحة إرساليته من الآب بالقول: "الأَعْمَالَ الَّتِي أَعْطَانِي الآبُ لِأُكَمِّلَهَا- هَذِهِ الأَعْمَالُ بِعَيْنِهَا الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا هِيَ تَشْهَدُ لِي أَنَّ الآبَ قَدْ أَرْسَلَنِي" (يو ٥: ٣٦). ولما أرسل يوحنا اثنين من تلاميذه وقالا للمسيح هل أنت هو الآتي أم ننتظر آخر أجاب يسوع: "اذْهَبَا

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وَأَخْبِرَا يُوحَنَّا بِمَا تَسْمَعَانِ وَتَنْظُرَانِ. اَلْعُمْيُ يُبْصِرُونَ وَالْعُرْجُ يَمْشُونَ وَالْبُرْصُ يُطَهَّرُونَ" (مت ١١: ٢- ٥). وبعد أن تثبت الكلام وصار وحياً مكتوباً في الكتاب انتهت الآيات ومن ضمنها التكلم بألسنة.

يقول البعض وما الضرر من بقاء الآيات؟ الإجابة: لو بقيت الآيات لم يعد الأمر بعد إيماناً بل عياناً. قال الغني لإبراهيم "لاَ يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ. بَلْ إِذَا مَضَى إِلَيْهِمْ وَاحِدٌ مِنَ الأَمْوَاتِ يَتُوبُونَ. فَقَالَ لَهُ: إِنْ كَانُوا لاَ يَسْمَعُونَ مِنْ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءِ (أي كلامهم بالوحي) وَلاَ إِنْ قَامَ وَاحِدٌ مِنَ الأَمْوَاتِ يُصَدِّقُونَ" (لو ١٦: ٣٠، ٣١).

أما في الأصحاحات ١٢، ١٣، ١٤ من رسالة كورنثوس فنجد التكلم بألسنة مذكور كموهبة وهذه الموهبة لا تذكر في كل الكتاب إلا في هذه الأصحاحات الثلاثة وفيها نرى أن التكلم بألسنة عندما كانت هذه الموهبة موجودة هو أصغر المواهب ويوجد خمسة عشرة دليلاً على ذلك:

(١) ذكرت في آخر قائمة المواهب في (١ كو ١٢: ٢٨) ولم تذكر ضمن المواهب الثابتة في أف ٤.

(٢) ليست من المواهب الحسنى أي الأفضل التي يحرضنا الرسول أن نجد لها. (١ كو ١٢: ٣١).

(٣) قال الرسول عنها في (١ كو ١٣: ٨) أنها ستنتهي بخلاف النبوة والعلم اللذين قال أنهما سيبطلان متى جاء الكامل. يعني العلم والتنبؤ سيبقيان حتى مجيء الكامل لكن الألسنة ستنتهي عند إتمام الغرض منها وقد انتهت فعلاً.

(٤) من يتكلم بلسان لا يكلم الناس وأما من يتنبأ فيكلم الناس ببنيان ووعظ وتسلية (تعزية) (١ كو ١٤: ٢، ٣).

(٥) "من يتكلم بلسان يبني نفسه وأما من يتنبأ فيبني الكنيسة" (١ كو ١٤: ٤).

(٦) يقول الرسول بولس "إِنِّي أُرِيدُ أَنَّ جَمِيعَكُمْ تَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ وَلَكِنْ بِالأَوْلَى أَنْ تَتَنَبَّأُوا" (١ كو ١٤: ٥).

(٧) "لأَنَّ مَنْ يَتَنَبَّأُ أَعْظَمُ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ بِأَلْسِنَةٍ إِلاَّ إِذَا تَرْجَمَ حَتَّى تَنَالَ الْكَنِيسَةُ بُنْيَاناً" (١ كو ١٤: ٥).

(٨) ويقول الرسول "إِنْ جِئْتُ إِلَيْكُمْ مُتَكَلِّماً بِأَلْسِنَةٍ فَمَاذَا أَنْفَعُكُمْ إِنْ لَمْ أُكَلِّمْكُمْ إِمَّا بِإِعْلاَنٍ أَوْ بِعِلْمٍ أَوْ بِنُبُوَّةٍ أَوْ بِتَعْلِيمٍ" (١ كو ١٤: ٦).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

(٩) "فَالَّذِي يُشْغِلُ مَكَانَ الْعَامِّيِّ كَيْفَ يَقُولُ «آمِينَ» عِنْدَ شُكْرِكَ؟ لأَنَّهُ لاَ يَعْرِفُ مَاذَا تَقُولُ" (١ كو ١٤: ١٦).

(١٠) "أُرِيدُ أَنْ أَتَكَلَّمَ خَمْسَ كَلِمَاتٍ بِذِهْنِي لِكَيْ أُعَلِّمَ آخَرِينَ أَيْضاً أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ آلاَفِ كَلِمَةٍ بِلِسَانٍ" (١ كو ١٤: ١٩).

(١١) مكتوب في الناموس "«إِنِّي بِذَوِي أَلْسِنَةٍ أُخْرَى وَبِشِفَاهٍ أُخْرَى سَأُكَلِّمُ هَذَا الشَّعْبَ وَلاَ هَكَذَا يَسْمَعُونَ لِي يَقُولُ الرَّبُّ» (١ كو ١٤: ٢١) فالتكلم بألسنة هنا قضاء، أنظر (أش ٢٨: ١١).

(١٢) "الأَلْسِنَةُ آيَةٌ لاَ لِلْمُؤْمِنِينَ بَلْ لِغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ" (١ كو ١٤: ٢٢).

(١٣) "إِن كَانَ الْجَمِيعُ يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ فَدَخَلَ عَامِّيُّونَ أَوْ غَيْرُ مُؤْمِنِينَ أَفَلاَ يَقُولُونَ إِنَّكُمْ تَهْذُونَ" (١ كو ١٤: ٢٣).

(١٤) "إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ... ولَمْ يَكُنْ مُتَرْجِمٌ فَلْيَصْمُتْ فِي الْكَنِيسَةِ" (١ كو ١٤: ٢٧، ٢٨).

(١٥) "جِدُّوا لِلتَّنَبُّؤِ وَلاَ تَمْنَعُوا التَّكَلُّمَ بِأَلْسِنَةٍ" (١ كو ١٤: ٣٩). من جهة التنبؤ يقول جدوا ولكنه لا يقول ذلك عن الألسنة بل يقول لا تمنعوها عندما كانت موجودة وحقيقية.

فإصحاح ١٤ كله يهدف إلى الحد من استعمال هذه الموهبة (التكلم بألسنة) عندما كانت موجودة والروح القدس وضع ضوابط شديدة لحظر استخدامها للافتخار بدون نفع للآخرين وبنيانهم. ونلاحظ أن هذه الموهبة لم تذكر إلى في رسالة كورنثوس حيث كان المؤمنون جسديين فكانوا أغنياء في العلم لكن فقراء في المحبة. وهذه الموهبة قد انتهت مع كل المواهب المعجزية لانتهاء الغرض منها كما سبقت الإشارة. ويشهد تاريخ الكنيسة بانتهائها: هل كانت موجودة في القرن الثني والثالث والرابع الميلادي... والخامس عشر؟ لم تكن.

يشهد التاريخ أن التكلم بألسنة قد انقطع بعد أيام الرسل مباشرة إذ قال أثناسيوس الرسول (الذي يسمونه حامي الإنجيل) الذي قام ضد أريوس صاحب البدعة المعروفة سنة ٣٢٦ م قال في كتابه الموضوع هنا في مصر "كما البرهان في حقيقة الإيمان" أن الله لم يعطنا موهبة الألسنة ولا صنع الآيات مثلما أعطاه لرسله في أيام الكنيسة الأولى.

ففي أيام أثناسيوس لم يكن التكلم بألسنة موجوداً. وتاريخ الكنيسة بأقلام مؤرخين كثيرين لا يشير إلى وجود هذه الموهبة في كل التاريخ إلا في بعض حالات خاطئة شجبتها المجامع إذ ظهر بين آن وآخر أناس قاموا بهذه الحركة واجتمعت المجامع وبحثتها وقررت

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

بطلانها. فقد عقد مجمع في سنة ٢٣٥ م وعقد بعده مجمع آخر في القسطنطينية سنة ٣٨١ م وقد قرر هذان المجمعان بأن حركة الألسنة التي ظهرت في تلك الفترة كانت حركة شريرة. ومن يريد أن يستوثق من هذا الكلام يرجع إلى كتاب "مختصر تاريخ الكنيسة".

وكتب كليمندس أحد آباء الكنيسة في الإسكندرية يشجب هذه الحركة، واستشهد بكتابات أفلاطون الفيلسوف الذي كتب قبل المسيح وقال: إن أُناساً من عبدة الأوثان كانوا يعملون ذلك- كانت تتملكهم أرواح شريرة فكانوا يتكلمون بلغات غير مفهومة ولا يتكلمون بلغتهم الأصلية . ومنهم بعض النساء كن يدّعين النبوة ويأتين بحركات عصبية مقترنة بشحوب في اللون وتشعث في الشعر ورطانة غير مفهومة. وقد صوَّر بريجيت الشاعر المشهور هذه الحالة في قصيدته المشهورة.

ونقرأ في تاريخ الكنيسة أنه قامت حركات مثل هذه لكنها من فضل الرب كانت تزول سريعاً ويظهر بطلانها. وفي العصور المتأخرة كان من القادة المتكلمين بألسنة رجل إنجليزي في الكنيسة المشيخية اسمه أنفيل الذي صرح بأن الرب يسوع له المجد كانت له طبيعة خاطئة ساكنة فيه وانتهى به الأمر أن عزلته جماعته عزلاً شائناً.

لقد حذر الر سول بولس الكورنثيين نظراً لانتشار التكلم بألسنة بينهم من دخول أقوال شيطانية تجديفية في وسطهم فكانوا مطالبين بتمييز الأرواح (١ كو ١٢: ١٠). كيف كانوا يميزونها؟ يقول لهم الرسول: "لذلك أعرفكم أن ليس أحد وهو يتكلم بروح الله يقول يسوع أناثيما" فهذا روح الشرير (١ كو ١٢: ٣). سبق أن كان الشيطان روح كذب في أفواه الأنبياء الكذبة (١ مل ٢٢: ٢٢). يقول الرسول بولس: "وَلاَ عَجَبَ. لأَنَّ الشَّيْطَانَ نَفْسَهُ يُغَيِّرُ شَكْلَهُ إِلَى شِبْهِ مَلاَكِ نُورٍ! فَلَيْسَ عَظِيماً إِنْ كَانَ خُدَّامُهُ أَيْضاً يُغَيِّرُونَ شَكْلَهُمْ كَخُدَّامٍ لِلْبِرِّ" (٢ كو ١١: ١٤، ١٥).

فالشيطان دائماً يقلد أعمال الروح القدس ومنها التكلم بألسنة لكي يخدع المؤمنين إذا أمكن. وسيفعل ضد المسيح مثل هذه الآيات مستقبلاً "لأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا مَحَبَّةَ الْحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا. وَلأَجْلِ هَذَا سَيُرْسِلُ إِلَيْهِمُ اللهُ عَمَلَ الضَّلاَلِ، حَتَّى يُصَدِّقُوا الْكَذِبَ" (٢ تس ٢: ١٠، ١١). والشيطان كالحية الماكرة لا يجعل الأقوال كلها تجديفية لكنه يخلط معها أقوالاً صحيحة لكي يخدع السامعين بها. فالأشياء الحسنة والصحيحة التي قد توجد في حركة ما ليست دليلاً على صحة هذه الحركة لكن المحك هو: هل كل شيء فيها يطابق المكتوب؟

من أبرز ما يخالف كلمة الله في هذه الحركة أن للمرأة مركزاً قيادياً فيها لذلك نجد حكمة الروح القدس اقتضت أن تعطينا التحريض بعد الإذن للمرأة أن تتكلم في الكنيسة في وسط هذا الأصحاح (١ كو ١٤) الذي موضوعه الأساسي التكلم بألسنة فيقول الرسول: "لِتَصْمُتْ نِسَاؤُكُمْ فِي الْكَنَائِسِ لأَنَّهُ لَيْسَ مَأْذُوناً لَهُنَّ أَنْ يَتَكَلَّمْنَ" (١ كو ١٤: ٣٤). نحن لا

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ننكر أنه يوجد مؤمنون حقيقيون وسط المخدوعين في هذه الحركة ونتمنى بل نطلب من الرب أن يفتح عيونهم ليعرفوا ويدركوا أن الألسنة انتهت من زمان طويل كما سلفت الإشارة.

هل كان المتكلم بألسنة يفهم الأقوال التي يتكلم بها؟ إذا كانت الألسنة صحيحة فلا شك أن المتكلم بها كان يفهمها وإلا فكيف يبني نفسه كما نقرأ في (١ كو ١٤: ٤)؟ إن لم يكن عقله يفهم ما يقوله فهو يكون كالببغاء يردد كلاماً بلا معنى ويكون كلامه هزياناً. أما المتكلم بلسان صحيح فكان يقدر أن يترجم أقواله كما يستفاد من القول "إلا إذا ترجم" (هو نفسه) (ع ٥). وأيضاً "من يصلي بلسان" (ع ١٤) كانت روحه تصلي والروح هي مركز العقل فهو يفهم تماماً ما يصلي به. وكان لا بد أن يكون من ضمن السامعين من يفهم هذه اللغة وإلا لم تكن هذه آية لهم لو كانوا لا يفهمون. ومما لا شك فيه أن الألسنة التي كانوا يتكلمون بها هي لغات حقيقية موجودة في العالم وليست رطانة بلا معنى أو لغات جديدة مخترعة.

كان الكورنثيون يفتخرون بالتكلم بألسنة لأن لها مظهر قوة خارجي لكن ليس علامة على سمو الحالة الروحية. لكن المتكلم بلسان الآن يفتخر بموهبة غير حقيقية، وبموهبة كذب. يقول سليمان: "سَحَابٌ وَرِيحٌ بِلاَ مَطَرٍ الرَّجُلُ الْمُفْتَخِرُ بِهَدِيَّةٍ (موهبة) كَذِبٍ" (أم ٢٥: ١٤). يقول الروح لملاك كنيسة فيلادلفيا "لأَنَّ لَكَ قُوَّةً يَسِيرَةً، وَقَدْ حَفِظْتَ كَلِمَتِي وَلَمْ تُنْكِرِ اسْمِي" (رؤ ٣: ٨) مع أن هذه الكنيسة كانت سامية روحياً. أما كنيسة لاودكية فيقول عنها "لأَنَّكَ تَقُولُ: إِنِّي أَنَا غَنِيٌّ وَقَدِ اسْتَغْنَيْتُ، وَلاَ حَاجَةَ لِي إِلَى شَيْءٍ، وَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ أَنْتَ الشَّقِيُّ وَالْبَائِسُ وَفَقِيرٌ وَأَعْمَى وَعُرْيَانٌ" (رؤ ٣: ١٧)- هذا ادعاء وافتخار كاذب. وكما كانت الألسنة آية لغير المؤمنين كذلك موهبة الشفاء كانت آية لغير المؤمنين أيضاً فنلاحظ أن الرسل الذين كانت عندهم موهبة الشفاء لم يستعملوها لشفاء المؤمنين. فمثلاً يقول بولس "وَأَمَّا تُرُوفِيمُسُ فَتَرَكْتُهُ فِي مِيلِيتُسَ مَرِيضاً" (٢ تي ٤: ٢٠) وأبفروتس مرض وقارب الموت" وحزن الرسول من أجله (في ٢: ٢٦، ٢٧) وتيموثاوس يقول له "اسْتَعْمِلْ خَمْراً قَلِيلاً مِنْ أَجْلِ مَعِدَتِكَ وَأَسْقَامِكَ الْكَثِيرَةِ" (١ تي ٥: ٢٣). فلم يستعمل الرسول موهبة الشفاء لهؤلاء المؤمنين.

أما الآن فالذين يدعون أن عندهم موهبة شفاء عندما يفشلون في شفاء المريض يقولون له السبب أن ليس لك إيمان، ولو كنت آمنت أن الله قادر أن يشفيك لكنت شفيت!

معمودية النار:

يقرن البعض معمودية الروح القدس بمعمودية النار استناداً إلى قول المعمدان "يعمدكم بالروح القدس ونار" ويفسرّون ذلك بأن موهبة الروح القدس تقترن بقوة نارية

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

تحرق الطبيعة الفاسدة التي في المؤمن وبتفسيرات أخرى مثل حرارة الروح. وقول الكتاب "لا تطفئوا الروح" إلى غير ذلك.

ولكن الحقيقة أن معمودية الروح القدس شيء ومعمودية النار شيء آخر تماماً، فمعمودية الروح القدس للمؤمنين ومعمودية النار لغير المؤمنين. يكلم المعمدان اليهود على فريقين: فيقول يعمدكم بالروح القدس ونار الذي رفشه بيده وسينقي بيدره، الحنطة يجمعها إلى المخزن (هؤلاء هم المؤمنون الذين يعمدهم بالروح القدس) وأما التبن فيحرق بنار لا تطفأ (وهؤلاء هم غير المؤمنين وهذا يقوله الرب في النبوات. أنظر (مل ٤: ١، ٢) "فَهُوَذَا يَأْتِي الْيَوْمُ الْمُتَّقِدُ كَالتَّنُّورِ وَكُلُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَكُلُّ فَاعِلِي الشَّرِّ يَكُونُونَ قَشّاً وَيُحْرِقُهُمُ الْيَوْمُ الآتِي قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ فَلاَ يُبْقِي لَهُمْ أَصْلاً وَلاَ فَرْعاً (في الأرض)"-هذا فريق غير المؤمنين يبيدهم قبل إقامة الملك الألفي. وَلَكُمْ أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ اسْمِي تُشْرِقُ شَمْسُ الْبِرِّ وَالشِّفَاءُ فِي أَجْنِحَتِهَا" هذا هو الفريق الآخر- فريق المؤمنين الذي يدخل إلى الملك الألفي. ونلاحظ أن معمودية النار لم تذكر في إنجيل مرقس ولا في إنجيل يوحنا ولذلك لا يذكر هناك التبن، لأن النار متعلقة بالتبن. لكن في إنجيل متى وإنجيل لوقا تذكر النار ويذكر التبن.

عندما اقتبس الرب كلام يوحنا المعمدان في (أع ١: ٥) لم يذكر النار بل قال فقط "ستتعمدون بالروح القدس" ولما سألوه عل في هذا الوقت ترد الملك؟ قال: ليس لكن أن تعرفوا الأزمنة والأوقات (وهذه هي التي ستكون فيها معمودية النار أي حرق الأشرار قبل إقامة الملكوت). قال الرب يسوع " لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُمَلَّحُ بِنَارٍ وَكُلَّ ذَبِيحَةٍ تُمَلَّحُ بِمِلْحٍ" (مر ٩: ٤٩) فالمؤمن يمحّص بنار التأديب هنا على الأرض لأن إلهنا نار آكلة. أما غير المؤمن فيطرح في النار الأبدية.

يقول الرسول بطرس "لأَنَّهُ الْوَقْتُ لِابْتِدَاءِ الْقَضَاءِ مِنْ بَيْتِ اللهِ. فَإِنْ كَانَ أَوَّلاً مِنَّا، فَمَا هِيَ نِهَايَةُ الَّذِينَ لاَ يُطِيعُونَ إِنْجِيلَ اللهِ" (١ بط ٤: ١٧). أم طبيعة الفساد الموجودة في المؤمن فعلاجها في قول الرسول "بالروح تميتون أعمال الجسد" لذلك ينبغي على المؤمن أن يسهر على نفسه.

لا يجوز طلب الروح القدس ولا طلب يوم خمسين جديد: كان يوم الخمسين من قيامة المسيح هو يوم حضور الروح القدس من السماء وقد حضر وهو ساكن في كل مؤمن كفرد وفي الكنيسة كمجموع كما سبقت الإشارة لذلك، فلا يجوز أن نطلبه وإلا يكون هذا إنكار لوجوده. كيف يجوز أن نطلب شيئاً قد تممه الآب؟ كان مجيء الروح القدس هو موعد الآب وقد تمم الآب وعده ووعد المسيح أيضاً. جاء الروح القدس وسيمكث معنا ولا يعود إلى السماء إلا عند مجيء المسيح لأخذ عروسه حينئذ يرفع مع الكنيسة الذي يحجز الآن (الروح القدس).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

نحن الآن نصلي بالروح القدس والروح القدس يقودنا فكيف نطلب من الله أن يعطينا الروح القدس؟ لا يوجد في الكتاب المقدس قط أن إنساناً طلب الروح القدس بالصلاة وأخذه. قال الرسول بطرس في يوم الخمسين "تُوبُوا وَلْيَعْتَمِدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى اسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِغُفْرَانِ الْخَطَايَا فَتَقْبَلُوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ (الذي كان قد حضر فعلاً من السماء)" (أع ٢: ٣٨).

وطلب يوم خمسين جديد معناه طلب يوم جديد يساوي تماماً حلول الروح القدس ومعنى هذا أن الروح القدس غير موجود ونحن نطلب مجيئه من جديد!! أما إذا جاز لنا أن نطلب شيئاً فهو أن نتأيد بالقوة بروحه في الإنسان الباطن" (أف ٣: ١٦) ونطلب أن نمتلئ بالروح القدس للشهادة للرب لنكون شهوداً أمناء ولنكلم بعضنا بعضاً (ليس بألسنة لكن) بمزامير وتسابيح وأغاني روحية مترنمين ومرتلين في قلوبنا للرب" (أف ٥: ١٨، ١٩).

يستند البعض في طلب الروح القدس على الآية الآتية: "فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلاَدَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الآبُ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ يُعْطِي الرُّوحَ الْقُدُسَ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ" (لو ١١: ١٣) كان كلام الرب في ذلك الوقت سابقاً ليوم الخمسين الذي فيه حضر الروح القدس وسكن في المؤمنين ونرى التلاميذ في (أع ١: ١٣) حسب أمر الرب لهم قد " صَعِدُوا إِلَى الْعِلِّيَّةِ الَّتِي كَانُوا يُقِيمُونَ فِيهَا... هَؤُلاَءِ كُلُّهُمْ كَانُوا يُوَاظِبُونَ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ عَلَى الصَّلاَةِ". هل لو كان التلاميذ طلبوا الروح القدس وقت أن كلمهم الرب هذا الكلام في (لو ١١: ١٣) هل كان قد أعطى لهم؟ كلا. لأن المسيح لم يكن قد أكمل العمل ولم يكن قد تمجد بعد (يو ٧: ٣٩).

النبوة: الأصحاح الرابع عشر يتكلم عن موهبتين: النبوة والتكلم بألسنة، وكما تدخل الشيطان في التكلم بألسنة كذلك تدخل في موضوع النبوة.

النبوة الآن لا تقترن بإعلانات جديدة ولا بالإنباء بأخبار مستقبلة. وذلك لأن كتابة الوحي قد تمت ولا توجد إعلانات بعد ذلك. لقد ختم الوحي ومن يزيد عليه يزيد الله عليه الضربات ومن يحذف منه يحذف الله نصيبه من سفر الحياة (رؤ ٢٢: ١٨، ١٩) " كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحىً بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ... لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللهِ كَامِلاً، مُتَأَهِّباً لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ" (٢ تي ٣: ١٦). إن الإدعاء بالأنباء عن المستقبل كالعرافين أمر مكروه عند الله. أما النبوة الصحيحة كما هي موضحة في هذا الأصحاح فهي: وَأَمَّا مَنْ يَتَنَبَّأُ فَيُكَلِّمُ النَّاسَ بِبُنْيَانٍ وَوَعْظٍ وَتَسْلِيَةٍ (تعزية)" (١ كو ١٤: ٣). "وَيَهُوذَا وَسِيلاَ إِذْ كَانَا هُمَا أَيْضاً نَبِيَّيْنِ وَعَظَا الإِخْوَةَ بِكَلاَمٍ كَثِيرٍ وَشَدَّدَاهُمْ" (أع ١٥: ٣٢).

الرد على بعض التعاليم المرتبطة بالتكلم بألسنة:

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

(١) التكلم بألسنة دليل على حصول المتكلم على عطية الروح القدس والذي لا يتكلم بلسان ليس عنده عطية الروح القدس الرد على ذلك:

الثلاثة آلاف الذين آمنوا بموعظة الرسول بطرس أخذوا عطية الروح القدس ولم يتكلموا بألسنة. وكذلك الألفان لأنهم صاروا بعد ذلك خمسة آلاف. إذا كان الذين لم يتكلموا بألسنة لم يأخذوا الروح القدس يكون رجال الله الأفاضل العظام في تاريخ الكنيسة لم يحصلوا على الروح القدس! وبالتالي لا يكونون مسيحيين حقيقيين لأن الذي ليس له روح المسيح فذلك ليس للمسيح.

(٢) يقولون أم المتكلمين بألسنة هم وحدهم المعتمدون بالروح القدس! ويقولون أيضاً أن المتكلمين بألسنة هم وحدهم عروس المسيح. وهم وحدهم الذين يأخذهم المسيح عند مجيئه لاختطاف الكنيسة، أما باقي المؤمنين فيجتازون في الضيقة العظيمة أو في جزء منها بناء على هذا الاعتقاد الخاطئ تكون الكنيسة عروس المسيح قد انقطع وجودها من الأرض مئات السنين من أيام الرسل إلى بدء هذه الحركة (التكلم بألسنة) وبذلك يكون أيضاً الروح القدس قد اختفى من الأرض طوال هذه السنين حيث لم يكن له مسكن يسكن فيه لأننا "مسكن لله بالروح" (أف ٢: ٢٠) كم توغل هؤلاء الناس في الخطأ!

وأيضاً يكون الراقدون في المسيح الذين لم يتكلموا بألسنة لا يقامون عند مجيء المسيح للاختطاف ونكون فقدنا الرجاء الذي يقول عزوا بعضكم بعضاً بهذا الكلام. ويكون أحباؤنا وخدامنا الذين لم يتكلموا بألسنة سوف لا يقامون وليسوا من العروس!

(٣) يقولون أنه يوجد فريقان من المؤمنين المخلصين: فريق يسكن فيه الروح القدس وهو الذي يتكلم بألسنة وفريق مبرر ومخلص ومولود ولادة ثانية ولا يسكن فيه الروح القدس ولا يتكلم بألسنة.

الرد:

إذا كان الأمر كذلك يكون الفريق الذي لا يتكلم بألسنة غير مخلص بالمرة لأنه غير ممكن أن يكون مخلصاً وليس عنده الروح القدس لأن الرسول يقول: أَبِأَعْمَالِ النَّامُوسِ أَخَذْتُمُ الرُّوحَ أَمْ بِخَبَرِ الإِيمَانِ... فَالَّذِي يَمْنَحُكُمُ الرُّوحَ، وَيَعْمَلُ قُوَّاتٍ فِيكُمْ، أَبِأَعْمَالِ النَّامُوسِ أَمْ بِخَبَرِ الإِيمَانِ؟" (غل ٣: ٢، ٥). إذا لم يكونوا قد أخذوا الروح القدس يكونون غير مؤمنين أي لم يقبلوا خبر الإيمان.

ويقول الرسول أيضاً "لننال بالإيمان موعد الروح" (غل ٣: ١٤) فالذين لم يأخذوا موعد الروح القدس ليس عندهم إيمان ولا يكونون أولاد الله "لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ اللهِ فَأُولَئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللهِ... أَخَذْتُمْ رُوحَ التَّبَنِّي الَّذِي بِهِ نَصْرُخُ: يَا أَبَا الآبُ! اَلرُّوحُ نَفْسُهُ

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

أَيْضاً يَشْهَدُ لأَرْوَاحِنَا أَنَّنَا أَوْلاَدُ اللهِ" (رو ٨: ١٤- ١٦). ويقول الرب له المجد "مَنْ آمَنَ بِي كَمَا قَالَ الْكِتَابُ تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ... قَالَ هَذَا عَنِ الرُّوحِ القدس" (يو ٧: ٣٧). فيكون الذين لم يأخذوا الروح القدس غير مؤمنين بناء على هذا الاعتقاد الخاطئ الذي ينادي به بعض الناس. وبناء على هذا التعليم يكون الذين لا يتكلمون بألسنة لم تنسكب محبة الله في قلوبهم " لأَنَّ مَحَبَّةَ اللهِ قَدِ انْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا" (رو ٥: ٥).

وبناء على هذا التعليم الخاطئ أيضاً لا يكون لغير المتكلمين بألسنة الحق في أن يصلوا لأن الروح القدس هو الذي يعطينا قدوماً إلى الآب " لأَنَّ بِهِ (المسيح) لَنَا كِلَيْنَا (اليهود والأمم) قُدُوماً فِي رُوحٍ وَاحِدٍ (الروح القدس) إِلَى الآبِ" (أف ٢: ١٨). وأيضاً لا يكون لهم حق السجود والعبادة لأن الساجدين الحقيقيين يسجدون للآب بالروح والحق (يو ٤: ٢٣). ولا يكونون من عروس المسيح وجسد المسيح لأن الروح القدس هو الذي يضمهم إلى جسد المسيح فلا حق لهم في الاشتراك على مائدة الرب التي يشترك فيها أعضاء الجسد الواحد "لأننا نحن الكثيرين خبز واحد جسد واحد".

هكذا الشيطان يريد أن يحرم المؤمنين من أعظم العطايا! يحرمهم من الخلاص والرجاء والسلام اليقين والأمان ومن الروح القدس أعظم عطية للمؤمن الذي يعزيه ويرشده ويأخذ مما للمسيح ويخبره. لكن الواقع أن عطية الروح القدس ينالها جميع المؤمنين بمجرد إيمانهم كختم وكمسحة وكعربون للميراث. إذا كان بعض المؤمنين ليس عندهم الروح القدس فهؤلاء ليس لهم الحق في الميراث.

إن جميع المؤمنين هم أولاد الله (يو ١: ١٢) ورثة الله ووارثون مع المسيح (رو ٨: ١٧) ويقول لهم الرسول: "وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَكُمْ مَسْحَةٌ مِنَ الْقُدُّوسِ (الروح القدس) وَتَعْلَمُونَ كُلَّ شَيْءٍ" (١ يو ٢: ٢٠). يقول الرسول يوحنا هذا القول للأولاد (أي الأطفال في المسيح) في عائلة الله وليس للآباء فقط ثم يقول لهم أن هذه المسحة ثابتة فيكم (ع ٢٧).

وإذا رجعنا إلى أول كنيسة أممية وهي كنيسة أنطاكية نجد أنها تكونت بواسطة أخوة عاديين وليسوا رسلاً (أع ١١: ١٩) وكانت كنيسة زاهرة حتى إن برنابا لما أتى ورأى نعمة الله فرح ولم يطلب منهم أن يصلوا لأجل نوال الروح القدس لأنهم كانوا قد نالوه ولكن وعظهم أن يثبتوا في الرب ولا توجد أية إشارة إلى أنهم تكلموا بألسنة.

الواقع أنه إذا كان هناك فريقان من المؤمنين فهما: فريق الروحيين وفريق الجسديين في سلوكهم العملي (الأطفال في المسيح) (١ كو ٣: ١) والمتكلمون بألسنة في كورنثوس كانوا من فريق الجسديين لأنهم تفاخروا بهذه الموهبة والرسول يقول لهم "لا تكونوا أولاداً في أذهانكم".

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

(٤) من أبرز التعاليم الخاطئة المرتبطة بحركة الألسنة: أعطاء المرأة مكاناً في الصلاة في الاجتماع والتكلم بألسنة وخدمة الكلمة وبذلك تخطوا كل الحواجز التي أقامها الوحي في هذا الأصحاح بالذات (ع ٣٤- ٣٦) وأيضاً في (١ تي ٢: ١٢) وقالوا أن القصد من هذه الحواجز التي قالها الرسول هو إبطال عادة التهامس المألوفة بين النساء في الاجتماع وهذا التفسير باطل لأن الكلمة اليونانية "يتكلمن" هي نفس الكلمة المستعملة لكلام الرسل وكلام الرب نفسه بمعنى يتكلم ويتهامس وهل يفهم من ذلك أنه يجوز للرجال المؤمنين أن يتكلموا في الاجتماع الكلام العادي.

ويقولون أيضاً أن المقصود بالمرأة في (١ تي ٢: ١٢) المرأة المتزوجة أما الفتاة العذراء فليست في نطاق المنع وبناء عليه أجازوا للفتيات غير المتزوجات الوعظ والتكلم بألسنة في الاجتماعات إلى حد أنه كان عدد المتكلمين بألسنة من الفتيات أكثر من عدد الرجال في بعض الاجتماعات.

ولاحظوا أيها الأحباء أني لست أقول هذا الكلام من عندي لكنه مكتوب في كتبهم التي كتبها معلمون أجانب ومصريون. الحقيقة أن أعصاب المرأة تجعلها أكثر انقياداً للانفعالات وأسرع انقياداً لتأثير الأرواح المضلة كما نشاهد في معظم حركات التعاليم الباطلة مثل حركة العلم المسيحي التي فيها ينكرون لاهوت المسيح زعيمتها واحدة اسمها مسز ادي. جماعة الإعلانات المباشرة والقوات زعيمتها واحدة اسمها مسز بلادتشكي وبعدها واحدة اسمها أني بيفانس. وزعيمة أو نبية السبتيين كما يسمونها اسمها إيلين فالت وهي مؤلفة كتب. وجماعة تدعى السبرتزم Spiritism التي هي مناجاة الأرواح قادتها من السيدات.

ليس معنى هذا أننا نذكر مركز المرأة لأن المرأة يكفيها شرفاً أن المسيح هو نسل المرأة... وأن المرأة هي التي دهنت بالطيب قدمي الرب ولم يفعل ذلك تلاميذه. وهي أول من شاهد الرب مقاماً من الأموات (مريم المجدلية). ويقول الرسول في هذه الرسالة أن "المرأة ليست من دون الرجل في الرب" (١ كو ١١: ١١) وإن المرأة يمكن أن تكون لها مواهب ممتازة تستخدمها في مجال النساء والشابات والأطفال وليس في اجتماعات الرجال. وكان لفيلبس المبشر أربع بنات عذارى كن يتنبأن.

(٥) من المظاهر الملحوظة الملازمة لحركة الألسنة هي أنهم يذكرون اسم يسوع مجرداً من اللقب الرب. لا أقول أن هذا تعليم عندهم لكن ظاهرة ملحوظة فيقولون يا يسوع أو يسوع يشفيك. مع إن من أخص أعمال الروح القدس تكريم المسيح "ذاك يمجدني".

(٦) الواقع أن الألسنة الحاضرة ليست صحيحة بدليل أنها لو كانت صحيحة لكان في إمكان المرسلين من هذه الحركة أن يتوجهوا إلى أماكن نائية لا يعرفون لغاتها وينادوا بالإنجيل

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

بألسنة تلك الجهات دون أن يتعلموها أما كان هذا أجدى وأكثر نفعاً من التكلم بألسنة غير مفهومة في اجتماعات كل الحاضرين فيها لهم لغة واحدة؟.

كتب أحد المؤمنين في الخارج أنه يعرف عدة لغات وأخذ معه آخرون يعرفون لغات مختلفة كثيرة وحضروا اجتماعات الذين يتكلمون بألسنة. قام واحد يقول أنه يتكلم باللغة الروسية وقرر الذي يعرف اللغة الروسية أن كلامه لا يمت بصلة لهذه اللغة والترجمة للكلام فاثبتوا أن لا الكلام صحيحاً ولا الترجمة صحيحة.

(٧) يقولون أن حركة الألسنة تتميم لنبوة يوئيل. لأنه قال " ويكون بعد ذلك أني أسكب روحي على كل بشر فيتنبأ بنوكم وبناتكم.." (يؤ ٢: ٢٨).

هذا ليس في أيام المسيحية الأخيرة كما في ٢ تي ٣ لكن في أيام اليهودية الأخيرة التي هي موضوع النبوة كلها. وتستمر أيام اليهودية الأخيرة إلى الملك الألفي السعيد لأن يوئيل لا يمكن أن يتنبأ عن الكنيسة لأن الكنيسة لم تكن معروفة في العهد القديم. والكلام واضح أنه لا ينطبق على الكنيسة بل عن مجيء يوم الرب العظيم المخوف والرب ينبه البقية التقية لتلجأ إلى الرب بالتوبة والنوح والبكاء والتضرعات وبالإيمان بالكفارة وحينئذ يسكب الرب روحه عليهم.

ونقرأ أيضاً " وَأُعْطِي عَجَائِبَ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ دَماً وَنَاراً وَأَعْمِدَةَ دُخَانٍ. تَتَحَوَّلُ الشَّمْسُ إِلَى ظُلْمَةٍ وَالْقَمَرُ إِلَى دَمٍ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ يَوْمُ الرَّبِّ الْعَظِيمُ الْمَخُوفُ" (يؤ ٢: ٣٠، ٣١). فهل هذا يأتي في هذه الأيام قبل أن مجيء المسيح للاختطاف؟ كلا. وليس يوئيل وحده الذي يتكلم بهذا الكلام لكن إعياء أيضاً يقول "لأَنِّي أَسْكُبُ مَاءً عَلَى الْعَطْشَانِ وَسُيُولاً عَلَى الْيَابِسَةِ. أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى نَسْلِكَ وَبَرَكَتِي عَلَى ذُرِّيَّتِكَ" (إش ٤٤: ٣). وأيضاً حزقيال وزكريا.

ونحن نشكر الرب من أجل عطية الروح القدس الذي يقودنا ويرشدنا ويعزينا. ولا نحتاج إلى إثبات وجود الروح القدس لأننا نحس به وبعمله فينا كأفراد وبتعزيات الروح القدس في الاجتماعات بدون هذه المظاهر بل بهدوء وسكون.

وأمنيتنا أن ينير الرب أذهان الذين يطلبون معرفة الحقيقة أما الذين يكابرون فلا نجادلهم لكن الرب يرحمهم ويرشدهم إلى الحق.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

بعد أن توسعنا قليلاً في موضوع الألسنة لأهميته لاسيما في الأيام الحاضرة، نعود إلى الأصحاح الرابع عشر آية آية.

"اِتْبَعُوا الْمَحَبَّةَ وَلَكِنْ جِدُّوا لِلْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ وَبِالأَوْلَى أَنْ تَتَنَبَّأُوا" (ع ١).

يتكلم الأصحاح الثاني عشر عن أنواع مواهب وخدمات وأعمال المؤمنين وأن اجتماع المؤمنين ليس كالاجتماعات ذات التنظيم البشري لكنه اجتماع أعضاء جسد المسيح والروح القدس قسّم المواهب وأعطى لكل واحد كما يشاء وكل عضو صغير أو كبير له عمل وخدمة. الأعمال مصدرها الله العامل فينا لأجل مسرته ومجده، والخدمات نخدم بها السيد كعبيده، والأعضاء جميعاً متعاونون ولا انشقاق في الجسد الواحد.

ويتكلم الأصحاح الثالث عشر عن المحبة- الطريق الأفضل. إذ كانت كنيسة كورنثوس غنية في المواهب وكان المؤمنون فيها غير ناقصين في كل كلمة وكل علم لكنهم كانوا ناقصين في المحبة بدليل أنهم كانوا يتفاخرون وبينهم انشقاقات.

افتخروا بموهبة التكلم بألسنة وقت أن كانت موجودة وافتخروا حتى في عشاء الرب فكان واحد يحضر أكلاً كثيراً وآخر يجوع لكن الرسول يقول لهم بدون محبة لا فائدة على الإطلاق- المحبة هي العلم الذي يرفرف على المؤمنين في اجتماعهم معاً.

ويفتتح الأصحاح الرابع عشر الذي يتكلم عن استخدام المواهب لا سيما التنبؤ والتكلم بألسنة هكذا: "اتبعوا المحبة". ويقول الرسول في (١ تس ٥: ١٥): "اتبعوا الخير بعضكم لبعض وللجميع" وأيضاً "اِتْبَعُوا السَّلاَمَ مَعَ الْجَمِيعِ، وَالْقَدَاسَةَ الَّتِي بِدُونِهَا لَنْ يَرَى أَحَدٌ الرَّبَّ" (عب ١٢: ١٤). ويقول لتيموثاوس: "وَأَمَّا أَنْتَ يَا إِنْسَانَ اللهِ فَاهْرُبْ مِنْ هَذَا، وَاتْبَعِ الْبِرَّ وَالتَّقْوَى وَالإِيمَانَ وَالْمَحَبَّةَ وَالصَّبْرَ وَالْوَدَاعَةَ" (١ تي ٦: ١١). ويقول له أيضاً: "وَأَمَّا أَنْتَ فَقَدْ تَبِعْتَ تَعْلِيمِي، وَسِيرَتِي، وَقَصْدِي، وَإِيمَانِي، وَأَنَاتِي، وَمَحَبَّتِي، وَصَبْرِي..." (٢ تي ٣: ١٠).

هذه هي الأمور التي يجب أن نتبعها. أي نواظب عليها بنشاط. كل ما يجلب النزاع والتشويش نتجنبه وكل ما يصنع السلام ويمكّن المحبة نعمله. "جدوا للمواهب الروحية".

"جدوا للمواهب الروحية": جدّوا أي اجتهدوا ويتكرر هذا التحريض ثلاث مرات هنا:

١- جدوا للمواهب الحسنى- "وأريكم طريقاً أفضل" وهو المحبة (١ كو ١٢: ١٣).

٢- جدوا للمواهب الروحية- "وبالأولى أن تتنبأوا" (١ كو ١٤: ١).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

٣- "جدوا للتنبؤ" (١ كو ١٤: ٣٩).

نستخلص من ذلك أن الرسول يريد أن يجتهد المؤمنون للتنبؤ لبنيان أخوتهم المؤمنين.

"لأَنَّ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ لاَ يُكَلِّمُ النَّاسَ بَلِ اللهَ لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَسْمَعُ. وَلَكِنَّهُ بِالرُّوحِ يَتَكَلَّمُ بِأَسْرَارٍ" (ع ٢).

الأصحاح كله ليس في جانب التكلم بألسنة كما سبق أن رأينا لأن المتكلم بلسان لا يفيد الناس بل اللسان آية لغير المؤمنين. إذا كنت مصرياً والجماعة كلها مصريين فما فائدة الكلام بلغة غير عربية؟ كان الغرض من الألسنة أن تصل البشارة للآيتين إلى أورشليم من بلاد أخرى للتجارة أو غيره بلغاتهم. إذاً لا داع للتكلم بلسان إلا إذا كان هناك من يعرف هذا اللسان فتكون آية له لكن الباقون لا يستفيدون شيئاً. المتكلم بلسان يتكلم بأسرار أي بألغاز غير مفهومة للحاضرين.

"وَأَمَّا مَنْ يَتَنَبَّأُ فَيُكَلِّمُ النَّاسَ بِبُنْيَانٍ وَوَعْظٍ وَتَسْلِيَةٍ" (ع ٣).

هذا معنى التنبؤ هنا ليس الإخبار عن المستقبل كالعرافين لكن مخاطبة الناس بما يبنيهم ويعظهم ويعزيهم. البنيان أي النمو في النعمة والتقدم روحياً. الوعظ التحريض على المحبة والأعمال الصالحة. التسلية أي التعزية والفرح الروحي.

"مَنْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ يَبْنِي نَفْسَهُ وَأَمَّا مَنْ يَتَنَبَّأُ فَيَبْنِي الْكَنِيسَةَ" (ع ٤).

يعمل الرسول مقارنة بين من يتكلم بلسان وبين من يتنبأ، من يتكلم بلسان يبني نفسه لأنه يفهم ما يقول. أما إذا كان لا يفهم ما يقوله فلا يكون هذا من عمل الروح القدس لأنه تشويش وبلا فائدة. وأما من يتنبأ فيبني الكنيسة يبني المجموع وهذا هو الغرض من اجتماع المؤمنين معاً.

"إِنِّي أُرِيدُ أَنَّ جَمِيعَكُمْ تَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ وَلَكِنْ بِالأَوْلَى أَنْ تَتَنَبَّأُوا. لأَنَّ مَنْ يَتَنَبَّأُ أَعْظَمُ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ بِأَلْسِنَةٍ إِلاَّ إِذَا تَرْجَمَ حَتَّى تَنَالَ الْكَنِيسَةُ بُنْيَاناً" (ع ٥).

يقول الرسول أنه يريد أن جميعهم يتكلمون بألسنة بشرط أن تكون صحيحة وتترجم حتى ينال الحاضرون بنياناً. في العدد الأول نقرأ: "بِالأَوْلَى أَنْ تَتَنَبَّأُوا"، أي أن التنبؤ في المكان الأول. وفي آخر الأصحاح يقول الرسول: "جدّوا للتنبؤ ولا تمنعوا التكلم بألسنة".

"لأَنَّ مَنْ يَتَنَبَّأُ أَعْظَمُ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ": يستخدم الرسول هنا بالروح القدس كلمة "أعظم" مع أن كل خدمة صغيرة أو كبيرة لا غنى عنها والغرض من استعمال هذه الكلمة هو أن

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

يوبخهم كأنه يقول لهم: بما أنكم تطلبون العظمة فالتنبؤ أعظم من التكلم بألسنة. ولكن هذا ليس المبدأ وإنما المبدأ هو أنه لا توجد موهبة أعظم من الأخرى.

"إِلاَّ إِذَا تَرْجَمَ": كان المتكلم بلسان يترجم ما يقوله فهو يفهم الكلام الذي تكلم به وعندما يترجم يكون قد تكلم باللغة العادية.

"حَتَّى تَنَالَ الْكَنِيسَةُ بُنْيَاناً": هذا هو الغرض من اجتماع المؤمنين البنيان والنمو والتقدم في النعمة.

"فَالآنَ أَيُّهَا الإِخْوَةُ إِنْ جِئْتُ إِلَيْكُمْ مُتَكَلِّماً بِأَلْسِنَةٍ فَمَاذَا أَنْفَعُكُمْ إِنْ لَمْ أُكَلِّمْكُمْ إِمَّا بِإِعْلاَنٍ أَوْ بِعِلْمٍ أَوْ بِنُبُوَّةٍ أَوْ بِتَعْلِيمٍ؟" (ع ٦).

هل حدث أن الرسول ذهب إليهم متكلماً بالألسنة؟ لا. ولا في كل تجواله وخدماته في كل مكان ذهب إليه ولكنه كان دائماً يتكلم بإعلانات من الله وبعلم وبنبوة أي وعظ وتحريض وبنيان وتعليم.

"اَلأَشْيَاءُ الْعَادِمَةُ النُّفُوسِ الَّتِي تُعْطِي صَوْتاً: مِزْمَارٌ أَوْ قِيثَارَةٌ مَعَ ذَلِكَ إِنْ لَمْ تُعْطِ فَرْقاً لِلنَّغَمَاتِ فَكَيْفَ يُعْرَفُ مَا زُمِّرَ أَوْ مَا عُزِفَ بِهِ؟ فَإِنَّهُ إِنْ أَعْطَى الْبُوقُ أَيْضاً صَوْتاً غَيْرَ وَاضِحٍ فَمَنْ يَتَهَيَّأُ لِلْقِتَالِ؟" (ع ٧، ٨).

الأشياء العامة أي الآلات الموسيقية الجامدة التي تعطي صوتاً مثل المزمار والقيثارة. هل تعطي صوتاً متصلاً بلا معنى؟ كلا. توجد نوتة ونغمات عالية وأخرى منخفضة ويوجد تنسيق للعزف والذين يعرفون الموسيقى يميزون العزف ويقولون هذه قطعة عنوانها كذا ومؤلفها فلان... وهكذا. كذلك بوق الاستعداد للحرب مميز. ليس الضرب بالبوق واحداً لكن لكل غرض طريقة خاصة وإلا فكيف يتهيأ الجنود للحرب إن لم يفهموا البوق الخاص بذلك؟ يوجد بوق للتجمع وبوق للاصطفاف وبوق للتنبيه وبوق للتحرك وهكذا.

"هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً إِنْ لَمْ تُعْطُوا بِاللِّسَانِ كَلاَماً يُفْهَمُ فَكَيْفَ يُعْرَفُ مَا تُكَلِّمَ بِهِ؟ فَإِنَّكُمْ تَكُونُونَ تَتَكَلَّمُونَ فِي الْهَوَاءِ!" (ع ٩).

"هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً إِنْ لَمْ تُعْطُوا بِاللِّسَانِ كَلاَماً يُفْهَمُ": أذا كانت الآلات الجامدة تعطي تمييزاً في النغمات لتكون مفهومة، فبالأولى أنتم... إن لم تقدموا كلاماً مفهوماً تكونون كمن يتكلم في الهواء.

"رُبَّمَا تَكُونُ أَنْوَاعُ لُغَاتٍ هَذَا عَدَدُهَا فِي الْعَالَمِ وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْهَا بِلاَ مَعْنًى. فَإِنْ كُنْتُ لاَ أَعْرِفُ قُوَّةَ اللُّغَةِ أَكُونُ عِنْدَ الْمُتَكَلِّمِ أَعْجَمِيّاً وَالْمُتَكَلِّمُ أَعْجَمِيّاً عِنْدِي" (ع ١٠، ١١).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

توجد لغات مختلفة للشعوب الموجودة في العالم وكلها لغات حقيقية مفهومة عند أصحابها. والمتكلم بلسان في الكنيسة يجب أن يكون ما يتكلم به لغة حقيقية موجودة في العالم يعرفها بعض الحاضرين. فإن كنت لا أعرف اللغة أكون عند المتكلم أعجمياً ويكون المتكلم أعجمياً عندي لا أقدر أن يفهمني. فإذا كان المتكلم بلسان لا يقدر أن يترجم اللسان الذي تكلم به يكون الكلام بلبلة وضجة بلا معنى.

"هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً إِذْ إِنَّكُمْ غَيُورُونَ لِلْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ اطْلُبُوا لأَجْلِ بُنْيَانِ الْكَنِيسَةِ أَنْ تَزْدَادُوا. لِذَلِكَ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ فَلْيُصَلِّ لِكَيْ يُتَرْجِمَ" (١٢، ١٣).

حيث أنكم غيورون لتكون لهم المواهب الروحية فاطلبوا أن يعطيكم الرب ما تبني به الكنيسة ليكن الهدف الذي أمامكم هو بنيان الكنيسة لا الصورة المظهرية. حتى الذي يتكلم بلسان عليه أن يصلي لكي يعطيه الرب أن يترجم لفائدة المؤمنين.

تتكرر عبارة "بنيان الكنيسة" خمس مرات في هذا الأصحاح في عدد ٣، ٤، ٥، ١٢، ٢٦ وذلك لأهميتها.

"لأَنَّهُ إِنْ كُنْتُ أُصَلِّي بِلِسَانٍ فَرُوحِي تُصَلِّي وَأَمَّا ذِهْنِي فَهُوَ بِلاَ ثَمَرٍ. فَمَا هُوَ إِذاً؟ أُصَلِّي بِالرُّوحِ وَأُصَلِّي بِالذِّهْنِ أَيْضاً. أُرَتِّلُ بِالرُّوحِ وَأُرَتِّلُ بِالذِّهْنِ أَيْضاً" (ع ١٤، ١٥).

إن كنت أصلي بلسان أي بلغة أخرى فروحي تصلي وأما ذهني فهو بلا ثمر للآخرين لأنهم لا يفهمون ما أقول. روحي تصلي وذهني يصلي أيضاً لكن بلا ثمر للآخرين لأني أنا فاهم والآخرون غير فاهمين. أنا أجني ثمراً لأني فاهم الكلام الذي أقوله وأما الباقون فلا يجنون ثمراً.

"وَإِلاَّ فَإِنْ بَارَكْتَ بِالرُّوحِ فَالَّذِي يُشْغِلُ مَكَانَ الْعَامِّيِّ كَيْفَ يَقُولُ «آمِينَ» عِنْدَ شُكْرِكَ؟ لأَنَّهُ لاَ يَعْرِفُ مَاذَا تَقُولُ! فَإِنَّكَ أَنْتَ تَشْكُرُ حَسَناً! وَلَكِنَّ الآخَرَ لاَ يُبْنَى" (ع ١٦، ١٧).

نفهم من هذا أنه من قديم الزمان من بدء تأسيس الكنيسة عندما كان واحد يشكر يقول الباقون "آمين". وكان هذا أيضاً في العهد القديم عندما وقف عزرا وقرأ في الشريعة ثم صلى وقال الشعب آمين. و"آمين" هي الكلمة بعينها في كل اللغات لا تترجم وهذا يدل على اشتراك المؤمنين مع المصلي وكل واحد يعتبر الصلاة أنها صلاته وهو متتبع تماماً ما يقوله الآخر في الصلاة لأن المصلي يتكلم بالاصالة عن نفسه وبالنيابة عن الآخرين.
والعامي هنا شخص مؤمن لكن لا يعرف اللغة فكيف يقول آمين عند شكرك؟ لذلك لا يجوز الصلاة أو الترنيم بلسان لأن الصلاة والترنيم أمر جماعي يشترك فيه كل الحاضرين.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"أَشْكُرُ إِلَهِي أَنِّي أَتَكَلَّمُ بِأَلْسِنَةٍ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِكُمْ. وَلَكِنْ فِي كَنِيسَةٍ أُرِيدُ أَنْ أَتَكَلَّمَ خَمْسَ كَلِمَاتٍ بِذِهْنِي لِكَيْ أُعَلِّمَ آخَرِينَ أَيْضاً أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ آلاَفِ كَلِمَةٍ بِلِسَانٍ" (ع ١٨، ١٩).

الرسول لم يكلمهم بألسنة لأنه لم يكن يقصد مجد نفسه لكن كان كل غرضه أن يمجد المسيح ويعلم الآخرين. ويا لها من مقارنة يقولها الرسول هنا بين خمس كلمات باللغة العادية مع، لا خمسين كلمة ولا مائة ولا ألف بل عشرة آلاف كلمة بلسان.

"أَيُّهَا الإِخْوَةُ لاَ تَكُونُوا أَوْلاَداً فِي أَذْهَانِكُمْ بَلْ كُونُوا أَوْلاَداً فِي الشَّرِّ وَأَمَّا فِي الأَذْهَانِ فَكُونُوا كَامِلِينَ" (ع ٢٠).

وكأن الرسول يقول لهم إن لهفتكم على التكلم بألسنة عمل صبياني فتشبهون الأولاد الصغار الذين يفرحون بلعبة ويقول لهم لا تكونوا أولاداً في أذهانكم بل أولاداً في الشر أما في الأذهان والفهم فكونوا كاملين أي رجالاً.

"مَكْتُوبٌ فِي النَّامُوسِ: «إِنِّي بِذَوِي أَلْسِنَةٍ أُخْرَى وَبِشِفَاهٍ أُخْرَى سَأُكَلِّمُ هَذَا الشَّعْبَ وَلاَ هَكَذَا يَسْمَعُونَ لِي يَقُولُ الرَّبُّ». إِذاً الأَلْسِنَةُ آيَةٌ لاَ لِلْمُؤْمِنِينَ بَلْ لِغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ. أَمَّا النُّبُوَّةُ فَلَيْسَتْ لِغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ لِلْمُؤْمِنِينَ" (ع ٢١، ٢٢).

للرب لغة أخرى عندما لا تفلح لغة التعليم وهي لغة التأديب إذ نقرأ في (أش ٢٨: ١١): "إِنَّهُ بِشَفَةٍ لَكْنَاءَ وَبِلِسَانٍ آخَرَ يُكَلِّمُ هَذَا الشَّعْبَ" الكلام بلغة أخرى كانت شهادة ضدهم أنه سيكلمهم بألسنة أخرى لعلهم يستفيقون فهذا تأديب لهم إذ جعل الرب الآشوريين والبابليين يسبونهم ويكلمونهم بلغات لم يكونوا يعرفونها لعلهم يتنبهون لكن يقول الرب أنه مع ذلك لم يسمعوا له. إذاً الألسنة آية لا للمؤمنين بل لغير المؤمنين لتأديبهم أما النبوة أي التعليم فللمؤمنين.

"فَإِنِ اجْتَمَعَتِ الْكَنِيسَةُ كُلُّهَا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ وَكَانَ الْجَمِيعُ يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ فَدَخَلَ عَامِّيُّونَ أَوْ غَيْرُ مُؤْمِنِينَ أَفَلاَ يَقُولُونَ إِنَّكُمْ تَهْذُونَ؟" (ع ٢٣).

"فَإِنِ اجْتَمَعَتِ الْكَنِيسَةُ كُلُّهَا": وهذه كانت العادة أن يجتمع المؤمنين كلهم للعبادة فلم تكن قد ظهرت العادة الرديئة التي يقول عنها الرسول: "غَيْرَ تَارِكِينَ اجْتِمَاعَنَا كَمَا لِقَوْمٍ عَادَةٌ" (عب ١٠: ٢٥).

"فَدَخَلَ عَامِّيُّونَ أَوْ غَيْرُ مُؤْمِنِينَ": العاميون شيء وغير المؤمنين شيء آخر. العاميون أشخاص لا يعرفون اللغة وقد يكونون مؤمنين أما غير المؤمنين فهم مترددون على الاجتماع ولم يؤمنوا بعد. إذا كان الجميع يتكلمون بألسنة فالعامي وغير المؤمن لا يفهما ما يقوله هؤلاء فماذا يكون حكمهم؟ يقولون أنكم تهذون.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"وَلَكِنْ إِنْ كَانَ الْجَمِيعُ يَتَنَبَّأُونَ فَدَخَلَ أَحَدٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ أَوْ عَامِّيٌّ فَإِنَّهُ يُوَبَّخُ مِنَ الْجَمِيعِ. يُحْكَمُ عَلَيْهِ مِنَ الْجَمِيعِ. وَهَكَذَا تَصِيرُ خَفَايَا قَلْبِهِ ظَاهِرَةً. وَهَكَذَا يَخِرُّ عَلَى وَجْهِهِ وَيَسْجُدُ لِلَّهِ مُنَادِياً أَنَّ اللهَ بِالْحَقِيقَةِ فِيكُمْ" (ع ٢٤، ٢٥).

في العدد السابق دخل عاميون أو غير مؤمنين (بالمجمع) أي كثيرون ووجدوا الجميع يتكلمون بألسنة غير مفهومة ولا توجد ترجمة. ماذا يستفيدون؟ لا شيء. وما هي النتيجة؟ يحكمون أنكم تهزون فيخرجون كما دخلوا ويستهزئون. لكن هنا يقول: "دخل واحد" غير مؤمن أو عامي وسمع الجميع يتنبأون أي يتكلمون بكلام وعظ وبنيان وتعزية فإنه ينخس في قلبه. حتى إن دخل أحد بقصد الاستهزاء وسمع صوت الله متكلماً إليه على فم الذين يتنبأون فيوّبخ وينخس ضميره ويحكم على ذاته ويكشف للرب له حالة قلبه وحينئذ لا يقاوم عمل الروح القدس فيسجد منادياً أن الله بالحقيقة هنا. "إِنْ كَانَ يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ فَكَأَقْوَالِ اللهِ" (١ بط ٤: ١١). المتكلم يوّصل صوت الله وكلام الله الذي يريد أن يقوله للحاضرين.

الذي يتنبأ لا يقول أن كل كلام الله نافع ويفتح الكتاب ويتكلم عن أي فصل من أقوال الله! حاشا. بل يعطيه الرب الكلام الذي يريده من الفصل الذي يرشده إليه الروح القدس لذلك يندهش السامع عندما يسمع الكلام كمن يخاطبه شخصياً ويكلمه عن حالته الخاطئة وكأنه يعرف كل شيء عنه.

الرب يهتم بكل فرد. لقد ذهب ليلتقي بالمرأة السارية وكلم ضميرها وكشف لها قلبها فقالت: له أرى أنك نبي. فالرب عارف كل شخص وعارف سلوكه ويعطي للمتكلم الكلام الذي ينطبق عليه تماماً فيوّبخ ويحكم عليه وتصير خفايا قلبه ظاهرة له ويقنعه الرب فيخر على وجهه ويسجد ثم يشهد أن الله بالحقيقة فيكم. هذا هو الثمر.

نرى من ذلك أن التنبؤ ينتج إيماناً فسجوداً فشهادة.

"فَمَا هُوَ إِذاً أَيُّهَا الإِخْوَةُ؟ مَتَى اجْتَمَعْتُمْ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لَهُ مَزْمُورٌ لَهُ تَعْلِيمٌ لَهُ لِسَانٌ لَهُ إِعْلاَنٌ لَهُ تَرْجَمَةٌ: فَلْيَكُنْ كُلُّ شَيْءٍ لِلْبُنْيَانِ" (ع ٢٦).

"متى اجتمعتم فكل واحد منكم له": يفهم من ذلك أن الحرية مكفولة في اجتماع المؤمنين لكن ليست الحرية للفرد ولا للجسد بل للروح القدس فهو الذي يشغل من يشاء.

نحن نجتمع باسم الرب والرب حاضر في الوسط وهو رئيس الاجتماع ولا يمكن أن يدير الاجتماع أو ينظم العبادة شخص منظور والرب موجود وفيه كل الكفاية. وقوله: "وكل واحد منكم له" يشجب أن يقوم بكل الخدمة فرد واحد. نقرأ: "وَأَمَّا هُمْ (بولس ومن معه) فَجَازُوا مِنْ بَرْجَةَ وَأَتَوْا إِلَى أَنْطَاكِيَةَ بِيسِيدِيَّةَ وَدَخَلُوا الْمَجْمَعَ يَوْمَ السَّبْتِ وَجَلَسُوا. وَبَعْدَ

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

قِرَاءَةِ النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءِ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ رُؤَسَاءُ الْمَجْمَعِ قَائِلِينَ[١٣]: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ إِنْ كَانَتْ عِنْدَكُمْ كَلِمَةُ وَعْظٍ لِلشَّعْبِ فَقُولُوا». فَقَامَ بُولُسُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ وَقَالَ" (أع ١٣: ١٤- ١٦).

يذكر الرسول هنا أنواع الخدم التي كانت تمارس ومن ضمنها اللسان والترجمة والإعلان وقت أن كانت موجودة لكنها انتهت الآن بانتهاء الغرض منها كما سبقت الإشارة. كانت توجد إعلانات في البداية قبل أن يكمل الوحي لكن الآن بعد أن تم الكتاب لا توجد إعلانات جديدة خارجة عن الكتاب وأخيراً يقول: "فليكن كل شيء للبنيان". فالغرض من كل الخدم في اجتماع المؤمنين هو بنيان النفوس وليس التفاخر وإظهار الذات- الخدمة لا تبني لا قيمة لها.

"إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ فَاثْنَيْنِ اثْنَيْنِ أَوْ عَلَى الأَكْثَرِ ثَلاَثَةً ثَلاَثَةً وَبِتَرْتِيبٍ وَلْيُتَرْجِمْ وَاحِدٌ. وَلَكِنْ إِنْ لَمْ يَكُنْ مُتَرْجِمٌ فَلْيَصْمُتْ فِي الْكَنِيسَةِ وَلْيُكَلِّمْ نَفْسَهُ وَاللهَ" (ع ٢٧، ٢٨).

"إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ فَاثْنَيْنِ اثْنَيْنِ": في الأصل كما نجده في الترجمة الإنكليزية الدقيقة هكذا: Two or at the most three and seperately اثنين أو ثلاثة على الأكثر وبترتيب ويعني واحد وراء الآخر وليس مع بعض. وليترجم واحد أي ليس لكل متكلم بلسان مترجم واحد للجميع عنده موهبة الترجمة.

وإن لم يوجد مترجم فليصمت صاحب موهبة التكلم بألسنة وليكلم نفسه والله لأنه كما سبقت الإشارة في عددي ٢، ٤ "من يتكلم بلسان لا يكلم الناس بل الله وأيضاً من يتكلم بلسان يبني نفسه"

"أَمَّا الأَنْبِيَاءُ فَلْيَتَكَلَّمِ اثْنَانِ أَوْ ثَلاَثَةٌ وَلْيَحْكُمِ الآخَرُونَ. وَلَكِنْ إِنْ أُعْلِنَ لآخَرَ جَالِسٍ فَلْيَسْكُتِ الأَوَّلُ. لأَنَّكُمْ تَقْدِرُونَ جَمِيعُكُمْ أَنْ تَتَنَبَّأُوا وَاحِداً وَاحِداً لِيَتَعَلَّمَ الْجَمِيعُ وَيَتَعَزَّى الْجَمِيعُ. وَأَرْوَاحُ الأَنْبِيَاءِ خَاضِعَةٌ لِلأَنْبِيَاءِ. لأَنَّ اللهَ لَيْسَ إِلَهَ تَشْوِيشٍ بَلْ إِلَهُ سَلاَمٍ" (ع ٢٩- ٣٣).

يتكلم الرسول هنا عن النبوة أي كلام الوعظ والتعليم والتشجيع للبنيان والتعزية. "وليحكم الآخرون". يحكم السامعون (أي اللذين لهم دراية بالحق الإلهي) بإرشاد الروح القدس على الكلام إذا كان من الله أم من الجسد وهل الكلام مطابق لكلمة الله أم لأنه يوجد معلمون كذبة والشيطان يتداخل ليفسد الناس عن الإيمان.

"وَلَكِنْ إِنْ أُعْلِنَ لآخَرَ": طبعاً الإعلان أقوى وأهم من الوعظ وقت أن كانت الإعلانات موجودة قبل إتمام الوحي فلها المركز الأول. فالذي يعطيه الرب كلام وعظ يقدر أن يتكلم ويقدر أن يسكت لأن أرواح الأنبياء خاضعة للأنبياء ولكن عندما يأتي إعلان

[١٣]- نلاحظ هنا أن المجمع كان لليهود ولم يكن اجتماع كنيسة الله. لأجل ذلك رؤساء المجمع قالوا للرسول بولس والذين معه: إن كانت عندكم كلمة وعظ للشعب فقولوا، أما في اجتماع القديسين معاً فمن يقوده الروح القدس للكلام يتكلم بدون تدخل بشري.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

بوحي من الله فهذا كان في المقام الأول عندئذ يسكت الأول[١٤] لأنكم تقدرون جميعكم أن تتنبئوا واحداً واحداً أي بترتيب والغاية ليتعلم الجميع ويتعزى الجميع. يعني توجد إمكانية للجميع أن يتكلموا ولكن لا يتكلم الجميع بل اثنان أو ثلاثة فقط.

"كَمَا فِي جَمِيعِ كَنَائِسِ الْقِدِّيسِينَ. لِتَصْمُتْ نِسَاؤُكُمْ فِي الْكَنَائِسِ لأَنَّهُ لَيْسَ مَأْذُوناً لَهُنَّ أَنْ يَتَكَلَّمْنَ بَلْ يَخْضَعْنَ كَمَا يَقُولُ النَّامُوسُ أَيْضاً. وَلَكِنْ إِنْ كُنَّ يُرِدْنَ أَنْ يَتَعَلَّمْنَ شَيْئاً فَلْيَسْأَلْنَ رِجَالَهُنَّ فِي الْبَيْتِ لأَنَّهُ قَبِيحٌ بِالنِّسَاءِ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِي كَنِيسَةٍ" (ع ٣٤، ٣٥).

هذا هو موقع النساء في اجتماعات الرجال: الصمت والخضوع. يقول الرسول:"لِتَتَعَلَّمِ الْمَرْأَةُ بِسُكُوتٍ فِي كُلِّ خُضُوعٍ. وَلَكِنْ لَسْتُ آذَنُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُعَلِّمَ وَلاَ تَتَسَلَّطَ عَلَى الرَّجُلِ، بَلْ تَكُونُ فِي سُكُوتٍ، لأَنَّ آدَمَ جُبِلَ أَوَّلاً ثُمَّ حَوَّاءُ، وَآدَمُ لَمْ يُغْوَ لَكِنَّ الْمَرْأَةَ أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي التَّعَدِّي" (١ تي ٢: ١١- ١٤).

وإن أرادت المرأة أن تتعلم شيئاً فلتسأل رجلها في البيت. أنا إن تعلم فهذا ممنوع لأنه قبيح بالمرأة أن تتكلم[١٥] في كنيسة بوعظ أو حتى سؤال في أي اجتماعات الرجال. لأنها عندما تعلم تضع نفسها في مركز أعلى من الرجل. لذلك يقول الرسول: "ولا تتسلط على الرجل" لأن مركز المرأة الخضوع ولأن الرجل رأس المرأة وهذا رأيناه في (١ كو ١١).

هل في هذا ظلم على المرأة؟ كلا. فنحن نعترف بأن المرأة عضو في جسد المسيح ولها مواهب روحية لكنها تستخدمها في دائرة اجتماعات الأخوات والشابات وتعليم الأطفال في مدارس الأحد كما سبقت الإشارة. المرأة السارية بعد أن قبلت الرب يسوع نادت في المدينة قائلة تعالوا إلى المسيح. وبريسكلا مع زوجها أكيلا أخذا أبلوس إلى بيتهما وأرشداه إلى الحق. نلاحظ أنه توجد بعض أمور مقترنة ببعضها في حركة التكلم بألسنة الآن وهي تخالف كلمة الله ومن ضمنها السماح للمرأة بالكلام والوعظ في اجتماعات الرجال.

" أَمْ مِنْكُمْ خَرَجَتْ كَلِمَةُ اللهِ؟ أَمْ إِلَيْكُمْ وَحْدَكُمُ انْتَهَتْ. إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْسِبُ نَفْسَهُ نَبِيّاً أَوْ رُوحِيّاً فَلْيَعْلَمْ مَا أَكْتُبُهُ إِلَيْكُمْ أَنَّهُ وَصَايَا الرَّبِّ. وَلَكِنْ إِنْ يَجْهَلْ أَحَدٌ فَلْيَجْهَلْ!". (ع ٣٦- ٣٨).

الكنيسة التي تخالف الترتيب الذي كتبه الرسول كأنها تدعي بأن كلمة الله صادرة من عندها وحدها، خرجت كلمة الله منهم وانتهت إليهم لكن الرسول يقول: ليعلم من يدعي ذلك إن ما كتبه الرسول هو وصايا الرب. وكل الكنائس يجب أن تتبعه. ينبغي أن تكون وحدة في التعليم أما حرية الرأي فليست في التعليم المسيحي لأن الحق الإلهي واحد ويجب أن يكون التعليم الصحيح في كل مكان وكل كنائس الله تنادي بنفس التعليم.

---

[١٤]- يمكن أن نفهم أيضاً من عبارة "فليسكت الأول" أنه يحسن أن يتكلم صاحب الإعلان بعد أن يسكت الأول الذي يلاحظ أن الرب أعطى إعلاناً فيختصر ويسكت.

[١٥]- سبقت الإشارة أن كلمة "تتكلم" هي نفس الكلمة المستخدمة في كلام الرسل والرب نفسه، ولا تعني الدردشة كما يقولون.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ونحن مقيدون بالمكتوب الذي أوحى به الله ونحني الرأس خضوعاً له أما الذي يعارض والذي ينازع ويقاوم لا دخل لنا به. ليس لنا عادة منازعات ومخاصمات.

"إِذاً أَيُّهَا الإِخْوَةُ جِدُّوا لِلتَّنَبُّؤِ وَلاَ تَمْنَعُوا التَّكَلُّمَ بِأَلْسِنَةٍ. وَلْيَكُنْ كُلُّ شَيْءٍ بِلِيَاقَةٍ وَبِحَسَبِ تَرْتِيبٍ" (ع ٣٩، ٤٠).

هذه ثالث مرة يحرضنا فيها الرسول على الاجتهاد. إذ يقول: جدوا للمواهب الحسنى" أي الأفضل- آخر ص ١٢ وأيضاً "جدوا للمواهب الروحية وبالأولى أن تتنبئوا"- أول ص ١٤. وأيضاً "جدوا للتنبؤ ولا تمنعوا التكلم بألسنة"- آخر ص ١٤.

وواضح جداً أن الرسول يحث على التنبؤ للبنيان. أما عن الألسنة وقت أن كانت موجودة وصحيحة فيقول "لا تمنعوا التكلم بألسنة" وليكن كل شيء بلياقة وبحسب ترتيب فإلهنا إله سلام وليس إله تشويش.

ليساعدنا الرب لتنفيذ هذه المبادئ الثابتة في استخدام المواهب:

أولاً: اتبعوا المحبة فالمحبة هي الطريق الأفضل.

ثانياً: ليكن الغرض من الخدمة البنيان وليس إظهار الذات.

ثالثاً: ليكن كل شيء بلياقة وبحسب ترتيب. وطبعاً الغرض الأول والأخير هو مجد الرب.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح الخامس عشر

نشكر الله من أجل كمال كلمته التي أعطاها لنا والتي فيها كل الكفاية لنا لنفوسنا إلى المنتهى في كل مجال. لا توجد ضلالة ظهرت أو ستظهر إلا ونجد العلاج الكامل لها في كلمة الله الذي يعرف كل شيء من البداءة وأعطانا العلاج مقدماً في كلمته. لا نحتاج إلا إلى كتاب الله لمعرفة كل شيء.

هذا الأصحاح العظيم هو أصحاح القيامة. وجد أشخاص بين الكورنثيين أنكروا حقيقة القيامة وقالوا لا توجد قيامة أجساد (ع ١٢). إن إنكار هذه الحقيقة الأساسية للإيمان كانت سبباً في كتابة هذا الجزء المبارك من الرسالة المتعلق بالقيامة ومجيء الرب.

نحن نعرف أن الكورنثيين واليونانيين عموماً كانوا يشتهرون بالبحث والفلسفة ومن ضمن فلسفاتهم قالوا أن قيامة الأجساد لا لزوم لها مع أن قيامة الأجساد مبدأ قديم أوجده الله في قلوب الناس حتى الوثنيين. فالأهرامات ومقابر الفراعنة والآثار في الأقصر وغيرها تشهد بذلك وما وضعوه من ذهب وأوان وخلافه كان بسبب اعتقادهم بالقيامة.

يوجد أناس يطلق عليهم اسم البهائيين يعتقدون أنه لا توجد قيامة. تعرفت بأحدهم مرة فقال لي: جسم الإنسان هذا الذي يبلى والقذارة التي فيه كيف يقيمها الله؟ يكفي أن الروح تكون موجودة وتتمتع في الآخرة روحياً ولا داع لقيامة الأجساد.

نفهم من أع ١٧ أن الرسول بولس لما ذهب إلى أثينا ورأى هياكل الأصنام هناك ابتدأ يكلمهم عن الله الحي الحقيقي الذي لا يسكن في هياكل مصنوعة بالأيادي أو كلمهم أيضاً عن يسوع والقيامة. فظنوه انه يكلمهم عن إلهين جديدين أحدهما يسوع والآخر القيامة.

وفي أيام الرب يسوع له المجد على الأرض كان الصدوقيين لا يؤمون بالقيامة ولما كلمهم الرب قرن القيامة بوجود الإنسان بعد الموت وأن له حياة بعد الموت والدليل الذي قاله لهم أن الرب لما ظهر لموسى في العليقة قال له: أنا إله إبراهيم واسحق ويعقوب ليس إله أموات بل إله أحياء. لأن الجميع أحياء عنده بأرواحهم لكنه اتخذ من ذلك دليلاً على أنه لا بد أن تقوم أجسادهم أيضاً. لكي يوجد إبراهيم وإسحاق ويعقوب بأجساد ممجدة وليس بأرواحهم.

"وَأُعَرِّفُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِالإِنْجِيلِ الَّذِي بَشَّرْتُكُمْ بِهِ وَقَبِلْتُمُوهُ وَتَقُومُونَ فِيهِ وَبِهِ أَيْضاً تَخْلُصُونَ إِنْ كُنْتُمْ تَذْكُرُونَ أَيُّ كَلاَمٍ بَشَّرْتُكُمْ بِهِ. إِلاَّ إِذَا كُنْتُمْ قَدْ آمَنْتُمْ عَبَثاً! فَإِنَّنِي سَلَّمْتُ

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

إِلَيْكُمْ فِي الأَوَّلِ مَا قَبِلْتُهُ أَنَا أَيْضاً: أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ الْكُتُبِ وَأَنَّهُ دُفِنَ وَأَنَّهُ قَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ حَسَبَ الْكُتُبِ" (ع ١- ٤).

يقول الرسول: أن الإنجيل الذي بشرتكم به يقوم على ثلاث حقائق رئيسية هامة هي:

١- موت المسيح من أجل خطايانا حسب الكتب (أي كتب العهد القديم).

٢- دفن المسيح برهاناً على أن موته كان حقيقياً. كما قيل أيضاً في (رو ٦: ٤): "دفنا معه بالمعمودية للموت...".

٣- قيامة المسيح في اليوم الثالث حسب الكتب أيضاً. أنظر مز ١٦ وهذه الحقيقة يبغضها العدو وقد حاول إخفاءها. انظر (مت ٢٨: ١١- ١٥) عن كيفية قيامة المسيح ومحاولة اليهود إخفاءها بإعطاء الحراس رشوة لشهدوا زوراً.

- إن إنكار عقيدة القيامة إنكار لأساس الإيمان كله. ويربط الوحي هنا قيامة المؤمنين بقيامة المسيح. إن لم تكن قيامة فالمسيح لم يقم وكل أسس المسيحية تكون قد انهارت فلا خلاص ولا غفران خطايا ولا تبرير ولا ارتباط للمؤمنين بالمسيح ولا رجاء وكل البركات المقترنة بالقيامة تنهار. فمن جهة الخلاص نقرأ: "إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ خَلَصْتَ" (رو ١٠: ٩).

غفران الخطايا: قيامة المسيح وجلوسه عن يمين الله دليل على أن خطايانا انتهت لأن الذي حمل خطايانا دفنها في القبر وقام. "بَعْدَ مَا صَنَعَ بِنَفْسِهِ تَطْهِيراً لِخَطَايَانَا، جَلَسَ فِي يَمِينِ الْعَظَمَةِ فِي الأَعَالِي" (عب ١: ٣).

التبرير: نقرأ في (رو ٤: ٢٥): "الذي أُسلم لأجل خطايانا وأُقيم لأجل تبريرنا".

الرجاء: يقول الرسول بطرس "مُبَارَكٌ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي حَسَبَ رَحْمَتِهِ الْكَثِيرَةِ وَلَدَنَا ثَانِيَةً لِرَجَاءٍ حَيٍّ، بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنَ الأَمْوَاتِ" (١ بط ١: ٣).

ارتباطنا بالمسيح كعروس وكجسد: " حَسَبَ عَمَلِ شِدَّةِ قُوَّتِهِ الَّذِي عَمِلَهُ فِي الْمَسِيحِ، إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، وَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ... وَإِيَّاهُ جَعَلَ رَأْساً فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لِلْكَنِيسَةِ، الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ..." (أف ١: ١٩- ٢٣).

فنحن قد ارتبطنا بالمسيح لا في حياته ولا في موته بل في قيامته إذ قام كرأس جنس جديد ونحن ارتبطنا به كخليقة جديدة. "كُنْتُمْ أَمْوَاتاً بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا... أَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" (أف ٢: ١- ٦). فإنكار القيامة إنكار للإنجيل كله ولكل بركاته لذلك يهتم الرسول بإثبات هذه الحقيقة بكل وضوح.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

يقول الرسول: "فإني أسلمت إليكم في الأول ما قبلته أنا أيضاً" في (غل ١: ١١، ٢) يقول الرسول بولس: "وَأُعَرِّفُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الإِنْجِيلَ الَّذِي بَشَّرْتُ بِهِ، أَنَّهُ لَيْسَ بِحَسَبِ إِنْسَانٍ. لأَنِّي لَمْ أَقْبَلْهُ مِنْ عِنْدِ إِنْسَانٍ وَلاَ عُلِّمْتُهُ. بَلْ بِإِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ". وفي (١ كو ١١: ٢٣) نقرأ: "لأَنَّنِي تَسَلَّمْتُ مِنَ الرَّبِّ مَا سَلَّمْتُكُمْ أَيْضاً: إِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أُسْلِمَ فِيهَا أَخَذَ خُبْزاً..." لم يكن الرسول موجوداً لما رسم الرب العشاء في الليلة الأخيرة لكنه تسلم التعليم الخاص بممارسة عشاء الرب وكيفيته من الرب مباشرة. والإنجيل الذي بشر به الرسول بولس لم يتعلمه من إنسان لكن قبله من الرب بإعلان. وما هي خلاصة الإنجيل؟

موت المسيح وقيامته هو جوهر الإنجيل بل جوهر الكتاب المقدس كله. فمن بداية الكتاب من الأصحاحات الأولى من سفر التكوين نجد ما يفيد موت المسيح: ففي (تك ٣: ١٥) نقرأ: "وَاضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْاةِ وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا (نسل المرأة هو المسيح). هُوَ يَسْحَقُ رَاسَكِ وَانْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ (سحق العقب إشارة إلى موت المسيح)". وفي عدد ٢١ من نفس الأصحاح "وَصَنَعَ الرَّبُّ الاَلَهُ لِادَمَ وَامْرَاتِهِ اقْمِصَةً مِنْ جِلْدٍ وَالْبَسَهُمَا"- وأقمصة الجلد من ذبيحة تشير إلى ذبيحة المسيح الكفارية.

وفي (تك ٤: ٤) قدم هابيل ذبيحة من أبكار غنمه ومن سمانها فنظر الرب إلى هابيل وقربانه (والذبيحة التي قدمها هابيل تشير إلى ذبيحة المسيح أيضاً).

وفي (تك ٢٢) تقديم اسحق الابن الوحيد لإبراهيم على المذبح والكبش الممسك بقرنيه في الغابة والذي قدم بالنيابة عن اسحق يشيران إلى ذبيحة المسيح.

وذبائح العهد القديم كلها تشير إلى موت المسيح كفارة لخطايانا وقد تكلمت النبوات أيضاً عن موت المسيح وقيامته.

في لو ٢٤ كانا تلميذا عماوس ماشيين عابثين لأن المسيح مات وكانا يرجوان أن يفدي إسرائيل. قال المسيح لهما: "أَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ بِهَذَا وَيَدْخُلُ إِلَى مَجْدِهِ؟ (أي يقوم ويصعد)» ثُمَّ ابْتَدَأَ مِنْ مُوسَى وَمِنْ جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ يُفَسِّرُ لَهُمَا الأُمُورَ الْمُخْتَصَّةَ بِهِ فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ" (لو ٢٤: ٢٦، ٢٧). وعمل معهما جولة في العهد القديم ملقياً نوراً جديداً عليه موضحاً لهما الحقائق المختصة بشخصه المبارك- قبل صعوده قال للتلاميذ: "«هَذَا هُوَ الْكَلاَمُ الَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ وَأَنَا بَعْدُ مَعَكُمْ أَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ يَتِمَّ جَمِيعُ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنِّي فِي نَامُوسِ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءِ وَالْمَزَامِيرِ». حِينَئِذٍ فَتَحَ ذِهْنَهُمْ لِيَفْهَمُوا الْكُتُبَ. وَقَالَ لَهُمْ: «هَكَذَا هُوَ مَكْتُوبٌ وَهَكَذَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ وَيَقُومُ مِنَ الأَمْوَاتِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ" (لو ٢٤: ٤٤- ٤٦).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

كذلك نجد الرسول بطرس بعد أن فتح الرب ذهنه ليرى العهد القديم في نور العهد الجديد يقف في يوم الخمسين ويقول: "أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ يَسُوغُ أَنْ يُقَالَ لَكُمْ جِهَاراً عَنْ رَئِيسِ الآبَاءِ دَاوُدَ إِنَّهُ مَاتَ وَدُفِنَ وَقَبْرُهُ عِنْدَنَا حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ. فَإِذْ كَانَ نَبِيّاً... سَبَقَ فَرَأَى وَتَكَلَّمَ عَنْ قِيَامَةِ الْمَسِيحِ أَنَّهُ لَمْ تُتْرَكْ نَفْسُهُ فِي الْهَاوِيَةِ وَلاَ رَأَى جَسَدُهُ فَسَاداً. فَيَسُوعُ هَذَا أَقَامَهُ اللهُ وَنَحْنُ جَمِيعاً شُهُودٌ لِذَلِكَ" (أع ٢: ٢٩- ٣٢).

وفيلبس المبشر شرح للخصي الحبشي الفصل الذي كان يقرأه من (أش ٥٣: ٧) في نور العهد الجديد وأنه كان يشير إلى المسيح الذي مات لأجل خطايانا. ويقول الرسول بطرس في رسالته الأولى أن الأنبياء كانوا يشهدون بالآلام التي للمسيح والأمجاد التي بعدها (١ بط ١: ١١).

ما سبب موت المسيح؟ من أجل خطايانا.

مات كفارة عن خطايانا ودُفن في قبر لم يوضع فيه أحد من قبل ووضع على القبر حجر كبير وختم وعينوا عليه حراساً حتى لا يأتِ تلاميذه ويسرقوه كما زعموا لكنه رغم كل ذلك قام بالحقيقة في اليوم الثالث.

قال أحد المفسرين أن كوكب الأرض الذي نعيش فيه قد تلوث بالخطية لكنه تشرف وأصبح أسمى من كل الكواكب لأن المسيح الله الظاهر في الجسد وطأت قدماه هذه الأرض واحتوت الأرض في باطنها جسده الطاهر القدوس المولود من العذراء. وكما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا كان ابن الإنسان في قلب الأرض. فقد مات موتاً حقيقياً ودُفن محيي الرميم في ضريح كالبشر لكنه قام ظافراً منتصراً في اليوم الثالث لأنه لم يكن ممكناً أن يمسك من الموت لأنه ليس للموت سلطان عليه لأنه بلا خطية.

ورقم ٣ يرمز للقيامة. وفي (هو ٦: ٢): "يُحْيِينَا بَعْدَ يَوْمَيْنِ. فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يُقِيمُنَا فَنَحْيَا أَمَامَهُ". وهذا خاص بالأمة الإسرائيلية مستقبلاً.

وفي الخليقة قال الله: "«لِتَجْتَمِعِ الْمِيَاهُ تَحْتَ السَّمَاءِ الَى مَكَانٍ وَاحِدٍ وَلْتَظْهَرِ الْيَابِسَةُ». وَكَانَ كَذَلِكَ. وَدَعَا اللهُ الْيَابِسَةَ أَرْضاً.. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْما ثَالِثا" (تك ١: ٩- ١٣). أي أنه في اليوم الثالث ظهرت الأرض كأنها قامت من وسط المياه التي كانت مدفونة فيها.

وفي شريعة تطهير الأبرص كان يأمر الكاهن أن يؤخذ عصفوران حيان طاهران ويذبح الواحد إشارة إلى موت المسيح ويغمس العصفور الحي في دم العصفور المذبوح ثم يطلق العصفور الحي على وجه الصحراء إشارة إلى قيامة المسيح. انظر (لا ١٤: ١- ٧). وهذا يرى أيضاً في (عب ٩: ١١، ١٢) حيث نقرأ: " وَأَمَّا الْمَسِيحُ... وَلَيْسَ بِدَمِ تُيُوسٍ

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وَعُجُولٍ، بَلْ بِدَمِ نَفْسِهِ، دَخَلَ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى الأَقْدَاسِ، فَوَجَدَ فِدَاءً أَبَدِيّاً" فالدليل الأول على قيامة المسيح: الكتب المقدسة.

والدليل الثاني: شهود العيان الذين رأوا وشهدوا أمام العالم الذي ناصب المسيح العداء ولم يستطع أحد أن يكذب شهادتهم.

قال بطرس للشعب بكل جرأة: "أيها الرجال الإسرائيليون.. رَئِيسُ الْحَيَاةِ قَتَلْتُمُوهُ الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَنَحْنُ شُهُودٌ لِذَلِكَ" (أع ٣: ١٥).

قال رؤساء الكهنة للرسل: "«أَمَا أَوْصَيْنَاكُمْ وَصِيَّةً أَنْ لاَ تُعَلِّمُوا بِهَذَا الإِسْمِ؟ وَهَا أَنْتُمْ قَدْ مَلَأْتُمْ أُورُشَلِيمَ بِتَعْلِيمِكُمْ وَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْلِبُوا عَلَيْنَا دَمَ هَذَا الإِنْسَانِ». فَأَجَابَ بُطْرُسُ وَالرُّسُلُ: «يَنْبَغِي أَنْ يُطَاعَ اللهُ أَكْثَرَ مِنَ النَّاسِ. إِلَهُ آبَائِنَا أَقَامَ يَسُوعَ الَّذِي أَنْتُمْ قَتَلْتُمُوهُ مُعَلِّقِينَ إِيَّاهُ عَلَى خَشَبَةٍ.. وَنَحْنُ شُهُودٌ" (أع ٥: ٢٨- ٣٢).

لو كان الرسل يتكلمون بقضية مشكوك فيها لما كانت عندهم هذه الشجاعة التي بها وقفوا ضد رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب ولما سكت هؤلاء!

"وَأَنَّهُ ظَهَرَ لِصَفَا ثُمَّ لِلاثْنَيْ عَشَرَ. وَبَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ دَفْعَةً وَاحِدَةً لأَكْثَرَ مِنْ خَمْسِمِئَةِ أَخٍ أَكْثَرُهُمْ بَاقٍ إِلَى الآنَ. وَلَكِنَّ بَعْضَهُمْ قَدْ رَقَدُوا. وَبَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ لِيَعْقُوبَ ثُمَّ لِلرُّسُلِ أَجْمَعِينَ. وَآخِرَ الْكُلِّ كَأَنَّهُ لِلسِّقْطِ ظَهَرَ لِي أَنَا" (ع ٥- ٨).

ظهر الرب يسوع له المجد بعد قيامته للمؤمنين فقط يذكر الرسول هنا عدداً من الشهود الذين ظهر لهم الرب يسوع لكنه لم يذكر النساء اللاتي رأينه لئلا يشك أحد في شهادتين ويذكر ظهور الرب لسمعان بطرس أولاً في يوم قيامته لتشجيعه وتشديد إيمانه وهذا يبين نعمة الله غير المحدودة.

ونقرأ أن تلميذي عاموس : قَامَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ وَرَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَوَجَدَا الأَحَدَ عَشَرَ مُجْتَمِعِينَ هُمْ وَالَّذِينَ مَعَهُمْ وَهُمْ يَقُولُونَ: «إِنَّ الرَّبَّ قَامَ بِالْحَقِيقَةِ قام وَظَهَرَ لِسِمْعَانَ!» وَأَمَّا هُمَا فَكَانَا يُخْبِرَانِ بِمَا حَدَثَ فِي الطَّرِيقِ وَكَيْفَ عَرَفَاهُ عِنْدَ كَسْرِ الْخُبْزِ" (لو ٢٤: ٣٣- ٣٥).

"ثم للإثني عشر": "وَفِيمَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِهَذَا وَقَفَ يَسُوعُ نَفْسُهُ فِي وَسَطِهِمْ وَقَالَ لَهُمْ: «سَلاَمٌ لَكُمْ.. اُنْظُرُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ: إِنِّي أَنَا هُوَ. جُسُّونِي وَانْظُرُوا... وَحِينَ قَالَ هَذَا أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ. وَبَيْنَمَا هُمْ غَيْرُ مُصَدِّقِينَ مِنَ الْفَرَحِ وَمُتَعَجِّبُونَ قَالَ لَهُمْ: «أَعِنْدَكُمْ هَهُنَا طَعَامٌ؟».. فَأَخَذَ وَأَكَلَ قُدَّامَهُمْ" (لو ٢٤: ٣٦- ٤٣).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"وبعد ذلك ظهر لأكثر من خمسمائة أخ": هذه الحادثة لا تذكر في الأناجيل. وما كتب هنا كتب قبل الأناجيل لأن رسالة كورنثوس الأولى كتبت حوالي سنة ٥٥ م بينما معظم الأناجيل إن لم تكن كلها كتبت بعد هذا التاريخ. فقبل أن تكتب حوادث الأناجيل كتبت هذه الرسالة وهذه القائمة من شهود.

وليس ما يدعو للشك في صحة هذه الحادثة لأن الرسول يقول أن "أكثرهم باق إلى الآن" فلم يكن ممكناً للطعن في صحة هذا القول. وعلى الأرجح كان هذا الظهور في الجليل حيث قال الملاك "ها هو يسبقكم إلى الجليل هناك ترونه" (مت ٢٨: ٧).

فاجتمعوا ومعهم عدد كبير آخر في الجبل في الجليل حيث أمرهم يسوع ولما رأواه سجدوا له وهناك وجه إرساليته للرسل قائلاً: فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم... وعلموهم.. (مت ٢٨: ١٦- ٢٠).

يعلم الرب الذين هم له. في أيام آخاب قال إيليا: بقيت أنا وحدي لكن الرب قال له: قد أبقيت لنفسي سبعة آلاف ركبة لن يجثو لبعل يقول الكتاب على فم شاهدين أو ثلاثة تقوم كل كلمة. لكن هنا شاهد وشاهدان على بحر طبرية، وأحد عشر مجتمعين، وأكثر من خمسمائة أخ دفعة واحدة فهي حقيقة لا يمكن الطعن فيها. فمن غير المعقول أن يتفق ٥٠٠ على شهادة واحدة غير صحيحة.

"وبعد ذلك ظهر ليعقوب": يعقوب أخو الرب وهو الشيخ المعروف في أورشليم وصاحب القرار في أع ١٥ والذي كتب رسالة يعقوب أيضاً.

لم يكن أخوة يسوع يؤمنون به في أيام حياته ولكن يظهر أن يعقوب آمن به عند الصليب ثم ظهر له الرب بعد ظهوره للخمسمائة أخ لتثبيت إيمانه.

"ثم ظهر للرسل أجمعين": وفي الغالب هذه آخر مرة قبل الصعود وفيما هو معهم أوصاهم أن ينتظروا في أورشليم حتى يقبلوا الروح القدس ثم انفرد عنهم وأصعد للسماء.

"ثم ظهر لبولس": آخر الكل ظهر له من المجد إذ يقول عن نفسه: "كأنه للسقط ظهر لي أنا".

"لأَنِّي أَصْغَرُ الرُّسُلِ أَنَا الَّذِي لَسْتُ أَهْلاً لأَنْ أُدْعَى رَسُولاً لأَنِّي اضْطَهَدْتُ كَنِيسَةَ اللهِ. وَلَكِنْ بِنِعْمَةِ اللهِ أَنَا مَا أَنَا وَنِعْمَتُهُ الْمُعْطَاةُ لِي لَمْ تَكُنْ بَاطِلَةً بَلْ أَنَا تَعِبْتُ أَكْثَرَ مِنْهُمْ جَمِيعِهِمْ. وَلَكِنْ لاَ أَنَا بَلْ نِعْمَةُ اللهِ الَّتِي مَعِي. فَسَوَاءٌ أَنَا أَمْ أُولَئِكَ هَكَذَا نَكْرِزُ وَهَكَذَا آمَنْتُمْ" (ع ٩- ١١).

يقول الرسول بولس هنا أنه أصغر الرسل.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

لكن في (أف ٣: ٨) يقول: "لِي أَنَا أَصْغَرَ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ أُعْطِيَتْ هَذِهِ النِّعْمَةُ، أَنْ أُبَشِّرَ بَيْنَ الأُمَمِ بِغِنَى الْمَسِيحِ الَّذِي لاَ يُسْتَقْصَى" ويقول أيضاً في (١ تي ١: ١٥): "صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ وَمُسْتَحِقَّةٌ كُلَّ قُبُولٍ: أَنَّ الْمَسِيحَ يَسُوعَ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ لِيُخَلِّصَ الْخُطَاةَ الَّذِينَ أَوَّلُهُمْ أَنَا".

"لكن بنعمة الله أنا ما أنا": يعني نعمة الله صيرتني ما أنا عليه كرسول وليس كما يظن البعض أنه يقصد "أنا لست أنا" لأن "ما" هنا ليست نافية بل اسم موصول بمعنى "الذي"- أي "أنا" الذي صرت هكذا بنعمة الله، فيقول: أنا الأصغر قد أظهر لي الرب إعلانات كل هذا بنعمة الله. أنا في ذاتي شاول الذي اضطهدت كنيسة الله أول الخطاة لكن الفضل لنعمة الله التي قبلتني وجعلتني رسولاً وأنا لست أهلاً لذلك كما يقول يوحنا المعمدان الذي أنا: "لست أهلاً أن أنحني لأحل سيور حذائه، ينبغي أن ذاك يزيد وأني أنا أنقص".

هذا هو الوضع الذي يجب أن يكون فيه كل من يريد أن يظهر المسيح فيخفي نفسه ويقدم المسيح.

"ونعمته المعطاة لي لم تكن باطلة": بل كانت عاملة في فأنا تعبت أكثر من جميعهم (جميع الرسل) في خدمة الرب ولكن ليس بقوتي بل بنعمة الله.

"ولكن لا أنا بل نعمة الله التي معي": يرفض الرسول نفسه وينسب كل شيء للنعمة. ويقول في غل ٢: ٢٠: "فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا في"- نلاحظ أنه يقول هنا "نعمة الله وليس أنا" ثلاث مرات.

"وَلَكِنْ إِنْ كَانَ الْمَسِيحُ يُكْرَزُ بِهِ أَنَّهُ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ فَكَيْفَ يَقُولُ قَوْمٌ بَيْنَكُمْ إِنْ لَيْسَ قِيَامَةُ أَمْوَاتٍ؟ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ قِيَامَةُ أَمْوَاتٍ فَلاَ يَكُونُ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ! وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ فَبَاطِلَةٌ كِرَازَتُنَا وَبَاطِلٌ أَيْضاً إِيمَانُكُمْ وَنُوجَدُ نَحْنُ أَيْضاً شُهُودَ زُورٍ لِلَّهِ لأَنَّنَا شَهِدْنَا مِنْ جِهَةِ اللهِ أَنَّهُ أَقَامَ الْمَسِيحَ وَهُوَ لَمْ يُقِمْهُ - إِنْ كَانَ الْمَوْتَى لاَ يَقُومُونَ. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ الْمَوْتَى لاَ يَقُومُونَ فَلاَ يَكُونُ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ. وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ فَبَاطِلٌ إِيمَانُكُمْ. أَنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ! إِذاً الَّذِينَ رَقَدُوا فِي الْمَسِيحِ أَيْضاً هَلَكُوا! إِنْ كَانَ لَنَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ فَقَطْ رَجَاءٌ فِي الْمَسِيحِ فَإِنَّنَا أَشْقَى جَمِيعِ النَّاسِ" (ع ١٢- ١٩).

وجد بين المؤمنين في كورنثوس قوم قالوا: "ليس قيامة أموات" أي إن الموت لا يقومون سواء المؤمنين أو الأشرار. الذي يموت لا يقوم وهي بدعة أدخلها الشيطان.

لكن الرسول يقول إن قيامة الأموات حقيقة وهي أساس الإنجيل وأول شاهد على قيامة الأموات وأقوى شاهد هو كلمة الله. أكبر مستند وأقوى حجة هي عبارة "هكذا قال

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الرب" ثم بعد ذلك تكلم الرسول عن شهود عيان رأوا المسيح بعد قيامته من بين الأموات. رأوه بعيونهم ولمسوه بأيديهم وأكل وشرب قدامهم بطريقة محسوسة.

الذين أنكروا قيامة الأموات هم بدون شك غير مؤمنين وليس ذلك فقط بل ليس لهم معرفة بالله (ع ٣٤) لأن الله إله القيامة إله أحياء ليس إله أموات.

يقول الرسول بولس في المحاكمة أمام فيلكس الوالي: "لي رجاء بالله في ما هم أيضاً ينتظرونه أنه سوف تكون قيامة للأموات الأبرار والأثمة"- ليس قيامة عامة للأبرار والأشرار معاً لكن قيامتان:

١- قيامة الأبرار: وتسمى قيامة الحياة والقيامة من بين الأموات وتسمى أيضاً القيامة الأولى، وقيامة أفضل (أي إن الأبرار يقومون أما الأشرار فيبقون أمواتاً إلى يوم قيامتهم للدينونة).

٢- قيامة الأشرار: وتسمى قيامة الدينونة للوقوف أمام العرش العظيم الأبيض (رؤ ٢٠).

ثم يسرد الرسول النتائج الخطيرة المترتبة على هذا التعليم الخطير بإنكار القيامة:

١- إن لم تكن قيامة أموات فلا يكون المسيح قد قام (ع ١٣).

٢- وإن لم يكن المسيح قد قام فباطلة كرازتنا (ع ١٤).

٣- وإن لم يكن المسيح قد قام فباطلة إيمانكم (ع ١٤).

٤- وَنُوجَدُ نَحْنُ أَيْضاً شُهُودَ زُورٍ لِلَّهِ لأَنَّنَا شَهِدْنَا مِنْ جِهَةِ اللهِ أَنَّهُ أَقَامَ الْمَسِيحَ (ع ١٥).

٥- أَنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ! (ع ١٧).

٦- يكون الَّذِينَ رَقَدُوا فِي الْمَسِيحِ أَيْضاً هَلَكُوا! (ع ١٨).

٧- إِنْ كَانَ لَنَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ فَقَطْ رَجَاءٌ فِي الْمَسِيحِ فَإِنَّنَا أَشْقَى جَمِيعِ النَّاسِ (ع ١٩). نحن هنا نحتمل آلاماً وضيقاً ولكن على رجاء أن بعد الآلام أمجاد.

٨- لِمَاذَا يَعْتَمِدُونَ مِنْ أَجْلِ الأَمْوَاتِ؟ يعتمدون ويعرضون أنفسهم للخطر ويعلنون مسيحيتهم مما يجلب عليهم اضطهاد فلماذا كل هذا إذا كان المؤمنون لا يقومون (ع ٢٩).

٩- وَلِمَاذَا نُخَاطِرُ نَحْنُ كُلَّ سَاعَةٍ؟ (ع ٣٠). يعدد الرسول في الرسالة الثانية ما احتمله من الضربات والسجون والأخطار والجوع والعطش والميتات الكثيرة فلماذا كل هذا؟ ما الفائدة إن لم تكن قيامة؟.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

١٠- إِنْ كَانَ الأَمْوَاتُ لاَ يَقُومُونَ فَلْنَأْكُلْ وَنَشْرَبْ لأَنَّنَا غَداً نَمُوتُ! (ع ٣٢). نكون مثل الحيوانات التي تنتهي بالموت البهائم التي تباد وهذا يؤدي إلى عيشة الانحلال والفساد بلا قيم ولا مبادئ.

"وَلَكِنِ الآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ. فَإِنَّهُ إِذِ الْمَوْتُ بِإِنْسَانٍ بِإِنْسَانٍ أَيْضاً قِيَامَةُ الأَمْوَاتِ. لأَنَّهُ كَمَا فِي آدَمَ يَمُوتُ الْجَمِيعُ هَكَذَا فِي الْمَسِيحِ سَيُحْيَا الْجَمِيعُ. وَلَكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ فِي رُتْبَتِهِ. الْمَسِيحُ بَاكُورَةٌ ثُمَّ الَّذِينَ لِلْمَسِيحِ فِي مَجِيئِهِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ النِّهَايَةُ مَتَى سَلَّمَ الْمُلْكَ لِلَّهِ الآبِ مَتَى أَبْطَلَ كُلَّ رِيَاسَةٍ وَكُلَّ سُلْطَانٍ وَكُلَّ قُوَّةٍ. لأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَمْلِكَ حَتَّى يَضَعَ جَمِيعَ الأَعْدَاءِ تَحْتَ قَدَمَيْهِ. آخِرُ عَدُوٍّ يُبْطَلُ هُوَ الْمَوْتُ. لأَنَّهُ أَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ. وَلَكِنْ حِينَمَا يَقُولُ «إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ أُخْضِعَ» فَوَاضِحٌ أَنَّهُ غَيْرُ الَّذِي أَخْضَعَ لَهُ الْكُلَّ. وَمَتَى أُخْضِعَ لَهُ الْكُلُّ فَحِينَئِذٍ الابْنُ نَفْسُهُ أَيْضاً سَيَخْضَعُ لِلَّذِي أَخْضَعَ لَهُ الْكُلَّ كَيْ يَكُونَ اللهُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ" (ع ٢٠- ٢٨).

"ولكن الآن قد قام المسيح من الأموات": يا لها من كلمات حاسمة كلمات النصرة على الضلالات التي أدخلها الشيطان بين المؤمنين!

في لاويين ٢٣ نجد أعياد بني إسرائيل:

عيد الفصح رمز لموت المسيح، عيد الباكورة رمز لقيامة المسيح.

"المسيح باكورة الراقدين": المسيح أول الحصاد- أول الخليقة الجديدة- رأس الجنس الجديد "إن يؤلم المسيح يكن هو أول قيامة الأموات" (أع ٢٦: ٢٣). وبعد الباكورة سيقام "الذين للمسيح في مجيئه" أي عندما يجيء لأجل قديسيه.

وكلمة "الراقدين" لا تنطبق إلا على المؤمنين لكن الأشرار أموات وسيقومون للموت الثاني.

"إذ الموت بإنسان": دخل الموت بإنسان وهو آدم كما يقول الرسول في (رو ٥: ١٢): "مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ وَهَكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ".

"بإنسان أيضاً قيامة الأموات": هذا الإنسان هو الإنسان الثاني الرب من السماء. كان لا بد أن يكون إنساناً لكي يكون باكورة القيامة من الأموات كما نقرأ في (عب ٢: ٩) "وَلَكِنَّ الَّذِي وُضِعَ قَلِيلاً عَنِ الْمَلاَئِكَةِ، يَسُوعَ، نَرَاهُ مُكَلَّلاً بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ، مِنْ أَجْلِ أَلَمِ الْمَوْتِ، لِكَيْ يَذُوقَ بِنِعْمَةِ اللهِ الْمَوْتَ لأَجْلِ كُلِّ وَاحِدٍ".

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

فكان لا بد أن تكون قيامة الأموات بإنسان. لماذا؟ لكي يموت لأن الملائكة لا يموتون فكان لا بد أن يأتي ابن الله في صورة إنسان ولكن بلا خطيئة.

وبما أن الموت بإنسان كان لازماً أن يجيء الإنسان الثاني ويموت ويقوم لكي يكون باكورة الراقدين.

"هَكَذَا مَكْتُوبٌ أَيْضاً: «صَارَ آدَمُ الإِنْسَانُ الأَوَّلُ نَفْساً حَيَّةً وَآدَمُ الأَخِيرُ رُوحاً مُحْيِياً»... الإِنْسَانُ الأَوَّلُ مِنَ الأَرْضِ تُرَابِيٌّ. الإِنْسَانُ الثَّانِي الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ" (ع ٤٥، ٤٧). الإنسان الأول هو آدم والإنسان الثاني هو آدم الأخير ولا يقال آدم الثاني بل آدم الأخير.

الإنسان الأول صار نفساً حية. الإنسان الثاني روحاً محيياً. الإنسان الأول أتى لنا بالموت. الإنسان الثاني أتى لنا بقيامة الأموات. كما في آدم الإنسان الأول يموت الجميع أي كل الجنس الذي رأسه آدم كذلك في آدم الأخير الإنسان الثاني سيحيا الجميع (جميع عائلته أي الجنس الجديد)- آدم جلب الموت لجنسه، والمسيح أتى بالحياة لعائلته- الخليقة الجديدة. ونلاحظ أن كلمة "الجميع" الأولى أي جميع الناس. أما الثانية فيقصد بها جميع المؤمنين أعضاء الجنس الجديد لأن في المسيح يحيا المؤمنون فقط.

"كل واحد رتبته": توجد هناك رتبتان:

الأولى: المسيح الباكورة. والثانية: الذين للمسيح أي المؤمنون فقط الذين (يقامون) في مجيئه أو كما ذكر في الأصل اليوناني "في حضوره" وسيكون حضور المسيح إلى الأرض على مرتين:

١- لأجل قديسيه لأخذهم إليه.

٢- للظهور حيث يحضر ومعه قديسوه.

الذين للمسيح سيقومون عند مجيئه للاختطاف وهم مؤمنو العهد القديم من أول هابيل ومؤمنو العهد الجديد كلهم. لكن يوجد مؤمنون آخرون سيقامون بعد ذلك وهم شهداء الضيقة العظيمة، وهؤلاء نوعان:

١- الذين يقتلهم الوحش ويقول عنهم الرائي: "فَعَاشُوا وَمَلَكُوا مَعَ الْمَسِيحِ أَلْفَ سَنَةٍ. وَأَمَّا بَقِيَّةُ الأَمْوَاتِ (الأشرار) فَلَمْ تَعِشْ حَتَّى تَتِمَّ الأَلْفُ السَّنَةِ (وبعد ذلك يقول) هَذِهِ هِيَ الْقِيَامَةُ الأُولَى" (رؤ ٢٠: ٤، ٥). وبعد ذلك النهاية.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ليس بعد ذلك مباشرة. لكن بعد تكملة القيامة الأولى تبدأ الألف السنة. أما النهاية فتكون بعد الملك الألفي بعد انتهاء التدابير، والملك الألفي هو الذي أخضع للمسيح كما هو مكتوب في المزمور الثاني: "أما أنا فقد مسحت ملكي" بل كل مشورات الله ومقاصده قد سلمت للمسيح لتنفيذها كما قال عند مجيئه في الجسد "هئنذا جئت لأفعل مشيئتك يا إلهي سررت" هذه هي المهمة الأولى والعظمة أن الله أرسل الابن لا لكي يدين العالم بل ليخلص به العالم "الله أرسل ابنه كفارة لخطايانا" (١ يو ٤: ١٠). وبعد الملك الألفي ستكون قد انتهت كل المهام التي سلمت للابن بنجاح تام وكافأه الله بالملك وأخضع كل شيء تحت قدميه.

وفي (ع ٢: ٨) نقرأ: "لسنا نرى الكل بعد مخضعاً له" لكن لا بد أن يخضع كل شيء تحت قدميه في الملك الألفي، فالمسيح كإنسان تكون قد انتهت مهامه التوسطية، سيسلم الملك لله الآب حيث يكون قد تم المكتوب "ومسرة الرب بيده تنجح" (أش ٥٣: ١٠).

فالنهاية تكون عندما تتم كل تدبيرات الله وكل المشروع الإلهي الذي رسمه الله في الأزل وسلم للابن تنفيذه وآخر المشروع الإلهي دينونة الأموات من ضمن المشروع المسلم للابن. "الآب لا يدين أحد بل قد أعطى كل الدينونة للابن" لأنه ابن الإنسان. والابن عينه الله في الأزل وجاء في ملء الزمان وأكمل العمل وأقامه الله وأجلسه عن يمينه وقال له: "اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ" (مز ١١٠). وقد رفعه الله نتيجة لعمل الفداء وأعطاه اسماً فوق كل اسم لكي تجثو باسمه كل ركبة. لأنه لا بد أن يتمجد الابن أمام كل الخلائق.

كان غرض الابن تمجيد الآب أولاً وخلاص وبركة الإنسان ثانياً ثم يسلم الملك لله الآب.

ونجد في الصلاة التي علمها الرب لتلاميذه إشارة إلى الملك الألفي في عبارة "ليأتِ ملكوتك" (ملكوت الآب) هناك جانبان للملكوت:

الجانب الأرضي: ملكوت الابن على الأرض ونحن سنملك معه على الأرض.

الجانب السماوي: ملكوت الآب- "يشرق الأبرار كالشمس في ملكوت أبيهم".

"متى أبطل كل رياسة وكل سلطان وكل قوة": الآب أخضع كل شيء تحت قدميه وهو أيضاً يبطل كل رياسة وسلطان وقوة. هذا قرار إلهي ولذلك يقول الله: "تَأَدَّبُوا يَا قُضَاةَ الأَرْضِ قَبِّلُوا الابْنَ لِئَلاَّ يَغْضَبَ فَتَبِيدُوا مِنَ الطَّرِيقِ" (مز ٢: ١٠). لماذا لا بد أن يتم هذا؟ لأنه نتيجة عمل الفداء. وإن كان الابن لا بد أن نملك نحن أيضاً معه. "آخر عدو يبطل هو الموت"- لماذا؟ لأنه لا توجد له فريسة في الحياة الأبدية في الملك الألفي يوجد موت لمن

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

يتمرد على الملك. الخاطئ يموت ابن مائة سنة. وبعد الملك الألفي يحل الشيطان من سجنه ويخرج ليضل الأمم جوج وماجوج وتنزل نار من عند الله من السماء وتأكلهم (رؤ ٢٠: ٧- ٩). آخر الأعداء التي ستوضع تحت قدمي الابن هو الموت.

"وَلَكِنْ حِينَمَا يَقُولُ «إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ أُخْضِعَ» فَوَاضِحٌ أَنَّهُ غَيْرُ الَّذِي أَخْضَعَ لَهُ الْكُلَّ (أي الآب)": الآب أخضع الكل للابن. والابن تمم كل شيء في خضوع للآب ومتى أخضع له الكل فحينئذ الابن نفسه سيخضع للذي أخضع له الكل. هناك آخر شيء في عمل ابن الله كإنسان- الله ظهر في الجسد وأخذ صورة عبد صائراً في شبه الناس. وبعد ذلك تمجد وصعد إلى السماء بجسد القيامة الممجد وهو موجود الآن في السماء بهذا الجسد الممجد. وسيبقى المسيح بجسده الممجد في السماء إلى الأبد.

قال الرب يسوع لفيلبس: "الذي رآني فقد رأى الآب" أي إن الآب يرى في الابن وهكذا سيكون إلى الأبد. لأن الآب في لاهوته لا يرى. حتى ونحن في أجسادنا الممجدة لا نستطيع أن نرى اللاهوت.

في رؤ ٤ نقرأ: "رأيت عرشاً وعلى العرش جالس"- ما وصف الجالس؟ لا نقرأ عن وصفه وإنما نقرأ عن تشبيهه بحجر اليشب هذا هو مجده وأما لاهوته فلا يوصف. وبعدما يكون المسيح قد أخضع كل شيء وسلم الملك لله الآب (كابن الإنسان) حينئذ سيخضع للذي أخضع له الكل. ابن الإنسان سيبقى كابن الإنسان الممجد إلى أبد الآبدين بعد أن يسلم الملك لله الآب فسنراه كابن الإنسان في السماء ونرى الجروح التي في يديه ورجليه التي تثير فينا التسبيحة الأبدية "مُسْتَحِقٌّ هُوَ الْحَمَلُ الْمَذْبُوحُ أَنْ يَأْخُذَ الْقُدْرَةَ وَالْغِنَى وَالْحِكْمَةَ وَالْقُوَّةَ وَالْكَرَامَةَ وَالْمَجْدَ وَالْبَرَكَةَ" (رؤ ٥: ١٢).

"كَيْ يَكُونَ اللهُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ": لا يقول هنا "الآب" لكن الله المثلث الأقانيم (الله الآب والابن والروح القدس) أي إن المسيح له المجد بعدما يسلم الملك لله الآب يحتفظ بإنسانيته الممجدة المتحد بها اللاهوت. هذا سر شخصه العجيب- الله وإنسان معاً إلى الأبد. لكن كابن الإنسان سيكون خاضعاً في الوقت نفسه الابن والآب والروح القدس سيكون الكل في الكل.

ففي هذه الأعداد (٢٠- ٢٨) رأينا المراحل المتتالية في إتمام مقاصد الله:

١- قيامة المسيح بعد إتمامه للعمل (ع ٢٠).

٢- مجيئه الثاني لأجل قديسه للاختطاف (ع ٢٣).

٣- قيامة الذين للمسيح عند مجيئه (ع ٢٣).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

٤- إبادة كل الأعداء وإقامة ملكه السعيد على الأرض (ع ٢٥).

٥- تسليم الملك لله الآب ليكون الله الكل في الكل (ع ٢٨).

"وَإِلاَّ فَمَاذَا يَصْنَعُ الَّذِينَ يَعْتَمِدُونَ مِنْ أَجْلِ الأَمْوَاتِ ؟ إِنْ كَانَ الأَمْوَاتُ لاَ يَقُومُونَ الْبَتَّةَ فَلِمَاذَا يَعْتَمِدُونَ مِنْ أَجْلِ الأَمْوَاتِ؟ وَلِمَاذَا نُخَاطِرُ نَحْنُ كُلَّ سَاعَةٍ؟ إِنِّي بِافْتِخَارِكُمُ الَّذِي لِي فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا أَمُوتُ كُلَّ يَوْمٍ. إِنْ كُنْتُ كَإِنْسَانٍ قَدْ حَارَبْتُ وُحُوشاً فِي أَفَسُسَ فَمَا الْمَنْفَعَةُ لِي؟ إِنْ كَانَ الأَمْوَاتُ لاَ يَقُومُونَ فَلْنَأْكُلْ وَنَشْرَبْ لأَنَّنَا غَداً نَمُوتُ! لاَ تَضِلُّوا! فَإِنَّ الْمُعَاشَرَاتِ الرَّدِيَّةَ تُفْسِدُ الأَخْلاَقَ الْجَيِّدَةَ. اُصْحُوا لِلْبِرِّ وَلاَ تُخْطِئُوا لأَنَّ قَوْماً لَيْسَتْ لَهُمْ مَعْرِفَةٌ بِاللَّهِ. أَقُولُ ذَلِكَ لِتَخْجِيلِكُمْ!" (ع ٢٩- ٣٤).

الأعداد (٢٠- ٢٨) تعتبر اعتراضية والآن يكمل الرسول النتائج الخطيرة لإنكار حقيقة القيامة. رأينا سبع نتائج حتى عدد ١٩ وهنا النتيجة الثامنة: "ماذا يصنع الذين يعتمدون لأجل الأموات": المعمودية رمز للموت والقيامة. كل من يعترف بالمسيح يعتمد كأنه اتحد مع المسيح في موته وقيامته. فإن كان المسيح لم يقم فما معنى المعمودية؟ إنها تفقد معناها. ثم إن المعمودية والاعتراف الجهاري بالمسيح كان يعرض المعترف للموت. ما دام أصبح مسيحياً فإنه يضطهد حتى الموت. لماذا يأتي أناس ويطلبون أن يعتمدوا والذين تعمدوا قبلهم اضطهدوا وقتلوا؟ لأن لهم رجاء. إن لم يكن لهم رجاء فلماذا يقفون في صفوف الذين سيقتلون.

"يَعْتَمِدُونَ مِنْ أَجْلِ الأَمْوَاتِ": يعني ينضمون إلى صفوف الذين يموتون من أجل اعترافهم بالمسيح ومعموديتهم. لكن الذين يعتمدون ارتبطوا بالمسيح المقام من الأموات ولهم رجاء أنهم سيحيون مع المسيح.

يقول البعض أنه يوجد أناس ماتوا ولم يعتمدوا فيأتي آخرون ويعتمدون بالنيابة عنهم أي بدلاً منهم- هذه خرافة وطبعاً الرسول لا يستشهد بخرافة. الذي يوضح هذا العدد التالي له

"لِمَاذَا نُخَاطِرُ نَحْنُ (الرسل) كُلَّ سَاعَةٍ": هل يخاطر الرسل في الخدمة بدون رجاء؟ كلا. يقول الرسول بولس "لنا في أنفسنا حكم الموت" فكان واضعاً الموت أمامه دائماً من أجل المسيح الحي الذي رآه في المجد.

"إِنْ كُنْتُ كَإِنْسَانٍ حَارَبْتُ وُحُوشاً": أي إنه يحارب أناس كالوحوش في أفسس فما المنفعة لي؟ وهو يشير هنا إلى حادثة ديمتريوس والصناع لما قاموا ضده وأرادوا أن يفترسوه كما أنه يشير إلى ذلك في (٢ كو ١: ٨- ١٠) فقد أحاطوا ببولس كالوحوش ليفترسوه في أفسس. وهذا ينقل أفكارنا إلى الرب يسوع له المجد عندما أحاطت به ثيران كثيرة وكلاب

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

جماعة من الأشرار عند الصليب (مز ٢٢: ١٢- ٢١). كم تألم سيدنا من أجلنا وكم احتمل من يد البشر علاوة على الآلام التي من يد العدل الإلهي ليكفر عن خطايانا! ليتبارك اسمه القدوس.

"إِنِّي بِافْتِخَارِكُمُ الَّذِي لِي فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا أَمُوتُ كُلَّ يَوْمٍ": انتم تفتخرون بالمسيح يسوع لأنه مات وقام وأنتم متحدون معه. هذا الافتخار هو لي أنا أيضاً. وعلى هذا الأساس وعلى هذا الافتخار أموت كل يوم "حاملاً في جسدي حكم الموت".

كان الرسول واضعاً حياته في كفة ويخاطر بحياته كل ساعة من أجل المسيح. ويقول "لَكِنَّنِي لَسْتُ أَحْتَسِبُ لِشَيْءٍ وَلاَ نَفْسِي ثَمِينَةٌ عِنْدِي حَتَّى أُتَمِّمَ بِفَرَحٍ سَعْيِي وَالْخِدْمَةَ الَّتِي أَخَذْتُهَا مِنَ الرَّبِّ" (أع ٢٠: ٢٤). وأيضاً "يَتَعَظَّمُ الْمَسِيحُ فِي جَسَدِي، سَوَاءٌ كَانَ بِحَيَاةٍ أَمْ بِمَوْتٍ" (في ١: ٢٠). وما الذي جعل الشهداء يذهبون إلى الحريق والمشانق وهم يرتلون؟ أليس هو الرجاء؟ إن كان الموتى لا يقومون فما الداعي لذلك؟

"إِنْ كَانَ الأَمْوَاتُ لاَ يَقُومُونَ فَلْنَأْكُلْ وَنَشْرَبْ لأَنَّنَا غَداً نَمُوتُ": من دواعي إنكار القيامة إطلاق العنان لشهوات الجسد والانحلال والفساد! يقول الرسول: "لِئَلاَّ يَكُونَ أَحَدٌ زَانِياً أَوْ مُسْتَبِيحاً كَعِيسُو" (عب ١٢: ١٦). ماذا عمل عيسو؟ من أجل أكلة عدس باع بكوريته!

ويقول الرسول "الَّذِينَ نِهَايَتُهُمُ الْهَلاَكُ، الَّذِينَ إِلَهُهُمْ بَطْنُهُمْ وَمَجْدُهُمْ فِي خِزْيِهِمِ، الَّذِينَ يَفْتَكِرُونَ فِي الأَرْضِيَّاتِ" (في ٣: ١٩). مع أن الرسول يقول أنه مستعد أن لا يأكل لحماً إلى الأبد كي لا يعثر أخاه الضعيف (١ كو ٨: ١٣). "مَلَكُوتُ اللهِ لَيْسَ أَكْلاً وَشُرْباً بَلْ هُوَ بِرٌّ وَسَلاَمٌ وَفَرَحٌ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ" (رو ١٤: ١٧).

"لاَ تَضِلُّوا! فَإِنَّ الْمُعَاشَرَاتِ الرَّدِيَّةَ تُفْسِدُ الأَخْلاَقَ الْجَيِّدَةَ": إنكار القيامة هو ضلال يقود إلى الفساد والذين يسيرون مع هؤلاء تفسد أخلاقهم ويعيشون عيشة الانحلال والانحطاط الأدبي ويكونون مثل الحيوانات.

"اُصْحُوا لِلْبِرِّ وَلاَ تُخْطِئُوا": إنكار القيامة يجعلهم يغرقون في الشهوات والشرور. لذلك لزم التحريض بالصحو والسهر والعيشة بالبر لأن قصد الشيطان هو وصولهم إلى هذه الحالة المنحطة.

"أَقُولُ ذَلِكَ لِتَخْجِيلِكُمْ": لأنهم قبلوا أناساً كهؤلاء بلبلوا أفكارهم وسببوا لهم المتاعب وكان يجب أن يفطنوا إلى هذه الضلالة لأن هؤلاء قوم ليست لهم معرفة بالله أي غير مؤمنين بالمرة.

الفرق بين هذه الضلالة في كورنثوس وبين الفكر الخاطئ في تسالونيكي

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

هنا ضلالة لأن أناساً لا يعرفون الله أدخلوا هذه العقيدة الباطلة بإنكارهم حقيقة القيامة وبهذا يهدمون أساس المسيحية.

أما في تسالونيكي فكان عندهم فكر خاطئ من جهة الراقدين سيحرمون من الملك وسيقومون في الآخر. كانوا يعرفون أن هؤلاء راقدون وليسوا أمواتاً وسيقومون لكن في اليوم الأخير بعد الملك والأحياء فقط عند مجيء الرب هم الذين سيستمتعون بالملك مع المسيح في الملك الألفي- كان هذا فكرهم الخاطئ والرسول يصحح لهم هذا الفكر ويقول لهم:

" ثُمَّ لاَ أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ الرَّاقِدِينَ، لِكَيْ لاَ تَحْزَنُوا كَالْبَاقِينَ... إِنَّنَا نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ إِلَى مَجِيءِ الرَّبِّ لاَ نَسْبِقُ الرَّاقِدِينَ. وَالأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلا ثُمَّ نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعاً مَعَهُمْ فِي السُّحُبِ لِمُلاَقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ" (١ تس ٤: ١٣- ١٨). فكان عند التسالونيكيين معرفة ناقصة فقط وليست ضلالة لأنهم كانوا يعرفون مجيء المسيح وكانوا ينتظرونه حسب ما كتبه لهم الرسول في رسالته الأولى الأصحاح الأول.

- يوجد فصلان في الكتاب يفتكر الكثيرون أنهما عن القيامة، لكنهما لا يمتان بصلة إلى القيامة من الأموات:

١- في (دا ١٢: ٢) "وَكَثِيرُونَ مِنَ الرَّاقِدِينَ فِي تُرَابِ الأَرْضِ (وهم اليهود المشتتون بين الأمم ومشبهون بالراقدين في تراب الأرض كالعظام اليابسة في سفر حزقيال) يَسْتَيْقِظُونَ (وهذا تشبيه وليس قيامة) هَؤُلاَءِ إِلَى الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ (وهم الأمناء وسيتمتعون بالملك الألفي السعيد) وَهَؤُلاَءِ إِلَى الْعَارِ لِلازْدِرَاءِ الأَبَدِيِّ"

٢- في (مت ٢٥: ٣١- ٤٦) نجد دينونة الأحياء قبل الملك الألفي حيث يجتمع أمام الرب (ابن الإنسان في مجده) جميع الشعوب (الأحياء الباقون من الأمم) ويميز الخراف من الجداء.

الخراف هم الأمم الذين قبلوا أخوته الأصاغر (البقية اليهودية التقية الذين هربوا من الوحش وبشروا الأمم بالملكوت) وأضافوهم وخدموهم فيقول لهم "تعالوا يا مباركي أبي رثوا المجد المعد لكم منذ تأسيس العالم".

والجداء هم الأمم الذين رفضوا البشارة ورفضوا البقية الأمينة الهاربة فيقول لهم: "اذهبوا إلى النار المعدة لإبليس وملائكته". فهنا لا يوجد أموات قاموا. بل كان الأموات لا يزالون في قبورهم حتى يتم ملك الألف سنة وحينئذ يقامون للوقوف أمام العرش العظيم الأبيض للدينونة حيث تتم دينونة الأموات.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"لَكِنْ يَقُولُ قَائِلٌ: «كَيْفَ يُقَامُ الأَمْوَاتُ وَبِأَيِّ جِسْمٍ يَأْتُونَ؟» يَا غَبِيُّ! الَّذِي تَزْرَعُهُ لاَ يُحْيَا إِنْ لَمْ يَمُتْ" (ع ٣٥، ٣٦).

يظهر إن هذا التساؤل كان حجة القائلين لا توجد قيامة. وكتبه الكورنثيون للرسول لكي يجيب عليه.

إن أردأ شيء أن يقول الإنسان كيف عن أعمال الله! هل ما لا نفهمه وما نرى أنه فوق مقدورنا هو فوق مقدور الله سبحانه وتعالى؟ هل نقيس مقدرة الله بمقدرتنا؟ هل ما لا نستطيعه نحن يعسر على الله أيضاً؟ حاشا. يقولون متى مات شخص وتحلل وأصبح تراباً ونثر منذ مئات السنين كيف يجمع؟ عقل الإنسان يقول غير ممكن. لكن هل الله مثل الإنسان؟ كلا. غير المستطاع عند الناس مستطاع عند الله (لو ١٨: ٢٧). هؤلاء المعترضون لا يعملون حساب قوة الله! يقول أشعياء "ارْفَعُوا إِلَى الْعَلاَءِ عُيُونَكُمْ وَانْظُرُوا مَنْ خَلَقَ هَذِهِ؟ مَنِ الَّذِي يُخْرِجُ بِعَدَدٍ جُنْدَهَا يَدْعُو كُلَّهَا بِأَسْمَاءٍ؟ لِكَثْرَةِ الْقُوَّةِ وَكَوْنِهِ شَدِيدَ الْقُدْرَةِ لاَ يُفْقَدُ أَحَدٌ" (أش ٤٠: ٢٦).

عندما جاء الصدوقيون إلى الرب يسوع وهم الذين يقولون ليس قيامة وسألوه عن المرأة التي تزوجت سبعة أخوة لمن منهم تكون زوجة في القيامة قال لهم: "تَضِلُّونَ إِذْ لاَ تَعْرِفُونَ الْكُتُبَ وَلاَ قُوَّةَ اللَّهِ" (مت ٢٢: ٢٩). أحياناً يقول أخ بسذاجة لماذا عمل الرب هكذا ولماذا جاءت هذه الآية هكذا؟

أكبر عيب أن نتعدى على سلطان الله كُلي الحكمة وكلي العلم، ونعترض عليه! لماذا وكيف لا ينبغي توجيهها إلى الله "لأن الله أعظم من الإنسان.. كل أموره لا يجاوب عنها" (أي ٣٣: ١٢، ١٣).

قال الرب لإبراهيم "لِمَاذَا ضَحِكَتْ سَارَةُ قَائِلَةً: افَبِالْحَقِيقَةِ الِدُ وَانَا قَدْ شِخْتُ؟ هَلْ يَسْتَحِيلُ عَلَى الرَّبِّ شَيْءٌ" (تك ١٨: ١٤). وعندما قال الرب لموسى لما تذمر الشعب قائلين من يطعمنا لحماً- أنه سيعطي الشعب ليأكلوا لا يوم ولا يومين بل شهراً من الزمان. تعجب موسى فقال له الرب هل تقصر يد الرب؟ (عد ١١: ٢٣) نحن علينا أن ننحني ونخضع أمام كل أمور الله سواء فهمناها أم لم نفهمها.

ويعالج الرسول هذه المسألة بإسلوب جميل. فعندما يتكلم عن القيامة يقول "حَسَبَ عَمَلِ شِدَّةِ قُوَّتِهِ الَّذِي عَمِلَهُ فِي الْمَسِيحِ، إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ.." (أف ١: ١٩، ٢٠).

وعندما يتكلم عن تغيير الأحياء يقول "الَّذِي سَيُغَيِّرُ شَكْلَ جَسَدِ تَوَاضُعِنَا لِيَكُونَ عَلَى صُورَةِ جَسَدِ مَجْدِهِ، بِحَسَبِ عَمَلِ اسْتِطَاعَتِهِ أَنْ يُخْضِعَ لِنَفْسِهِ كُلَّ شَيْءٍ" (في ٣: ٢١)- يغير الأحياء مثل قيامة الأموات يتم بحسب شدة قوته.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وماذا عن الخليقة؟ يقول الرسول "بِالإِيمَانِ نَفْهَمُ أَنَّ الْعَالَمِينَ أُتْقِنَتْ بِكَلِمَةِ اللهِ، حَتَّى لَمْ يَتَكَوَّنْ مَا يُرَى مِمَّا هُوَ ظَاهِرٌ" (عب ١١: ٣).

الإنسان يعمل شيئاً من خامة أو مادة موجودة لكن الله لم يفعل هذا بل خلق الخليقة من العدم لأنه الله.

ينبغي أن نتكلم عن هذه الأمور في حدود أدب الإيمان. السؤال الأول للمعترض: كيف يقام الأموات؟

الجواب: نفس القوة التي أقامت المسيح من الأموات هي التي أقامتنا نحن روحياً وهي التي ستقيم أجساد المؤمنين عند سماع صوت ابن الله الصوت الذي نلنا به الحياة الأبدية هو نفس الصوت الذي به سيقيم من الأموات.

في (يو ٥: ٢٥) نقرأ "تَأْتِي سَاعَةٌ وَهِيَ الآنَ حِينَ يَسْمَعُ الأَمْوَاتُ (بالذنوب والخطايا) صَوْتَ ابْنِ اللَّهِ (في الإنجيل) وَالسَّامِعُونَ يَحْيَوْنَ". وفي يو ٥: ٢٨ نقرأ "تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ صَوْتَهُ فَيَخْرُجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ- عند الاختطاف قبل الألف سنة. وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ (أي غير المؤمنين) إِلَى قِيَامَةِ الدَّيْنُونَةِ (وهي قيامة أخرى للأشرار بعد الملك الألفي)".

وهي نفس قوة الله التي ستحيي الشعب القديم المشتت الآن وقد صار كالعظام اليابسة التي سئل عنها حزقيال أتحيا هذه العظام؟ كان الجواب: "هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَئَنَذَا أَفْتَحُ قُبُورَكُمْ وأُصْعِدُكُمْ مِنْ قُبُورِكُمْ يَا شَعْبِي وَآتِي بِكُمْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ" (حز ٣٧: ١٢).

وهي نفس القوة التي ستجدد الأرض فتأتي أزمنة رد كل شيء (أع ٣: ٢١) في الألف سنة.

السؤال الثاني للمعترضين: بأي جسم يأتون؟

الجواب: يقول الرسول يا غبي الذي تزرعه لا يحيا إن لم يمت لماذا يقول له يا غبي؟ لأن هذا ليس فوق قدرته أن يفهمه. فهو يرى الزرع قدامه في الحقل كل يوم كيف يحيا برمي البذار في الأرض ودفنها وبعد ريّها تحيا وتنبت وتقوم. فلماذا لا يطبق هذا الذي يراه على القيامة؟

"وَالَّذِي تَزْرَعُهُ لَسْتَ تَزْرَعُ الْجِسْمَ الَّذِي سَوْفَ يَصِيرُ بَلْ حَبَّةً مُجَرَّدَةً رُبَّمَا مِنْ حِنْطَةٍ أَوْ أَحَدِ الْبَوَاقِي. وَلَكِنَّ اللهَ يُعْطِيهَا جِسْماً كَمَا أَرَادَ. وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْبُزُورِ جِسْمَهُ" (ع ٣٧، ٣٨).

يمر الإنسان مثل حبة الحنطة التي زرعت؟ لا. بل يعطيها الله جسماً كما أراد والحبة تنتج سنابل في العود الأخضر.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

قال الرب: "تَأَمَّلُوا زَنَابِقَ الْحَقْلِ كَيْفَ تَنْمُو! لاَ تَتْعَبُ وَلاَ تَغْزِلُ. وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ وَلاَ سُلَيْمَانُ فِي كُلِّ مَجْدِهِ كَانَ يَلْبَسُ كَوَاحِدَةٍ مِنْهَا" (مت ٦: ٢٨، ٢٩). من يلبسها هكذا؟ الله بقدرته غير المحدودة.

نلاحظ قوله: "لكن الله يعطيها جسماً كما أراد" عندما ندخل الله في الموضوع تحل جميع المشاكل. الله يعطيها جسماً كما أراد ولكل واحد من البذور جسمه.

"لَيْسَ كُلُّ جَسَدٍ جَسَداً وَاحِداً بَلْ لِلنَّاسِ جَسَدٌ وَاحِدٌ وَلِلْبَهَائِمِ جَسَدٌ آخَرُ وَلِلسَّمَكِ آخَرُ وَلِلطَّيْرِ آخَرُ. وَأَجْسَامٌ سَمَاوِيَّةٌ وَأَجْسَامٌ أَرْضِيَّةٌ. لَكِنَّ مَجْدَ السَّمَاوِيَّاتِ شَيْءٌ وَمَجْدَ الأَرْضِيَّاتِ آخَرُ. مَجْدُ الشَّمْسِ شَيْءٌ وَمَجْدُ الْقَمَرِ آخَرُ وَمَجْدُ النُّجُومِ آخَرُ. لأَنَّ نَجْماً يَمْتَازُ عَنْ نَجْمٍ فِي الْمَجْدِ" (ع ٣٩- ٤١).

الله في حكمته جعل للناس جسداً وللبهائم جسداً آخر وللسمك آخر وللطير آخر فأجسام الناس متشابهة وكذلك أنواع البهائم المختلفة كل نوع متشابه وكذلك الأسماك وأيضاً الطيور. ما أعجب خليقة الله له كل المجد!

يجد علماء التشريح في النملة الصغيرة أجهزة هضم وتنفس وتكاثر... الخ يقول علماء الحشرات نحن رأينا الله في دراستنا للحشرات الصغيرة التي لا قيمة لها ندوسها بأرجلنا لكن تكوينها عجيب لم يكونها إلا صانع ماهر وخالق عظيم عجيب.

وتوجد أجسام سماوية كالشمس والقمر والنجوم. وللشمس مجد وللقمر مجد آخر. ونجم يمتاز عن نجم في المجد. الأجرام السماوية مختلفة في اللمعان والبهاء. هذا الكلام هو عن الطبيعة وليس له دخل بالمؤمنين. لا يمتاز مؤمن عن مؤمن في المجد، وكل التشبيهات التي أوردها الرسول في هذا الجزء مقصود بها المباينة بين الجسد الحالي وجسد القيامة.

أما التمييز بين مؤمن ومؤمن فهو في الأكاليل وفي الأجرة وفي الملك- سيقول الرب لواحد كن على عشر مدن ولآخر على خمس مدن وهكذا... والر سول يقول: "وَأَخِيرًا قَدْ وُضِعَ لِي إِكْلِيلُ الْبِرِّ، الَّذِي يَهَبُهُ لِي فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، الرَّبُّ الدَّيَّانُ الْعَادِلُ، وَلَيْسَ لِي فَقَطْ، بَلْ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ ظُهُورَهُ أَيْضًا" (٢ تي ٤: ٨).

الأكاليل بحسب التعب في خدمة الرب. أما أجساد المؤمنين فتقام ممجدة. وماذا عن الأشرار؟ سيقامون بعد زوال السموات وانحلال العناصر واحتراق الأرض والمصنوعات التي فيها (٢ بط ٣: ١٠) بأجساد غير قابلة للفناء. جسد الإنسان الآن إذا تعرض للنار يمكن أن يحترق ويصير رماداً لكن أجساد القيامة ستكون للأشرار فلا تفنى ستطرح في النار الأبدية ولا تحترق ولا تفنى فسيكونون في العذاب إلى أبد الآبدين.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

لذلك قال الرب لتلاميذه: لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد... بل أريكم ممن تخافون. خافوا من الذي بعدما يقتل له سلطان أن يلقي في جهنم (لو ١٢: ٤، ٥). إن العذاب الأبدي هو عذاب للجسد والنفس والروح- كما كان الإنسان في الأرض هكذا يكون في جهنم بجسد غير قابل للفناء وبنفسه وبروحه يتمنى الموت ولا يجده. يا له من مصير مريع! لو يفكر الأشرار في هزل المصير الذي ينتظرهم لهالهم الأمر ولرجعوا عن طرقهم الرديئة. ليت الرب يفتح بصيرتهم ليتداركوا الأمر قبل فوات الوقت.

"هكَذَا أَيْضًا قِيَامَةُ الأَمْوَاتِ: يُزْرَعُ فِي فَسَادٍ وَيُقَامُ فِي عَدَمِ فَسَادٍ. يُزْرَعُ فِي هَوَانٍ وَيُقَامُ فِي مَجْدٍ. يُزْرَعُ فِي ضَعْفٍ وَيُقَامُ فِي قُوَّةٍ. يُزْرَعُ جِسْمًا حَيَوَانِيًّا وَيُقَامُ جِسْمًا رُوحَانِيًّا. يُوجَدُ جِسْمٌ حَيَوَانِيٌّ وَيُوجَدُ جِسْمٌ رُوحَانِيٌّ" (ع ٤٢- ٤٤).

كان الكلام السابق ليس له تطبيق على أجساد المؤمنين لكن هنا يتكلم عن قيامة أجساد المؤمنين فيقول: "يزرع في فساد ويقام في عدم فساد". "يزرع" تعبير جميل خاص بالمؤمن فالمؤمن لا يقال عنه يموت بل يزرع لأنه سيقام لأن الروح القدس الذي سكن فيه عربون.

يقول المرنم:

كل انتظاري سيدي ملقاك في المجد

فالروح عربون ولو أزرع في اللحد

يزرع المؤمن لما يوضع في التراب في هوان وفي فساد أي يفسد وينتن. لعازر لما كانت له أربعة أيام في القبر قالت مرثا أخته للرب: يا سيد قد أنتن.

يزرع في ضعف بعد أن يكون قد أتعبه المرض لكن يقام في قوة. لا يموت ثانية ويقام في مجد على صورة جسد المسيح ويقام جسماً روحانياً. نحن لا نعرف بالضبط جسد القيامة لكن نستنتج بعض الاستنتاجات:

جسد القيامة الذي قام بجسم روحاني واستطاع التلاميذ أن يروه ويلمسوه قبل صعوده ودخل والأبواب مغلقة التي لم تمنعه. وفي نفس يوم القيامة ظهر في أماكن متفرقة.

في أيام جسده كان له جسد إنساني كامل لا يوجد إلا في مكان واحد في وقت واحد. وعند الصعود ارتفع عنهم بجسد القيامة ممجداً وهو الجسد الذي سيكون المؤمنون على صورته عند مجيئه وأخذهم للسماء.

الجسم الروحاني له لحم وعظام لكن ليس له دم. الجسم الحالي الذي لنا الآن حيواني خلقه الله ليعيش في الأرض وضع الله آدم في جنة عدن ليحفظها ويعملها. فالإنسان في الخليقة

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأولى مخلوق من التراب ومتطلباته في الأرض لكن ليس معداً للسماء. يعني لو لم يخطئ آدم هل كان أخذه الله للسماء؟ لا.

لذلك قال المسيح للتلاميذ: "أنا أمضي لأعد لكم مكاناً" ليس في الملكوت الأرضي الذي كانوا ينتظرونه لكن في بيت الآب. لقد تفاضلت النعمة جداً على الإنسان فلم ترجعه إلى الفردوس المفقود في الأرض لكن إلى ما لم يكن أصلاً له ولا كان يحلم به على الإطلاق- إلى بيت الآب في السماء.

ظهر موسى وإيليا في المجد على جبل التجلي- بمجد مكتسب- صورة فقط للمؤمنين الممجدين لكن الأجساد الممجدة ستلبس عند تغيير الأجساد لما يجيء المسيح للاختطاف.

"هكَذَا مَكْتُوبٌ أَيْضًا:«صَارَ آدَمُ، الإِنْسَانُ الأَوَّلُ، نَفْسًا حَيَّةً، وَآدَمُ الأَخِيرُ رُوحًا مُحْيِيًا». لكِنْ لَيْسَ الرُّوحَانِيُّ أَوَّلاً بَلِ الْحَيَوَانِيُّ، وَبَعْدَ ذلِكَ الرُّوحَانِيُّ.الإِنْسَانُ الأَوَّلُ مِنَ الأَرْضِ تُرَابِيٌّ. الإِنْسَانُ الثَّانِي الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ. كَمَا هُوَ التُّرَابِيُّ هكَذَا التُّرَابِيُّونَ أَيْضًا، وَكَمَا هُوَ السَّمَاوِيُّ هكَذَا السَّمَاوِيُّونَ أَيْضًا. وَكَمَا لَبِسْنَا صُورَةَ التُّرَابِيِّ، سَنَلْبَسُ أَيْضًا صُورَةَ السَّمَاوِيِّ. فَأَقُولُ هذَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ: إِنَّ لَحْمًا وَدَمًا لاَ يَقْدِرَانِ أَنْ يَرِثَا مَلَكُوتَ اللهِ، وَلاَ يَرِثُ الْفَسَادُ عَدَمَ الْفَسَادِ" (ع ٤٥- ٥٠).

أمامنا هنا الرأسان آدم الأول رأس الخليقة الأولى وآدم الأخير رأس الخليقة الجديدة.

الإنسان الأول آدم من الأرض من تراب.

الإنسان الثاني الرب يسوع من السماء.

الإنسان الأول أدخل الخطية والموت إلى جنسه.

الإنسان الثاني الرب يسوع أعطى البر للخليقة الجديدة التي هو رأسها. (انظر رو ٥: ١٢- ١٧).

وكل خليقة حسب رأسها.

الخليقة الأولى ترابيون كآدم، والخليقة الثانية سماويون كما أن الرب يسوع سماوي. وسيلبسون صورة السماوي لأنه سيغير شكل جسد تواضعنا على صورة جسد مجده (فيلبي٣ وسنكون مثله لأننا سنراه كما هو (١ يو ٣).

الجسم الحالي للإنسان له لحم ودم وعظام ومحتاج للتغذية وأكل وشرب لذلك نأخذ له بروتينات مثل الموجودة في اللحوم وغيرها وفيتامينات وهي موجودة في المزروعات

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وغيرها. فهذا الجسم ترابي ومعرض للتلف وهو يلاءم العيشة في الأرض فقط. لذلك يقول الرسول أن لحماً ودماً لا يقدران أن يرثا ملكوت الله لأنهما لا يستطيعان الوجود في السماء.

أما الجسم الروحاني فله لحم وعظام لكن كيان مختلف عن الكيان الحالي- ليس من التراب بل هو سماوي ملائم للسكنى في السماء.

يقول الرسول في (٢ كو ٥: ١- ٤): "إِنْ نُقِضَ بَيْتُ خَيْمَتِنَا الأَرْضِيُّ (أجسادنا الحالية المائتة)، فَلَنَا فِي السَّمَاوَاتِ بِنَاءٌ مِنَ اللهِ، بَيْتٌ غَيْرُ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ، أَبَدِيٌّ (الأجساد الجديدة الممجدة). لَسْنَا نُرِيدُ أَنْ نَخْلَعَهَا (الأجساد الحالية الترابية بالموت) بَلْ أَنْ نَلْبَسَ فَوْقَهَا (الأجساد الجديدة- مسكننا الذي من السماء)، لِكَيْ يُبْتَلَعَ (الجسد الْمَائِتُ) مِنَ الْحَيَاةِ"- أي الجسد الذي فيه حياة جديدة يبلع ما في هذا الجسد من ضعف وفساد ومن أشياء تلاءم السماء.

كيف ستكون أجسادنا الجديدة؟

في (رو ٨: ٢٩) نقرأ: "مشابهين صورة ابنه ليكون هو بكراً بين أخوة كثيرين".

وفي (في ٣: ٢١) نقرأ: "على صورة جسد مجده".

وفي (١ يو ٣: ٢) نقرأ: "لم يظهر بعد ماذا سنكون لكن نعلم (يقيناً) أنه إذا أظهر نكون مثله لأننا سنراه كما هو".

توجد تساؤلات كثيرة عند البعض عن المستقبل. لكن طالما لم يجب عنها الروح القدس في الكتاب المقدس فلا نجيب نحن عنها ولا نتجاوز المكتوب ولا نرتئي فوق ما ينبغي أن نرتئي ولا فوق ما هو مكتوب. لو إن الروح القدس وجد ضرورة لكتابتها لكتبها.

فمثلاً يسأل البعض: هل في السماء الذي مات طفلاً يكون رجلاً. وهل هناك ذكر وأنثى إلى غير ذلك من الأسئلة.

نحن الآن نعرض بعض المعرفة ولا نتعجل الوقت. فهناك ستكون لنا معرفة كاملة. ونشكر الله لأن المعلومات التي لدينا في كلمة الله كافية تماماً.

"هُوَذَا سِرٌّ أَقُولُهُ لَكُمْ: لاَ نَرْقُدُ كُلُّنَا، وَلكِنَّنَا كُلُّنَا نَتَغَيَّرُ، فِي لَحْظَةٍ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، عِنْدَ الْبُوقِ الأَخِيرِ. فَإِنَّهُ سَيُبَوَّقُ، فَيُقَامُ الأَمْوَاتُ عَدِيمِي فَسَادٍ، وَنَحْنُ نَتَغَيَّرُ" (ع ٥١، ٥٢).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

يعلن الرسول هنا سراً لم يكن معروفاً من قبل. في العهد القديم من ضمن الأسرار التي أعلنت لنا في العهد الجديد "أننا لا نرقد كلنا". يوجد من لا يرقدون ولا يذوقون الموت بل يبقون أحياء إلى مجيء الرب.

إنه أمر محزن أن نسمع كثيراً ولا سيما في الجنازات أن الموت مصير كل إنسان كما قال داود موصياً ابنه سليمان: "أنا ذاهب في طريق كلها فتشدد وكن رجلاً" (١ مل ٢: ٢). ولو قيل هذا عن الأشرار فقط لكان الكلام في محله- هذا ما كان يعرفه مؤمنو العهد القديم. لكن الآن يوجد شيء جديد هو ما قاله الرب يسوع لمرثا عندما قالت له عن أخيها لعازر: "«أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَقُومُ فِي الْقِيَامَةِ، فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ». قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ (للذين رقدوا) وَالْحَيَاةُ (للأحياء الباقين إلى مجيئه). مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا (أي سيقوم)، وَكُلُّ مَنْ كَانَ حَيًّا (إلى مجيئه) وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ (وهذا عن الأحياء إلى مجيء الرب)»" (يو ١١: ٢٤- ٢٦).

إذاً يوجد بعض المؤمنين لا يرقدون. وكلنا راقدون وأحياء نشترك في شيء واحد هو تغيير الأجساد أي لبس الأجساد الممجدة لأن الراقدين سيقامون في مجد وقوة وعدم فساد والأحياء لا يخلعونها لكن يلبسون فوقها يكتسون مجداً فوق جسد التواضع.

كلنا نتغير في لحظة في طرفة عين. جميع الراقدين في المسيح من هابيل إلى لحظة مجيء الرب يقامون بالأجساد الممجدة ونحن نتغير في لحظة في طرفة عين عند البوق الأخير. ثم ننتق إلى (١ تس ٤: ١٦- ١٨) حيث يكمل الوحي هذا الإعلان العظيم المبارك: "لأَنَّ الرَّبّ نَفْسَهُ بِهُتَافٍ، بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلاَئِكَةٍ وَبُوقِ اللهِ، سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلاً. ثُمَّ نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعًا مَعَهُمْ فِي السُّحُبِ لِمُلاَقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ، وَهكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ. لِذلِكَ عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِهذَا الْكَلاَمِ".

البوق الأخير:

لا علاقة له بأبواق سفر الرؤيا الخاصة بالقضاء. لكن هنا تشبيه مأخوذ مما كان يستعمل في الجيش الروماني. البوق الأول للتنبيه والبوق الثاني للاصطفاف والبوق الثالث للرحيل. ونحن كذلك روحياً- البوق الأول بوق الإنجيل الذي سمعناه فنلنا الحياة الأبدية بعد أن كنا أموات بالذنوب والخطايا والبوق الثاني بوق التنبيه صوت صراخ في نصف الليل للتنبيه "هوذا العريس مقبل فآخرين للقائه". والبوق الأخير عند مجيء الرب للاختطاف للمستعدات أي جميع المؤمنين بدون استثناء.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"لأَنَّ هذَا الْفَاسِدَ لاَبُدَّ أَنْ يَلْبَسَ عَدَمَ فَسَادٍ، وَهذَا الْمَائِتَ يَلْبَسُ عَدَمَ مَوْتٍ. وَمَتَى لَبِسَ هذَا الْفَاسِدُ عَدَمَ فَسَادٍ، وَلَبِسَ هذَا الْمَائِتُ عَدَمَ مَوْتٍ، فَحِينَئِذٍ تَصِيرُ الْكَلِمَةُ الْمَكْتُوبَةُ:«ابْتُلِعَ الْمَوْتُ إِلَى غَلَبَةٍ».«أَيْنَ شَوْكَتُكَ يَا مَوْتُ؟ أَيْنَ غَلَبَتُكِ يَا هَاوِيَةُ؟»" (ع ٥٣- ٥٥).

الفاسد هو الذي استولى عليه الموت ورأى فساداً كما يقول الرسول بطرس إن رئيس الآباء داود مات وجسده رأى فساداً وكل المؤمنين الذين سبقونا رأى جسدهم فساداً، وسيقامون في عدم فساد.

أما المائت فهو هذا الجسد الذي في طريقه إلى الموت إن لم تأتى المسيح. وهذا المائت لا بد أن يلبس عدم موت.

"فَحِينَئِذٍ تَصِيرُ الْكَلِمَةُ الْمَكْتُوبَةُ:«ابْتُلِعَ الْمَوْتُ إِلَى غَلَبَةٍ»": هذا مكتوب في (أش ٢٥: ٨): "يَبْلَعُ الْمَوْتَ إِلَى الأَبَدِ، وَيَمْسَحُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الدُّمُوعَ عَنْ كُلِّ الْوُجُوهِ، وَيَنْزِعُ عَارَ شَعْبِهِ عَنْ كُلِّ الأَرْضِ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ" وهذا عن الحياة في الملك الألفي للشعب القديم أي لا يكون موت في الملك الألفي إلا للشرير[١٦]. والقول في أشعياء ليس عن الاختطاف لأن الاختطاف غير معروف في العهد القديم.

"أين شوكتك يا موت": هذه يقولها الأحياء الذين لم يموتوا ولم يكن للموت شوكة عليهم. لكن في الحقيقة يقولها الكل أيضاً لأنه حتى المؤمن الذي يرقد هل تنفذ فيه شوكة الموت؟ كلا. لأن الموت بالنسبة له ربح، وشوكة الموت هي الخطية لكن المسيح كسر شوكة الموت ونقض أوجاعه- أولاً بقيامته من الأموات ناقضاً أوجاع الموت إذ لم يكن ممكناً أن يمسك منه. لقد "مات لكي يبيد بالموت ذاك الذي له سلطان الموت أي إبليس".

والانتصار الثاني على الموت بإقامة الذين للمسيح في مجيئه. والغلبة الأخيرة عندما يبطل الموت نهائياً حيث نقرأ: "وطرح الموت والهاوية في بحيرة النار" (رؤ ٢٠: ١٤).

"أَمَّا شَوْكَةُ الْمَوْتِ فَهِيَ الْخَطِيَّةُ، وَقُوَّةُ الْخَطِيَّةِ هِيَ النَّامُوسُ. وَلكِنْ شُكْرًا لِلهِ الَّذِي يُعْطِينَا الْغَلَبَةَ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ" (ع ٥٦، ٥٧).

لقد كسر المسيح شوكة الموت لأن شوكة الموت هي الخطية والمسيح أبطل الخطية بذبيحة نفسه (عب ٩: ٢٦).

"وأبطل الموت وأنار لنا الحياة والخلود بواسطة الإنجيل" (٢ تي ١: ١٠).

[١٦]- الخاطئ: ابن مائة سنة يموت. لكن المؤمن الذي يدخل الملك الألفي لا يموت بل يعيش الألف سنة كلها، وبعد ذلك يحيا إلى الأبد.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

فنحن من الآن نقول أين شوكتك يا موت- ليس لك علينا سلطان حتى وإن رقدنا. إن الوادي الذي نمر فيه هو وادي ظل الموت أما الموت الحقيقي فقد احتمله المسيح بالنيابة عنا على الصليب.

"أين غلبتك يا هاوية": هذه يقولها الراقدون عندما يقومون لأن الهاوية قبضت عليهم لكن لا تقدر أن تمسكهم فسيغلبونهم بقوة القيامة. سيقومون من بين الأموات ولا يقدر الموت أن يحجزهم ولا الهاوية (القبر) أن تمسكهم.

"أما شوكة الموت فهي الخطية": أي إن الخطية هي التي جعلت للموت شوكة. وقد وضع للناس أن يموتوا مرة ثم بعد ذلك للدينونة.

"وقوة الخطية هي الناموس": هذا هو الناموس الذي يرجع إليه الناس لكي يتبرروا! مع إن الكتاب يقول: "لو كان الناموس بر فالمسيح مات بلا سبب"- الناموس غير قادر أن يعطي براً ولا حياة. ويقول الرسول عنه إنه خدمة موت وخدمة دينونة وخدمة لعنة لأن جميع الذين هم من أعمال الناموس هم تحت اللعنة.

والناموس هو قوة الخطية لأنه لو لم يكن ناموس لما كانت الشهوة تتحرك. لكن لما جاءت الوصية تحركت الشهوة وعاشت الخطية فمت أنا. فالوصية نفسها هي التي حركت الخطية أي أعطتها قوة.

لكن شكراً لله نحن ليس لنا علاقة بالناموس ولا نحن تحت الناموس لأن الناموس أعطى لشعب واحد ولغرض واحد. أم نحن فقد "مُتُّمْ لِلنَّامُوسِ بِجَسَدِ الْمَسِيحِ، لِكَيْ تَصِيرُوا لآخَرَ، لِلَّذِي قَدْ أُقِيمَ مِنَ الأَمْوَاتِ لِنُثْمِرَ لِلهِ" (رو ٧: ٤).

يقول الرسول هنا في ١ كو ١٥: "شكراً لله الذي يعطينا الغلبة بربنا يسوع المسيح". لقد خلصنا الله من الناموس وأعتقنا من عبوديته وهو يعطينا الغلبة المستمرة ويقودنا في موكب نصرته في المسيح يسوع كل حين.

والآن نستطيع أن ننتصر بقوة الروح القدس الذي فينا والغلبة النهائية هي عند مجيء المسيح الظافر المنتصر الذي غلب وسنغلب نحن أيضاً به نهائياً.

"إِذًا يَا إِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ، كُونُوا رَاسِخِينَ، غَيْرَ مُتَزَعْزِعِينَ، مُكْثِرِينَ فِي عَمَلِ الرَّبِّ كُلَّ حِينٍ، عَالِمِينَ أَنَّ تَعَبَكُمْ لَيْسَ بَاطِلاً فِي الرَّبِّ" (ع ٥٨).

يحرض الرسول المؤمنين أن يكونوا ثابتين غير متزعزعين وغير محمولين بكل ريح وتعليم- لا تتزعزعوا بسبب الذين يعلّمون تعاليم كاذبة مثل القائلين ليس قيامة. بل كونوا راسخين ثابتين على صخرة الحق الإلهي.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"ابنوا أنفسكم على إيمانكم الأقدس" (يهوذا ٢٠).

"مُكْثِرِينَ فِي عَمَلِ الرَّبِّ كُلَّ حِينٍ": الذين أنكروا القيامة قادهم ذلك إلى الانحلال والاستسلام للشهوات فقالوا نأكل ونشرب لأننا غداً نموت!

لكن الرسول يقول للمؤمنين في كورنثوس: "اصحوا للبر"- توجد قيامة ويوجد اختطاف وبعد ذلك وقوف أمام كرسي المسيح للمجازاة لمنم يتعبون في عمل البر وحياة الخدمة للرب.

طبعاً إذا لم تكن قيامة فلا داع للتعب والخدمة ومحاربة الناس مثل الوحوش.

"عَالِمِينَ أَنَّ تَعَبَكُمْ لَيْسَ بَاطِلاً فِي الرَّبِّ": كل تعب في العالم باطل ولا قيمة له. لكن الذي يبقى ونأخذ عنه أجرة هو ما نبنيه على أساس الحق- الذهب والفضة والحجارة الكريمة (١ كو ٣: ١٢- ١٥).

كل الأشياء التي ليست بدافع المحبة للرب وليس غرضها مجد الرب، تحترق ولا نأخذ عنها أجرة. أما تعبنا في الرب فحتى كأس ماء بارد لا يضيع أجره.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح السادس عشر

"وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْجَمْعِ لأَجْلِ الْقِدِّيسِينَ فَكَمَا أَوْصَيْتُ كَنَائِسَ غَلاَطِيَّةَ هَكَذَا افْعَلُوا أَنْتُمْ أَيْضاً. فِي كُلِّ أَوَّلِ أُسْبُوعٍ لِيَضَعْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عِنْدَهُ خَازِناً مَا تَيَسَّرَ حَتَّى إِذَا جِئْتُ لاَ يَكُونُ جَمْعٌ حِينَئِذٍ" (ع ١، ٢).

هذا هو الأصحاح الأخير في الرسالة الحافلة بالتعاليم الخاصة بالجماعة والفرد والممارسات الكنسية وبالعبادة وغير ذلك من الحقائق الأساسية الهامة وكذلك الواجبات المسيحية.

ونلاحظ أن جو هذا الأصحاح هو جو المحبة والسلام. جو عائلي رغم أن منهم من تكلم ضد الرسول لكن لا توجد لذلك تأثيرات على الإطلاق بل جو محبة نقي معطر.

يتكلم الرسول هنا عن موضوع العطاء:

لم تترك كلمة الله شيئاً إلا ونجد عنه إرشاداً ونصحاً. هل توجد طريقة للجمع أم كل كنيسة تتبع نظام كما تشاء؟ يجب أن تسير الكنائس على طريقة موحدة.

كان الأخوة في اليهودية فقراء ونجد الكلام عن الجمع لهم في سفر الأعمال ورسائل رومية وغلاطية وكورنثوس الأولى والثانية.

عندما رجع بولس من رحلته الأولى وذهب إلى أورشليم وأعطوه يمين الشركة ليكون هو وبرنابا للأمم وبطرس للختان قالوا: "غير أن نذكر الفقراء" (غل ٢: ١٠). ونذكر أنه حدث الجمع مرتين للفقراء في أورشليم:

الجمع الأول: مذكور في (أع ١١: ٢٧- ٣٠) عندما حدث جوع عظيم على جميع المسكونة في أيام كلوديس قيصر علاوة على فقر المؤمنين من اليهود لأنهم لما آمنوا اضطهدوا وتشتتوا وقبلوا سلب أموالهم بفرح كما جاء في (عب ١٠: ٣٤).

فالأخوة في أنطاكية التي هي أول كنيسة أممية عملوا جمعاً وأرسلوا الخدمة مع اثنين من اليهودية.

الجمع الثاني: هو الجمع الذي كان الرسول مشغولاً به هنا وفي الرسالة الثانية وفي رسالة رومية.

يقول في (رو ١٥: ٢٦- ٢٨): "لأَنَّ أَهْلَ مَكِدُونِيَّةَ وَأَخَائِيَةَ اسْتَحْسَنُوا أَنْ يَصْنَعُوا تَوْزِيعًا لِفُقَرَاءِ الْقِدِّيسِينَ الَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ. اسْتَحْسَنُوا ذلِكَ، وَإِنَّهُمْ لَهُمْ مَدْيُونُونَ! لأَنَّهُ إِنْ كَانَ

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأُمَمُ قَدِ اشْتَرَكُوا فِي رُوحِيَّاتِهِمْ، يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَخْدِمُوهُمْ فِي الْجَسَدِيَّاتِ أَيْضًا. فَمَتَى أَكْمَلْتُ ذلِكَ، وَخَتَمْتُ لَهُمْ هذَا الثَّمَرَ، فَسَأَمْضِي مَارًّا بِكُمْ إِلَى اسْبَانِيَا".

"فكما أوصيت كنائس غلاطية هكذا فعلوا أنتم أيضاً": فهذا مبدأ موحد تسير عليه الكنائس. ما هو هذا المبدأ؟

"في أول كل أسبوع ليضع كل واحد منكم...": لماذا أول كل أسبوع؟ لأنه يوم الرب ولا يوجد يوم أنسب منه للجمع ففي هذا اليوم نذكر محبة الرب وتضحيته لأجلنا ونقول مع المرنم:

أنت أتيت بالغفران والنجاة

وقد وهبتني الخلاص

وأنا ماذا يا ترى وهبت من أجلك

في (٢ كو ٨: ٩) نقرأ: "فَإِنَّكُمْ تَعْرِفُونَ نِعْمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَنَّهُ مِنْ أَجْلِكُمُ افْتَقَرَ وَهُوَ غَنِيٌّ، لِكَيْ تَسْتَغْنُوا أَنْتُمْ بِفَقْرِهِ" وفي (عب ١٣: ١٦) نقرأ: "وَلكِنْ لاَ تَنْسَوْا فِعْلَ الْخَيْرِ وَالتَّوْزِيعَ، لأَنَّهُ بِذَبَائِحَ مِثْلِ هذِهِ يُسَرُّ اللهُ".

"ليضع كل واحد": لا يستثنى أحد بل كل واحد مطالب بأن يشترك في هذا العمل ويعطي الروح القدس للعطاء عدة أسماء جميلة منها: نعمة- شركة- خدمة- بركة (٢ كو ٨: ٤، ٩: ١، ٥).

وأيضاً ثمر (رو ١٥: ٢٨) وعطية ثمر (في ٤: ١٧).

والرب يسوع له المجد اهتم بالعطاء وجلس بجانب الخزانة يلاحظ ما يلقونه فيها. وهو الآن ينظر إلى ما نضعه في الصندوق كل يوم أحد والمعطي المسرور يحبه الرب.

هل تعمل حساب ذلك أيها الأخ الحبيب وأنت تضع ما تلقيه في الصندوق؟ وإن كان الناس لا يرونك لكن الله يراك. لأن العطاء يجب أن يتناسب مع طاقة كل واحد وما يعزم عليه في قلبه. لذلك سأل بطرس حنانيا وسفيرة: أبهذا المقدار بعتما الحقل؟ وعندما كذب اعتبر ذلك كذباً على الروح القدس.

كل واحد يضع عنده أي يخزن في بيته طوال الأسبوع بحسب ما يسّره[١٧] الرب له أو بعبارة بعبارة أخرى بقدر ما أعطاه الرب من ميسرة ونجاح. ويحضره معه في أول كل أسبوع

[١٧]- ما تيسر ليس أي مبلغ كما اتفق بدون حساب لكن بقدر تيسير الرب لي وكلما زاد تيسر الرب كلما زاد العطاء.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ليضيفه إلى ما وضعه أخوته ولا يكون جمع في حضور الرسول. فنصيب الرب من دخلي يجب أن يفرز ويجب أن تتوفر فيه الشروط الآتية:

يكون بسخاء، وليس بشح، ولا بحزن، ولا عن اضطرار، ولا عن بخل، بل على قدر الطاقة وفوق الطاقة أيضاً طالما أعطينا أنفسنا للرب أولاً (٢ كو ٨: ٩).

يقول الرب له المجد: "اكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزًا فِي السَّمَاءِ، حَيْثُ لاَ يُفْسِدُ سُوسٌ وَلاَ صَدَأٌ، وَحَيْثُ لاَ يَنْقُبُ سَارِقُونَ وَلاَ يَسْرِقُونَ" (مت ٦: ٢٠) هذا هو المكان (البنك) المضمون لحفظ أموالك. ليت الرب يعيننا لنطبق هذه المبادئ السامية عملياً.

- توجد أغراض كثيرة للجمع منها لعمل الرب وهذا ميدان واسع مثل المطبوعات التي تنشر الحق الإلهي والنبذ الخلاصية، وحاجات الذين كرسوا أنفسهم لخدمة الرب. ثم الملاجئ والعائلات الفقيرة وإقامة مباني العبادة إلى غير ذلك. فلا أفاجأ ولا أرتبك عندما يحدث جمع لأن نصيب الرب مخزون عندي في البيت. ويجب تقديمه في هذه المناسبات.

كان الإسرائيلي بعد إعطاء العشور يقول: "قد نزعت المقدس من البيت" (تث ٢٦: ١٣).

ولا شك أن ما نقدسه للرب يكون أكثر من عشر الدخل لأنه من غير المعقول أن نعطي في زمان النعمة أقل مما كانوا يعطون في زمان الناموس بل يجب أن نرتفع فوق مستوى الناموس. وكلما أجزلت العطاء كلما أجزل الله لك العطاء أيضاً فهو لا يكون مديوناً لأحد.

يقول سليمان الحكيم: "يوجد من يفرق فيزداد أيضاً" (أم ١١: ٢٤) وأيضاً: "من يرحم الفقير يقرض الرب وعن معروفه يجازيه" (أم ١٩: ١٧).

ويجب ألا يكون العطاء مصحوباً بحب الظهور. فالرب له المجد قال: "اِحْتَرِزُوا مِنْ أَنْ تَصْنَعُوا صَدَقَتَكُمْ قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يَنْظُرُوكُمْ... فَمَتَى صَنَعْتَ صَدَقَةً فَلاَ تُصَوِّتْ قُدَّامَكَ بِالْبُوقِ، كَمَا يَفْعَلُ الْمُرَاؤُونَ... فَلاَ تُعَرِّفْ شِمَالَكَ مَا تَفْعَلُ يَمِينُكَ" (مت ٦: ١- ٤).

"وَمَتَى حَضَرْتُ فَالَّذِينَ تَسْتَحْسِنُونَهُمْ أُرْسِلُهُمْ بِرَسَائِلَ لِيَحْمِلُوا إِحْسَانَكُمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَإِنْ كَانَ يَسْتَحِقُّ أَنْ أَذْهَبَ أَنَا أَيْضاً فَسَيَذْهَبُونَ مَعِي" (ع ٣، ٤).

نفهم من هذا أن الخدمات لا تكون مع فرد واحد بل أكثر من واحد إذ يقول الرسول: "الذين تستحسنوهم"- هذا هو المبدأ الإلهي.

الذين يوزعوهم العطاء أو يجمعونه أو يحملونه- الذين يعتنون بالأمور المالية في الكنيسة يجب أن يكونوا أكثر من واحد. فالرسول هنا يعمل احتياطات كثيرة حتى من جهة

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

نفسه بأن يكون معه آخرون وهو يحمل خدمتهم لأننا لا نجهل أفكار العدو ولا نعطيه فرصة ولا نسمح له بثغرة يدخل منها.

لا يجوز لكنيسة من الكنائس أن تجعل حساب العطاء مع فرد واحد بل يجب أن يكون مع اثنين أو ثلاثة أو أكثر. لكن لا يقل عن اثنين حتى في الكنائس الصغيرة.

يقول الرسول: "الذين تستحسنوهم" أي الذين تنتخبوهم للقيام بهذا العمل. الشيء الوحيد الذي يجوز أن يكون بالانتخاب في الكنيسة هو خدمة الشمامسة (انظر أع ٦) حيث يقول الرسول: "لا يجوز أن نرتبك نحن خدام الكلمة بالأعمال المالية فانتخبوا لأنفسكم شمامسة". أما الخدمات الروحية فيقوم بها الخدام أصحاب المواهب الذي يعينهم الرب (لا الناس)- الرب يعطيهم المواهب وهو يرسلهم والروح القدس يستخدمهم معطياً إياهم كلاماً عند افتتاح الفم.

"وَسَأَجِيءُ إِلَيْكُمْ مَتَى اجْتَزْتُ بِمَكِدُونِيَّةَ لأَنِّي أَجْتَازُ بِمَكِدُونِيَّةَ. وَرُبَّمَا أَمْكُثُ عِنْدَكُمْ أَوْ أُشَتِّي أَيْضاً لِكَيْ تُشَيِّعُونِي إِلَى حَيْثُمَا أَذْهَبُ. لأَنِّي لَسْتُ أُرِيدُ الآنَ أَنْ أَرَاكُمْ فِي الْعُبُورِ لأَنِّي أَرْجُو أَنْ أَمْكُثَ عِنْدَكُمْ زَمَاناً إِنْ أَذِنَ الرَّبُّ. وَلَكِنَّنِي أَمْكُثُ فِي أَفَسُسَ إِلَى يَوْمِ الْخَمْسِينَ لأَنَّهُ قَدِ انْفَتَحَ لِي بَابٌ عَظِيمٌ فَعَّالٌ وَيُوجَدُ مُعَانِدُونَ كَثِيرُونَ" (ع ٥- ٩).

هذا مشروع أو خطة كانت لدى الرسول أو بالحري أشواق قلبه كانت أن يجتاز بمكدونية ثم يشتي عندهم في كورنثوس فالرسول كان في أفسس عندما كتب هذه الرسالة إليهم لذلك يقول في ختام الرسالة: "كنائس آسيا (التي عاصمتها أفسس) تسلم عليكم"- هذا كلام محبة جميل مع أن من هؤلاء من أنكروا رسوليته واحتقروا خدمته لكن كل هذا لم يترك أثراً في نفسه فنراه يتكلم بلغة المحبة الجميلة راجياً أن يقضي وقتاً بينهم. أليس هذا الذي قال: "صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ، لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَال قَوْمًا"؟

يقول في الأصحاح الحادي عشر من هذه الرسالة: "وأما الأمور الباقية فعندما أجيء أرتبها". طبعاً كانت هذه أمور خاصة بسيطة لأنها لو كانت مبادئ لكتبها لهم بالروح القدس.

"إن أذن الرب": كانت أشواق قلب الرسول أن يراهم ويمكث عندهم ويرتب أمورهم لكنه يقدم مشيئة الرب. جميل أن تكون عاداتنا أن نستعمل هذه العبارة "إن شاء الرب" ونقولها في قلوبنا بتسليم كامل فعلي لإرادة الله.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ونجد أن الرب لم يوافق على خطة الرسول هذه وقد غيرها فعلاً فسنرى في الرسالة الثانية أنه لم يذهب إليهم وأرسل تيطس لهم لكي يطمئنه على تأثير الرسالة الأولى عليهم. وأرسل اثنين من الأخوة ليحملوا خدمتهم التي جمعوها.

أم الكلام الوارد في رسالة يعقوب بخصوص مشيئة الرب فليس للمؤمنين بل لغير المؤمنين الذين لا يجعلون الله في حسابهم فيعملون خططاً جسدية للذهاب إلى المدينة الفلانية للمتاجرة والربح... الخ (يع ٤: ١٣- ١٦).

"انفتح لي باب عظيم فعال": نقرأ في (رؤ ٣: ٧، ٨): "وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي فِيلاَدَلْفِيَا:«هذَا يَقُولُهُ الْقُدُّوسُ الْحَقُّ، الَّذِي لَهُ مِفْتَاحُ دَاوُدَ، الَّذِي يَفْتَحُ وَلاَ أَحَدٌ يُغْلِقُ، وَيُغْلِقُ وَلاَ أَحَدٌ يَفْتَحُ: أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ. هَنَذَا قَدْ جَعَلْتُ أَمَامَكَ بَابًا مَفْتُوحًا وَلاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يُغْلِقَهُ، لأَنَّ لَكَ قُوَّةً يَسِيرَةً، وَقَدْ حَفِظْتَ كَلِمَتِي وَلَمْ تُنْكِرِ اسْمِي".

الرب الذي دفع إليه كل سلطان جعل أمام الفيلادلفيين باباً مفتوحاً. وقد فتح باباً عظيماً فعالاً للرسول بولس في أفسس. وتكونت فيها كنيسة سامية روحياً.

في (أع ١٦: ٦، ٧) نقرأ: "مَنَعَهُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِالْكَلِمَةِ فِي أَسِيَّا. فَلَمَّا أَتَوْا إِلَى مِيسِيَّا حَاوَلُوا أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى بِثِينِيَّةَ، فَلَمْ يَدَعْهُمُ الرُّوحُ". كم هو جميل ومبارك أن يخدم المؤمن حيث يفتح له الرب الباب.

"ويوجد معاندون كثيرون": يقول البعض طالما يوجد معاندون كثيرون يكون قصد الرب ترك الخدمة في هذا المكان لكن بالعكس فإن هذا دليل على أن الباب فتحه الرب لأن الشيطان لا يهاجم إلا العمل الذي من الله لكن العمل الذي ليس من الله فلا يقاومه ولا يوجد الشيطان معاندين له.

مكث الرسول بولس في أفسس مدة طويلة والمعاندون يزيدون حتى تجمعوا وقاموا بثورة تزعمها ديمتريوس ضد بولس.

"ثُمَّ إِنْ أَتَى تِيمُوثَاوُسُ فَانْظُرُوا أَنْ يَكُونَ عِنْدَكُمْ بِلاَ خَوْفٍ. لأَنَّهُ يَعْمَلُ عَمَلَ الرَّبِّ كَمَا أَنَا أَيْضاً. فَلاَ يَحْتَقِرْهُ أَحَدٌ بَلْ شَيِّعُوهُ بِسَلاَمٍ لِيَأْتِيَ إِلَيَّ لأَنِّي أَنْتَظِرُهُ مَعَ الإِخْوَةِ. وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ أَبُلُوسَ الأَخِ فَطَلَبْتُ إِلَيْهِ كَثِيراً أَنْ يَأْتِيَ إِلَيْكُمْ مَعَ الإِخْوَةِ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ إِرَادَةٌ الْبَتَّةَ أَنْ يَأْتِيَ الآنَ. وَلَكِنَّهُ سَيَأْتِي مَتَى تَوَفَّقَ الْوَقْتُ" (ع ١٠- ١٢).

كان الرسول قد أرسل إليهم تيموثاوس ومعه أرسطوس كما نرى ذلك في (أع ١٩: ٢٢) وكان تيموثاوس شاباً صغيراً في السن ورقيقاً لذلك يوصيهم الرسول عليه ليكون تيموثاوس عندهم مطمئناً وبلا خوف لأنه يعمل عمل الرب.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

كان بين الكورنثيين من قالوا على بولس: "أن الرسائل ثقيلة وقوية أما حضور الجسد الضعيف والكلام حقير" (٢ كو ١٠: ١٠). فخشي الرسول أن مثل هؤلاء يحتقرون تيموثاوس لذلك يكتب إليهم هذه الوصية.

ونلاحظ كلام الرسول عن ابنه في الإيمان تيموثاوس فهو يعتبره شريكه وزميله في الخدمة ويقول أنه: "يعمل عمل الرب كما أنا أيضاً". ويقول عنه في (في ٢: ٢٠): "لأن ليس لي أحد آخر نظير نفسي يهتم بأحوالكم بإخلاص". وإنها لعادة جميلة أن يشيّع الأخوة خادم الرب بعد أن تنتهي مدة خدمته عندهم بعواطف المحبة والتشجيع. وتتضمن كلمة "تشييع" المساعدة في مصاريفه المادية.

"وأما من جهة أبلوس": فقد طلب الرسول بولس منه أن يذهب إليهم ونحن نعلم أن أبلوس اعتبروه منافساً لبولس حيث قال البعض أنا لبولس وآخرون أنا لأبلوس. هل خشي بولس على نفسه عندما يذهب أبلوس إليهم أن تقديرهم لأبلوس يزداد وبالتبعية ينقص بولس في نظرهم؟ كلا. بل هو نفسه ألح على أبلوس ليذهب. هذه هي المسحية الحقيقية وإنكار الذات ووضع مجد المسيح غرضاً واحداً أمامنا.

"ولم تكن له إرادة البتة": لماذا؟ لأن أبلوس أيضاً من ناحيته رأى الانقسامات والانشقاقات بين المؤمنين في كورنثوس عرف أن الوقت لم يكن مناسباً للذهاب إليهم حتى تنتهي الانقسامات فلا يعطي فرصة للشيطان وحيله.

"اِسْهَرُوا. اثْبُتُوا فِي الإِيمَانِ. كُونُوا رِجَالاً. تَقَوُّوا. لِتَصِرْ كُلُّ أُمُورِكُمْ فِي مَحَبَّةٍ" (ع ١٣، ١٤).

قال أحد المفسرين أن هذه التوصيات المختصرة الخمسة خلاصة جميلة مثل أوامر عسكرية من القائد واجبة التنفيذ:

الأمر الأول- "اسهروا": أول شيء السهر. هل يجوز للجندي الحارس أن ينام؟ كلا. هذا ليس وقت النوم والتغافل بل وقت اليقظة والصحو والسهر. يقول الرسول لتيموثاوس: "فاشترك أنت في احتمال المشقات كجندي صالح ليسوع المسيح" (٢ تي ٢: ٣) فنحن جنود للمسيح وعلينا أن نسهر. وقد قال الرب له المجد: "اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة" (مت ٢٦: ٤١). وإذ سمع بطرس هذه النصيحة من فم الرب يقول: "اُصْحُوا وَاسْهَرُوا. لأَنَّ إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ" (١ بط ٥: ٨).

ويقول الرسول: "فلا ننم كالباقين بل لنسهر ونصح" (١ تس ٥: ٦) وأيضاً: "هذَا وَإِنَّكُمْ عَارِفُونَ الْوَقْتَ، أَنَّهَا الآنَ سَاعَةٌ لِنَسْتَيْقِظَ مِنَ النَّوْمِ" (رو ١٣: ١١).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأمر الثاني- "اثبتوا في الإيمان": الإيمان هنا هو الحقائق المسيحية التي يقاومها الشيطان ويريد أن يهدمها كحقيقة القيامة التي أنكرها قوم بين الكورنثيين. ويقول يهوذا في رسالته: "ابنوا أنفسكم على إيمانكم الأقدس" (يه ٢٠).

فيقول الرسول للكورنثيين اثبتوا على الحق الإلهي الذي تعلمتموه، ونقرأ أقواله لابنه تيموثاوس في (١ تي ٦: ٣- ٥): "إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُعَلِّمُ تَعْلِيمًا آخَرَ، وَلاَ يُوافِقُ كَلِمَاتِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الصَّحِيحَةَ، وَالتَّعْلِيمَ الَّذِي هُوَ حَسَبَ التَّقْوَى، فَقَدْ تَصَلَّفَ، وَهُوَ لاَ يَفْهَمُ شَيْئًا... تجنب مثل هؤلاء". وأيضاً "تمسك بصورة الكلام الصحيح الذي سمعته مني" (٢ تي ١: ١٣). "وأما أنت فاثبت على ما تعلمت" (٢ تي ٣: ١٤).

ويقول الرسول يوحنا: "كُلُّ مَنْ تَعَدَّى وَلَمْ يَثْبُتْ فِي تَعْلِيمِ الْمَسِيحِ فَلَيْسَ لَهُ اللهُ. وَمَنْ يَثْبُتْ فِي تَعْلِيمِ الْمَسِيحِ فَهذَا لَهُ الآبُ وَالابْنُ جَمِيعًا. إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِيكُمْ، وَلاَ يَجِيءُ بِهذَا التَّعْلِيمِ، فَلاَ تَقْبَلُوهُ فِي الْبَيْتِ، وَلاَ تَقُولُوا لَهُ سَلاَمٌ" (٢ يو ٩، ١٠). ويقول الرب يسوع له المجد: "اُثْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. كَمَا أَنَّ الْغُصْنَ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ بِثَمَرٍ مِنْ ذَاتِهِ إِنْ لَمْ يَثْبُتْ فِي الْكَرْمَةِ، كَذلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا إِنْ لَمْ تَثْبُتُوا فِيَّ" (يو ١٥: ٤). "من يحفظ وصاياه يثبت فيه (في المسيح) وهو (المسيح) فيه..." (١ يو ٣: ٢٤).

الأمر الثالث- "كونوا رجالاً": سبق أن قال لهم الرسول في الأصحاح الثالث: "لم أستطع أن أكلمكم كروحيين بل كجسديين كأطفال في المسيح" لأنه عندهم انشقاقات وافتخار. وقال هذا أيضاً في الأصحاح الرابع عشر بخصوص لهفتهم على التكلم بألسنة: "لاَ تَكُونُوا أَوْلاَدًا فِي أَذْهَانِكُمْ، بَلْ كُونُوا أَوْلاَدًا فِي الشَّرِّ، وَأَمَّا فِي الأَذْهَانِ فَكُونُوا كَامِلِينَ (أي رجالاً)"(١ كو ١٤: ٢٠).

وفي (عب ٥: ١٣، ١٤) نقرأ: "كُلَّ مَنْ يَتَنَاوَلُ اللَّبَنَ هُوَ عَدِيمُ الْخِبْرَةِ فِي كَلاَمِ الْبِرِّ لأَنَّهُ طِفْلٌ، وَأَمَّا الطَّعَامُ الْقَوِيُّ فَلِلْبَالِغِينَ، الَّذِينَ بِسَبَبِ التَّمَرُّنِ قَدْ صَارَتْ لَهُمُ الْحَوَاسُّ مُدَرَّبَةً عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ"- ينبغي للمؤمن أن يشتهي لبن الكلمة الصافي لكي ينمو به ويصبح بعد ذلك رجلاً.

الأمر الرابع- "تقووا": توجد لنا قوة عظيمة مذخرة في الرب:

"تقووا في الرب وفي شدة قوته" (أف ٦: ١٠).

"فتقوَ أنت يا ابني بالنعمة التي في المسيح يسوع" (٢ تي ٢: ١).

"مُتَقَوِّينَ بِكُلِّ قُوَّةٍ بِحَسَبِ قُدْرَةِ مَجْدِهِ، لِكُلِّ صَبْرٍ وَطُولِ أَنَاةٍ بِفَرَحٍ" (كو ١: ١١).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ويصلي الرسول لأجل الأفسسيين قائلاً: "لِكَيْ يُعْطِيَكُمْ بِحَسَبِ غِنَى مَجْدِهِ، أَنْ تَتَأَيَّدُوا بِالْقُوَّةِ بِرُوحِهِ فِي الإِنْسَانِ الْبَاطِنِ" (أف ٣: ١٦). إن عظمة قدرة الله هي لحسابنا إذ يقول الرسول: "مستنيرة عيون أذهانكم لتعلموا... وَمَا هِيَ عَظَمَةُ قُدْرَتِهِ الْفَائِقَةُ نَحْوَنَا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ، حَسَبَ عَمَلِ شِدَّةِ قُوَّتِهِ" (أف ١: ١٨، ١٩).

الأمر الخامس- "لتصر كل أموركم في محبة": قال الرسول لهم في ختام ص ١٢: "وأريكم طريقاً أفضل" ما هو هذا الطريق؟ هو طريق المحبة. وكتب لهم أصحاحاً كاملاً عن المحبة وهو الأصحاح الثالث عشر وبين لهم فيه أنه بدون المحبة لا نفع لشيء.

"من لا يحب لم يعرف الله لأن الله محبة" (١ يو ٤: ٨). "وَأَمَّا الْمَحَبَّةُ الأَخَوِيَّةُ فَلاَ حَاجَةَ لَكُمْ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ عَنْهَا، لأَنَّكُمْ أَنْفُسَكُمْ مُتَعَلِّمُونَ مِنَ اللهِ أَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا" (١ تس ٤: ٩). "وعلى جميع هذه البسوا المحبة التي هي رباط الكمال" (كو ٣: ١٤).

كم يحزننا أن نرى في المسيحية تحزبات وانقسامات وتنافراً وعداوة بدلاً من المحبة! ليكن جو المحبة هو الذي نعيش فيه ونستنشقه لأن هذا هو جو المسيحية الصحيحة.

"وَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ: أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ بَيْتَ اسْتِفَانَاسَ أَنَّهُمْ بَاكُورَةُ أَخَائِيَةَ وَقَدْ رَتَّبُوا أَنْفُسَهُمْ لِخِدْمَةِ الْقِدِّيسِينَ كَيْ تَخْضَعُوا أَنْتُمْ أَيْضاً لِمِثْلِ هَؤُلاَءِ وَكُلِّ مَنْ يَعْمَلُ مَعَهُمْ وَيَتْعَبُ. ثُمَّ إِنِّي أَفْرَحُ بِمَجِيءِ اسْتِفَانَاسَ وَفُرْتُونَاتُوسَ وَأَخَائِيكُوسَ لأَنَّ نُقْصَانَكُمْ هَؤُلاَءِ قَدْ جَبَرُوهُ إِذْ أَرَاحُوا رُوحِي وَرُوحَكُمْ. فَاعْرِفُوا مِثْلَ هَؤُلاَءِ" (ع ١٥- ١٨).

بيت استفانوس هو عائلة قلت الرب مثل عائلة ليديا التي هي أول من قبل الرب في أوربا (في فيلبي). والرسول يقول في ص ١ إني لم أعمّد أحداً منكم إلا كريسبس وغايس وعمّدت أيضاً بيت استفانوس هم باكورة أخائية أول من قبل المسيح فيها كما كانت ليديا التي آمنت وفتح الرب قلبها ففتحت بيتها للقديسين والرسل وقلت لهم إن كنتم حكمتم إني مؤمنة فادخلوا بيتي وامكثوا. وألّحت عليهم فدخلوا. كذلك استفانوس وأهل بيته بعد أن فتح الرب قلوبهم فتحوا بيتهم ورتّبوا أنفسهم لخدمة القديسين أي جنّدوا أنفسهم لهذه الخدمة- خدمة في الخفاء لكن يقدرها الرب.

"أنتم تعرفون بيت استفانوس": كانوا معروفين لأن أي شخص كان يأتي إلى هناك يستضيفونه وكانت لهم عواطف المحبة لإخوتهم- يلاحظون ويرشدون وبيتهم مفتوح لإضافة الغرباء- يا لها من خدمة محبة جميلة.

هل عيّنهم أحد؟ هل رسمهم أحد؟ كلا. لم يكن في كورنثوس شيوخ معينون لأنه لو كان فيها شيوخ لكان سلمهم الرسول ما يريد أن يوصله إلى المؤمنين، لكنه يقول في ص

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

١١: "لأنني تسلمت من الرب ما سلمتكم أيضاً" وفي ص ١٥ "فإني تسلمت إليكم في الأول ما قبلته أنا أيضاً".

يقول البعض: بدون تعيين شيوخ كيف يعرفهم الأخوة؟ وكيف يقومون بمسؤوليتهم؟ الجواب: إن ممارسة عملهم هي التي تجعلهم معروفين للجميع وهنا يقول الرسول: "أنتم تعرفونهم" مع أنه لم يقمهم أحد ولم يرسمهم. وبعد أن قال الرسول أنتم تعرفون بيت استفانوس عاد فقال:

"فاعرفوا مقل هؤلاء": أي لاحظوا واعتبروهم واخضعوا لهم. هل من أجل مركزهم؟ لا. لكن من أجل عملهم- الرب أعطاهم خدمة وهم يقومون بها لأنهم قبلوها من الرب ويتممونها لذلك تخضعون لهم ومن وقت أن فتحوا بيتهم للقديسين ظل مفتوحاً باستمرار- هذه صورة طبيعية جميلة للخدمة المسيحية التطوعية غير رسمية.

وفي (عب ١٣: ٧) نقرأ: "اذكروا مرشديكم الذين كلموكم بكلمة الله"- هؤلاء كانوا قد رقدوا.

وفي (عب ١٣: ٧) نقرأ: "أطيعوا مرشديكم واخضعوا..."- هؤلاء كانوا موجودين وقتئذ.

وكان في تسالونيكي أيضاً شيوخ غير مقامين ولا معينين ويقول لهم الرسول: "ثُمَّ نَسْأَلُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَعْرِفُوا الَّذِينَ يَتْعَبُونَ بَيْنَكُمْ وَيُدَبِّرُونَكُمْ فِي الرَّبِّ وَيُنْذِرُونَكُمْ، وَأَنْ تَعْتَبِرُوهُمْ كَثِيرًا جِدًّا فِي الْمَحَبَّةِ مِنْ أَجْلِ عَمَلِهِمْ" (١ تس ٥: ١٢، ١٣).

ذهب ثلاثة أخوة إلى الرسول بولس هم استفانوس ومعه فرتوناتوس وأخائيكوس وزاروه وقدموا له خدمة وقد فرح بمجيئهم لأن نقصان الأخوة قد جبره هؤلاء.

"تُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ كَنَائِسُ أَسِيَّا. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ فِي الرَّبِّ كَثِيراً أَكِيلاَ وَبِرِيسْكِلاَّ مَعَ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِهِمَا. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمُ الإِخْوَةُ أَجْمَعُونَ. سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ مُقَدَّسَةٍ. اَلسَّلاَمُ بِيَدِي أَنَا بُولُسَ. إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُحِبُّ الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ فَلْيَكُنْ أَنَاثِيمَا. مَارَانْ أَثَا. نِعْمَةُ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَكُمْ. مَحَبَّتِي مَعَ جَمِيعِكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. آمِينَ" (ع ١٩- ٢٤).

لماذا يقول: "يسلم عليكم في الرب كثيراً أكيلا وبريسكلا"؟ لأن أكيلا وبريسكلا كانا في كورنثوس عندما ذهب إليها الرسول ونزل عندهما لأنه كان في صناعته خياماً مثلهم. فأكيلا وبريسكلا يعرفونهما جيداً ولما كانا في كورنثوس كان في بيتهما كنيسة ولما ذهبا إلى أفسس كان في بيتهما كنيسة أيضاً. وفي الرسالة إلى رومية ص ١٦ يقول الرسول: "سلموا على بريسكلا وأكيلا العاملين معي في المسيح يسوع اللذين وضعا عنقيهما من أجل

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

حياتي... وعلى الكنيسة التي في بيتهما"- هذه كانت عائلة صغيرة لكن مباركة وحيثما ذهبا كانت كنيسة في بيتهما.

"سلّموا بعضكم على بعض بقبلة مقدس": أي بلا غش ولا رياء. لا تحزب ولا انقسام بل محبة صافية للجميع وكأن الرسول يقول لهم اغسلوا الانشقاقات التي كانت بينكم وسلّموا بعضكم على بعض بكل محبة خالصة.

"السلام بيدي أنا بولس": كان الرسول يملي الرسالة وآخر يكتبها وفي آخرها يكتب الرسول بخط يده هذه العبارة: "السلام بيدي أنا بولس" علامة على أنها ليس مزورة.

"إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُحِبُّ الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ فَلْيَكُنْ أَنَاثِيمَا": هذا كلام خطير. لا يقول إن كان أحد غير مؤمن أو معاند ومقاوم لكن إن كان أحد لا يحب الرب يسوع فليكن أناثيما أي محرماً من كل شيء. محروماً هنا من هذه الحياة وفي الحياة الأخرى بعد الموت.

المحبة للرب يسوع المسيح تعني الإيمان والخدمة وهي الدافع لكل شيء والرسول وهو يقرر هذا الأمر الخطير كان يعلم يقيناً أنه لا يوجد مؤمن حقيقي مولود من الله ويسكن فيه الروح القدس لا يحب ربنا يسوع المسيح لأن المحبة الإلهية قد انسكبت في قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا والذي أول ثماره "محبة" كما نرى في (غل ٥: ٢٢).

"مَارَانْ أَثَا": هذه العبارة تعنني "الرب آتٍ"- "ماران" أي السيد و"أثا" تعني آتٍ.

الذين يحبون الرب يسوع يحبون مجيئه للاختطاف ليروه بالعيان في سحب المجد كما أنهم يحبون ظهوره أيضاً وفي ذلك اليوم ينالون الأكاليل من أجل تعبهم في خدمته.

أما الذين لا يحبون الرب يسوع فيخشون ظهوره لأنه عند استعلان الرب يسوع من السماء مع ملائكة قوته (يجيء) في نار لهيب معطياً نقمة للذين لا يعرفون الله والذين لا يطيعون إنجيل ربنا يسوع المسيح الذين سيعاقبون بهلاك أبدي من وجه الرب ومن مجد قوته (٢ تس ١: ٧- ٩).

"محبتي مع جميعكم": ليس مع الذين قالوا أنا لبولس لكن مع الجميع. يا له من جو معطر بالمحبة الخالصة.

قبل أن يقول لهم: "لتَصِر كل أموركم في المحبة" كانت محبته تفيض إلى جميعهم لأن المحبة هي الطريق الأفضل. وهي العلاج لكل المشاكل والمميز الواضح لتلاميذ المسيح.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ليعطنا الرب نعمة لتفيح من حياتنا رائحة المحبة بل رائحة المسيح الذكية وله كل المجد.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

خاتمة وفهرس

نورد فيما يلي بعض الآيات المشهورة التي تبين الموضوعات الرئيسية الهامة في كل أصحاح من هذه الرسالة العملية العظيمة:

ص ١: "لِكَيْ لاَ يَفْتَخِرَ كُلُّ ذِي جَسَدٍ أَمَامَهُ. وَمِنْهُ أَنْتُمْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي صَارَ لَنَا حِكْمَةً مِنَ اللهِ وَبِرّاً وَقَدَاسَةً وَفِدَاءً. حَتَّى كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «مَنِ افْتَخَرَ فَلْيَفْتَخِرْ بِالرَّبِّ»" (ع ٢٩- ٣١).

ص ٢: "«مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِ إِنْسَانٍ: مَا أَعَدَّهُ اللهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ». فَأَعْلَنَهُ اللهُ لَنَا نَحْنُ بِرُوحِهِ... وَنَحْنُ لَمْ نَأْخُذْ رُوحَ الْعَالَمِ بَلِ الرُّوحَ الَّذِي مِنَ اللهِ لِنَعْرِفَ الأَشْيَاءَ الْمَوْهُوبَةَ لَنَا مِنَ اللهِ" (ع ٩- ١٢).

ص ٣: "إِذاً لاَ يَفْتَخِرَنَّ أَحَدٌ بِالنَّاسِ فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ لَكُمْ: أَبُولُسُ أَمْ أَبُلُّوسُ أَمْ صَفَا أَمِ الْعَالَمُ أَمِ الْحَيَاةُ أَمِ الْمَوْتُ أَمِ الأَشْيَاءُ الْحَاضِرَةُ أَمِ الْمُسْتَقْبَلَةُ. كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلِلْمَسِيحِ وَالْمَسِيحُ لِلَّهِ" (ع ٢١- ٢٣).

ص ٤: "لأَنَّ مَلَكُوتَ اللهِ لَيْسَ بِكَلاَمٍ بَلْ بِقُوَّةٍ" (ع ٢٠).

ص ٥: "إِذاً نَقُّوا مِنْكُمُ الْخَمِيرَةَ الْعَتِيقَةَ لِكَيْ تَكُونُوا عَجِيناً جَدِيداً كَمَا أَنْتُمْ فَطِيرٌ. لأَنَّ فِصْحَنَا أَيْضاً الْمَسِيحَ قَدْ ذُبِحَ لأَجْلِنَا. إِذاً لِنُعَيِّدْ... بِفَطِيرِ الإِخْلاَصِ وَالْحَقِّ... فَاعْزِلُوا الْخَبِيثَ مِنْ بَيْنِكُمْ" (ع ٧، ٨، ١٣).

ص ٦: "فَالآنَ فِيكُمْ عَيْبٌ مُطْلَقاً لأَنَّ عِنْدَكُمْ مُحَاكَمَاتٍ بَعْضِكُمْ مَعَ بَعْضٍ. لِمَاذَا لاَ تُظْلَمُونَ بِالْحَرِيِّ؟ لِمَاذَا لاَ تُسْلَبُونَ بِالْحَرِيِّ؟ لَكِنْ أَنْتُمْ تَظْلِمُونَ وَتَسْلُبُونَ وَذَلِكَ لِلإِخْوَةِ" (ع ٧، ٨).

- "أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمُ الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللهِ وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ؟ لأَنَّكُمْ قَدِ اشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ. فَمَجِّدُوا اللهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمُ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ" (ع ١٩، ٢٠).

ص ٧: "مَا دُعِيَ كُلُّ وَاحِدٍ فِيهِ أَيُّهَا الإِخْوَةُ فَلْيَلْبَثْ فِي ذَلِكَ مَعَ اللهِ... الْوَقْتُ مُنْذُ الآنَ مُقَصَّرٌ لِكَيْ يَكُونَ الَّذِينَ لَهُمْ نِسَاءٌ كَأَنْ لَيْسَ لَهُمْ... وَالَّذِينَ يَسْتَعْمِلُونَ هَذَا الْعَالَمَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَعْمِلُونَهُ. لأَنَّ هَيْئَةَ هَذَا الْعَالَمِ تَزُولُ" (ع ٢٤، ٢٩- ٣١).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ص ٨: "لَنَا إِلَهٌ وَاحِدٌ: الآبُ الَّذِي مِنْهُ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ وَنَحْنُ لَهُ. وَرَبٌّ وَاحِدٌ: يَسُوعُ الْمَسِيحُ الَّذِي بِهِ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ وَنَحْنُ بِهِ... لِذَلِكَ إِنْ كَانَ طَعَامٌ يُعْثِرُ أَخِي فَلَنْ آكُلَ لَحْماً إِلَى الأَبَدِ لِئَلاَّ أُعْثِرَ أَخِي" (ع ٦، ١٣).

ص ٩: "إِنْ كُنْتُ أُبَشِّرُ فَلَيْسَ لِي فَخْرٌ إِذِ الضَّرُورَةُ مَوْضُوعَةٌ عَلَيَّ فَوَيْلٌ لِي إِنْ كُنْتُ لاَ أُبَشِّرُ... ارْكُضُوا لِكَيْ تَنَالُوا. وَكُلُّ مَنْ يُجَاهِدُ يَضْبِطُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ... إِذاً أَنَا أَرْكُضُ هَكَذَا كَأَنَّهُ لَيْسَ عَنْ غَيْرِ يَقِينٍ. هَكَذَا أُضَارِبُ كَأَنِّي لاَ أَضْرِبُ الْهَوَاءَ" (ع ١٦، ٢٤- ٢٦).

ص ١٠: "هَذِهِ الأُمُورُ جَمِيعُهَا أَصَابَتْهُمْ مِثَالاً وَكُتِبَتْ لإِنْذَارِنَا نَحْنُ الَّذِينَ انْتَهَتْ إِلَيْنَا أَوَاخِرُ الدُّهُورِ. إِذاً مَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ قَائِمٌ فَلْيَنْظُرْ أَنْ لاَ يَسْقُطَ" (ع ١١، ١٢).

- "فَإِذَا كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ أَوْ تَشْرَبُونَ أَوْ تَفْعَلُونَ شَيْئاً فَافْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِمَجْدِ اللهِ" (ع ٣١).

ص ١١: "أَمْ لَيْسَتِ الطَّبِيعَةُ نَفْسُهَا تُعَلِّمُكُمْ أَنَّ الرَّجُلَ إِنْ كَانَ يُرْخِي شَعْرَهُ فَهُوَ عَيْبٌ لَهُ؟ وَأَمَّا الْمَرْأَةُ إِنْ كَانَتْ تُرْخِي شَعْرَهَا فَهُوَ مَجْدٌ لَهَا لأَنَّ الشَّعْرَ قَدْ أُعْطِيَ لَهَا عِوَضَ بُرْقُعٍ" (ع ١٤، ١٥).

- "فَإِنَّكُمْ كُلَّمَا أَكَلْتُمْ هَذَا الْخُبْزَ وَشَرِبْتُمْ هَذِهِ الْكَأْسَ تُخْبِرُونَ بِمَوْتِ الرَّبِّ إِلَى أَنْ يَجِيءَ.. وَلَكِنْ لِيَمْتَحِنِ الإِنْسَانُ نَفْسَهُ وَهَكَذَا يَأْكُلُ مِنَ الْخُبْزِ وَيَشْرَبُ مِنَ الْكَأْسِ" (ع ٢٦- ٢٨).

ص ١٢: "وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ وَضَعَ اللهُ الأَعْضَاءَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا فِي الْجَسَدِ كَمَا أَرَادَ... فَالآنَ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ وَلَكِنْ جَسَدٌ وَاحِدٌ... فَوَضَعَ اللهُ أُنَاساً فِي الْكَنِيسَةِ: أَوَّلاً رُسُلاً ثَانِياً أَنْبِيَاءَ ثَالِثاً مُعَلِّمِينَ (وأخيراً) أنواع ألسنة... وَأَيْضاً أُرِيكُمْ طَرِيقاً أَفْضَلَ" (ع ١٨- ٣١).

ص ١٣: "أَمَّا الآنَ فَيَثْبُتُ الإِيمَانُ وَالرَّجَاءُ وَالْمَحَبَّةُ هَذِهِ الثَّلاَثَةُ وَلَكِنَّ أَعْظَمَهُنَّ الْمَحَبَّةُ" (ع ١٣).

ص ١٤: "المواهب الروحية والتكلم بألسنة- نرجو الرجوع لشرح هذا الأصحاح لأن الرب أعطى فيه تأملاً مستفيضاً.

ص ١٥: القيامة " الآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ" (ع ٢٠).

ص ١٦: الجمع لفقراء القديسين- وتوصيات وتسليمات حبية- "اِسْهَرُوا. اثْبُتُوا فِي الإِيمَانِ. كُونُوا رِجَالاً. تَقَوُّوا. لِتَصِرْ كُلُّ أُمُورِكُمْ فِي مَحَبَّةٍ" (ع ١٣، ١٤).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل هي هيئة إرسالية شغفها نشر كلمة الله في العالم العربي عبر الإنترنت وعبر وسائل إلكترونية أخرى. وتقوم بتوزيع الكتاب المقدس مجاناً للجالية العربية في أميركا الشمالية والقطر العربي وبلدان العالم. بالإضافة إلى مجموعة من الأقراص المضغوطة التي تحتوي على كتب روحية، عظات، تراتيل والكتاب المقدس.
لمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال بنا.

يحفظكم الله ويملأ حياتكم بالصحة والسعادة والسلام.

أسرة الخدمة العربية للكرزة بالإنجيل

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com